الكراجكي

كنز الفوائد

في احوال الشيخ الجليل ابي الفتح الكراجكي ره

في كتاب روضات الجنات الشيخ العالم الثقة ابو الفتح محمد بن علي الكراجكي فقيه الاصحاب قرأ على السيد
المرتضى علم الهدى والشيخ الموثق والشيخ الموفق ابي جعفر رحمهما الله وله تصانيف منها كتاب التعجب كتاب
النوادر اخبرنا الوالد عن والده عنه كذا ذكره الشيخ منتجب الدين وذكره صاحب امل الآمل بعنوان محمد
بن علي بن عثمان وقال عالم فاضل متكلم فقيه محدث ثقة جليل القدر له كتب منها كنز الفوائد وكتاب معدن
الجواهر ورياضة الخواطر والاستنصار في النص على الائمة الاطهار ورسالة في تفضيل امير المؤمنين
والكر والفر في الامامة والابانة عن المماثلة في الاستدلال بين طريق النبوة والامامة الى اخر
ما قال وفيه وقال صاحب بحار الانوار في مقدماته عند ذكره لهذا الرجل واما الكراجكي فهو
من اجلة من اجلة العلماء والفقهاء والمتكلمين واسند اليه جميع ارباب الاجازات وكتابه كنز الفوائد
من الكتب المشهورة التي اخذ عنها جل من اتى بعده وقال ايضا في مقام عد الكتب التي ينقل عنها
في كتاب البحار كتاب النصوص كتاب معدن الجواهر كتاب كنز الفوائد رسالة الى ولده كتاب التعجب في
الامامة عن اغلاط العامة كتاب الاستنصار في النص على الائمة الاطهار وكلها للشيخ المدقق النبيل
ابي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي وقال ايضا في ضمن اجازاته ومن اجلاء علمائنا وفقهائنا
ورؤسائهم فقهاء حلب وهم جمع كثير ومنهم فقهاء طرابلس ومنهم الشيخ الاجل السعيد ابو الفتح الكراجكي
نزيل الرملة البيضاء وفي رجال سيدنا العلامة الطباطبائي ره بعد ذكره الرجل بعنوان محمد بن علي
الكراجكي ابو الفتح القاضي شيخ فقيه متكلم له كتاب كنز الفوائد من تلامذة الشيخ المفيد اقول ومن
اراد الاطلاع باحوال هذا الشيخ الجليل ابسط من هذا فليراجع كتاب روضات الجنات [illegible]

على ظهر نسخة الفاضل الايرواني اعلى الله مقامه

سنة تسع و[illegible] واربعمأة توفي فيها ابو الفتح الكراجكي رأس الشيعة صاحب التصانيف كان نحويا لغويا منجما
متكلما من كبار اصحاب الشريف المرتضى من مرآة الجنان لليافعي قلت هكذا كان بخط العالم
المجتهد الفقيه الفاضل النحرير النبيه بهاء الملة والدين الاصفهاني المدعو بفاضل الهندي

وكان ايضا على ظهر النسخة

وهذا

وهذا الكتاب قد انتسخ من نسخة انتسخت من نسخة كانت في ملك الفاضل المشار اليه اعني الفاضل
الهندي وكان هذا الكتاب عزيزا عنده وكان شديد المحبة له عليه رحمة الله ورضوانه اقول و
هذا الفاضل صاحب كشف اللثام في شرح القواعد الله ولي التوفيق بر مرآت ضماير
اولوا الابصار كالشمس في رابعة النهار واضح واشكار است هر ممكن كه از كتم عدم بعرصهٔ وجود
قدم نهاد بعد از اندك زماني قهرا وجود عنصري هستي او از هم كسيخت وراه نيستي پيش نهاد
نمود خاصه بني نوع انسان كه بحكم خلاق انس وجان بجهة خروج از امتحان وتدارك جنان وتحصيل
روح ورضوان باين عالم ناپايدار آمده تا مضمون حديث ره نمون الدنيا مزرعة الآخرة تخم احساني
افشانند ودر اين زمين وفصل بهار عبادات اشجار ثمار يي بنشانند تا مفاد آيه ولي في هداية يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد در آن عالم جاويد بهره ور دهور بهره مند وبجوار رب ودود
ودر درگاه ربوبيت جلت عظمته تقربي داشته باشد ولهذا همواره كارآگاهان اهل دنيا هر كدام بقدر
عقل وهمت خود در اقدام بر خيرات باقيات وصدقات جاريات واهتمام بر تحصيل قربات در
حضرت اقدس خالق الارضين والسموات جل برهانه وعظم سلطانه نموده ومينمايند واز افضل
خيرات واقرب قربات واهم عبادات واكمل خدمات تشييد دين رب العالمين وتاييد ملة
حضرت خاتم النبيين وترويج طريقهٔ حقهٔ حضرت سيد الوصيين امير المؤمنين واولاده
المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين است وعمدهٔ تشييد اسلام وترويج شريعت
حضرت خير الانام عليه وآله صلوات الله الملك العلام بتوجه حافظ بيضهٔ اسلام وحجة الله على
جميع الانام حضرت صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه بتوجه حافظ بيضهٔ اسلام با علما
اعلام اعلى الله مقامهم بوده وشده است كه از زمان غيبت كبرى خلفا عن سلف با مخالفين
دين ومذهب با ادله وبراهين عقليه ونقليه محاجه نموده ودر كتب مصنفه ادلهٔ طريقهٔ
حقهٔ ناجيه وبراهين مذهب اثنا عشريه را اثبات وبراى شيعيان ومحبين آل محمد صلوات
وسلامه عليهم بجهة تذكار يادگار نهاده اند شكر الله سعيهم واجزل اجورهم واز جمله

علما

علما رضوان الله علیهم است شیخ جلیل العالم الثقة ابو الفتح محمد بن علی الکراجکی قدس سره
وطهر رمسه که شمهٔ از تالیف و تصانیفش از کتب معتبرهٔ رجال نقل شد و از جملهٔ مصنفات این شیخ جلیل
القدر کتاب کنز الفوائد که مشتمل بر محاجه با مخالفین دین و مذهب از جبریه و قدریه و معتزله
و ملاحده و سایر فرق باطله و فوائد و نصایح و مواعظ و مسایل اصولیه و فروعیه است و این
کتاب که مطابق اسم است بسیار عزیز الوجود بود کما کثر علماء زاد الله برکاتهم طالب و راغب بودند
و به مقصود نرسیدند تا این اوان خیریت اقتران این کتاب از کتابخانهٔ عالم ربانی علم الاعلام جناب آخوند
ملا محمد المشهور بالفاضل الایروانی اعلی الله مقامه بدست آمد و ان هم بجهت نبودن نسخهٔ دیگر مغلوط
مانده بود تا اینکه نسخهٔ دیگر از کتابخانهٔ معتبرهٔ فخر العلماء العظام و ذخر الفضلاء الکرام و البحر القمقام
جناب ثقة الاسلام تبریزی اعلی الله مقامه بدست آمد و ما التوفیق الا من الله بتوفیق همدست و
رفیق راه شریعت و مؤید تدارک ذخیرهٔ آخرت جامع الانسان و زین الاعیان و زیب التجار و الاقران
حاجی قاسم تاجر تبریزی مشهور بارد بیلی زید عزه و توفیقه شد مصحوب و صلاح دید جناب
مستطاب عمدة المحققین و زبدة المدققین آقا شیخ محمد حسین بن المبرور القاطن فی دار
السرور حاج ملا رضا تبریزی اعلی الله مقامه حسبة لله و طلبا لمرضاته و ترویجا للمذهب ثبته و ساداته
و تجم الله علی بریاته اقدام بطبع و نشر این کتاب بانضمام کتاب التعجب که نیز از مصنفات این مصنف
جلیل القدر و حیانا تقدیم علماء اعلام مذهب اثنا عشریه نموده و بجار واثق چنانکه این خدمت
منظور نظر آفتاب ظهور قطب عالم امکان و مرکز فلک ایمان حضرت حجة الله صاحب العصر و الزمان

عجل الله فرجه خواهد بود حرره محمد حسن بن محمد علی ۱۳۲۲
و در کارخانهٔ استاد الکل فی الکل مشهدی
استاد آقا سلمه الله تعالی انطباع پذیرفت
و باهتمام استاد الماهر آقا
میرزا اسمعیل دقه‌بر

و بعد بکر از مصنفات مرحوم کتاب ... است که در اطراف آن مطبوع است
... ...

١ كلام مع الملاحدة في اثبات حدوث العالم والاستدلال عليه في ضمن دلائل وشبهات وجواب	١٠ في تأويل خبر لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر	١١ قصيدة في الآداب والامثال مناسبة	١٣ اخبار عن الائمة عليهم السلام في الاخلاق والآداب	١٤ حديث نبوي في فضل العقل [illegible] خطابه من الاقبال والادبار وغيرها
١٥ مسألة فقهية عن بعض [illegible] وجوابها	١٦ في ذكر الدنيا وما قيل فيها من الاحاديث والشعر	١٧ في ذكر الموت والامل حديثا وشعرا وغيرها	١٨ في تأويل آية واذا الموؤدة سئلت	١٩ في معرفة الاسم والصفة ومعناهما
٢٠ في معرفة اسماء الله وتحقيقها	٢٢ في نفي صفات الله	٢٣ في صفات الافعال والفرق بين صفة الذات وصفة الفعل	٢٦ نقل كلام الشيخ المفيد في ارادة الله تعالى	٢٨ في ارادة الله لافعال خلقه ومعنى ارادته [illegible]
٢٩ في الحب والبغض والتسمية [illegible] والنصير [illegible] الخالق	٢٩ في صفات اهل الايمان من كلام امير المؤمنين	٣٠ فيما [illegible] من فوائد الاخوة والمعاونة [illegible] الاخوان من الاخبار والاشعار والآثار	٣٠ في تمسك المجبرة بقول [illegible] واصحابهم [illegible]	٣٠ [illegible] لا تؤاخذنا ان نسينا [illegible] وجوابهم
٣٠ في الفرق بين مذهبنا ومذهب المجبرة	٣٢ في ان الله تعالى لا يكلف بالا يطاق خلافا لهم	٣٢ في ان القدرة [illegible] على الايمان [illegible] الكفر [illegible] لهم	٣٠ في ان القدرة على الفعل توجد قبل الفعل خلافا لهم	٣٣ في ان القدرة على الفعل غير موجبة له خلافا لهم
٣٤ في ان الله لم يخلق افعال العباد خلافا لهم	٣٤ في ان الله [illegible] للطاعة وكاره للمعصية خلافا لهم	٣٥ في سؤال اهل العدل المجبرة بما فيه الزام والحجاج	٣٥ في بيان مذاهب المجبرة [illegible] على التفصيل	٣٦ تحقيق في معنى الاستطاعة وعدم الاستطاعة
٣٧ في ذكر الآيات التي تمسكوا بها في نفي الاستطاعة والجواب عنها	٤٩ في معرفة القدرية [illegible] هذه الامة	٥٠ في تعيين المخبرين من هذه الامة	٥١ في اغلاط المخالفين وتناقضهم [illegible] مفصلة	٥٢ في الكلام في [illegible] وهو كلام مع المعتزلة

٥٠ في الأخبار الواردة في الحسد والظلم والرشا	٥٨ في ... الصبر عن الأخبار والاستغفار	٥٩ حديث طويل عجيب وفيه ضروب من الأعمال التي تبلغ ... الأئمة ... جواهر فافهم	٦٠ ذكر ما يتوهم من الحديث المذكور من ذم لعن السلف و...	٦١ في بعض ما ورد في خصوص ما كان ثابتا من لعن بني أمية ... على ... وشتم
٦٢ ذكر بعض الأخبار الواردة في فضل علي عليه السلام	٦٣ في الأخبار التي ... على جواز اللعن على مستحقيه وفيه فوايد	٦٤ مواضع رسايل المصنف	٦٥ رسالة في ... المصنف رحمه الله ...	٦٦ فصل في مولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله
٦٧ في ذكر طرف من معجزات رسول الله صلى الله عليه وآله	٦٧ في البيان عن إعجاز القرآن	٦٨ دليل على حدوث العالم	٦٨ في الأشعار المأثورة عن أبي طالب ... إيمانه	٦٨ حديث الخباب وهو نبوي من الله
٦٩ في الأخبار الواردة في إيمانهم وغيرها من الأخبار	٦٩ من أخبار عبد المطلب ...	٧٠ وحكايات أصحاب الفيل وأخبارهم	٧١ كلام أكثم بن صيفي من هذا الباب	٧٢ خبر ربيعة بن نصر اللخمي
٧٤ دليل في إثبات الصانع والكلام على نفاته	٧٦ مسألة على مبطلي النظر و... العقل	٧٦ حديث الخباب وهو نبوي من الله	٨٢ ذكر أخبار واردة في ... وحسن ...	٨٨ في إثبات نبوة ... صلى الله عليه وآله
٩١ ذكر ما في التوراة والإنجيل من البشارة ...	٩٢ فصل في أخبار القائم ... على ...	٩٥ ذكر ما ورد من كلام ... الفوائد عزيز المواعظ	٩٦ في تعيين ... ما فرض الله ... السؤال والجواب	٩٩ من كلام جعفر الصادق عليه السلام ... بالله
٩٩ في تصحيح ... أقل نعم الله ... الإنسان ...	١٠٠ في الكلام على نعم الله	١٠١ في ... النبوة ونقضها	١٠٢ فصل في البدا وما يتعلق به من الأحكام ...	١٠٣ نقل مجلس جمع ...

الكلام

في المواعظ والتذكيرات
وكان ما في اول الصفحة مكتوب

فصل في

٢٨٢ فصل في تعليل الاربع ... الفرائض المتعلقة بالبدن العشر والجبلة	٢٨٤ في قضية منقولة عن امير المؤمنين عليه السلام وهو من جملة قضاياه الغريبة	٢٨٦ مسئلة في [illegible] وفي تعيين [illegible] غسله [illegible]	٢٨٥ في مباحثة وقعت بين قوم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله في زعمهم انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم	٢٨٨ في جواب عن سؤال عن علة اتيان [illegible] منها ابن ذلك [illegible]
٢٨٩ فصل في ضبط ما ورد بذكره المصنف مثل لا ادري نصف العلم	٢٨٩ فصل في ذكر الآداب والفضائل	٢٨٩ فصل في ذكر الغنى والفقر وما ورد فيهما	٢٩٠ فصل في الاولياء في الكلام في الرؤيا وما فيها من [illegible] وما يأول	٢٩٠ فصل في ما ذكر في تأويل [illegible] علمهم السماء والارض
٢٩١ ذكر مجلس جرى في العباس مع رجل من العامة	٢٩١ ذكر مجلس لشيخنا المفيد مع بعضهم في مسئلة تصويب المجتهد	٣٠٠ مسئلة في [illegible] اختلاف امتي رحمة	٣٠٠ فصل في الاستدلال بآية فلولا نفر من كل فرقة على صحة [illegible] والعصمة	٣٠٠ في [illegible] السؤال على ما [illegible] عن غيبة الامام
٣٠٢ في التعريف لصاحب الكفاف و [illegible] ووصف	٣٠١ في تأويل آية يجعل ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون	[illegible]	ذكر تفصيل ما نقل في الكتاب من المعمرين	
٢٤٨ ما في التعويذة [illegible] من اعمال الابتلا [illegible] ال اسحق عليه السلام	٢٤٩ ذكر خضر عليه السلام وهاود [illegible]	٢٤٩ ذكر لقمان بن عاد الكبير	٢٤٩ ربيع بن ضبع بن وهب	٢٥٠ اكثم بن صيفي
٢٥٠ صبيرة بن سعيد بن سهم بن عمرو	٢٥٠ دريد بن زيد بن نهد القضاعي	٢٥٠ دريد بن الصمة الجشمي	٢٥٠ عمرو بن حممة الدوسي	٢٥١ زهير بن جناب بن عبد الله بن كنانة
٢٥١ الحارث بن مضاض الجرهمي	٢٥١ عامر بن الظرب العدواني	٢٥١ [illegible] بن كعب [illegible]	٢٥١ الأفوه بن مالك الاودي	٢٥١ نصر بن دهمان بن [illegible] بن سليم

امثه

٢٥١ أمية بن الأسكر الليثي	٢٥٣ جعثم بن عوف بن جذيمة	٢٥٢ أماناة بن قيس بن الحرث بن شيبان الكلبي	٢٥٣ ربيعة بن كعب بن [illegible] الأسلمي	٢٥٣ كعب بن الشداد بن هلال بن كعب
٢٥٤ أنس بن فراس بن مالك بن جنيس بن ذي [illegible]	٢٥٤ ثعلبة بن عبد بن كعب بن عبد الأشهل	٢٥٤ حجر بن الحارث بن احمر القيس الكلبي	٢٥٤ ذو جدن الحميري	٢٥٤ قيس بن ساعدة الإيادي
٢٦٠ سلمان الفارسي	٢٦٠ عمرو بن العاص	٢٦٠ [illegible] بن لبيد [illegible]	٢٦١ عبيد بن شرية الجرهمي	٢٦٠ العوام بن المنذر الطائي
٢٦١ [illegible] بن ثعلبة بن عكاظ الربيع	٢٦١ محمد بن [illegible] الحميري	٢٦١ جعفر بن قرط الجهني	٢٦١ عوف بن كنانة الكلبي	٢٦١ هيلة بن عبد الله بن كنانة [illegible]
٢٦١ محيص بن عثمان النابلي	٢٦١ شريح بن عبد الله الجعفي	٢٦٢ سعيد بن كعب بن بليلغاة	٢٦٢ سيف بن وهب الطائي	٢٦٢ علقان بن عوف بن قيس
٢٦٢ جابر بن يزيد الجعفي	٢٦٢ مالك بن ضمير بن [illegible] العشيري	٢٦٢ عمرو بن ربيعة اللخمي	٢٦٢ المعمر الفرجي	٢٦٢ المعمر المشرقي

رقم صفحه ص رقم سطر س

صفحهٔ دوئم	سطر دوئم غلط	صحیح ١١	ص ٣	س ١٤ ولیالی غلط	لیال صحیح
	س ٢ من الملحق غلط	صحیح من الملائحة	ص ٥	س ٩ لدولائه س ١٧ غلط عادیه غلط	ولاسایر عادیة صحیح
ص ٤	س ١٠ ابد غلط	صحیح ابداً	ص ٦ س ١ وتبتر غلط بتبتر صحیح	ص ٦ س ٨ الحدث غلط الحدث صحیح	ص ٦ س ١٩ بحدث غلط بجدد صحیح
ص ٤	س ١٦ یدخل غلط	صحیح تدخل	ص ٧ س ٣ من الحق غلط	ص ٧ س ٤ البزدع غلط البزع صحیح	ص ٧ س ٧ الملحد غلط الملحد صحیح
ص ٨ س ٤ متناهی غلط تناهی صحیح	ص ٨ س ١٣ واذا جعلناها صحیح	ص ٩ س اول فما قضت صحیح	ص ٧ س ١ تقدمهما غلط تقدیمهما صحیح	ص ٧ س ٩ صنعته غلط صنعته صحیح	ص ٧ س ٦ والانضا غلط اوالانضمام صحیح
ص ٩ س ٤ الناقضا غلط لناقضنا صحیح	ص ٩ س ٩ اوجوده غلط وبوجوده صحیح	ص ١٠ س ٢ ن یکون غلط ان تکون صحیح	ص س لاینفک غلط لاتنفک صحیح	ص ١٠ س ٣ وتناحی غلط وتباخو صحیح	ص ١٠ س ٤ لاانطاق القول صحیح
ص ١ س اول کما غلط کانوا صحیح	ص ١ س ٧ کلامقال غلط کلامقام صحیح	ص ١١ س ٩ تقول غلط ویقول صحیح	ص ١٢ س ١ الامرض غلط ناحرض صحیح	ص ١١ س ٥ والمد غلط ومد صحیح	ص س تقدم غلط تتقدم صحیح
ص ١٢ س ١ الغنی غلط الغنی صحیح	ص ١٢ س ٣ من بلائه غلط [illegible] صحیح	ص ١٢ س ٥ وحیلا غلط رحل صحیح	ص ١٢ س ١ الوجوه غلط للوجود صحیح	ص ١٢ س ٣ صلی الله علیه وآل	ص ١٢ س ٤ بطقنا غلط نطقنا صحیح
ص ١٣ س ١٠ سخطه غلط سخط صحیح	ص س حسنه غلط حسنه وسائته صحیح	ص س معادا غلط معاد صحیح	ص ١٤ س ٢ فقال غلط فقالا صحیح	ص ١٥ س ١ فی الحکم غلط فحکم صحیح	ص ١٥ س ١١ فاتا غلط فاما صحیح

رقم صفحہ ص　　رقم سطر س

ص	س	غلط	صحیح
ص	س	الأمل	الأقل
۱۶	۶	القائل	القائل
۱۶	۱۳	یکاید	یکابد
۱۶	۱۷	فذا	عذا
۱۶	۱۹	عملہ	املہ
۱۶	۲	اباے	اماے
۱۷	۹	تنافس	نافس
۱۷	۱	منكِ	منكَ
۱۷	۷	عثان	غرثان
۱۸	۱	رقده	رقدة
۱۸	۱۶	غیران	غیرانّ
۱۸	۵	لتکویر	التکریر
۱۹	۶	التعرف	لتعرف
۱۹	۶		الثذاءیہا صحیح
۱۹	۱	یکونان	لایکونان
۱۹	۱۵	والوصف	والموصوف بالکسر
[illegible]	[illegible]		لصنیق صحیح
۲۱	۳	اللامیں	اللامان
۲۱	۵	انّ الباقی	عن الباقی
۲۱	[illegible]	تنبیہ	تبیینہ
۲۱		مطل	فیبطل
۲۲	۱۹	بانہ انہ	صریح بانہ
۲۲	۱	وجد اللہ	وحدّ
۲۳	۶	صبرتم	صرتم
۲۳	۵	وہی بعضہ	ولا بعضہ
۲۳	۵	من الفرق	فی فروق
۲۴	۱	وان	ولا
۲۴	۱۵	ان یحی	ان یجی
۲۵	۱	صفتہا	صفة یتصف بہا
۲۵	۶	الذی	الادنی
۲۵	۷	المتسبب	المسبب
۲۵	۲	حقیقتہ	حقیقتہ
۲۶		یصفر	یصور
۲۶	۳	وضعہ	وصفہ
۲۶	۷	یبدؤ	یبدو
۲۶	۸	یاہم	لایہم
۲۶	۱۲	عقدہ	المقام
۲۷	۱	یبدؤ	یبدو
۲۷	۱	یبدؤ	یبدو
۲۷	۲	الجبانی	الجبائی
۲۷	۵	الاردۃ	الارادۃ
۲۷	۵	بوجو	وجود
۲۸	۲	وضحنا	وصفنا
۲۸	۳	طریق	بطریق
۲۹	۳	یزعون	یرعون
۳۰	۲	ابوالمرجا	ابوالمرجا
۳۰	۵	السطیح	السطح
۳۰	۷	ارتدوا بالتشدید	ارتدوا بغیر تشدید
۳۰	۱۵	المرجا	ابوالمرجا اصح
۳۰	۱۲	الکسائی	البکالی
۳۱	۳	شبہۃ	سمۃ
۳۱	سطر ۱۵	واما	وامار
۳۲	۱۱	براهم	براهم بالموحدة
۳۲	۱۵	متمون	متہمون

ص رقم صفحه　　س رقم سطر

ص	س	غلط	صحيح
٣٣	١٣	لايجمع	لايجمع
٣٣	١٤	عاالله	عالله
٣٣	١٨	يابن اخ	بابن اخ الموحدة
٣٣	٣	لنشئة	شدة
٣٤	٧	وما	وزل
٣٤	٣٦	يخطك	ايضاً يبطك
٣٥	٧	تبانيا	تبابنا
٣٥	٧	اذارت	زرت
٣٥	٣	فومرت	لاتورت
٣٥	٣	الدعايم	اللهم بالموحدة
٣٦	٣	مودة	مودة
٣٦	٨	لايستكرته	لاتستكثرن
٣٦	٢	اذاسبق	ان سبق
٣٦	٣	فاق	فاقلقهم تشبه
٣٨	٣	ذانك	ذانك
٣٨	٣	بصغير	خبيثة اصح
٣٨	٣	الريبة	الموسو
٣٨	٣	ثواب	ثواحم
٣٩	٣	تورد اخيه	اختيه لابيه
٣٩	٣	ايمان	الايمان
٤٠	٣	المؤمن	المومن
٤٠	٣	للكافر	الكافر
٤١	٣	المنتهى	المنهى
٤١	٣	موجوده	موجوده
٤٣	٩	يجدها	يجدنها بالنون
٤٣	١	وتوبه	ونوى
٤٣	١	نهانا	نهافا
٤٣	١٢	ولاذم	ولازم
٤٣	١	ان تريد	انا نريد
		عنلجمع	عند جمع
٤٤	١	كل	كلاً
٤٤	٩	نعتقد	يعتقد
٤٤	١	عن فعلهم	على فعلهم
٤٤	١٣	يعتبر	يعبر
٤٤	١٥	يتنقل	ينقل
٤٤	١٥	الذ	الذي
٤٦	١٨	ينتقل	ينقل
٤٦	١٩	ننذل	ويذل
٤٧	١	بجدنة	بجدية
٤٧	١١	ينجي	ينهي
٤٧	١٥	ربكم غلط في الموضعين	صم بكم
٤٨	١٢	لانهم	فانهم
٤٩	٣	وبحنيكم	يحييكم
٤٩	٨	سقط	يقولون بالجبر صحيح
٥٠	١٠	ونغمهم	ولغمهم
٥٠	٧	وبحب	ولعب بالحاء المهملة
٥٢	٧	الاعاء	الادعا بالهمزة
٥٢	١٣	ردوا	ردوا
٥٥	٦	علي هذه	هذا
٥٧	٣	اخذه	ناقص اخذه
٥٧	٤	ممحو الخطب من السطر	
٥٧	١٢	سقط كلام من النسخة	
٥٨	١	بعزايم	بعزايم
٥٩	١٦	ينبغي	ينبغي الله

ص رقم صفحه   س رقم سطر

س ۹ تعمد غصته غلط صحیح	ص ۵ س ۱۹ محو شده معوق صحیح	ص ۵ س ۱ ما بین لابتی الجبل صحیح	ص ۶ س امراة امرئته غلط صحیح	ص ۶ س ۹ مفتتنة صحیح	ص ۶ س ۱ فیفتتنوا صحیح
ص ۶ س الذاخو الذاخر غلط صحیح	ص ۶ س ۹ الابتر للابتر اصح	ص ۶ س رقم تعلق الحاشیه محو شده ۴۲	ص ۶ س ۳ ۵ان ان غلط صحیح	ص ۷ س ۱۴ وفیهن واو زاید	ص ۷ س ۱ نشان ربط الی حاشیه محو شده
ص س الأرحام الطا هرة	ص ۷ اخو بدخو جدة جدّه غلط صحیح	ص ۷ س ۱۴ یوم بدر یقتلها زاید است	ص ۷ س ۱۱ من النزاع بعدش در حاشیه	ص ۶ س ص س ص س درین خبر منقول غلط هست تصحیح ان موقوف بر نسخهٔ دیگر و نیست	
ص س قل جعبه قل جعبه بالفاء غلط صح	ص س قیلها قبل ان غلط اصح	ص ۷ س ۱۲ الذی التی بدل غلط صحیح	ص ۷ س ۹ فیما مضی فیها مغنی غلط صحیح	ص ۷ س ۱۴ حمیة حمیته مشدد غلط صحیح	ص ۷ س ۱۷ ان ابنا ان ابنا غلط صحیح
ص ۷ س ۱۸ تحتقنب صحیح	ص ۷ س ۱۹ جلیلة جلیله غلط صحیح	ص ۷ س ۱ جلیلا جلیلا غلط صحیح	ص ۷ س ۴ یفزع یقرع غلط صحیح	ص ۷ س ۶ الوبا لوبا غلط صحیح	ص ۷ س ۶ وحضا صحیح
ص ۷ س ۱ لا تتخذ لا صحیح	ص ۷ س ۱ بفطر بفطر بالباء غلط صح	ص ۷ ۹ س ۱ بحو بالباء الموحده صحیح	ص ۸ س ۱ خلته خلقته غلط صحیح	ص ۸ س ۹ بکثوم بکثوم بالمثناة غلط صحیح	ص ۸ س ۹ عنها عنا غلط صحیح
ص ۸۳ س ۱ ے فقة راس صحیح	ص ۸۳ س ۱۵ غلام بین کتفید لفظ بین ساقط	ص ۸۵ س ۱۴ من دبے مردنا غلط صحیح	ص ۸۵ س ۱۸ طی الوحه غلط صحیح	ص ۸۵ س ۲۱ ما خبرنا مخبرنا غلط صح	ص ۸۷ س ۵ قلبتموا قلبتم غلط صحیح
ص ۸۵ س ۱ طرفة طرقه غلط صحیح	ص ۸۸ س ۱ ساقط الفتنة من قبل التهمة صحیح	ص ۸۸ س ۱۲ قصر قصر غلط صحیح	ص ۹۱ س بالغایبات صح	ص ۸۹ س ۱۹ ساقط و علیکم	ص ۹۱ س ۱ فجدلا فتجدلا غلط صحیح
ص ۹۲ س ۲ بعیر بغیر غلط	ص ۹۴ س ۶ الی رسول الله صحیح	ص ۹۴ س ۹ من لو تهما فانا صحیح	ص ۹۴ س ۱۳ محو شده یوما صحیح	ص ۹۵ س ۱۹ شبانه ثبانه غلط صحیح	ص ۹۵ س ۲ التحی لتحی غلط صحیح

ص ۹ س اول	ص ۹ س ۱۴	ص ۹ س ۷	ص ۱۰۸ س ۱۱	ص ۱۰۹ س ۲	ص ۱۰۹ س ۱۴
منذ اشتهر صحیح	جدق حدق غلط صح اوحفظ	بالجیب بالجنب غلط صحیح	فیما فیها غلط صح	لعطتکم اعطیکم غلط صحیح	الشیعة صحیح
ص ۱۱۲ س ۱۴	ص ۱۱۳ س ۹	ص ۱۱۴ س ۵	ص ۱۱۴ س ۲۰	ص ۱۱۴ س ۲۱	ص ۱۱۶ س ۵
بظهر یظهر غلط صحیح	والمتغلبین صح	یتعجب لعصاه صح	المفرغ المفزع غلط صحیح	بقاس بقیاس غلط صح	وصیة صح
ص ۱۱۶ س ۱۴	ص ۱۱۷ س ۲	ص ۱۱۹ س اول	ص ۱۲۰ س ۶	ص ۱۲۱ س ۱۴	ص ۱۲۲ س ۱۴
فالتمست صحیح	بوجده بعطیه صح	قبلة عارضه صح	لکن لم یکن صح	الصدیق الاکبر صح	تشتد یده فکان غلط
ص ۱۲۵ س ۱۱	ص ۱۳۶ س ۱	ص ۱۳۶ س ۹	ص ۱۳۶ س ۱۹	ص ۱۴۱ س ۱۰	ص ۱۴۱ س ۱۴
قال لم تبعثنا اول یوم الاثنین	ضجیعاه مع اهلها صح	مجنوب مجبوب غلط صح	ببشیر بشیر صح	ثوبان بن ابراهیم صح	قوفاها صح
ص ۱۴۳ س ۴	ص ۱۴۷ س ۱۹	ص ۱۴۶ س ۱۴	ص ۱۴۹ س ۱	ص ۱۵۱ س ۱	ص ۱۵۱ س ۱
لا اشتهرت صح	النور بعد الضوء ظهر صح	اذ ناباهم اذ ناهم اولی	یفقهها صح	لا سواد محو شده	اراد الاستدلال صح
ص ۱۵۲ س ۷	ص ۱۵۴ س ۳	ص ۱۵۵ س ۱۳	ص ۱۵۶ س ۱۹	ص ۱۵۶ س ۱۹	ص ۱۵۶ س [illegible]
وصی رضی غلط صحیح	حجرة حجرة غلط صحیح	اجتنبنا صح	علی اصلین الفاتحة صح	متضافة واضح	لم یکتبا صح
ص ۱۶۱ س ۸	ص ۱۶۴ س ۱	ص ۱۶۵ س ۱۳	ص ۱۶۵ س ۵	ص ۱۶۸ س ۱۲	ص [illegible] س [illegible]
ما یغلبن بمثله واضح	اشتکی احدهما صح	عدل الله صح	تحمل فیه	اوجب واجب غلط صحیح	بالقدم تا ازایل
ص ۱۶۹ س [illegible]	ص ۱۷۰ س ۹	ص ۱۷۰ س ۶	ص ۱۷۰ س ۱۲	ص ۱۷۱ س ۱۰	ص ۱۷۲ س ۹
علی العالمین عن العالمین غلط صح	وتقول ویقول غلط صح	ولاجل واضح	املاة صح	عن ابیه صح	انقضاء صح
ص ۱۸ س ۱	ص ۱۹ س ۱	ص ۱۹ س ۱	ص ۱۹ س [illegible]	ص ۱۰ س ۱	ص [illegible] س [illegible]
علی عادات واضح	خاما فاما غلط صح	لو نفیسا نسخه دیگر باید پیدا کرد	العاقبتین صح	ابن ابن المیت صح	لا یمکنک صح

ص ٢٠٦ س ٢	ص ٢٠٩ س ١	ص ٢١٣ س ٤	ص ٢١٤ س ٥	ص ٢١٤ س ١١	ص ٢١٣ س ٢٠
علی ان یعموا صح	الروح المجتبى صح	اصبغیا تشیع صح	الهمو التي هي زاید صح	وقد وقد غلط صح	لن یصیب الله صح
ص ٢١٤ س ٣	ص ٢١٥ سوال	ص ٢١٩ س ٢	ص ٢١٩ س ٣	ص ٢١٩ س ٨	ص س ١٠
التیبانی صح	عمل الاخرة صح	بیاما فیه اصح	مصید عنه صح	تعلمه للخضوع اوتقنید صح	وفهم نحواه صح
ص ٢٢٠ س ١٢	ص ٢٢٥ س ١٣	ص س ١٨	ص س ٢٠	ص ٢٢٨ س ١٣	ص ٢٢٩ س ١٤
فضمتنا صح	حدثنا اسمعیل بن مسلم	جعفر بن سلیمان	انه لا یحیی الا مؤمن	وفي الجملة صح	محتملات معا صح
ص ٢٢٣ س ٨	ص ٢٢٤ س ٨	ص ٢٢٤ س ١٣	ص ٢٢٥ س ٣	ص ٢٢٥ س ٧	ص ٢٢٥ س ٨
المهمة المبهمة اصح	وما جاء في واضح	ان یدفعوا فیه صح	قبل الیوم ما سقط	من یأمن واضح	میتة اصلا تا موتتر صح
ص ٢٢٦ س ٨	ص ٢٢٦ س ١١	ص ٢٢٦ س ١١	ص ٢٢٧ س ٢١	ص ٢٢٧ س ٢١	ص ٢٧١ س
فبن بان غلط صح	محمد بن یحیی سقط	حبان ابي بن عبایة	علی طلحة عن طلحة غلط صح	ام واحد وجد ام زاید ذبح	ولا وجدوا صح
ص ٢٧١ س ٦	ص ٢٧٣ س ٢	ص ٢٧٧ س ١٤	ص ٢٧٨ س	ص ٢٨١ س ١٧	ص س
واذا وعد صح	الی اعادته صح	من بعلة صح	یسقط بالحاء صح	ذلك معیب مجیب لك غلط مینماید واین عبارت تا بیدار نکتبد یکرسیه شود	
ص ٢٨٣ س ١	ص ٢٨٤ س ١٢	ص ٢٨٤ س ٥	ص ٢٨٥ س ٧	ص ٢٨٥ س ١٠	ص ٢٨٧ س ١٧
وصریه صوبه غلط صح	مجلا مجمل غلط صح	یتوقف بیر باید ملاحظه شود	اما طها واضح	یحضر یحظر غلط صح	یحتاج یحاج غلط صح
ص ٢٨٧ س ٩	ص ٢٨٨ س ١	ص ٢٨٩ س ١٠	ص ٢٩٠ س ٥	ص ٢٩١ س ١٩	ص ٢٩٣ س ٣
التودد صح	فضح نفسه صح	وان حیل بینه واضح	شق فی واضح	ملمومة صح	خطبوا خطبوا غلط صح
ص ٢٩٤ س ١١	ص ٢٩٥ س ١٥	ص ٢٩٦ س ١٩	ص ٢٩٦ س ٧	ص ٢٩٨ س ١٩	ص ٢٩٩ س ٣
عندکم عندکم غلط صح	لا احب احب الی مثله صح	عثمان النبي باید ملاحظه شود	خلقة خلقه غلط صح	للمهیج للمهیج غلط صحیح	حائذان بالیاء حایذن غلط صح

ص ٢٩٩

هو الموفق والمعين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين فانه خير معين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد رسوله خاتم النبيين واله الطاهرين

مختصر من الكلام في ان للحوادث اولا

اعلم ايدك الله ان من الملحدة فريقا يثبتون الحوادث ومحدثها ويقولون انه لا اول لوجوده ولا ابتداء لها ويزعمون ان الله سبحانه لم يزل يفعل ولا يزال كذلك وان افعاله لا اول لها ولا اخر فقد خالفونا في قولهم ان الافعال لا اول لها اذ كنا نعتقد ان الله تعالى ابتدئها وانه موجود قبلها ووافقونا بقولهم لا اخر لها الا انهم وان ذهبوا في ذلك الى بقاء الدنيا على ما هي عليه في استمرار الافعال فيها وانه لا اخر لها فانا نذهب في دوام الافعال الى وجه اخر وهو تقضي امر الدنيا وانتقال الحكم الى الاخرة واستمرار الافعال فيها من نعيم اهل الجنة الذي لا ينقطع عن اهلها وعذاب النار الذي لا ينقضي عن المخلدين فيها فافعال الله عز وجل من هذا الوجه لا اخر لها و هؤلاء ايدك الله هم الدهرية القائلون بان الدهر سرمدية لا اول له ولا اخر وان كل حركة يحرك بها الفلك فقد تحرك قبلها بحركة قبلها حركة من غير نهاية وسيتحرك بعدها بحركة بعدها حركة لا الى غاية وانه لا يوم الا وقد كان قبله ليلة ولا ليلة الا وقد كان قبلها يوم ولا انسان الا يكون من نطفة ولا نطفة تكونت الا من انسان ولا طائر الا من بيضة ولا بيضة الا من طائر ولا شجرة الا من حبة ولا حبة الا من شجرة وان هذه الحوادث لم تزل تتعاقب ولا تزال كذلك ليس للماضي فيها بداية ولا للمستقبل منها نهاية وهي مع ذلك صنعة لصانع لم يتقدمها وحكمة من حكيم لم يوجد قبلها وان الصنعة و

قديمان لم يزل لا تعالى الله الذي لا قديم سواه وله الحمد على ما اسداه من معرفة الحق واولاه فانا بعون الله اورد لك طرفاً من الادلة على بطلان ما ادعاه الملحدون وفساد ما يتخيله الدهريون **دليل** مما يدل على ان الحوادث الماضية لا بد لها من اول انا في كل وقت من اوقات زماننا بين آخر ماضيها واول مستقبلها فقد علمنا لا محالة آخر ما مضى وهو احد طرفيه ثم نحن نعلم علماً لا نشك فيه ان ما يأتي من مستقبل الحوادث الى مائة سنة يكثر عدد الماضي ويزيد فيه فمعلوم انه قبل الزيادة اقل عدداً منه اذا انضمت اليه وهذا يدل على تناهي عدد ما مضى وحصر طرفيه لانه لو كان لا نهاية لم تتصور العقول دخول التكثير فيه وقد صح بما بيناه ان الحوادث الماضية تصير الى مائة سنة اكثر عدداً مما هي اليوم عليه فبان بهذا تناهيها وصح اولها كما صح آخرها وبطل مقال الدهرية فيها **معارضة** وقد قال الملحدون ان جميع ما ذكرتموه في الماضي عائد عليكم في المستقبل لانكم تقولون ان افعال الله تعالى المستقبلة لا آخر لها ومع هذا فقد علمتم اولها وهو احد طرفيها فيجب ان يكون ما يوجد الى مائة سنة ينقص منها واذا دخل النقصان فيها دل على تناهيها وانحصار طرفيها **انفصال** فيقال لهم بين الماضي والمستقبل في ذلك فرق وهو ان الحوادث الماضية ليس منها الا ما كان موجوداً قبل مضيه فقد شمل جميعها حكم الوجود فوجب ان يزيد فيها كلما يخرج الى الوجود وليس المستقبل كذلك لانها لم توجد وانما هي في امكان الفاعل فلا يصح فيها النقص ولا سبيل الى القول فيها بالتناهي **دليل آخر** على تناهي ما مضى وهو انه قد مضت ايام وليالي ووقفنا اليوم عند آخرها فلا يخلو ان يكون الايام اكثر عدداً من الليالي والليالي اكثر من الايام او يكونا في العدد سواء فان كانت الايام اكثر من الليالي تناهت الليالي لانها اقل منها واقتضى ذلك تناهي الايام ايضاً لبطلان اتصالها قبل الليالي بغير ليال بينها فوجب على هذا الوجه تناهيهما معاً وان كانت الليالي اكثر من الايام كان الحكم فيها نظير ما قدمنا من تناهي الاول فتناهي الايام لزيادة الليالي عليها ويقتضي ذلك تناهي الليالي ايضاً لفساد اتصالها قبل الايام بغير ايام بينها فوجب على هذا الوجه الآخر تناهيهما معاً وان كانت الايام والليالي في العدد سواء كانا بمجموعهما اكثر عدداً من احدهما بانفراده وهذا يشهد بتناهيهما اذ لو كان كل واحد منهما في نفسه غير متناه ما تصورت العقول عدداً اكثر منه وقد علمنا ان الليالي مع الايام جميعاً

اكثر عددا من احدهما وهذا موضح عن تناهيهما وبهذا الدليل نعلم ايضا تناهي جميع ما مضى من الحركات و السكنات ومن الاجتماعات والافتراقات ومن الطيور والبيض والشجر والحب وما يجري مجرى ذلك ....

معارضة قال الملحدون هذا الكلام عائد عليكم في نعيم المؤمنين في الجنة وعذاب الكافرين في النار وقد زعمتم كل واحد منهما لا نهاية له ولستم تذهبون الى ان احدهما اكثر من الآخر فنخاطبكم بما ذكرتم ولكن نقول لكم انهما بمجموعهما اكثر عددا من احدهما وهذا يوجب تناهيهما جميعا وحصرهما

انفصال يقال لهم هذا الذي ذكرتموه لا يصح في المستقبلات وهو لازم لكم في الماضيات لان الاعداد اذا يضم بعضها الى بعض بعد وجودها وحصرها وعدد الليل والنهار الماضيات فقد وجدا وانحصرا بالفراغ منهما والوقوف عند آخرهما فصح ضم بعضها الى بعض وامكن ما ذكرناه فيهما والمستقبل من نعيم اهل الجنة وعذاب اهل النار فاموره متوقعة لم توجد وليس لها آخر لانها تكون دائمة بغير انقضاء وما لم يوجد من العدد فلا يصح فيه ضم البعض الى البعض وما يتوقع حدوثه ابدا بغير نهاية لا يكون مثل ما قد حدث وكان وتناهى بادراك آخره في كل حال

دليل آخر ومما يدل على ان للافعال الماضية اولا كونها ووجودها ولو لم يكن لها اول ما صح وجودها لانها كالعدد الذي لا يصح ان يتوالى الا ان يكون له اول ما واحدا وجملة يبتدا بها تقوم مقام الواحد

انفصال قيل لهم لا يجب ذلك من قبل ان المستقبل منوط بقدرة القادر والقادر يصح منه ان يفعل ما دام حيا فاذا كان ليس لوجوده آخر صح ان ليس لعدده آخر ومع ذلك فلا بد من ان يكون لعدده اول

دليل آخر ومما يدل على ان الافعال لا يصح وجودها الا بعد ان يبتدا باولها انه لو قيل لرجل لا تدخلن دارا حتى يدخل قبلها غيرها لم يصح منه دخول شيء من الدور ابدا ولم يكن ذلك الا بان يبتدئ بواحدة منها

سؤال فان قالوا هذا يستحيل كما ذكرتم في المستقبل من الافعال لانه لا بد للمستقبلات من اول فمن اين لكم ان هذا حكم الماضيات

جواب قيل لهم علمنا ذلك من قبل ان الماضيات قد كانت مستقبلة قبل وجودها ومضيها فلو لم يكن لها اول ما صح وجودها بعد فلو رأينا هذا الرجل الذي مثلنا به وهو يدخل دارا فقلنا لم دخلها كان بعد دخولك هذه الدور ابدا فقال لنا لم ابتدا بدار منها ولا دخلت دارا حتى دخلت قبلها دورا لا تتناهى فعلمنا انه كاذب

فيما ادعى **دليل اخر** ومما يدل على تناهي الافعال الماضية وانحصارها وصحة طرفيها اخروجها الى
الوجود على كمالها وفراغ فاعلها منها وكل شيء فعله الفاعل فقد يتوهم منه ان يفعل مثاله وهذا وجه
صحيح يدل على تناهيها وانحصار طرفيها لجواز وجود اكثر منها **معارضة** وقد قالت الملحدة هذا راجع
عليكم في نعيم اهل الجنة لان الله تعالى يقدر على امثاله فيتناهى بوجود اكثر منه **انفصلنا** منه لانهم
ومتى صحت المماثلة بين الموضعين والافعال الماضية فقد خرج جميعها الى الوجود ونعيم اهل الجنة ليس له
جميع يخرج الى الوجود وانما يوجد شيء من غير ان يوقف له على وجه اخر من الوجوه فان قالوا فقد لزمكم
على هذا ان يكون الله تعالى وعد اهل الجنة نعيما لا يصلون الى جميعه ولا ينالون سائره قيل لهم قد اعلمنا
انه لا جميع له في الحقيقة له ولا سائره اذ ليس له اخر والذي وعدهم الله به هو نعيم متصل غير منقطع فلو وجد
حتى لا يبقى منه شيء ينتظر لكان في الحقيقة لم يعطهم ما وعد فان قالوا ان الافعال الماضية ايضا لا كل
لها في الحقيقة لاستحالة حصرها قيل لهم ولم زعمتم ذلك وقد سلمتم لنا انها قد دخلت في باب الوجود عن
اخرها واشتمل الحدث عليها **مسئلة** على الملحدة يقال لهم اخبرونا عن الشمس اليس لم تتحرك بحركة حتى
تحركت قبلها بحركات لا نهاية لها فان قالوا بلى قيل لهم فاذا جاز ان يفرغ الحركات التي لا نهاية لها وتحركت
الشمس بها كلها حتى ينتهي الى اخرها فالا جاز ان تتحرك بالحركات المستقبلة كلها حتى تفرغ منها وتقف عند اخرها
ولا يبقى مستقبل بعدها فان قالوا ان المستقبلات لا كل في الحقيقة لها اجابوا بمثل قولنا ثم لم ينفعهم ذلك
فيما سألنا لان الفراغ مما لا نهاية له قد صح عندهم وهو غير صحيح عندنا ان يلزمهم تقضي المستقبلات حتى توقف
عند اخرها فان قالوا ان الشمس تحركت بحركة واحدة باقية دائمة قيل لهم انه ليس يلزمنا قبول ما لا طريق
لهم ولا سبيل للمدعي الى اثبات علمه وهذا الذي زعمتموه دعوى عارية من برهان وبعد فانا اذا لم
ننازعكم في ذلك نسئلكم فنقول الستم معترفين بان الشمس قد دارت الفلك قبل هذه الدورة التي هي فيها
دورات لا نهاية لها فلا بد لهم من الاقرار بذلك فيقال لهم فقد عاد الامر الى الفراغ مما لا نهاية له فما انكرتم
ان تنقضي دوراتها المستقبلة التي يقولون انها لا نهاية لها ويفرغ منها حتى تقف عند اخرها كما فرغت
فيما مضى وهي الان في اخره فان قالوا هذا يستحيل في المستقبل وهو صحيح في الماضي قيل لهم نظير الكلام المتقدم

وهو

وهو ان الماضي قد كان مستقبلا فلو استحال ان يصير المستقبل ماضيا لاستحال في الماضي لانه قد كان

مستقبلا **مسئلة اخرى** عليهم يقال لهم اتجوزن ان تدور الشمس في المستقبل دورات

بعد الدورات الماضية ام لا يجوز ذلك فان قالوا غير جائز قيل لهم لم زعمتم ذلك وعندكم انها تدور في

المستقبل دورات لا نهاية لعددها فليس في ذلك ما يفي بما قد مضى فان قالوا لا يفي به جعلوا الماضي

اكثر من المستقبل واوجبوا تناهي المستقبل وان قالوا ان الشمس ستدور دورات يفي عددها بما مضى

اوجبوا تناهي ما مضى وقيل لهم افيبقى من المستقبل بعد ذلك بقية فان قالوا لا اقروا بوجود الاول و

الاخر واوجبوا تناهي الزمان من طرفيه وجعلوا لدورات الشمس بداية ونهاية وهو خلاف ما ذهبوا

اليه وان قالوا انه ستدور دورات يفي بما مضى ويبقى من المستقبل ما لا نهاية له ايضا لم يبق شبهة في

تناهي الماضي وصح اوله وبطل مذهبهم في قدمه والحمد لله **دليل اخر** على ان للافعال الماضية اولا

فمما يدل على ذلك انه قد ثبت ان كل واحد منها محدث كائن بعد ان لم يكن ولها محدث متقدم عليها

فوجب ان يكون جميعها محدثة كائنة بعد ان لم يكن ولها محدث متقدم عليها لان جميعها هو مجمع

احادها ولا يصح ان يختلف في الجمع والتفرقة هذا الحكم فيهما كما ان كل واحد من الزنج بانفراده اسود فا

الجميع باجتماعهم سود والحكم في ذلك واحد في الجمع والتفريق وقد اجتمع معنا على ان جميعها افعال

الفاعل وصنعة الصانع والعقول تشهد بوجوب تقدم الفاعل على افعاله وسبق الصانع لصنعته وليس

يخالف في ذلك الا مكابر لعقله بسم الله الرحمن الرحيم واعلم ان الملحد لما لم يجد حيلة تدفع بها

وجوب تقدم الصانع على الصنعة قال انه متقدم عليها تقدم رتبة لا تقدم زمان فيجب ان نطالبهم بمعنى

تقدم الرتبة ليوضحوه فيكون الكلام بحسبه وقد سمعنا قوما منهم يقولون ان معنى ذلك انه الفعال

فيها والمدبر لها فسئلناهم هل ذلك يدافع عنها حقيقة الحدث فعادوا الى الكلام الاول من ان كل

واحد من اجزاء الصنعة محدث فاعدنا عليهم ما سلف حتى لزمهم الاقرار بحدث الكل وطالبناهم بحقيقة

المحدث والقديم فلم يجد ولم يجدوا مهربا من التقدم والقديم في الوجود على المحدث لتقدم المفهوم المعلوم

الذي يكون احدهما موجودا والاخر معدوما ولسنا نقول ان هذا التقدم موجب لزمان لان الزمان

احد الافعال والله تعالى متقدّم على جميع الافعال وليس ايضاً من شرط التقدّم والتاخر في الوجود ان
يكون ذلك في زمان لانّ الزمان نفسه قد يتقدّم بعضه على بعض ولا يقال انّ ذلك مقتض لزمان آخر
والكلام في هذا الموضع جليل ومن الحق فيه سقطت عنه شُبَهٌ كثيرة وقد كنت اجتمعت في الرملة برجل
عجمي يعرف بابي سعيد البزدغي وكان يحفظ شُبَهاً في هذا الباب وكنت كثيراً ما اكلّمه واستظهر باثبات
الحجة عليه فاورد علي يوماً شبهة كانت اكبر حجّها في يديه وتكلمت عليها بكلام لم اقنع به فاحكيه ثم كتبت كتاباً
الى بغداد الى حضرة سيّدنا الشريف المرتضى ذي المجدين رضي الله عنه وذكرت الشبهة فيه فورد الىّ
جوابه عنها فانا اذكر الشبهة والجواب وما وجدته بعد ذلك من الكلام في هذا الباب الشبهة قال الملحد
مستدلاً على ان الصانع لم يتقدم الصنعة انّ وجد ناصرها لا يخلو من ثلث خصال امّا ان يتقدّم الصنعة
عليه وان يتاخر عنه او يكونا في الوجود سواء وقد فسد باتفاق تقدّمها عليه قال ويفسد ايضاً تقدّمه عليها
اذ كان لا يخلو من ان يكون تقدّمه بمدّة محصورة وتقدير اوقات متناهية او بمدة غير محدودة وتقدير اوقات
غير محصورة قال فان كان بينهما في الوجود امد محصور وتقدير زمان محدود فهو متناهٍ وله اول واخر فكما
ان اخره حدوث الصنعة فكذلك اوله حدوث الصانع ونعوذ بالله من القول بذلك قال وان تقدّمها بمدة
لا تحدّ وتقدير اوقات لا تتناهى ولا تحصر فلا اخر لهذه المدّة كما لا اول لها واذا لم يكن لها اخر فقد بطل
حدوث الصنعة وان نفيتم الاوقات والازمان التي يصح هذا فيها فانه لا يمكنكم انكار تقديرها وفي
التقدير يلزم هذا هنا قال فهذا دليل على انّ الصنعة والصانع قديمان لم يزالا **والجواب** قاله
الشريف المرتضى ره امّا الصانع من حيث كان صانعاً فلا بدّ من تقدّمه على صنعته سواء كان قديماً
او محدثاً لانّ تقدّم الفاعل على فعله حكم يجب له من حيث كان فاعلاً ويستوي في هذا الحكم الفاعل
القديم والفاعل المحدث غير انّ الصانع القديم يجب ان يتقدّم صنعته بما اذا قدّرناه اوقاتاً وازماناً
كانت غير متناهية ولا محصورة ولا يجب هذا في الصانع المحدث بل يتقدّم الصانع من المحدثين صنعته
بالزمان الواحد والازمان المتناهية المحصورة والذي يدل على انّ الصانع لا بدّ من ان يتقدّم صنعته
ويستوي في هذا الحكم القديم والمحدث انه لو لم يتقدّم عليها لم تكن فعلاً له وحادثة به لانّ من شأن

الفاعل

الفاعل ان يكون قادرا والقادر لا يقدر على الموجود لان وجوده يغني عن تعلق القدرة به فهذا يدل
على استحالة مصاحبة الفاعل لفعله فاما تقدم الفعل على فاعله فاظهر فسادا لان المؤثر في وجود الفعل
وحدوثه كون فاعله قادرا فكيف يتقدم المؤثر فيه على المؤثر واما تقدم الصانع القديم تعالى على صنعته
فيجب ان يكون غير محصورة الاوقات وانما وجب ان فيه ولم يجب في الصانع المحدث لكونه قديما لانه لو
كان بين القديم والمحدث اوقات متناهية لخرج من ان يكون قديما ودخل في ان يكون محدثا لان من
شأن القديم ان لا يكون لوجوده ابتداء ومتناهي ما بينه وبين الاوقات وبين المحدث يقتضي ان
يكون لوجوده اول وابتداء فلما ما تضمنه السؤال من التقسيم والتعويل في افساد تقدم الصنعة على الصانع
على الاتفاق على ذلك فغير صحيح لان مثل هذا لا يعول فيه على الاتفاق بل لابد ان يعين طريق العلم اما
من ضرورة او استدلال وقد بينا ما يدل على ان الصنعة لا تتقدم الصانع فاما ما مضى من السؤال من
الزام نفي التناهي في الاخر عن المدة التي تكون بين الصانع والصنعة كما نفي عنها الابتداء والتناهي من
قبل اولها فغير صحيح ولا لازم لانا قد بينا انا متى جعلنا بين الصانع القديم وصنعته مدة متناهية
الابتداء محصورة لحق القديم بالمحدث وخرج من ان يكون قديما اذا جعلناها محصورة الانتهاء لم يجب
ذلك فيها ولا ادى الى ما قد علمنا فساده من كون القديم محدثا ولا الى غيره من ضروب الفساد
فلم يلزم نفي الاخر عن المدة قياسا على نفي الاول وقد بين شيوخ اهل العدل في كتبهم الفرق بين
هذين الامرين وقالوا ان المستحيل اثبات فاعل لم يزل فاعلا وليس بمنكر ولا مستحيل اثبات فاعل لا
يزال فاعلا وبينوا ان نفي التناهي في الابتداء عن الافعال من قبل اولها يخرجها من ان يكون افعالا و
ليس نفي التناهي عنها من قبل اخرها يخرجها من ان يكون افعالا وذكروا ان نعيم اهل الجنة وعقاب
اهل النار دائمان لا انقطاع لهما ولا اخر ولم يؤد ذلك الى المحال والفساد الى ما ادى اليه نفي التناهي
عن الافعال من قبل اولها وقالوا ليس بمنكر ان يدخل داخل دارا بعد دار ابدا بغير انقطاع ومن المستحيل
المنكر ان يدخل دارا قبل دار ابدا بلا اول وقد استقصينا نحن هذا الكلام في مواضع كثيرة من كتبنا
وذكرناه في الملخص وغيره من اجوبة المسائل والنقوض على المخالفين واما ما تضمنه السؤال من ان هذا

يدل على ان الصنعة والصانع قديمان لم يزالا فهذا فضيحة ظاهرة لان الوصف المتصف بالقدم ينقض كونه صفة
كما ان وصف القديم بانه مصنوع ينقض كونه قديما وهل هذا الا تصريح بان المحدث قديم والقديم محدث ولا خفا
بفساد ذلك هذا اخر الجواب الوارد الي من حضرة السيد الشريف المرتضى رض عنه عن هذه الشبهة وجميع ما تضمنه من اطلاق
القول بان بين القديم واول المحدثات اوقات لا اول لها فانما المراد به تقدير اوقات دون ان يكون القصد
اوقاتا في الحقيقة لان الاوقات افعال فقد ثبت ان للافعال اولا فلو قلنا ان بين القديم واول الافعال اوقاتا
في الحقيقة لناقضناه ودخلنا في مذهب خصمنا نعوذ بالله من القول بهذا **جواب اخر عن هذه
الشبهة** وقد قال بعض اهل العلم انه لا ينبغي ان نقول بين القديم وبين المحدث لان هذه اللفظة
انما تقع بين شيئين محدودين والقديم لا اول له والواجب ان نقول ان وجود القديم لم يكن عن عدم ونقول
انه لو امكن وجود حوادث بلا نهاية ولم يتناقض ذلك لامكن ان يفعلها حادثا قبل حادث لا الى اول
فيكون قد وجدت حوادث بلا نهاية ولسنا نريد بذلك انه كان قبل فعله مدة يريد امتدادها لان هذا هو الحدوث
والتجدد وهو معنى الزمان والحركة فان قال قائل انه لا يثبت في الاوهام الا هذا الامتداد قيل له ليس يجب
اذا ثبت في الوهم ان يكون صحيحا اليس عندكم انه ليس خارج العالم خلاء وذلك غير متوهم ثم يقال لهم ايثبت
في الوهم ذلك مع فرضكم نفي الحركات والتغيرات ام مع فرضكم اثبات ذلك فان قالوا مع فرضنا اثبات
ذلك قيل لهم فيجب مع نفي ذلك ان لا يثبت هذا التوهم وان قالوا يثبت هذا التوهم مع فرضنا نفي ذلك قيل
لهم فقد ثبت في التوهم النقصان لان هذا التوهم هو ان ينتقل ويمتد قال ثم يقال ارأيتم لو قال لكم قائل
ليس يثبت في ذهني موجود ليس في جهة فيجب ان يكون الباري عز وجل في جهة اليس يكون يمكن ان يقال انما يثبت
ذلك في الوهم متى فرضتموه جسما واما متى فرضتموه غير جسم ولا متحيز فانه لا يثبت ذلك في الوهم فهكذا يكون
جوابنا لكم ثم قال هذا المتكلم فان قالوا فاذا لم تثبتوا مدة ممتدة قبل الفعل فقد قلتم ان الباري سبحانه لم
يتقدم فعله قيل بل نقول انه يتقدم على ان معنى وجوده قارن عدم فعله ثم قارن وجود فعله وقولنا
ثم يترتب على عدم الفعل لا غير قال ونقول اذا فعل الله سبحانه شيئا انه كان يجوز ان يتقدم على معنى
انه يفعله فيكون بينه وبين يومنا من الحوادث اكثر مما هو الان وليس الكثرة والتقدم والتأخر راجعا الا

الى

الى الحوادث دون مدة يقع فيها ثم تكلم فى نفى المدة فقال والذى يبين ان تقدم الحركات وتاخرها يثبت من دون مدة يقع فيها انه لا يخلو هذه المدة من ان يكون شيئا واحدا لا امتداد فيه ولا ينقل من حال الى حال ويكون فيه تنقل وامتداد والاول يقتضى اثبات الزمان على غير الوجه المعقول ويقتضى ان يكون الاشياء غير متقدم بعضها على بعض اذ كان بالاجل تقدمه وتاخره تتقدم الاشياء وتتاخر ليس فيه تقدم وتاخر فليت شعرى اثبت التقدم والتاخر بنفسه ام بغيره ان كان يثبت فيه بغيره ادى الى ما لا نهاية له وان كان ذلك الزمان متقدما ومتاخرا بنفسه من غير ان يكون فى شئ متقدم ومتاخر فهلا قيل ذلك فى الحركات واستغنى عن معنى غيرها فصل وبيان وهذه الطريقة التى حكيتها هى عندى قاطعة لمادة الشبهة كافية فى اثبات الحجة على المستدل بها وهو مطابقة لاختيار ابى القاسم البلخى لانه لا يطلق القول بان بين القديم واول المحدثات مدة ونقول انه قبلها بمعنى انه كان موجودا ثم وجدت وهو معنى ما ذكره هذا المتكلم فى قوله ان وجوده قارن عدم فعله ثم قارن وجود فعله فهو على هذا الوجه قبل فعاله

واعلم ايدك الله ان العبارات فى هذه المواضع تضيق عن المعانى وتدعو الضرورة الى النطق بما عهد ووجد فى الشاهد وان لم يكن المراد حقيقة فى المتعارف ويجوز ذلك اذا كان مؤديا لحقيقة المعنى الى النفس كقولنا قبل وبعد وكان وثم فليس المعهود فى الشاهد استعمال هذه الالفاظ الا فى الاوقات والمدد فاذا قلنا ان الله تعالى كان قبل خلقه ثم اوجد خلقه فليس هذا التقديم والتاخير مفيد الاوقات والمدد وقد تتقدم الاوقات بعضها على بعض بانفسها من غير ان يكون لها اوقات اخر وكل ما يطلق به اللفظ من قولنا ان وجود الله قبل وجود خلقه فليس الوجود فى الحقيقة معنى غير الموجود وانما هو اتساع فى القول والمعنى مفهوم معقول وقد سئل ابو القاسم البلخى نفسه فقال ان قال قائل اخبرونا عن اول فعل فعله الله نعم اكان من الجائز ان يفعل قبل غيره واجاب عن ذلك فقال هو جائز بمعنى ان يكون لم يفعله وفعل غيره بدله وفعله هو فاما غير ذلك فلا يجوز لانه تؤدى الى المحال وفى هذا القدر كفاية فى الكلام على الملحدة الدهرية والحمد لله **مسئلة** فى تاويل خبر ان سئل سائل فقال ما معنى قول النبى صلى الله واله فى الخبر المروى عنه لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر **الجواب** قيل له الوجه

فى ذلك

فى ذ للسان الملحدين ومن نفى الصانع من العرب كما ينسبون ما ينزل بهم من افعال الله تعم كالمرض و العافية والجدب والخصب والغناء الى الدهر جهلا منهم بالصانع جلت عظمته ويذمونه فى كثير من الاحوال من حيث اعتقدوا انه الفاعل بهم هذه الافعال فنهاهم النبى صلعم عن ذلك وقال لهم لا تسبوا من فعل بكم هذه الافعال ممن يعتقدون انه هو الدهر فان الله تعم هو الفاعل لهذه الافعال وانما قال ان الله هو الدهر من حيث نسبوا الى الدهر افعال الله تعم عزّ وقد حكى الله تعم عنهم قولهم ما هى الا حيوتنا الدنيا نموت ونحيى وما يهلكنا الا الدهر وقال لبيد فى قوم سادة من قومه نظر الله اليهم وابتهل اليه داعيا عليهم

قصيدة فى الآداب والأمثال لابن دريد

ما طاب فرع لا يطيب اصله	حمى مواخاة اللئيم فعله	وكل من آخى لئيما مثله	من يشتكى الدهر يطل فى الشكوى
فالدهر ما ليس عليه عدوى	مستشعر الحرص عظيم البلوى	من امن الدهر اتى من مأمنه	لا تستثر فى البدء من مكمنه
وكل شىء يبتغى من معدنه	لكل باع ذات يوم ناعى	وانما السعى بقدر الساعى	قد يهلك المرء عمى عنف الراعى
من يترك القصد تضوه مذاهبه	دل على فعل امرء مصاحبه	لا تركب الامر وانت عائبه	من لزم التقوى استبان عدله
من ملك الصبر عليه عقله	ينجى من العير وبان فضله	يجلو اليقين كدر الظنون	والمرء فى تقلب الشئون
حتى توفاه يد المنون	يا رب حلو سيعود سما	ورب حمد سيعود ذما	ورب روح سيصير هما
من لم يصل فارض اذا اجباكا	واوله حمدا اذا قلاكا	اواوله سنك الذى اولاكا	ما لك الا ما عليك مثله
لا تحمدن المرء ما لم تبله	والمرء كالصورة لولا فعله	يا ربما اورثت اللجاجة	ما ليس للمرء اليه حاجة
وضيق امر يتبعه انفراجه	ليس يفى من لم يف الله الحذر	وليس يقدر امرء على القدر	والقلب يعمى مثل ما يعمى البصر
كم من وعيد يخرق الاذانا	كانما يعنى به سوانا	اصمنا الاهمال بل اعمانا	ما افسد الخرق وما اتى الرفق
وخير ما انباء عنك الصدق	كم صعقة دل عليها البرق	لكل ما يؤذى وان قل الم	ما اطول الليل على من لم ينم
وسقم عقل المرء من شر السقم	اعداء عيب لجنوة التلاقى	يا سوأتا لهذه الاخلاق	كانما اشتققن من النفاق
انف الفتى وهو صريم اجدع	من وجهه وهو قبيح اشنع	هل يستوى المحظوظ والمضيع	ما امنك من لم يقبل المعاتبة
وشر اخلاق الفتى المواربة	ينجيك مما تكره المجانبة	متى تصيب لصاحب المهذبا	هيهات ما اعسر هذا المطلبا

وشرّ ما طالبته ما استصعبا
لكلّ ما يجري جواد كبوه
والله يقضي ليس عن نظير
يعمى الفتى وهو البصير
مالك الا ما بذلت مالك
وقضا من بعد اتساع مسلك
والمرء مقرون بمن احبه
دع كل امر منه يوماً تعتذر
لم يضر فيه الكرام الحفظة
فارض من الاكثر بالاقل
في كل شيء عبرة لمن عقل
يخبث بعض ويطيب بعض
يخشى امرء شيئاً ولا يضره
قد يدرك المعسر ما اعسا
والنفس تنقاد الى هواها
كل بقاء بعده فناء
المال يحكي الغيّ في اتفاقه
فقد اتاه بالبلى النذير
وشرّ ما يطلب ما لا يوجد
من يزرع المعروف يحصد ما رضى
ما كل اخلاق الرجال تتفق

اف لعقل لا يشمّ النصحا
مالك الا ان قبلت عفوه
كم قمر عاد الى قمير
الصمت ان ضاق الكلام واسع
في طرفة العين يحول الحال
لا تبر من امر عليك يملك
كل مقال فله مقال
عف كل ورد غير محمود الصدر
وفي صروف الدهر للمرء عظة
جواب سوء المنطق السكوت
قد يسعد المرء اذا المرء عني
ورب امر قد نهاه النقض
يا رب احسان يعود ذنبا
ما يبلغ الموسر في يساره
مذعنة يحنث سائقاها
لم يغل شيء وهو موجود الثمن
وانما المنفق من امواله
ثم الى ذي العزة المصير
ان اتباع المرء كل شهوة
لكل شيء غاية ستنقضي
هان على النائم ما يلقى الارق

رب محب فعله عياب
من يتق الله ينل عفواً صفوه
لا يجتمع جمع لغير بين
لكل جنب آت يوم مصرع
ودون امال الفتى الاجال
خير الامور ما حمدت غبه
كل زمان فله رجال
لا تنفع الحيلة في ما قد نفذ
مسألة الناس لباس ذل
قد افلح المستبد الصموت
ترجو غداً او دون باب الاجل
كم زاد في نسج لهو عمره
ورب سلم سيعود حربا
وينتهي الهاوي الى قراره
الناس في فطرتهم سواء
ما للفتى ما قصر لا ما اجتنى
ما عمر الخلة من سؤاله
رأيت عقب الصبر حمدا يحمد
ليلبس القلب لباس قسوة
والشر موقوف لذي التعرض
من يلذع الناس من الناس يلطم

ذمّ الكلام حذف الجواب
لا يسلك الشر سبيل الخير
لفرقة كل اجتماع اثنين
كم جامع لغيره ما يجمع
كم قد بكت عين وليس تضحك
لا ترهب المذنب الا ذنبه
وللعقول تضرب الامثال
نوم امرء خير له من يقظة
من عف لم يسم ولم يمل
ما حمّ من رزقك لا يفوت
من لك بالمحض وليس محض
ذا امرض يعني عليك امره
وذو الحجى يحمل ان احبا
الشيء في نقص اذا تناهى
وان تساوت بهم الاهواء
اذا احوى حتما ترى الجبن
من لاح في عارضه القتير
وانما النفس كما تعود......
وكبوة العجب اشد كبوة
لا يأكل الانسان الا ما رزق
لسان ذي الجهل وشيك القصر

لا يعدم الباطل حقا يدمعه   كل زمان فله توابع   والحق للباطل ضد دامع   لا يحصل المشرب وهو سائع
رب رجا فاض من مخافته   ورب امن سيعقوا فته   ذو النجح لا يستبعد المسافة   كم من عزيز قد رأيت ذلا
وكم سرور مقبل تولا   وكم وضيع سال فاستقلا   لا خير في صحبة من لا ينصف   والدهر يجفو امره ويلطف
والموت يفني كل عين تطرف   رب صباح لامرء لا يمسه   حتف الفتى موكل بنفسه   حتى يحل في ضريح رمسه
لاني اري كل جديد بالي   وكل شيء فالى زوال   فاستشف من جهال بالتنوا   ان رحيلا فاعد الزادا
ان معادا فاحذر المعادا   لا يملك العمر وان تمادى   انك مربوب مدين تبتلى   والدهر عن ذي غفلة لا يغفل
وكلما قدمته محصل   حتى يجيئ يومك المؤجل   **فصل** روي عن احد الائمة عليهم السلام انه
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل كتم ثلثة في ثلثة رضاه في طاعته وكتم سخطه في معصيته و
كتم وليه في خلقه ولا يستخفن احدكم شيئا من الطاعات فانه لا يدري في ايها رضاء الله تعالى ولا يستقلن احدكم
شيئا من المعاصي فانه لا يدري في ايها سخط الله ولا يزرين احدكم باحد من خلق الله فانه لا يدري ايهم ولي الله
ومن كلامه ع من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن لا خير في العيش الا لرجلين عالم مطاع ومستمع واع
كفى بالنفس غنى و بالعبادة شغلا لا تنظروا الى صغير الذنب ولكن انظروا الى من اجترأتم وقال عليه وآله السلام
افة الحديث الكذب وافة العلم النسيان وافة العبادة الفترة وافة الظرف الصلف لا حسب الا بتواضع ولا كرم الا
بتقوى ولا عمل الا بنية ولا عبادة الا بيقين ان العاقل من اطاع الله وان كان ذميم المنظر حقير الخطر وان
الجاهل من عصى الله وان كان جميل المنظر عظيم الخطر افضل الناس اعقل الناس ان الله تعالى قسم العقل
ثلثة اجزاء فمن كانت فيه كمل عقله ومن لم تكن فيه فلا عقل له المعرفة بالله تعالى وحسن الطاعة وحسن الصبر
ان لكل شيء آلة وعدة وآلة المؤمن وعدته العقل ولكل شيء مطية ومطية المرء عقله ولكل شيء غاية وغاية
العبادة العقل ولكل قوم راع وراعي العابدين العقل ولكل تاجر بضاعة وبضاعة المجتهدين العقل
ولكل خراب عمارة وعمارة الاخرة العقل ولكل سفر فسطاط يلجؤن اليه وفسطاط المسلمين العقل ……
فصل روي عن امير المؤمنين علي ابن ابيطالب صلوات الله وسلامه عليه انه قال العقل ولادة
والعلم افادة ومجالسة العلماء زيادة وروي عنه عليه السلام انه قال هبط جبرئيل ع على ادم ع فقال له يا ادم

امرت ان اخيرك في ثلث فاختر منهن واحدة ودع اثنتين فقال له ادم ع وما الثلث قال العقل والحيا والدين فقال ادم ع فاني قد اخترت العقل فقال جبرئيل للحيا والدين انصرفا فقالا يا جبرئيل انا امرنا ان نكون مع العقل حيث كان قال فشانكما وعرج **مسئلة** ان سئل سائل فقال كيف يحسن مخاطبة الحيا والدين وكيف يصح منهما النطق وهما داخلان في باب الاعراض التي لا تقوم بانفسها ولا تصح الحيوة والنطق منهما **الجواب** قيل له هذا مجاز من القول وتوسع في الكلام والمعنى فيه ان هما لو كانا حيين قائمين بانفسهما لصح المخاطبة لهما والنطق منهما لكان هذا حكمهما والمحكي عنهما جوابهما وقد يستعمل العرب ذلك في كلامها وهو نوع من انواع فصاحتها قال الشاعر امتلا الحوض وقال قطني مهلا رويدا قد ملأت بطني ونحن نعلم ان الحوض لا يصح منه النطق ولكنه استعار النطق لانه عنده لو كان في صورة ما ينطق لكان هذا قوله **خبر اخر** في هذا المعنى وهو المشهور بين الخاصة والعامة من ان اول شيء خلق الله تعالى العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو احب الي منك بك اعطي وبك امنع وبك اثيب وبك اعاقب وعزتي وجلالي لا اكملتك الا فيمن احببت فالمعنى فيه نظير ما تقدم هو ان العقل لو كان قائما بنفسه حتى يوجد مفردا لكان اول شيء خلقه الله تعالى لفضله ولان منازله العالية لا تستحق الا به ولو كان حيا قادرا لصح منه امتثال الامر الشائع الى ما يؤمر به ولم يقع خلاف للمراد منه وهذا كله بينة على تعظيم العقل وجلالته وحث على وجوب الرجوع اليه والتمسك بحججه وفي القرآن لذلك نظائر **فصل** مما ورد في القرآن في هذا المعنى فمن ذلك قول الله عز وجل انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فدليل هذا بان المراد بذلك ليس هو القول ولا يصح فيه حقيقة الامر لانه لو كان يامر الشيء في الحقيقة بالكون كان لا يخلو من حالين اما ان يامره بذلك والشيء في حال عدمه او في حال وجوده ومحال ان يامره وهو في حال عدمه لان المعدوم في الحقيقة ليس بشيء فيتوجه اليه الامر والذين يثبتون انه شيء في حال عدمه من المتكلمين لا يخالفون في انه لا يصح ان يؤمر ومحال ايضا ان يامره بالكون وهو في حال وجوده لان الموجود هو الكائن ولا يقال للكائن كن كما لا يقال للساكن اسكن وايضا فلو كان يامره في الحقيقة بالكون لكان الشيء المامور هو الذي

يفعل نفسه ويكوّنها ولا يصح من شئ ان يفعل الا ان يكون حيا قادرا ولا يصح منه ايضا ان يفعل
المحكم المتقن الا بعد كونه عالما وهذا كله على ان المعدوم لا يؤمر وان الشئ لا يفعل نفسه ولم يبق الا ان يكون
ذلك مجازا في القول والمراد به الاخبار عن تيسّر الفعل على الله سبحانه اذا اراده وانه غير متعذّر منه ومتى اراد
كونه كان بغير حائل ولا مانع حتى كأن الذي يريده لو كان حيًا قادرًا يصح ان يكون نفسه ثم امره الله تعم
بذلك لبادر اليه ولم يتأخر عنه ومثل ذلك قول الله عج ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَ
لِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ وليس المراد ان السماء والارض وهما جمادان نطقا وانما المعنى
تيسّر فعلهما وما اراده فيهما فكأنهما لو كانتا حيتا قادرًا في حكم الاحياء القادرين الذين يصح منهم النطق و
الاتيان لقالتا اذا امرنا بالاتيان اتينا طائعين ونظير هذا في الكلام كثير والناس يجعلون من تيسّر
منه الفعل كأن فعله قد اطاعه ويقولون للشاعر الحاضر الخاطر ان القوافي لتسمع وتطيع وانك لتراها
رأى العين وانها المحصورة بين يديك ومرادهم انها لا يتعذر عليه متى رامها ولا يتوقف في شئ منها اذا
قصدها فكأنها لو كانت في جنس ما ترى لراءها او في حكم من يطيع لاطاعته امره اذا امرها فاما الاخبار
عن السماء والارض بانهما قالتا اتينا طائعين بلفظ التذكير فيحتمل ان يكون المعنى اتينا بمن فينا ومن يصح
منه التذكير ومن ذلك قول الله عج يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ وجهنم في الحقيقة
لا يصح ان يخاطب ولا يقع منها القول فالمعنى انها لو كانت في حكم من يخاطب ويصح منها القول لقالت هل
من مزيد وقيل في الاية بوجه اخر وهو ان الذكر لها والخطاب في الحقيقة متوجه الى خزنتها وهم القائلون هل من
مزيد وانما اضيف ذلك اليها كما يقال قالت البلدة الفلانية اي قال اهلها قال الله تعم واسئل القرية التي
كنا فيها والمراد اهلها ومن ذلك قول الله عج يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ وقوله جل اسمه وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ
أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ فالقول عندنا في ذلك كله انه على الاستعارة ومجاز اللغة دون الحقيقة والمعنى
فيه ان الجوارح لو كانت مما تنطق لنطقت على اصحابها بالشهادة وقالت انطقنا الله وقد يجوز في بعض
الانسان ما يقام الشهادة بفعله وان لم يكن نطق والعرب تقول رُبَّ عَيْنٍ أَنْطَقُ مِنْ لِسَانٍ ويقولون

عينالك تشهد بسحرك ونظرك يدلّ على خبرك والشّواهد على هذا كثيرة وفيما ذكرناه كفاية **مسئلة**
من عويص النّسب الأقل لابن امّ حماة ابى انا ابن اخ ابن اخت غيرهم فلو زوّجت اختك من اخ الى
فاولدها غلاما كان عمّى وكان اخى لذلك العمّ عمّا وصار العمّ مثل دمى ولحمى فمن انا منك او
من انت منّى اجب ان كنت ذا لب وفهم **الجواب** القائل ابن ابن المقول له هو خال اب القائل
ولخت المقول له هى ام ابى القائل فاذا تزوّجها اخو القائل لامّه وهو جائز لانه لا قرابة بينهما فاولدها غلاما فا
لغلام عمّ القائل لانه يصير اخا لابيه ويكون القائل ايضا عمّا للغلام من الامّ وكان اخوة القائل من ابيه و
امه اعماما للغلام **فصل** فى ذكر الدّنيا قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من احبّ دنياه
اضرّ باخرته قال امير المؤمنين عليه السّلام الدّنيا دول فاطلب حظّك منها باجمال الطلب وقال عليه السّلام من
امن الزّمان خانه ومن غالبه هانه وقال الدّهر يومان يوم لك ويوم عليك فان كان لك فلا تبطر وان
كان عليك فاصبر فكلاهما عنك سيمضى قال بعض الشعراء وانّ امرء دنياه اكثر همه لمستمسك منها
بحبل غرور وقال بعضهم اياك والاغترار بالدّنيا والرّكون اليها فانّ امانيها كاذبة وامالها خائبة وعيشها نكد
وصفوها كدر وانت منها على خطر امّا نعمة زائلة وامّا بلية نازلة وامّا مصيبة موجعة واما منية مفجعة وقال
اخر صاحب الدّنيا فى حرب يكايد الاهواء لتنقدح والجهالة لتقمع والاورواع لتندفع والامال لتنال والمكروه يزال
وبعض ذلك عن بعض شاغل والمشغل عنه ضايع فلمّا راى الحكماء انّه لا سبيل الى احكام ذلك تركوا ما يفنى ليحرزوا
مايبقى **فصل** فى ذكر الامل روى انّ الله تعالى قال يابن ادم يأتى رزقك وانت تحزن وينقص
من عمرك وانت لا تحزن تطلب ما يطغيك وعندك ما يكفيك وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله من كان يأمل ان
يعيش غدا فانه يأمل ان يعيش ابدا وقال بعضهم الامال لا تنتهى والحىّ لا يكفى وقيل ما اطاع عبد امله الّا
قصّر عمله وقال اخر لا يلهيك الامل الطويل عن الاجل القصير وقال اخر من جرى فى عنان امله عثر باجله
وقال اخر انك اذا ادركت املك قربك من اجلك واذا ادركت اجلك لم تبلغ املك لابن الرومى حسون
غاما كنت املها كانت امامى ثمّ خلفتها كنز حيوة لى انفقته على تصاريف تطرقها لو كان عمرى
مائة هدّنى تذكرى انّى تسوفتها **فصل** فى ذكر الموت روى انه كان فى التورية مكتوبا يابن ادم لا

لا تشتهي حتى تموت حتى تتوب وانت لا تتوب حتى تموت وقال امير المؤمنين عليه السلام من اكثر ذكر الموت رضي
من الدنيا باليسير وقال بعضهم لو رأيتم الاجل ومسيره لابغضتم الامل وغروره وانشد نزاع
لذكر الموت ساعة ذكره فتعترض الدنيا فنلهو ونلعب وقيل ان امرءا آخره الموت لحقيق ان يخاف
ما بعده وروي ان امير المؤمنين عليه السلام سمع انسانا يقول انا لله وانا اليه راجعون فقال قولنا انا لله
اقرار منا له بالملك وقولنا وانا اليه راجعون اقرار على انفسنا بالهلك وقيل ان من عجائب الدنيا انك
تبكي على من تدفنه وتطرح التراب على وجه من تكرمه ابو نواس غر جهولا امله يموت من جا اجله
ومن دنا من يومه لم تغن عنه حيله وكيف يبقى آخر قد مات عنه اوله لا يصحب الانسان من
دنياه الا عمله ابو ذويب واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع غيره
تنافس في الدنيا ونحن نعيبها وقد حذرتناها العمر خطوبها وما نحسب الساعات تقطع مدة
على انها فينا سريع دبيبها كأني برهطي يحملون جنازتي الى الحفرة يحثي علي كثيبها وباكية
حري تنوح وانني على غفلة من صوتها لا اجيبها ايا هادم اللذات ما منك مهرب
تحاذر نفسي منك ما سيصيبها رأيت المنايا قسمت بين انفس ونفسي سيأتي بعد
ذاك نصيبها لابي اسحق الصابي من قطعة كتبها الى الشريف الرضي ابي الحسن الموسوي وهو
هذا شعر واني على عيب الردى في جوانبي وما كف من خطوي وبطش بناني وان
لم يدع الا فؤادا مروعا به غير باق من الخفقان تلوم تحت الحجب تنقب حكمة الى اذن
تصغي لنطق لساني لاعلم اني ميت عاق دفنه ذماء قليل في غد هو فان وان فما للارض
غرثان حائما براصد من اكلي حضور اوان به فترة عم الورى بفجائع تركن فلانا ثاكلا لفلان
غدا فاغرا يشكو الطوى فهو راتع وما يلتقي يوما له شفتان وكيف وحد القوت منه فناؤنا
وما دون ذاك الحد رد عيان اذا عاصيا بالنسك ممن يعوله فلا او لا منه بمهلك ثان
الى ذات يوم لا يرى الارض وارثا سوى الله من انس تراه وجان لغيره فكم من صحيح بات للموت

امِنًا اتته المنايا وقد بعدما هجع   فلم يستطع اذ جاءه الموت بغتة   فرارًا ولا منه بحيلته انتفع
فاصبح تبكيه الخنساء مكفنا   ولا يسمع الداعي اذا صوته رفع   وقرب من لحد فصار مقيله
وفارق ما قد كان بالأمس قد جمع **فصل** فى ذكر الموت والقتل وما بينهما اعلم ان الموت
غير القتل والذبح يدل على انهما غيران قول الله عز وجل فَاِنْ مَاتَ اَوْ قُتِلَ وقوله تعـ ولئن مِتُّم او
قُتِلتُم وقوله سبحـ ما ماتوا وما قُتِلوا وليس يجوز ان يكون التاكيد والتكرير فى اللفظين يرجعان
الى معنى واحد ويدل على ذلك ايضا العلم بان الله سبحانه ليس يقال لمن مات حتف انفه ولو قال
قائل فى ميت ان الله قتله لاعاب العقلاء عليه والموت والقتل عرضان وليسا بجسمين وقد قال
شيخنا المفيد ره ان القتل متولد عن الاسباب ومحله محل حيوة الاجسام والموت معنى يضاد حيوة
الفاعل المخلوق ولا يصح حلوله فى الاجسام قال وهذا مذهب يختص بى والقتل عند جميع اهل العدل
من مقدورات العباد والموت لا يقدر عليه احد الا الله تاويل آية ان سئل سائل عن قول الله سبحانه
واذا المَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِاَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ فقال كيف يصح ان يسئل من لا عقل له واى فائدة فى سؤالها
عن ذلك ولا ذنب لها وما المؤودة ومن اى شئ اشتقاق هذه اللفظة **جواب** قلنا
فى قوله تعـ سئلت وجهان احدهما ان يكون المراد ان قاتلها طولب بالحجة فى قتلها وسئل عن
سبب قتله لها وباى ذنب قتلها وذلك على سبيل التوبيخ والتعنيف واقامة الحجة فالقتلة
ههنا هم المسئولون على الحقيقة لا المقتولة مسئول عنها ومثله قوله تعـ واوفوا بالعهد ان العهد
كان مسئولا اى مطالبا به ومسئولا عنه **والوجه الاخر** ان يكون السؤال توجه الى المؤدة
على الحقيقة توبيخا لقاتلها وتقريعا له على انه لا حجة له فى قتلها ويجرى هذا مجرى قوله تعـ لعيسى عم
ءَاَنتَ قُلتَ اتخذونى وامى الهين من دون الله على طريق التوبيخ لقومه واقامة الحجة عليهم للناس من
فَاِنْ قيل على هذا الوجه كيف يخاطب ويسئل من لا عقل له وكلام فهم **فالجواب** ان فى
الناس من زعم ان الغرض بهذا القول اذا كان تبكيت القاتل وتهجينه وادخال الغم عليه فى ذلك

الموقف على طريق العقاب لم يمتنع ان يقع وان لم يكن من الموؤدة فيهم لأن الخطاب وان توجه
اليها فالغرض في الحقيقة به غيرها وهذا يجري مجرى رجل ضرب ضاربٌ طفلاً له من ولده فاقبل
الرجل على ولده يقول له لم ضُربت وما ذنبك وباي شيء استحل هذا منك وغرضه تبكيت الظالم
لاخطاب الطفل وفي الناس من قال ان توجه السؤال الى الموؤدة وان كان الغرض فيه تبكيت القائل فانه
لا يكون الا والموؤدة قد كملت لها العقل وحصلت على افضل الهيئات لانها في القيمة تعوض عما نالها با
لنعيم الدائم فلابد من اكمال عقولها لتعرف عدل الله تعالى وتحسن التذاذها بما وصل اليها فليس توجه
السؤال اليها الا وهذه حالها وقد روي عن امير المؤمنين ع وعن ابن عباس رضي الله عنهما وعن
غيرهما انهم قرؤا واذا الموؤدة سَأَلَتْ بفتح السين والهمزة واسكان التاء باي ذنب قُتِلْتُ باسكان
اللام وضم التاء الثانية فكانت الموؤدة هي السائلة والقائلة واما الموؤدة فهي المقتولة صغيرة
وكانت العرب في الجاهلية تدفن البنات احياء وهو قوله تعالى ايمسكه على هون ام يدسه في
التراب وهو قوله عز وجل قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم ويقال انهم كانوا يفعلون ذلك
لامرين احدهما انهم كانوا يقولون ان الملائكة بنات الله فالحقوا البنات بالله فهو احق بالبنات
والامر الاخر انهم كانوا يقتلونهم خشية الاملاق قال الله عز وجل لا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن
نرزقكم واياهم ان قتلهم كان خطأ كبيرا **فصل** في معرفة الاسم والصفة اعلم ان
المسمى غير الاسم والصفة غير الموصوف والاسم والصفة جميعا يكونان الا قولا من المسمى والواصف وكتابة
يدل على ما يدل عليه القول والاسم في الحقيقة ما دل على المسمى والصفة ما دل على معنى في المسمى وفي
هذا اللفظ تجوز لانها تقتضي الظرفية والحلول وربما كان الموصوف غير ظرف ولا محل واقرب من هذا
ان يقال ان الصفة ما افادت ما يكون في الموصوف عليه وانما افتقر المتكلم الى استعمال هذه الالفاظ لضيق
العبارات عن استيفاء المعاني فاذا فهم من اللفظ الغرض جاز استعماله فالاسم قولنا زيد وعمرو ونحو ذلك
مما وسمت به الاشخاص وحصل لها القابا تختص بها عند الاشارات وليست دالة على معنى في الموصوف

ولا مفيدة امراً هو عليه **والصفة** قولنا قادر وعالم ونحو ذلك مما يدل على امر يكون الموصوف عليها
فقولنا قادر يفيد جواز وقوع الفعل منه وقولنا عالم يفيد صحة وقوع الفعل المحكم منه فان انكشف
لنا الاعتبار عن خروج الموصوف عن هاتين الصفتين الى ضدهما حتى يتعذر وقوع الفعل منه ويستحيل
حصول الفعل المحكم المتقن منه فما ذاك الا لان فيه معنيين حالين وهما القدرة والعلم وبوجودهما فيه صح
منه فعل المحكم المتقن وهما عرضان متغايران وضدهما العجز والجهل ولا يكون هذا الا والموصوف محدث
وليس القدرة والعلم صفتين للقادر العالم وانما الصفة قول الواصف هذا قادر وهذا عالم وكتابته
الدالة على ذلك وكذلك ليس السواد بصفة للاسود وانما صفته قولنا هذا اسود ومن خالف في هذا فقد غلط
الا ان يقول ان العلم صفة للعالم والسواد صفة للاسود على وجه التوسع في الكلام فذلك جائز وان كشف لنا
الاعتبار عن استحالة خروج الموصوف عما وصف به وبطلان وصفه بضده فما ذاك الا لانها صفات نفسية وهذا
قلنا ان الله تع قادر عالم لنفسه وانه لا علم ولا قدرة في الحقيقة له لاستحالة خروجه من جواز وقوع الفعل المحكم
المتقن منه فالمعاني التي دلت الصفات عليها هي ما استفدناه من حال الموصوف وقد ظنت المجبرة ان الصفة غير
الوصف وقالوا ان الصفة معنى قائم بالموصوف والوصف هو قول الواصف وهذا فاسد والصفة هي الوصف
وهما مصدران لفعل واحد تقول وصف يصف صفة ووصفا وهذا كالوهب والواهب والهبة و
والوعد والعدة تقول وهب يهب هبة ووهبا ووعد يعد عدة ووعدا **فصل** في معرفة
اسماء الله تعالى وحقيقتها فاما اسماء الله تع كلها فعائدة الى الصفات لانها دالة على معان ومتضمنة
لفوائد وليس فيها اسم يخلو من ذلك ويجري مجرى اللقب انما وضع على شخص تقع الاشارة اليه ليفرق
بينه وبين ما شاركه في جنسه من الاشخاص المماثلة ولما كان الله تع يجل عن المجانسة ويرتفع عن
المماثلة استحال ان يكون في اسمائه لقب ووجب ان يكون جميعها مفيدا للمعاني كما تفيد الصفات فاما
التسمية له تع بالله فانه يفيد من المعنى وله العباد اليه وتعلق نفوسهم به ورغبتهم عند الشدائد
في ازالة المكروه اليه وقد روي عن الصادق ع في هذا المعنى مثل ما ذكرناه في الحقيقة وان خالفه في

بعض اللفظ فروى عنه انه قال الاله يقتضى مألوها والواله لابد له من مالوه والاسم غير المسمى والاصل فى
قولنا الله اله ثم دخلت الالف واللام للتعريف فصار الاله فاسقطت الهمزة الثانية تخفيفا و
جعلت اللامين لاما واحدة مشددة فقيل الله فاما التسمية له **بالرحمن والرحيم**
فهو ان الرحمن مشتق من الرحمة على سبيل المبالغة فى الوصف لوقوعها فى الفعل على حد لا يصح وقوعها
عليه من احد من الخلق وقد روى ان الباقر عليه السلام صحة ذلك فقال الرحمن لسائر الخلق
الرحيم بالمؤمنين فكان احد الاسمين مشتق من عموم الرحمة وهو الرحمن والاخر مشتق من خصوصها
وهو الرحيم فاما تسميته **باللطيف** فيفيد اجتماع الحكمة والرحمة ونفوذ مراده اذا شاء وقوعه
على الحكم بلطائفه التى يلطف بها الخلقه على العلم بمصالحهم وهذا معروف فى اللسان تقول العرب
فلان لطيف فى امره وفلان لطيف فى صنعته اذا ارادوا وصفه بالحكمة فى تدبيره واما **الخبير**
فيفيد علمه بالاشياء على حقائقها وتنبيه لها على اوصافها واما **الكريم** فهو مشتق من فعل الكرم
وهو التفضل بالنعم والصفح عن الذنوب والتطول بالمنن واما **الجواد** فهو مشتق من الجود و
هو التفضل كما ذكرناه فى معنى الكرم غير ان لفظ الجود ابلغ فى الوصف فى معنى الكرم من لفظ كريم
واما **الغنى** فيفيد القدرة على ما يريد من غير معين عليه وليس تستحق هذه التسمية مع الله
على الحقيقة غيره ومن وصف بها من المخلوقين فعلى سبيل الاتساع واما **السخى** فمعناه
عند من حقق اطلاقه على الله سبحانه بذل النعم والتفضل بها وقد ابت جماعة من اهل التوحيد
اطلاق السخا على الله تعالى لانه لم ينقطع عذر بكتاب منزل ولا سنة متواترة ولا اجماع ولا اثر مستفيض
جاء عن الصادقين عم فى تسمية الله تعالى بالسخاء وليس معنى يدل عليه العقول وقد ذكر بعض اهل
التوحيد العارفين باللغة انه ماخوذ من السخاوة وهى الارض الرخوة وقد ثبت ان الاسماء لا توخذ
الا سماعا فلهذا وقفت ولم اقدم واما قولنا **رب** فهو ماخوذ من التربية ثم نقل الى الملك و
قولنا **مالك** مشتق من الملك وجميع ما سوى هذا اسماء الله تعالى بتفسير فمنها مفيدة لمعان

يفهم ذلك من تامله **فصل** في تمييز صفات الله تعالى اعلم ان جميع ما يوصف الله سبحانه به ينقسم
على قسمين فقسم يوصف به على حقيقة والمراد به معنى الوصف وقسم يوصف به مجازا واتساعا و
المراد غير حقيقة ذلك الوصف وصفات الحقائق ينقسم ايضا قسمين فقسم صفات ذاتية وهي التي لم
يزل عليها ولا يزول عن استحقاقها وقسم صفات افعال وهي التي تجددت عند فعله الافعال ولا يصح ان
يوصف انه عليها فيما لم يزل بيان صفات الذات والدليل عليها وهي قولنا حي باق وقادر وعالم وكله موجود
وقديم فهذه صفات يستحقها لنفسه لا لمعنى اخر والدليل على ذلك انه لو كان حيا بحيوة وباقيا ببقاء
وقادرا بقدرة وعالما بعلم كان حيوته وبقائه وقدرته وعلمه لا يخلو عن حالين اما ان يكون معاني
قديمة معه واما ان تكون حادثة فلو كانت قديمة لشاركته في اخص صفاته وما قلته يبطل التوحيد
وقد تقدمت الادلة على صحته وايضا فلو ماثلت الصفة للموصوف لم تكن صفة له باولى من ان
يكون هو صفة لها وان كانت هذه المعاني الموصوف بها اعني الحيوة والبقاء والقدرة والعلم حادثة
وجب ان يكون قبل حدوثها غير مستحق للوصف بها وقد ثبتت الادلة على انه سبحانه لم يزل حيا باقيا
قادرا عالما ولو كانت ايضا حادثة لم يكن لها اغناء عن محدث احدثها ولا يصح ان يكون محدثها غيره
تعالى لانه الفاعل الاول والقديم الذي لم يزل فكيف يفعل الحيوة لنفسه من ليس بحي ويحدث القدرة
من ليس بقادر والعاقل يعلم ان هذا مستحيل باطل فثبت انه تعالى حي وقادر وعالم لنفسه لا لمعان غيره
وربما اطلق اللفظ اتساعا بان له قدرة وعلما قال الله سبحانه كذا والمعنى انه له وهو عالم به ويقول
المتكلمون قدرة الله عظيمة والمعنى التعظيم لمقدوره وانه لا يعجزه شيء اراده فاما عند التحقيق
فهو قادر عالم لنفسه وقد روي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال في كلام له وحد الله تعالى
وليس بينه وبين معلومه علم غيره به كان عالما بمعلومه وهذا القول يصرح بانه تعالى عالم لنفسه
وذاته وانه لا علم في الحقيقة له الا الله الذي ليس كمثله شيء وقد ذهبت المجبرة الى ان الله تعالى موصوف
بصفات قديمة معه وانها ليست هي ولا بعضها غيره ولا بعضه وهذا خروج عما يعقل ويفهم لان العقول

شاهدة

شاهدة بان الاشياء التي يقع عليها العدد ويشملها الوجود ويختصّ كل منها بدليل لا يكون الا غيارا
بعضها سوى بعض وقد قال لهم اهل العدل اذا كانت لله تعالى صفات قديمة وليست غيره فقولها
انّها او هي هو فان العقل يقضي بانه لا بدّ لكم في اثباتكم لها من احد هذه الثلثة الاقسام قالت المجبرة
كل واحد من هذه الثلثة الاقسام قد ثبت الدليل على بطلانه فلا سبيل الى قوله ولكنا نقول ليست الصفات
عين الموصوف ولا غيره ولا بعضه فقال لهم اهل العدل قد هربتم من ان تقولوا باحد هذه الاقسام
لبطلانه وصرتم الى ادعاء ما لا يتصوّر لعقول صحته بل يشهد بفساده وبطلانه فاخبرونا ما الفرق
بينكم في قولكم انّ صفاته لا هي هو ولا غيره وهم بعضه قالت المجبرة هذا القول مناقضة قالت العدلية
وقولكم في التناقض مثله واي شئ اردتموه في ابطال ما عارضناكم به فقولكم يبطل بمثله وقد قالت المجبرة
ايضا في نصرة مذهبها انا لم نر عالما الا وله علم ولا قادرا الا وله قدرة فلما كان الله عالما قادرا
وجب ان يكون له علم وقدرة قال لها اهل العدل انكم انما عولتم في ذلك على الشاهد فقولوا انّ
علم الله تعالى غيره وكذلك قدرته غيره لانكم لم تروا في الشاهد عالما قادرا الا وهذا حكمه وقولوا ايضا
ان علم الله تعالى محدث وكذلك قدرته وجميع صفاته لانكم لم تروا ذا صفات الا وصفاته محدثة
فاخالفوا في الخلاص مما لزمكم على سنن قياسكم **بيان صفات الافعال** اعلم ان صفة
الفعل هي كل صفة داخلة في باب المضاف ومعنى ذلك ان يكون يقتضي وجود غير الموصوف كقولنا الربّ
ومالك وفاعل وجواد ورازق وراحم ومتكلم وصادق ونحو ذلك لانا قد بيّنا ان الاله والها
والواله لا يكون الا موجودا والربّ يقتضي مربوبا ولا يربّ المعدوم وانما يصحّ ذلك بعد وجوده
وكذلك مالك يقتضي وجود المملوك لانه لا يقع قد ملك المعدوم وفاعل صفة لا شبهة في انها لا تصح
الا اذا وجد المفعول نعوذ بالله من القول بانّ القديم لم يزل فاعلا لانّ ذلك يقتضي انه لم يتقدم
افعاله فيصير الفاعل قديما وجميع صفات الافعال جارية هذا المجرى لمن تاملها الا ترى لو قلنا انه جواد
فيما لم يزل اقتضى ذلك فعله للجود فيما لم يزل ووجود من يجود عليه بفضله فيما لم يزل وكذلك لو قلنا رازق

وراحم في القدم وجب ان يكون فاعلا للرزق والرحمة فيما لم يزل وان يكون المرزوق المرحوم شريكا له
في القدم وكذلك قولنا متكلم يقتضي وجود كلام اذا تكلم فكلام الله تعالى احد افعاله كما ان رزقه احد افعاله و
هو موجود قبل كلامه فاما صادق فلا يصح الا بعد صحة التكلم والجميع صفات افعال على ما تبين **فصل**
من الفرق في صفة الذات وصفة الفعل الفرق بينهما كثيرة فمنها ان تنظر الصفة التي يصف الله تعالى
بها فان كانت داخلة في باب المضاف فهي صفة نفسية كقولنا موجود وقديم وباق وحي وكذلك ان كانت
تقتضي اضافة الى امر غير موجود كقولنا قادر فالقادر لا يكون قادرا الا على مقدور ولكن المقدور غير
موجود ويجري مجرى ذلك قولك عالم لانه لا يكون عالما الا بمعلوم وقد يصح ان يكون المعلوم معدوما و
غير موجود فاما ما سوى ذلك من الصفات الداخلة في باب المضاف المقتضية اثبات غير الموصوف مما يكون
موجودا غير معدوم فكلها صفات افعال فرق آخر ومنها ان كل صفة يصف الله تعالى بها ولا يجوز ان
يدخلها التخصيص فتثبتها له في حال وتنفيها منه في اخرى فهي صفة نفسية كقولك موجود وحي وقادر وعالم
فانه لا يجوز ان ينفي عنه ولا يتخصص شيء من ذلك وكل صفة تصفه بها ويجوز التخصيص فيها فتثبتها له في
حال وتنفيها عنه في غيرها فهي صفة فعل كقولك فاعل وراحم ورازق ومتكلم فانك تقول انه سبحانه يفعل
الخير ولا يفعل الشر ويرحم المؤمن ولا يرحم الكافر ويرزقه زيدا وان لا يرزق عمرا وكلم موسى عم ولم يكلم
فرعون فيكون فيها صفات افعال صح فيها التخصيص وهذا واضح فرق آخر وهو ان كلما استحال ان يوصف
بالقدرة عليه وعلى ضده فهو من صفات ذاته الا ترى انه يستحيل قولك يقدر ان يحيي ويقدر على الاحياء
ويقدر على ان لا يقدر ويقدر على ان يعلم ويقدر على ان لا يعلم فهذه صفات ذات فاما ان كان ما يوصف
به يصح ان يوصف بالقدرة عليه وعلى ضده فهو من صفات الافعال الا ترى انك تقول يقدر ان يفعل
ويقدر ان لا يفعل ويقدر ان يرحم ويرزق ويقدر ان لا يرحم ولا يرزق ويقدر ان يتكلم ويقدر ان لا يتكلم
فهذه كلها صفات افعال فافهم ذلك **بيان صفات المجاز** فاما الذي يوصف الله تعالى به ومراده
غير حقيقة الوصف في نفسه فهو كثير فمنه مريد وكاره وغضبان وراض ومحب ومبغض وسميع وبصير

ورائه ومدرك فهذه صفات لا تدل على وجوب صفة بها وانما نحن متبعون للسمع الوارد بها ولم يرد
بها السمع الا على مجاز اللغة واتساعا فيها والمراد بكل صفة منها معنى غير حقيقتها **القول في**
المريد اعلم ان المريد في الحقيقة والمعقول هو القاصد الى احد الضدين اللذين خطرا بالبال
الموجب له بقصده وايثاره دون غيره وهذا من صفات المخلوقين التي يستحيل ان يوصف في
الحقيقة بها رب العالمين اذ كان سبحانه لا يعترضه الخواطر ولا يفتقر الى ذي ادنى روية وفكر
اذ كان هذا على ما بيناه فانما معنى قولنا ان الله تعالى مريد لافعاله انها وقعت وهو عالم بها
غير ساه عنها ولا هو موجود المسبب في جبر من غيره مريدا له فصح اذا اردنا ان نخبر بان الله تعالى يفعل
لا من سهو ولا غفلة ولا بايجاب من غيره ان نقول هو مريد لفعله ويكون لهذا الوصف استعارة
لان حقيقته كما ذكرناه لا يكون الا في المحدث **دليل** والذي يدل على صحة قولنا في وصف الله تعالى
بالارادة انه سبحانه لو كان مريدا في الحقيقة لم يخل الامر من حالين اما ان يكون مريدا لنفسه لوجب ان يكون مريدا
للحسن والقبيح كما انه لما كان عالما لنفسه كان عالما بالحسن والقبيح وارادة القبيح لا تجوز على الله سبحانه والكلام
في هذا ياتي محررا على المجبرة في خلق الافعال فاذا ثبت ان الله عز وجل لا يجوز ان يريد المقبحات علم انه غير مريد لنفسه
وان كان مريدا بارادة لم تخل الارادة من حالين اما ان تكون قديمة او حادثة ويستحيل ان تكون قديمة
بما بينا من انه لا قديم سواه عز وجل والكلام على المجبرة في هذا داخل في باب نفي الصفات التي ادعت المجبرة
انها قديمة مع الله تعالى وايضا فلو كان الله سبحانه مريدا فيما لم يزل اما لنفسه واما بارادة قديمة معه لوجب
ان يكون مراده معه فيما لم يزل لانه لا مانع له مما اراده ولا حائل بينه وبينه ولكان ما يوجد من الافعال
لا يختلف اوقاته ويتاخر بعضه عن بعض لان الارادة للكل حاصلة موجودة في كل وقت وهذا
كله موضح انه عز وجل ليس بمريد فيما لم يزل لا لنفسه ولا لارادة قديمة معه واذا بطل هذا لم يبق الا ان يكون مريدا
بعد ان لم يكن مريدا بارادة محدثة وهذا ايضا يستحيل لان الارادة لا تكون الا عرضا والعرض يفتقر الى محل والله تعالى غير محل
للاعراض ولا يجوز ان يكون لارادته حالة في غيره كما لا يجوز ان يكون عالما بعلم يحل في غيره وقادرا بقدرة تحل في

غيره

غيره ولا يجوز ايضاً ان تكون ارادته لا فيه ولا في غيره لانه عرض والعرض يفتقر الى محل يحلها ويصح بوجوده وجودها
ولو جاز ان يوجد ارادة لا في مريد بها ولا في غيره لجاز ان يوجد حركة لا في متحرك بها ولا غيره **فان قيل** ان
الحركة هيئة للجسم وليس يجوز ان تكون هيئة غير حالة فيه **قلنا** ولم لا يجوز ذلك **فان قيل** لان تغير
هيئة الجسم مدرك بالحاسة فوجب ان يكون المعنى الذي يعتبر به حالاً فيه **قلنا** وكل المريد للشيء بعد ان لم يكن
مريداً له قد يتغير عليه حتى نفسه فيجب ان تكون ارادته تحله **فان قيل** باي شيء من الحواس يحس الارادة
قلنا وباي شيء من الحواس يحس الصداع **فان قيل** ان الانسان يدرك الم الصداع في موضع ضربه
قلنا فلم تركتم اسرتم الى الحاسة بعينها اذ كرتموها **قلنا** ان نقول ان كل المريد في الحقيقة يعلم بتغير حسه ويدرك
ذلك من نفسه ضرورة **فصل** من كلام شيخنا المفيد ره في الارادة قال الارادة من الله جل اسمه
نفس الفعل ومن الخلق الضمير واشباهه مما لا يجوز الا على ذوي الحاجة والنقص وذلك ان العقول شاهدة بان
القصد لا يكون الا بقلب كما لا تكون الشهوة والمحبة الا لذي قلب ولا تصح النية والضمير والعزم الا على ذي خاطر
يضطر معها في الفعل الذي يغلب عليه الى الارادة له والنية فيه والعزم ولما كان الله تعالى يجل عن الحاجات و
يستحيل عليه الوصف بالجوارح والالات ولا يجوز عليه الدواعي والخطرات بطل ان يكون محتاجاً في الافعال
الى القصود والعزمات وثبت ان وصفه بالارادة مخالف في معناه لوصف العباد وانها نفس فعله الاشياء
واطلاق الوصف بها عليه مأخوذ من جهة الاتباع دون القياس وبذلك جاء الخبر عن ائمة الهدى ع قال شيخنا
المفيد ره اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب الكليني عن احمد بن ادريس عن محمد
بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال قلت لابي الحسن ع اخبرني عن الارادة من الله تعالى ومن الخلق فقال
الارادة من الخلق الضمير فيما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل والارادة من الله تعالى احداثه الفعل لا غير
ذلك لانه جل اسمه لا يهم ولا يتفكر قال شيخنا المفيد ره وهذا نص من مولانا عليه السلم على اختياري في وصف
الله تعالى بالارادة وفيه نص على مذهب لي اخر منها وهو ان ارادة العبد تكون قبل فعله والى هذا ذهب البلخي
والقول في تقدم الارادة للمراد كالقول في تقدم القدرة للفعل وقول الامام عليه السلم في الخبر ثم ان الارادة

من الحوادث

٥

من الخلق الغير وما يبيّنه لهم بعد الفعل صريح في وجوب تقدمها للفعل اذ كان الفعل يبلغ من العبد بعد شا
ولو كان الامر فيها على مذهب الجبائي لكان الفعل باديا في حالها ولم يتأخر بدوه الى الحال التي هي بعد حالها
فصل اعلم انا نذهب الى ان الارادة تتقدم المراد كتقدم القدرة للمقدور وغير ان الارادة موجبة
للمراد والقدرة لا لأنها تصلح ان يفعل الشيء وضده بدلا منه والجميع اعراض لا يصح بقاؤها **فصل** من القول
في ان الارادة موجبة هو ان الحي متى فعل الارادة لشيء وجب وجود ذلك الشيء الا ان يمنعه منه غيره فاما
ان يمتنع هو لا من طريقه فلا يصح ذلك ومن الدليل على صحة ما ذكرناه انه قد ثبت تقدم الارادة على المراد
لاستحالة ان يريد الانسان ما هو فاعل له في حال فعله فيكون مريدا للموجود كما يستحيل ان يقدر على الموجود
واذا ثبت ان الارادة متقدمة للمراد لم يخل امر المريد للحركة بعده من ان يكون واجبا وجودها عقيب الارادة بلا
فصل او كان يجوز عدم الحركة فلو جاز ذلك لم يعدم الا بوجود السكون منه بدلا ولو فعل السكون في الثاني
من حال ارادته للحركة لم يخل من ان يكون فعله بارادة له او سهو منه ومحال ان يفعله بارادة لان ذلك
موجب لاجتماع ارادتي الحركة والسكون لشيء واحد في حالة واحدة ومحال وجود السكون في حال ارادة الحركة
فيبطل جواز امتناع الانسان مما قد فعل الارادة له على ما شرحنا **مسئلة** ان قال قائل اذ كنتم
تقولون ان ارادة الله تعالى لفعله هي نفس ذلك الفعل ولا تثبتون الارادة غير المراد فما معنى قولكم اراد
الله بهذا الخبر كذا ولم يرد كذا واراد العموم ولم يرد الخصوص واراد الخصوص ولم يرد العموم **جواب**
قيل له معنى ذلك ان في المقدور اخبارا كثيرة عن اشياء مختلفة فقولنا اراد كذا ولم يرد كذا فهو انه فعل الخبر
الذي هو عن كذا ولم يفعل الخبر الذي هو عن كذا وفعل القول الذي يفهم منه كذا ولم يفهم القول الذي
يفهم منه كذا وهذا كقولنا انا اذا قلنا الحمد لله رب العالمين واردنا القرآن كان ذلك قرآنا واذا اردنا
ان يكون منا شكرا لله تعالى كان كذلك فانا لسنا نريد ان قولا واحدا ينقلب بارادتنا قرآنا ان جعلناه
قرآنا ويكون كلامنا ان جعلناه لنا كلاما وانما معناه ان في مقدورنا كلامين نفعل هذا مرة وهذا
مرة فان قال فكان من قولكم ان الحمد لله رب العالمين اذا اردتم به القرآن يكون مقدورا لكم قلنا

هذا كلامه في الحكاية والحكي وله باب يختص به وسنورد انشاء الله تعم طرفا منه

فصل

فاما ارادة الله تعم لافعال خلقه فهي امره لهم بالافعال ووصفنا له بانه يريد منهم كذا انما هو استعارة ومجاز وكان كل من وصف بانه مريد لما ليس من فعله تعم طريق الاستعارة والمجاز وقول القائل يريد مني فلان المصير اليه انما معناه انه يأمرني بذلك ويأخذني به واراد مني فلان على كذا اي امرني به فقولنا ان الله يريد من عباده الطاعة انما معناه انه يأمرهم بها وقد يعبر بالارادة عن التمني والشهوة مجازا واتساعا فيقول الانسان انا اريد ان يكون كذا اي اتمناه وهذا الذي كنت اريده اي اشتهيه وتميل نفسي اليه والاستعارات في الارادات كثيرة فاما كراهة الله تعم للشيء فهو نهيه عنه وذلك ايضا مجاز كالارادة فاعلمه

القول في الغضب والرضا

وهاتان صفتان لا تصح حقيقتهما الا في المخلوق لان الغضب هو نفور الطباع والرضا هو ميلها وسكون النفس ووصف الله تعم بالغضب والرضا انما هو مجاز والمراد بذلك ثوابه وعقابه فرضاه وجود ثوابه وغضبه وجود عقابه فاذا قلنا رضي الله عنه فانما نعني اثابه الله تعم واذا قلنا غضب الله فانما نريد عاقبه فان علق الغضب والرضا بافعال العبد فالمراد بهما الامر والنهي فنقول ان الله يرضى الطاعة بمعنى يأمر بها ويغضب من المعصية بمعنى ينهى عنها

القول في الحب والبغض

وهاتان الصفتان انما يوصف الله تعم بهما مجازا لان المحبة في الحقيقة ارتياح النفس الى المحبوب والبغض ضد ذلك من الانزعاج والتنفر الذي لا يجوز على القديم فاذا قلنا ان الله عج يحب المؤمن ويبغض الكافر فانما نريد بذلك انه ينعم على المؤمن ويعذب الكافر واذا قلنا انه يحب من عباده الطاعة ويبغض منهم المعصية جرى ذلك مجرى الامر والنهي ايضا على المعنى الذي قدمنا في الغضب والرضا

القول في سميع وبصير

اعلم ان السميع في الحقيقة هو مدرك الاصوات بحاسة سمعه والبصير هو مدرك المبصرات بحاسة بصره وهاتان الصفتان لا تليق حقيقتهما في الله تعم لانه يدرك جميع المدركات بغير حواس ولا الات فقولنا انه سميع انما معناه لا يخفى عليه المسموعات وقولنا بصير معناه انه لا يغيب عنه شيء من المبصرات وانه يعلم هذه الاشياء على حقائقها بنفسه لا بسمع وبصر ولا بمعان زائدة على معنى العلم وقد جاءت الاثار عن الائمة عليهم السلم بما ذكرنا

ذكرناه

كرناه قال المفيد رضوان الله عليه اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب الكليني عن
على بن ابرهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى عن حماد بن حريز عن محمد بن مسلم الثقفي قال قلت لابي جعفر الباقر عليه السلم
ان قوما من اهل العراق يزعمون ان الله تع سميع بصير كما يعقلون قال فقال الله تع انما يعقل ذلك فيما كان بصفة
المخلوق وليس الله تع كذلك وباسناده عن محمد بن يعقوب عن على بن محمد مرسلا عن الرضا عليه السلم انه قال في كلام
في التوحيد صفة الله تع كان بانه سميع اخبار بانه تع لا تخفى عليه شئ من الاصوات وليس على معنى تسميتنا
لك وكذلك قولنا بصير فقد جمعنا الاسم واختلف فينا المعنى وقولنا ايضا مدرك ودائى مدرك لا يعقل
معنى عالم فقولنا رائى معناه عالم بجميع المرئيات وقولنا مدرك معناه عالم بجميع المدركات فهذه صفات المجاز

الحمد لله القول في الخالق

في لغة العرب هو المقدر للشئ قبل فعله المروى المفكر فيه قال زهير بن
ابي سلمى يمدح هرم بن سنان ولانت تفرى ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفرى وقال الحجاج
بن يوسف انى لا اعد الا وفيت ولا اخلق الا فريت والشواهد في هذا كثيرة واذا كان هذا حقيقة
الخالق اعلم ان وصف الله تع به اتساع وتجوز والمراد به فاعل لان الله تع لا يصح ان يقدر بروية وتفكر

فصل

في صفات اهل الايمان في كتاب المحاسن للبرقى قال مر امير المؤمنين ع بمجلس من مجالس
قريش فاذا هو بقوم بيض ثيابهم صافية الوانهم كثير ضحكهم يشيرون باصابعهم الى من مر بهم ثم مر بمجلس
لاوس والخزرج فاذا هو بقوم بليت منهم الابدان ودقت منهم الرقاب واصفرت منهم الالوان قد تواضعوا
بالكلام فتعجب امير المؤمنين عليه السلم من ذلك ودخل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بابى انت وامى يا رسول الله
مررت بمجلس لآل فلان ثم وصفهم ثم قال وجميع مؤمنون فاخبرني يا رسول الله بصفة المؤمن فنكس
رسول الله صلعم راسه ثم رفعه فقال عشرون خصلة في المؤمن من لم تكن فيه لم يكمل ايمانه ان من اخلاق المؤمن
يا على الحاضرون الصلوة والسارعون الى الزكوة والمطعمون المساكين والماسحون راس اليتيم والمطهرون
اطفارهم والمتزرون على اوساطهم الذين ان حدثوا لم يكذبوا وان وعدوا لم يخلفوا وان ائتمنوا لم يخونوا
وان تكلموا اصدقوا رهبان بالليل اسد بالنهار صائمون النهار قائمون الليل لا يؤذون جارا ولا

بنا ذي بهم جباه الذين مشيهم على الارض هونا وخطاهم الى المساجد والى بيوت الارامل وعلى اثر المقابر جعلنا
الله واياكم من المتقين اخبرني ابو المرجا محمد بن علي بن طالب البلدي قال اخبرني ابو المفضل محمد بن عبد الله بن محمد
بن المطلب الشيباني الكوفي قال حدثنا عبد الله بن جعفر بن حجاب الازدي بالكوفة قال حدثني خالد بن يزيد بن محمد
الثقفي قال حدثني ابي خالد قال حدثني حنان بن سدير عن ابيه عن محمد بن علي عن ابيه عن جده قال قال علي
عليه السلم لمولية نوف الشامي وهو معه في السطح يا نوف ارامق ام نبهان قال نبهان ارمقك يا امير المومنين
قال هل تدري من شيعتي قال لا والله قال شيعتي الذبل الشفاه الخمص البطون الذين تعرف الرهبانية والربانية في
وجوههم رهبان بالليل اسد بالنهار الذين اذا جنهم الليل اتزروا على اوساطهم وارتدوا على اطرافهم وصفوا
اقدامهم وافترشوا جباههم تجري دموعهم على خدودهم يجارون الى الله في فكاك رقابهم واما النهار فحلما
علما كرام نجبا ابرار اتقياء يا نوف شيعتي الذين اتخذوا الارض بساطا والماء طيبا والقرآن شعارا ان شهدوا
لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا شيعتي من لم يهر هرير الكلب ولا يطمع طمع الغراب ولم يسئل الناس ولو مات جوعا
ان رأى مومنا اكرمه وان رأى فاسقا هجره هولاء والله يا نوف شيعتي شرورهم مامونة قلوبهم محزونة
وحوائجهم خفيفة وانفسهم عفيفة اختلفت بهم الابدان ولم تختلف قلوبهم قال قلت يا امير المومنين
جعلني الله فداك اين اطلب هولاء قال فقال لي في اطراف الارض يا نوف يجي النبي صلعم يوم القيمة اخذا بحجزة ربه
جلت اسماؤه يعني بحبل الدين وحجزة الدين وانا اخذ بحجزته واهل بيتي اخذون بحجزتي وشيعتنا اخذون بحجزتنا
فالى اين الى الجنة ورب الكعبة قالها ثلثا واخبرني ايضا ابو المرجا محمد بن علي بن طالب البلدي قال اخبرنا ابو المفضل
محمد بن عبد الله بن محمد بن المطلب الشيباني قال حدثني ابو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر العلوي الحسيني قال حدثنا
احمد بن محمد بن عيسى الوشي قال حدثني عاصم بن حميد الحناط قال ابو المفضل الشيباني وحدثنا محمد بن علي بن احمد بن
بن عامر البندار بالكوفة من اصل كتابه وهذا الحديث بلفظه وهو اتم سياقة قال حدثنا الحسن بن ربيع قال
حدثنا مالك بن ابراهيم عن عاصم بن حميد عن ابي حمزة الثمالي عن رجل عن قوم يعني يحيى بن ام الطويل انه اخبره
عن نوف البكالي قال عرضت الى امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم حاجة فاستتبعت اليه جندب بن زهير والربيع

بن خثيم

بن خيثم وابن اخيه همام بن عبادة بن خيثم وكان من اصحاب البرانس فاقبلنا معتمدين لقاء امير المؤمنين ع
فالفيناه حين خرج يؤم المسجد فافضى ونحن معه الى نفر متدينين قد افاضوا في الاحدوثات تفكها
وبعضهم يلهي بعضا فلما اشرف لهم امير المؤمنين ع اسرعوا اليه قياما فسلموا فرد التحية ثم قال من
القوم فقالوا اناس من شيعتك يا امير المؤمنين فقال لهم خيرا ثم قال يا هؤلاء مالي لا ارى فيكم سمة
شيعتنا وحلية احبتنا اهل البيت فامسك القوم حياء قال نوف فاقبل عليه جندب والربيع فقالا
ما سمة شيعتكم وصفتهم يا امير المؤمنين فتثاقل عن جوابهما فقال اتقيا الله ايها الرجلان واحسنا
فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فقال همام بن عبادة وكان عابدا مجتهدا اسئلك
بالذي اكرمكم اهل البيت وخصكم وحباكم وفضلكم تفضيلا الا انبأتنا بصفة شيعتكم فقال
لا تقسم فسانبئكم جميعا واخذ بيد همام فدخل المسجد فسبح ركعتين اوجزهما واكملهما ثم جلس واقبل
علينا وحف القوم به فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال اما بعد
فان الله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه خلق خلقه فالزمهم عبادته وكلفهم طاعته وقسم بينهم معا
يشهم ووضعهم في الدنيا بحيث وضعهم ووصفهم في الدين بحيث وصفهم وهو في ذلك غني
عنهم لا تنفعه طاعة من اطاعه ولا تضره معصية من عصاه منهم لكنه تعالى علم قصورهم عما تصلح
عليه شئونهم وتستقيم به دهماؤهم وهم في عاجلهم وآجلهم فادبهم باذنه في امره ونهيه
فامرهم تخييرا وكلفهم يسيرا واثاب سبحانه بعدل حكمه وحكمته بين الموجف من انامه الى مرضاته ومحبته
وبين المبطئ عنها والمستظهر على نعمته منهم بمعصيته فذلك قول الله عز وجل ام حسب الذين اجترحوا السيئات
ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون ثم وضع امير
المؤمنين ع يده على منكب همام بن عبادة فقال الا من سأل عن شيعة اهل البيت الذين اذهب الله
عنهم الرجس وطهرهم في كتابه مع نبيه تطهيرا فهم العارفون بالله العاملون بامر الله اهل الفضائل
والفواضل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع وبخعوا لله بطاعته وخضعوا له

بعبادته فمضوا غاضّين ابصارهم عمّا حرّم الله عليهم واقفين اسماعهم على العلم النافع لهم نزلت انفسهم
منهم في البلاء كالّذين نزلت منهم في الرّخاء رضى عن الله بالقضاء فلولا الاجال التي كتب الله لهم
لم تستقرّ ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقاً الى لقاء الله والثّواب وخوفاً من العقاب عظم الخالق
في انفسهم وصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنّة كمن رآها فهم على ارائكها متّكئون وهم
والنّار كمن ادخلها فهم فيها يعذّبون قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة واجسادهم نحيفة وحوائجهم
خفيفة وانفسهم عفيفة ومعرفتهم في الاسلام عظيمة صبروا ايّاماً قليلة فاعقبتهم راحة
طويلة وتجارة مربحة يسّرها لهم ربّ كريم اناس اكياس ارادتهم الدّنيا فلم يريدوها وطلبتهم
فاعجزوها امّا اللّيل فصافّون اقدامهم تالون لاجزاء القرآن يرتّلونه ترتيلاً يعظون انفسهم
بامثاله ويستشفون لدائهم بدوائه تارة وتارة يفترشون جباههم واكفّهم وركبهم واطراف
اقدامهم تجري دموعهم على خدودهم ويمجّدون جبّاراً عظيماً ويجأرون اليه جلّ جلاله في فكاك
رقابهم هذا ليلهم فامّا نهارهم فحلماء علماء بررة اتقياء براهم خوف باريهم فهم امثال القداح
يحسبهم النّاظر اليهم مرضى وما بالقوم من مرض او قد خولطوا وقد خالط القوم من عظمة ربّهم
وشدّة سلطانه امر عظيم طاشت له قلوبهم وذهلت منه عقولهم فاذا استفاقوا من ذلك
بادروا الى الله تعالى بالاعمال الزّاكية لا يرضون له بالقليل ولا يستكثرون له الجزيل فهم لانفسهم
متّهمون ومن اعمالهم مشفقون ان زكّي احدهم خاف ممّا يقولون وقال انا اعلم بنفسي من غيري
وربّي اعلم بي اللّهمّ لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني خيراً ممّا يظنّون واغفر لي ما لا يعلمون
فانّك علّام الغيوب وساتر العيوب هذا **ومن علامة احدهم** ان ترى له قوّة في دين وحزماً
في لين وايماناً في يقين وحرصاً على علم وفهماً في فقه وعلماً في حلم وكيساً في رفق وقصداً في غنى
وتجمّلاً في فاقة وصبراً في شدّة وخشوعاً في عبادة ورحمة للمجهود واعطاء في حقّ ورفقاً في كسب
وطلباً في حلال وتعفّفاً في طمع وطمعاً في غير طبع اى دنس ونشاطاً في هدى واعتصاماً في شهوة

وبرّا في استقامة لا يغرّه ما جهله ولا يدع احصاء ما عمله يستبطئ نفسه في العمل وهو من صالح عمله على وجل يصبح وشغله الذكر
ويمسي وهمّه الشكر يبيت حذرا من سنة الغفلة ويصبح فرحا لما اصاب من الفضل والرّحمة ان استصعبت عليه نفسه
فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما اليه تشره رغبته فيما يبقى وزهادته فيما يفنى قد قرن العمل بالعلم والعلم بالحلم يظلّ دائما
نشاطه بعيدا كسله قريبا امله قليلا زلله متوقّعا اجله خاشعا قلبه ذاكرا ربّه قانعة نفسه عازبا جهله محرزا دينه ميتاً
كاظما غيظه صافيا خلقه آمنا منه جاره سهلا امره معدوما كبره بيّنا صبره كثيرا ذكره لا يعمل شيئا من الخير رياء و
ما يتركه حياء الخير منه مأمول والشرّ منه مأمون ان كان بين الغافلين كتب في الذاكرين وان كان مع الذاكرين
لم يكتب من الغافلين يعفو عمّن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه قريب معروفه صادق قوله حسن فعله مقبلا
خيره مدبرا شرّه غائبا مكره في الزلازل وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور لا يحيف على من يبغض ولا يأثم
فيمن يحبّ ولا يدّعي ما ليس له ولا يجحد ما عليه يعترف بالحقّ قبل ان يشهد به عليه لا يضيع ما استحفظ ولا ينابز
بالالقاب ولا يبغي على احد ولا يغلبه الحسد ولا يضارّ بالجار ولا يشمت بالمصاب مؤدّ للامانات عامل بالطاعات
سريع الى الخيرات بطيء عن المنكرات يأمر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويجتنبه لا يدخل في الامور بجهل ولا
يخرج من الحقّ بعجز ان صمت لم يغمه الصّمت وان نطق لم يعبه اللفظ وان ضحك لم يعل به صوته قانع بالذي
قدّر له لا يجمع به الغيظ ولا يغلبه الهوى ولا يقهره الشّح يخالط النّاس بعلم ويفارقهم بسلم يتكلّم ليغنم و
يسئل ليفهم نفسه منه في عناء والنّاس منه في راحة اراح النّاس من نفسه واتعبها لآخرته ان بغي عليه صبر
ليكون الله تعالى هو المنتصر يقتدي بمن سلف من اهل الخير قبله فهو قدوة لمن خلف من طالب البرّ بعده اولئك
عمّال الله ومطايا امره وطاعته وسرج ارضه وبريّته اولئك شيعتنا واحبّتنا ومنّا ومعنا آها شوقا اليهم فصاح
همام بن عبادة صيحة ووقع مغشيّا عليه فحرّكوه فاذا هو قد فارق الدنيا رحمة الله عليه فاستعبر الربيع
باكيا وقال لاسرع ما اودت موعظتك يا امير المؤمنين بابن اخي ولوددت اني بمكانه فقال امير المؤمنين ع
هكذا تصنع المواعظ البالغة باهلها اما والله لقد كنت اخافها عليه فقال له قائل فما بالك انت يا امير المؤمنين
فقال ع ويحك انّ لكلّ واحد اجلا لا يعدوه وسببا لن يتجاوزه فلا تعد بها فانّما يعبثها على لسانك الشيطان ثمّ

فصلى عليه امير المؤمنين عليه السلام عشية ذلك اليوم وشهد جنازته ونحن معه قال الراوي وعن نوف فصرت الى الربيع بن خثيم فذكرت له ما حدثني نوف فبكى الربيع حتى كادت نفسه ان تقبض وقال صدق اخي ان موعظة امير المؤمنين عليه السلام وكلامه ذلك مني بمرأى ومسمع وما ذكرت ما كان من همام عبادة يومئذ وانا في هنيئة الا كدرتها ولا شدة الا فرجتها

فصل من كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه في الأخوان زاد الأخوة في الايمان الناس اخوان فمن كانت اخوته في غير ذات الله فهي عداوة وذلك قول الله عز وجل الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين من الأخوان عرف جواهر الرجال امحض اخاك بالنصيحة حسنة كانت ام قبيحة ساعده على كل حال وزل معه حيثما زال ولا تطلبن منه المجازات فانها من شيم الدناة ابذل لصديقك كل المودة ولا تبذل له كل الطمأنينة واعطه كل المواساة ولا تفض اليه بكل الاسرار توفي الحكمة حقها والصديق واجبه لا يكون اخوك اقوى منك على مودته **البشاشة** فخ المودة والمودة قرابة مستفادة لا يفسدك الظن على صديق اصلحه لك اليقين كفى بك ادبا لنفسك ما كرهته لغيرك لاخيك عليك مثل الذي لك عليه لا تضيعن حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه فانه ليس لك باخ من ضيعت حقه ولا يكن اهلك اشقى الناس بك اقبل عذر اخيك وان لم يكن له عذر فالتمس له عذرا لا يكلف احدكم اخاه الطلب اذا عرف حاجته لا ترغبن فيمن زهد فيك ولا تزهدن فيمن رغب فيك اذا كان للمخالطة موضعا لا تكثرن العتاب فانه يورث الضغينة ويجر الى البغضة وكثرته من سوء الادب ارحم اخاك وان عصاك وصله وان جفاك احتمل زلته وليك لوقت وثبة عدوك من وعظ اخاه سرا فقد زانه ومن وعظه علانية فقد شانه من كرم المرء بكاؤه على ما مضى من زمانه وحنينه الى اوطانه وحفظه قديم اخوانه

فصل فيما جاء نظما في الأخوان روي ان الصادق جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام كان يتمثل كثيرا بهذين البيتين **شعر**

اخوك الذي لو جئته بالسيف عامدا ... لتضربه لم يستغشك في الود
ولو جئته تدعوه للموت لم يكن ... يردك ابقاء عليك من الود

وقال مسلم ابن واصتة

احب الفتى ينفي الفواحش سمعه ... كان به عن كل فاحشة وقرا
سليم دواعي الصدر لا باسطا اذى ... ولا مانعا خيرا ولا قائلا هجرا
اذا ما اتت من صاحب لك زلة ... فكن انت محتالا لزلته عذرا
غنى

النّفس مايكفيك من سدّ خلّة فان زاد شيئاً عاد ذاك الغنى فقرا **لغيره** اذا جمع الفتى حسبا ودينا فلا

تعدل به ابدا قرينا ولا تسمح بخطّك منه بل كن بخطّك من مودته ظنينا **لآخر** وكنت اذا الصّديق اراد

غيظي واشرقني على حنق بريقي غفرت ذنوبه وصفحت عنه مخافة ان اعيش بلا صديق **ولآخر**

ومن لا يغمّض عينه من صديقه وعن بعض ما يعيش وهو عاتب ومن يتتبع جاهداً كل عثرة يجدها ولا يسلم له

الدّهر صاحب وقال اياس ابن القائف يقيم الرّجال الأغنياء بارضهم وترمى النّوى بالمقترين المراميا فاكرم

اخاك الدّهر مادمتما معا كفى بالممات فرقة وتنائيا اذا زرت ارضا بعد طول اجتنابها فقدت صديقي

والبلاد كما هيا وقال حاتم بن عبدالله وما انا بالساعى بفضل زمامها لتشرب ماء الحوض قبل الركائب

وما انا بالطاوى حقيقة رحلها لابعثها حقّا واترك صاحبى لبعضهم بدا حين اثرى باخوانه ففلّل

عنهم شباة العدم وذكّرهم الحزم غبّ الأمور فبادر قبل انتقال النّعم **لغيره** الا انّ عبدالله لمّا

حوى الغنى وصار له من بين اخوانه مال راى خلّة منهم تسدّ بماله فساواهم حتى استوت بهم الحال

لموسى بن يقطين تتبّع اخوانه فى البلاد فاغنى المقلّ عن المكثر ولسليمان بن فلاح لى صديق ما

مسّنى عدم مذ وقعت عينه على عدم قام بعذرى لمّا قعدت به ونمت عن حاجتى ولم ينم اغنى

واقنى ولم يسم كوما يقبل كفّ له ولا قدم لبشار بن برد ويكنى ابامعاذ ويلقب بالمرعث الاعمى

اذا كنت فى كل الأمور معاتبا صديقك لم تلق الذى لا تعاتبه فعش واحدا او صل اخاك فانّه

مفارق ذنب مرّة ومجانبه اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت واىّ النّاس تصفو مشاربه

لزياد الأعجم اخ لك لا تراه الدّهر الّا على العلّات بسّاما جوادا اخ لك ليس خلّته بمذق

اذا ما عاد فقر اخيه عادا اذا كان ذواقا اخوك من الهوى موجّهة فى كلّ فجّ ركائبه فخلّ له وجه

الطّريق ولا تكن مطيّة رحّال كثير مذاهبه تخاف المنايا ان ترحّلت صاحبى كانّ المنايا فى المقام تناسبه

ولبشّار ايضا خير اخوانك المشارك فى المرّ واين الشريك فى المرّ اينا الذى ان شهدت

سرّك فى النّاس وان غبت كان اذنا وعينا مثل سرّ العقيان ان مسّه النّار جلاه البلاء فازداد

[illegible]

زينا **وانشدت** لابن نعمة الخطيب جمّا قاله في مجلس ابن خالويه **شعر** ايّها العالم الّذي ملأ الأرض
علمه قلت لمّا جوحت قلبي بحال تغمّ لا يفرّ الجوار ان يوطاه امّه ولعمري لضمّه كان اهلي وشيمة لا
تهجم على الصّديق بشئ يغمّ فاذا احوج الشّجاع بدامنه سمّ **قال وانشدت لغيره** توردّن على الصّديق
من الدّعاية ما يغمّه واحذر بوادر طيشه يوما اذا ما طال حلمه فالعجل تنطحه على الدّمان مسّ
الضّرع امّه **فصل اخر** في ذكر الاخوة والأخوان قال رسول الله صلّى الله عليه وآله اذا اخا احدكم رجلا
فليسئله عن اسمه واسم ابيه وقبيلته ومنزله فانّه من واجبي الحقّ وصافي لاخاء والّا فهو مودّة حمقاء و
روي انّ داود ع قال لابنه سليمان عليهما السّلام يا بنيّ لا تستبدلنّ باخ قديم اخا مستفادا ما استقام لك و لا
تستقلنّ ان يكون لك عدوّ واحد ولا يستكثرنّ ان يكون لك الف صديق وانشد لامير المؤمنين عليه السّلام
وليس كثير الفخل وصاحب وان عدوّا واحدا لكثير **وروى** انّ سليمان عليه السّلام قال لا تحكموا على رجل
بشئ حتّى تنظروا من يصاحب فانّما يعرف الرّجل باشكاله واقرانه وينسب الى اصحابه واخدانه **وروي** انّه كان بين
الحسن والحسين صلوات الله عليهما وحشة فقيل للحسين عليه السّلام لم لا تدخل على اخيك وهو اسنّ منك
قال سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول ايّما اثنان جرى بينهما كلام فطلب احدهما رضاء صاحبه كان سابقا
له الى الجنّة فاكره اذا سبق ابا محمّد الى الجنّة فبلغ ذلك الى الحسن عليه السّلام فقام يجرّ رداه حتّى دخل على الحسين
صلوات الله عليهما فترضاه **حدّثني** الشريف ابو عبد الله محمّد بن عبيد الله بن الحسين بن طاهر الحسيني نسخه صفوان
رحمه الله وكتب لي بخطّه قال حدّثنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلي قال اخبرنا احمد بن رياح قال حدّثنا
محمّد بن العبّاس الحسيني عن الحسن ابن علي بن ابي حمزة البطائني عن صفوان الجمّال قال وقع بين ابي عبد الله
جعفر بن محمّد عليهما السّلام وبين عبد الله ابن الحسن بن الحسن كلام حتّى ارتفع الصوضاء واجتمع النّاس عليهما
فتفرّقا عشيّتهما تلك ثمّ غدوت في حاجة لي فاذا انا بابي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السّلام على باب عبد الله
بن عبد الله بن الحسن وهو يقول يا جاريه قولي لابي محمّد هذا جعفر بالباب قال فخرج عبد الله فقال يا
ابا عبد الله ما بكّر بك فقال ابو عبد الله عليه السّلام انّي ذكرت اية من كتاب الله البارحة فاقلقتني قال

وما هي فقال قول الله عزّ وجلّ والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربّهم ويخافون سوء الحساب فقال
عبد الله صدقت والله يا ابا عبد الله كانّي لم اقرأ هذه الآية قطّ **وروى** في الكامل انّ عبد الله بن علي
بن جعفر بن ابي طالب فتقد صديقا له من مجلسه ثمّ جاءه فقال اين كانت غيبتك قال خرجت الى عرض من اعراض المدينة
مع صديق لي فقال له ان لم تجد من صحبة الرّجال بدّا فعليك بصحبة من ان صحبته زانك وان خففت له صانك وان احتجت
اليه مانك وان رأى منك خلّة سدّها او حسنة عدّها او وعدك لم يحرضك وان كثرت عليه لم يرفضك وان
سألته اعطاك وان امسكت عنه ابتداك **وقال بعضهم** قارب اخوانك في لقاهم تسلم من بوائقهم **وفي كتب**
الهند تودّد ذي العقل والكرم اطمئنّ اليه وواصل العاقل غير ذي الكرم واحترس من سيّئ اخلاقه وانتفع بعقله وواصل
الكريم غير العاقل وانتفع بكرمه وانفعه بعقلك واهرب من اللّئيم الاحمق **وقال اخر** دع مصاوعة اخيك وان
حثّ التّراب في فيك وقيل ايّاك وطاعة الاسفال فانّه يهجم مصاحبه على مكروه واذا صفا لك اخ فكن به اشدّ ضنّا
منك بنفايس اموالك ثمّ لا يزهدنّك فيه ان ترى منه خلقا تكرهه فانّ نفسك الّتي هي اخصّ الانفس بك لا تطيعك
كالمقادة في كلّ ما تهوى فكيف تلتمس ذلك من غيرك ويحسبك ان يكون لك من اخيك اكثره فقد قالت العرب
من لك يوما باخيك كلّه ووصف اعرابيّ رجلا فقال كان والله يحسّي مرارة الاخوان ويسقيهم عذبه وقيل
لخالد بن صفوان ايّ الاخوان احبّ اليك فقال الّذي يغفر زللي ويقبل عللي ويسدّ خللي **وسئل** رجل عن
صديقين له فقال امّا احدهما فغلق مصيبته لا تباع وامّا الآخر فغلق مصيبته لا تبتاع **وكان اخر**
يقول اللّهمّ احفظني من الصّديق فقيل له ولم قال لأنّي من العدوّ متحرّز ومن الصّديق آمن **وانشد**
احذر مودّة مائق شاب المرارة بالحلاوة   يحصي العيوب عليك ايّام الصّداقة للعداوة **وقيل**
لبعضهم كم لك من صديق فقال لا ادري لانّ الدّنيا عليّ مقبلة فكلّ من يلقاني يظهر لي الصّداقة وانّما احصيهم
اذا ولّت عنّي **وقيل ليحيى** بن خالد وهو في الحبس وقد احتاج لو كتبت الى فلان فانّه صديقك فقال دعوه يكون
صديقا **لبعضهم** قد اخلق الدّهر ثوب المكرمات فلا   تخلق لوجهك في الحاجات ديباجه   ولا يغرّنك
اخوان تعدّهم   انت العدوّ لمن كلّفته حاجة **لغيره** ما النّاس الّا مع الدّنيا وصاحبها   فكيفما انقلبت

يوما

يوماً مساعدوه على الدّنيا فان وثبت يوماً عليه بما لا يشتهي والبوا **لغيره** هي نوبتي من ان اظنّ جميلا

باخ ودود او اعدّ خليلا كشفت لي الأيّام كلّ جنبية فوجدت اخوان الصّفاء قليلا الناس سلمك ما

رأوك مسلما ورأوا نوالك ظاهراً مبذولا فاذا امتحنت بمحنة الفيتهم سيفا عليك مع الرّدى

مسلولا للشّريف الرّضي ابي الحسن محمّد بن الحسين الموسوي رحمه الله وقد كنت مذ لاح المشيب عارضي

انفر عن هذا الورى واكشف فما اذ عرفت النّاس الّا ذممتهم جزى الله خيراً كلّ من لست اعرف **ولابي ابراهيم**

بن هلال الصّابي ايا ربّ كلّ النّاس ابناء علّة اما تغلط الدّنيا لنا بصديق وجوه بها من مضمر الغلّ

شاهد ذوات اديم في النّفاق صفيق اذا اعترضوا عند اللّقاء فانّهم قذى لعيون او شجى لحلوق

وان اعرضوا ابرد الوداد وظلّه اسرّوا من الشّحناء حرّ صديق الا ليتني حيث انوق افرخ القطا باقصى محلّ

في البلاد سحيق اخو وحدة قد استتني كانّني بها نازل في معشري وفريقي فذلك خير للفتى من ثوابه

بمسغبة من صاحب ورفيق **لغيره** اسم الصّديق على كثير واقع وقد اختبرت فما وجدت يفي كعجائب

البحر التي اسمائها معروفة لم شهوتها وشخوصها لم تعرف **لاحمد بن اسماعيل** منذ سمعنا باسم

الصّديق فطالبنا لا بمعناه فما استفدنا صديقا اتراه في الأرض يوجد لكن نحن لا نهتدي اليه طريقا

ام ترى قولهم صديق مجازا لا نرى تحت لفظه تحقيقا **لعبد الملك بن مروان** صديقك

حين تستغني كثير ومالك عند فقرك من صديق فلا تأسف على احد اذا ما لهى عنك الزّيارة وقت

ضيق **لبعضهم** هو فضلي ولكن لعن الله ولكن لفظة في ضمنها السّوء تحامى في اماكن **مسئلة**

فقهيّة ذكر شيخنا المفيد رضي الله عنه رجل صحيح دخل على مريض فقال له اوص فقال له بما اوصي و

انّما يرثني زوجتاك واختاك وعمّتاك وخالتاك وجدّتاك وفي ذلك يقول الشّاعر اتيت الوليد ضحى

عائداً وقد خامر القلب منه السّقاما فقلت له اوص فيما تركت فقال الا قد كفيت الكلاما ففي

عمّتيك وفي جدّتيك وفي خالتيك تركت السّواما وزوجاك حقّهما ثابت واختاك منه تحوز التّماما

هنالك يا ابن ابي خالد ظفرت بعشر حويت لسهاما **الجواب** هذا المريض تزوّج جدّتي الصّحيح

ام امه وام ابيه فاولد كل واحد منهما ابنتين فابنتاه من جدته ام امه هما خالتا الصحيح وتزوج الصحيح جدتي
المريض ام ابيه وام امه وتزوج ابو المريض ام الصحيح فاولدها ابنتين فقد ترك المريض اربع بنات وهما عمتا الصحيح
وخالتاه وترك جدتيه وهما زوجتا الصحيح وترك امراتيه وهما جدتا الصحيح وترك اخيه لابيه وهما اختا الصحيح
لامه فلبناته الثلثان ولزوجتيه الثمن ولجدتيه السدس ولاختيه لابيه ما بقي وهذه القسمة على مذهب العامة
دون الخاصة **شبهة المجبرة** استدل المجبرة على ان ايمان فعل الله تعالى ان قالت قد قال الله تعالى
اهدنا الصراط المستقيم ولاشك انه اراد بذلك تعليمنا سؤاله فلا تخ هذه الهداية التي نسئل فيها من حالين اما ان
الدلالة على ما يقولون واما ان يكون الايمان على ما نقول وزعموا انها لا تصح ان تكون الدلالة لان الله
عز وجل قد فعلها قالوا ولا يجوز ان نسئله في فعل ما قد فعله واذا لم يصح ان يكون السؤال في الدلالة فما هو الا
في ان يفعل لنا الايمان فنكون بفعله مهتدين **نقض عليهم** اما قولهم ان هذه الهداية المسؤل فيها لا
تخ في حالين اما ان تكون الدلالة واما ان يكون الايمان فخطأ لانها قد تحتمل غير ذلك ويجوز ان يكون المراد
بها فعل الالطاف التي اذا فعلها الله تعالى ازداد بها الصدر انشراحا للايمان ولا تكون هذه الالطاف الا لمن امن
واهتدى وقد تكون الالطاف هداية قال الله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى واما قولهم انها لا تجوز ان تكون
الدلالة فخطأ لان الدلالة وان كان الله سبحانه قد فعلها وازاح علل المكلفين باقامتها فانه قد يصح ان نسئله في
الزيادة فيها وان يقوي خواطرنا بالتيسير لنا ادراك دلالة اخرى بعدها ولا شبهة في ان ترادف الادلة زيادة في الهدى
واما قولهم انه لا يجوز سؤال الله تعالى في فعل قد فعله فخطاء ايضا وقد يصح ان نسئل الله سبحانه في فعل ما فعله وفي
ان لا يفعل ما يجوز ان يفعله وقد علمنا ذلك في كتابه وندبنا الى ما فعله عبادة تعبدنا بها ومصلحة هدانا اليها
فقال سبحانه حاكيا عن ملائكة ربنا اغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ولاشك انه قد فعل ذلك بهم
قبل المسئلة منهم وكقوله رب احكم بالحق ونحن نعلم انه لا يحكم الا به وكل ما تعبدنا به من سؤاله من ان نصلي على انبيائه
ورسله مع علمنا انه قد صلى عليهم ورفع اقدارهم وحكى لنا سؤال ابراهيم خليله صلى الله عليه في قوله لا تخزني يوم
يبعثون وهو يعلم انه لا يخزيه وعلمنا سبحانه كيف نقول ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ونحن نعلم انه لا يكلف عباده ما

لا يطيقون وقد شهد بذلك قوله عزّ وجلّ لا يكلّف الله نفساً الّا وسعها وانّما جازت العبادة بذلك ونحوه لما
فيه من التّذلّل والخضوع والاستكانة والخشوع فيجوز على هذا الوجه ان نسئله ان يهدينا الصراط المستقيم بمعنى
يدلّنا عليه وان كان قد دلّ وهدى جميع المكلّفين قال الله تعـ واما ثمود فهديناهم فاستحبّوا العمى على الهدى

مسئلة لهم قالت المجبّرة ما معنى قول الله تعالى ربّنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا وكيف يجوز ان
يتعبّدنا بالدّعاء بذلك وعندكم انّ النّسيان من فعله سبحانه ولا تكليف على النّاسى فى حال نسيانه يجوز ان
يقال للمجبرة لسنا نحيل ان يكون المراد من النّسيان المذكور فى هذه الآية السّهو وفقد العلم ويكون وجه الدّعا
الى الله تعـ بترك المؤاخذة عليه جاريا مجرى ما تقدّم ذكره من الانقطاع اليه واظهار الفقر الى مسئلته والاستعانة
به وان كان مأموناً منه فى المؤاخذة بمثله على المعنى الّذى اوضحنا قبل هذه المسئلة ويجوز ايضا ان نحمل النّسيان
المذكور فيها على انّ المراد به التّرك كما قال سبحانه ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسى اى فترك ولولا ذلك لم يكن فعله
معصية كقوله تعالى نسوا الله فنسيهم اى تركوا طاعته فتركهم من ثوابه ورحمته وقد يقول الرّجل لصاحبه لا
تنسنى من عطيّتك اى لا تتركنى منها **وانشد ابو عمرو** ولم اك عند الجود للجود قاليا ولا كنت يوم
الرّوع للطّعن ناسيا يعنى تاركا ويشهد بصحّة ذلك قول الله عزّ وجلّ اتأمرون النّاس بالبرّ وتنسون
انفسكم وتتركون انفسكم

فصل من الفرق بين مذهبنا ومذهب المجبّرة فى الافعال الّتى نعتقده
انّ الله تعالى لا يكلّف عباده ما لا يطيقون ولا يثيبهم ولا يعاقبهم الّا على ما يفعلون وانّ الايمان فعل المؤمن
وانّ الكفر فعل للكافر وتزعم المجبّرة انّ الله تعالى يكلّف العبد ما لا يطيقه ويأمره بما لا يقدر عليه ولا يأتى منه
ويثيبه ويعاقبه على ما لم يفعله والايمان والكفر فعلان لله تعالى ونعتقد انّ القدرة الّتى اعطاها الله تعالى
للعبد هى قدرة على الايمان والكفر وانّه يفعل بها ايّهما شاء باختياره ولا يصحّ ان يفعلهما معاً فى حال واحدة
لتضادّهما فقد حصل من هذا انّ الّذى امره الله بالايمان ونهاه عن الكفر قادر على ما امره به ونهاه عنه و
صحّ انّه سبحانه لا يكلّف العبد الّا ما يستطيعه وتزعم المجبّرة انّ القدرة الّتى اعطاها الله عزّ وجلّ للعبد تصلح الّا لشئ
واحد امّا للايمان وامّا للكفر وانّ قدرة الايمان تضادّ قدرة الكفر ولا يصحّ اجتماعهما معاً فالّذى معه قدرة الايمان

قد كلّف ترك الكفر وهو غير قادر عليه الذى معه قدرة الكفر قد كلّف فعل الايمان ولا قدرة معه عليه فحصل من
هذا تكليف ما لا يطاق والزام ما لا يستطاع تعالى الله عن ذلك علوا كبيرًا ونعتقد ان القدرة على الفعل توجد قبله
وان الفعل توجد بعدها فالمأمور بالايمان قادر عليه غير فاعل له وانّما امر بعد وم ليوجده وهو يقع ويحصل
ثانى وقت القدرة كما قدّمناه وكذلك المنهى عن الكفر انّما نهى وهو قادر على ان يفعل كفرًا يقع منه فى ثانى حال
قدرته فان كان كافرا وقت قدرته فكفره ذلك انّما صحّ منه بقدرة اخرى تقدّمته وتزعم المجبرة انّ القدرة على
الفعل تعينه فى الفعل معا ولا يتأخر الفعل عنها فالمأمور بالايمان ومعه قدرة عليه انّما امر بموجود والمنهى
عن الكفر ومعه قدرة عليه انّما نهى عن موجود فكانه قيل للمؤمن افعل ما قد فعلته الموجود المفعول لا بفعل
وقيل الكافر لا تفعل ما قد فعلت فيما انه فعل ووجد لا يصلح الامتناع منه وهذا تخبيط منهم ونعتقد انّ القدرة
غير موجبة للمقدور ولا حاملة عليه انّ القادر مخيّر بين ان يفعل الشئ او ضدّه بدلا منه **وتزعم**
المجبرة انّ القدرة موجبة للمقدور وحاملة عليه ولا يصحّ وجودها الا والمقدور معها ونعتقد انّ
المقدور الكائن بالقدرة هو فعل للعبد فى الحقيقة سواء كان طاعة او معصية او مباحا وانّ العبد محدث
الفعل وموجده وتزعم المجبرة انّ جميع المقدورات فعل الله تعـ وهو المحدث لسائر الافعال فى الحقيقة
ولا محدث سواه ويقولون انّ معنى قولنا انّ العبد فعل انّما هو اكتسب فاذا سئلوا عن حقيقة الكسب لم
يتحصّل منهم فيه فائدة تعقل ونعتقد انّ الله تعـ لا يريد من العباد الا الطاعة وانه مريد لما امر به كاره لما
نهى عنه وتزعم المجبرة انّ الله تعـ يريد من قوم الطاعة ويريد من اخرين معصيته وانه قد امر الكافر بالايمان
ولا يريده منه فقد امر بما لا يريد ونهى عمّا اراد ونعتقد انّ الله تعالى اذا اراد شيئا فهو كان يحبّه ويرضاه
واذا كره شيئا فانّه لا يحبّه ولا يرضاه وتزعم المجبرة انّ الله عزّ وجلّ قد يريد شيئا ويشائه ولا يحبّه ولا يرضاه
وانه قد يكره شيئا ويحبّه ويرضاه وهذه مناقضة لا تخفى على عاقل وكلّ ما ذهبنا اليه فى الافعال كما وصفنا
وعددناه فالمعتزلة توافقنا عليه وتخالفنا المجبّرة فيه وكلّ من قال الله تعـ لا يكلف عباده ما لا يطيقون ولا
يعذبّهم على ما لم يفعلوا فهو من اهل العدل ومن خالف فى ذلك فهو من اهل الجور والجبر **فصل**

من اهوا

من القول في ان الله تعالى لا يكلف عباده ما لا يطيقون الذي يدل على ان الله تعالى لا يفعل ذلك انا وجدنا قد قبح في عقولنا
لا لعلة من نهي او غيره بل جعل العقول شاهدة بانه قبيح لنفسه وما كان قبيحا لنفسه لا للنهي عنه فلن يجوز ان يفعله فاعل
الا وقد خرج من كونه حكيما ولو جاز ان يكلفنا سبحانه وتعالى ما لا نطيق لجاز ان يكلف الاعمى النظر والاخرس النطق
والزمن العدو ولجاز ان يكلف السيد منا عبده ذلك ويعاقبه على ما لا يقدر عليه وهذا كله واضح البطلان
فعلم انه لا يكلف احدا من عباده الا ما يطيقه ويستطيعه **فان قالوا** ان تكليف ما لا يطاق قبيح و
هو حسن من خالقنا لان الخلق خلقه والامر امره ولا يسئل عما يفعل وهم يسئلون قيل لهم فاجيزوا عليه الاخبار
بالكذب وقولنا ان ذلك قبيح منا حسن من خالقنا لان الخلق خلقه والامر امره ولا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فان
التزموا ذ
اعتقد واذلك وجب ان لا يثقوا بشيء مما تضمنه القران من الاخبار وان امتنعوا منه طولبوا بعلة الامتناع
فيما قالوه في قبح الاخبار بالكذب من قول قيل لهم قد قبح تكليف ما لا يطاق مثله فاما ما يشهد من القران بان
الله تعالى لا يكلف ما لا يطاق فقوله سبحانه لَا يُكَلِّفُ اللّٰهُ نَفْسًا اِلَّا وُسْعَهَا وقوله عز وجل لا يكلف الله نفسا
الا ما اتيها **فصل** من القول في ان القدرة على الايمان هي قدرة على الكفر مما يدل على ذلك ان الكافر
مامور بالايمان فلو كانت قدرة الايمان ليست معه كان قد كلف ما لا يطيقه وقد تقدم القول في فساد هذا واذا
كانت معه فلا يجوز ان تكون غير قدرة الكفر الحاصلة له لما في ذلك من اجتماع الضدين فعلم انها قدرة واحدة تصلح
للضدين على ان يفعل بها ما يتعلق باختيار المكلف منهما فان قالوا اذا كانت قدرة على الضدين فيجب ان يفعلها
معا قيل لهم لا يجب ذلك لان القدرة غير موجبة للفعل والقادر بها مخير غير مجبر **فان قالوا** فجوزوا ان
يختارهما فيفعلهما قيل لهم هذا غير صحيح ولا جائز لان الاختيار هو ان يختار احدهما على الاخر فيفعله بدلا منه
ولا يصح ذلك فيهما معا وبعد فهما ضدان وكل واحد منهما ترك لصاحبه فلا يصح ان يوجدا في حال واحد
معا وقد اجمع المسلمون على ان الله تعالى يقدر على ان يبقي العبد على حاله ويفنيه ويحييه ويميته ولا يجوز ان يفعل
ذلك اجمع في وقت واحد فان قيل فاذا كان الله تعالى قد اعطى العبد قدرة تصلح للكفر فقد اراد الكفر منه **قلنا**
ليس الامر كذلك لان الله سبحانه انما اعطاه القدرة ليطيع بها مختارا فلو كانت لا تصلح الا للطاعة لكان في فعلها

مضطرا

مضطرًا ومثل القدرة كمثل السيف الذي يعطيه السيد لعبده ليقتل أعدائه وهو يصلح ان يقتل به اوليائه وكالدراهم
التي تصلح ان تنفق في الطاعة والمعصية ويدفع الى من ينفقها في الطاعة فيعصي وينفقها في المعصية والقدرة معنى يحل
القادر ويصح به الفعل وهي القوة وهي ايضًا الاستطاعة **فصل** من القول في ان القدرة على الفعل توجد
قبله الدليل على ان القدرة متقدمة في الوجود للفعل انها انما تحتاج اليها ليحدث بها الفعل ويخرج بها من
العدم الى الوجود فمتى وجدت والفعل موجود فقد وجدت في حال الاستغناء عنه **ومما يدل** على تقدمها انها
لو كانت مع الفعل كان الكافر غير قادر على الايمان لانه لو قدر عليه لكان موجودًا منه على هذا المذهب فكان يكون
مؤمنًا في حال كفره وهذا فاسد ولو لم يكن قادرًا على الايمان لما حسن ان يؤمر به ويعاقب على تركه لما قدمناه من قبح
تكليف ما لا يطاق وبطلانه وقد قال اصحابنا مؤكدين القول بتقدم القدرة على الفعل فيمن كان في يده شيء
فالقاه ان استطاعة الالقاء لا تخلو من حالين اما ان تأتيه والشيء في يده او تأتيه وهو خارج عن يده فان كانت
تأتيه والشيء في يده فقد صح تقدمها على الالقاء وهو الذي قلنا وان كانت تأتيه والشيء خارج عن يده ملقى عنها فقد
اتت في حال الغنى عنها وفي ذلك ايضًا انه قد قدر على ان يلقي ما ليس في يده وهذا محال وليس بين كون الشيء في يده
وكونه خارجًا عنها واسطة ومنزلة ثالثة وقد قال اهل العلم ايضًا لو كانت القدرة والفعل يوجدان معًا ولا يصح غير
هذا لم تكن القدرة المؤثرة فيه باولى من ان يكون هو المؤثر فيها وقالوا ولو كان لا يصح وجود القدرة حتى يوجد
الفعل كما لا يصح وجود الفعل حتى توجد القدرة لكان لا يصح ان يوجدا **حدثني** شيخي رحمه الله ان متكلمين
احدهما عدلي والآخر جبري كانا كثيرًا ما يتكلمان في هذه المسألة وان الجبري اتى منزل العدلي فدق عليه الباب
فقال العدلي من ذا قال انا فلان قال له العدلي ادخل قال له الجبري افتح لي حتى ادخل قال العدلي ادخل حتى افتح
فانكر هذا عليه قال له لا يصح دخولي حتى يتقدم الفتح فوافقه على قوله في القدرة والفعل واعلمه بذلك وجوب
تقدمها عليه فانتقل الجبري عن مذهبه وصار الى الحق **فصل** من القول في ان القدرة غير موجبة للفعل
الدليل على انها غير موجبة ما قدمناه من انها قدرة على الضدين فلو كانت موجبة لاوجبتهما فادى ذلك
الى المحال وكون المكلف حاضرًا او مسافرًا في حال ومتحركًا ساكنًا في حال ولو كانت القدرة ايضًا موجبة لكان القادر

٢ القدرة من

بها مضطرا ويخرج من كونه مختارا والمضطر لا معنى لتوجه الامر والنهي اليه ولا يحسن ثوابه وعقابه على امر هو مضطر
فيه **فصل** من القول في ان الله تع لم يخلق افعال العباد وانها فعل لهم على سبيل الاحداث والايجاد
من الدليل على انه سبحانه لم يفعلها ان فيها قبايح من كفر وفسق وظلم وكذب وليس بحكيم من فعل القبايح ولا
يجوز من الحكيم ايضا ان يخلق سب نفسه وشتمه وسوء الثناء عليه ثم نحن نعلم ان من فعل شيئا اشتق له اسم
من فعله كما يقال فيمن فعل الحركة انه متحرك ومن فعل السكون انه ساكن ومن فعل الضرب ضارب ومن فعل
القتل قاتل فلو كان الله تع هو الفاعل لافعالنا والخالق لها دوننا لوجب ان يسمى بها جل الله عز وجل عن ذلك
وتعالى والذي يدل على انها فعل لنا دون غيرنا وقوعها بحسب قصودنا وارادتنا وانتفاء المنتفي منها بحسب كراهتنا
وانتظام ما ينتظم منها بحسب مبلغ علومنا واختلالها بقدر اختلال آلاتنا فلو كانت فعلا لغيرنا لم يكن الامر مقصورا
على ما ذكرنا ونحن قد نفرق ضرورة بين حركة نحدثها في بعض جوارحنا وبين الرعشة اذا حدثت في عضو منا
وترى وقوع احد الحركتين عن قصد ووقوع الاخرى بخلاف ذلك فلسنا نشك في ان احدهما حادثة منا
وفعل في الحقيقة لنا وهي الكائنة عن قصدنا **وشيء آخر** وهو ان الله تع خلق فينا الشيبة والهرم والصحة
والسقم ولم يأمرنا بشيء من ذلك ولا نهانا عنه ولا مدح الشاب على شبيبته ولا ذم الشيخ لشيخوخته عدلا منه سبحانه
في حكمه فلو كانت الطاعات والمعاصي ايضا من فعله وخلقه لجرت مجرى ذلك وقبح ان يأمرنا بطاعة او ينهانا
عن معصية ولم يحسن على شيء من ذلك مدح ولا ذم ولا ثواب ولا عقاب وهذا واضح لمن يعقل **فصل**
من القول ان الله تع لا يريد من خلقه الا الطاعة وانه كاره المعاصي كلها واما الذي يدل على انه سبحانه لا
يريد المعاصي والقبايح ولا يجوز ان يشاء شيئا منها وانه كاره لها ساخط لجميعها فهو انه تع نهى عنها والنهي
انما يكون نهيا بكراهة الناهي للفعل المنهي عنه الا ترى ان احدنا لا يجوز ان ينهى الا عما يكرهه فلو كان النهي في
كونه نهيا غير مفتقر الى الكراهية لم يجب ما ذكرناه لانه لا فرق بين قول احدنا لغيره لا يفعل كذا وكذا ناهيا له و
بين قوله انا كاره له كما فرق بين قوله افعل امرا له وبين قوله انا مريد منك ان تفعل واذا كان سبحانه كارها
لجميع المعاصي والقبايح من حيث كان ناهيا عنها استحال ان يكون مريدا لها لاستحالة ان يكون مريدا كارها

لأمرٍ واحدٍ على وجهٍ واحدٍ ويدلّ على ذلك ايضا انه لو كان مريدًا للقبيح لوجب ان يكون على صفة نقص وذمّ ان كان مريدا له بلا ارادة وان كان مريدا بارادة وجب ان يكون فاعلا للقبيح لان ارادة القبيح قبيحة ولا يكون كذلك كما في الشاهد كما لا خلف في قبح الظلم من احدنا وقد دلّ السمع من ذلك على مثل ما دلّ عليه العقل قال الله عزّ وجل وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبَادِ وفي موضع اخر وما الله يريد ظلما للعالمين وقال تعالى كلّ ذلك كان سيّئه عند ربّك مكروها وقال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ونعلم ان الكفر اعظم العسر وقال تعالى وما خلقت الجنّ والانس الّا ليعبدون فاذا كان خلقهم للعبادة فلا يجوز ان يريد منهم غيرها وقال ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم

فصل وقد سئل اهل العدل المجبرة عن مسئلة الزموهم بها ما لم يجدوا فيه حيلة وذلك انهم قالوا لهم اخبرونا عن رجل نكح احدى المحرّمات عليه باحدى المساجد المعظّمة في نهار شهر رمضان وهو عالم غير جاهل تقولون انّ الله تعالى اراد منه هذا الفعل على هذه الصفة فالت المجبرة بل الله اراده قال لهم اهل العدل اخبرونا عن ابليس اللّعين هل اراد ذلك ام كرهه فالت المجبرة بلى هذا انما يريده ابليس ويؤثره قال لهم اهل العدل فاخبرونا لو حضر النبي صلعم وعلم بذلك اكان يريده ام يكرهه قالت المجبرة بل يكرهه ولا يريده قال لهم اهل العدل فقد لزمكم على هذا ان تثنوا على ابليس اللّعين وتقولوا انه محمود لموافقته ارادته لارادة الله عزّ وجلّ وهذا ما ليس فيه حيلة لكم مع تمسككم بمذهبكم وقد كنت اوردت هذه المسئلة في مجلس بعض الرؤساء مستطرفا له بها وعنده جمع من النّاس فقال رجل ممّن كان في المجلس يميل الى الجبر ان كان هذه المسئلة لا حيلة للمجبرة فيها فعليكم انتم ايضا مسئلة لهم اخرى لا خلاص لكم ممّا يلزمكم منها **فقلت** وما هي قال يقال لكم اذا كان الله تعالى لا يشاء المعصية وابليس يشاءها ثمّ وقعت معصية من المعاصي فقد لزم من هذا ان تكون مشيّة ابليس غلبت مشيّة ربّ العالمين فقلت له انّما تصحّ الغلبة عند الضعف وعدم القدرة ولو كنّا نقول انّ الله تعالى لا يقدر ان يجبر العبد على الطاعة ويضطرّه اليها ويحيل بينه وبين المعصية بالقسر والالجاء الى غيرها لزمنا ما ذكرت ولا انجلاف في ذلك وعندنا انّ الله تعالى يقدر ان يجبر عباده ويضطرّهم ويحيل بينهم وبين ما اختاروه فليس يلزمنا ما ذكرتم من الغلبة

وقد ابان الله تعالى ذلك فقال ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة وقال تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها و
انما لم يفعل ذلك لما فيه من الخروج عن سنن التكليف وبطلان استحقاق العباد للمدح والذم فتأمل ما ذكرت تجده صحيحا
فلم يأت بحرف بعد هذا **فصل** اعلم ايدك الله تعالى ان جناية المجبرة على الاسلام كثيرة وبليتها على الامة عظيمة بحملها
المعاصي على الله تعالى وقولها انه لا يكون الا ما اراده الله تعالى وانه لا قدرة للكافر على الخلاص من كفره ولا سبيل للفاسق
الى تركه فسقه وان الله تعالى قضى بالمعاصي على قوم وخلقهم لها وفعلها فيهم ليعاقبهم عليها وقضى بالطاعات على قوم
وخلقهم لها وفعلها فيهم ليثيبهم عليها وهذا الاعتقاد القبيح يسقط عن المكلف الحرص على فعل الطاعة والاجتهاد و
الاجتناب عن المعصية لانه يرى ان اجتهاده لا ينفع وحرصه لا يغني بل لا اجتهاد في الحقيقة ولا حرص لانه مفعول فيه
غير فاعل وموجد فيه غير موجد ومخلوق لشيء لا محيد له عنه ومسبوق لامر لا انفصال له منه فاي خوف مع هذا يقع
واي وعيد معه ينفع نعوذ بالله مما يقولون ونبرأ اليه مما يعتقدون وانشدت لبعض اهل العدل **شعر**

سألت المخنث عن فعله … علام تخنثت يا ماذق
فقال ابتلاني بداء العضال … واسلمني القدر السابق
ولمت الزناة عن فعلهم … فقالوا بهذا قضى الخالق
وقلت لآكل مال اليتيم … وانت امرؤ فاسق فقال
ولجلج في قوله … اكلت واطعمني الرازق
وكل يحيل على ربه … وما فيهم احد صادق

فصل اعلم ايدك الله تعالى قد يعبر عن نفي الفعل بنفي الاستطاعة توسعا ومجازا فيقال لمن يعلم انه لا يفعل شيئا لثقله
على قلبه ونفور طبعه منه انك لا تستطيعه وان كان في الحقيقة مستطيعا له ويقول احدنا لمن يعلم انه يبغضه انك
لا تستطيع ان تنظر الي والمعنى ان ذلك يثقل عليك ويقال للمريض الذي يجهده الصوم انك لا تستطيع الصيام و
هو في الحقيقة يستطيعه ولكن بمشقة تدخل عليه وثقل ينا له وعلى هذا المعنى يتاول قول الله جل اسمه فيما حكاه عن
العالم الذي تبعه موسى عليه السلام حيث قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع
معي صبرا المعنى فيه انك لا تصبر ولا يخف عليك وانه يثقل على طبيعتك فعبر عن نفي الصبر بنفي الاستطاعة والا
فهو قادر مستطيع فدل على ذلك قول موسى عليه السلام في جوابه له ستجدني ان شاء الله صابرا ولم يقل ان شاء الله
مستطيعا ومن حق الجواب ان يطابق السؤال فدل جوابه على ان الاستطاعة المذكورة في الابتداء هي عبارة عن

الفعل نفسه مجازاً كما ذكرناه وقد يستعمل الناس هذا كثيراً وانشد **شعر** اري شهوات لست استطيع تركها

واحذر ان واقعتها ضرر الاثم فلا النفس تنهاني وتبصر رشدها واكره اتيان العقاب على علم و

لسنا نشك في ان الشاعر عني بقوله لست تركها ان تركها يثقل عليه ولا يلائم ما يدعوه اليه طبعه وانه لم ينف الاستطاعة

في الحقيقة عن نفسه ولو كان اراد نفيها لم يكن معنى لقوله واحذر ان واقعتها ضرر الاثم وقوله واكره اتيان

العقاب على علم وعلى هذا المعنى ايضاً يتاول قول الله عز وجل وما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون

وهو انهم لاستثقالهم استماع ايات الله تعالى وكراهتهم تاملها وتدبرها جروا مجرى من لا يستطيع السمع كما يقال

لمن عهد منه العناد واستثقال استماع الحجج والبينات ما يستطيع استماع الحق وما يطيق ان يذكر له قال الاعشى

شعر ودع هريرة ان الركب مرتحل وهل تطيق وداعاً ايها الرجل ونحن نعلم انه قادر على الوداع

وانما نفى قدرته عليه من حيث الكراهية والاستثقال ومعنى قوله وما كانوا يبصرون ان ابصارهم لم تكن نافعة لهم

ولا مجدية عليهم نفعاً لاعراضهم عن تامل ايات الله عز وجل وتفهمها فلما انتفت عنهم منفعة الابصار جاز ان

ينفى عنهم الابصار نفسه كما يقال عن المعرض عن الحق العادل عن تاملها ما لك لا تسمع ولا تعقل وقد تاول الشريف

المرتضى رحمه الله هذه الاية على وجه آخر وهو ان يكون ما في قوله ما يستطيعون السمع ليست للنفي بل تجري مجرى

قولهم لاواصلنك ما لاح نجم ولا اقيمن على مودتك ما طلعت شمس قال الله تعالى يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون

السمع وما كانوا يبصرون ويكون المعنى اتصال عذابهم ودوامه ما كانوا احياء ٭ **مسئلة** وقد سئلت المجبرة

عن معنى قول الله تعالى صم بكم عمي فهم لا يبصرون وظنوا ان لهم في هذه الاية حجة يتشبثون بها **والجواب**

ان ظاهر هذه الاية يقتضي ان المنافقين كانوا بهذه الصفات ومعلوم من حالهم انهم كانوا بخلافها ولا شيء

ادل على فساد التعلق بظاهرها من ان يعلم ان العيان بخلافه فوجب ضرورة صرف الاية عن ظاهرها الى ما يقتضيه

الصواب من تاويلها والمراد بها انهم لما لم ينتفعوا بهذه الحواس والالات فيما خلقت له وانعم عليهم بها لاجله

صاروا كانهم قد سلبوها وحرموها وهذا مستعمل في الشاهد يقول احدنا لغيره وقد بين له الشيء وبالغ في

ايضاحه وهو غير متامل لمورده انك اصم واعمى فلا تستطيع كذا استمع على قلبك وربما تجاوز ذلك فقال له

انك

انك ميت لا تفهم ولا تعقل قال الله تعالى انك لا تسمع الموتى وفي هذا المعنى قال الشاعر لقد اسمعت لو ناديت
حيا ولكن لا حياة لمن تنادي **شبهة للمجبرة** وقد احتجت في تصحيح قولها ان الله تعالى
خلق طائفة من خلقه ليعذبهم بقوله سبحانه ولقد ذرأنا كثيرا من الجن والانس قالت فبين انه خلقهم لمجرد العذاب
في النار لا في غيره نقض عليهم يقال لهم حمل هذه الآية على ظاهرها مناف للعدل والحكمة ومباين لما وصف نفسه
به من الرأفة والرحمة ومناقض لقوله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولقوله تعالى انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا ولقوله سبحانه ليذكروا فابى
اكثر الناس الا كفورا ولقوله جل اسمه انزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط ولقوله تبارك وتعالى
هو الذي انزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور فالواجب ردها الى ما يلائم هذه الآيات المحكمات
ويوافق الحجج العقلية والبينات والوجه في ذلك ان يكون المراد بقوله ولقد ذرأنا لجهنم العاقبة فكانه قال
ولقد ذرأناهم والمعلوم عندنا ان مصيرهم ومآل امرهم وعاقبة حالهم دخول جهنم بسوء اختيارهم قال الله
عز وجل فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا والمراد به ان ذلك يكون عاقبة امرهم لانهم ما التقطوه
الا ليسروا به وكقوله سبحانه وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها والمراد ان امرهم ينتهم
يؤل الى هذه وعاقبتهم تنتهي اليه لا ان الله عز وجل جعلهم فيها ليعصوا ويمكروا وقوله انما نملي لهم ليزدادوا
اثما وانما اخبر بذلك عن عاقبتهم وهذا ظاهر في اللغة مستعمل بين اهلها قال الشاعر الشعر امّ سماك فلا تجزعي
فللموت ما تلد الوالدة **وقال آخر** فللموت تغذو الوالدات سخالها كما لخراب الدور تبنى المساكن...
وهي لا تغذوا اولادها للموت ولا تبني المساكن لخرابها وانما تبني لعمارتها وسكناها وتغذي السخال المنفعة
بنموها ولكن لما كانت العاقبة تؤل الى الموت والخراب جاز ان يقال ذلك **ومثله قول**
الآخر اموالنا لذوي الميراث نجمعها ودورنا لخراب الدهر نبنيها والمعنى في هذا كله واحد والمقصود
به العاقبة وفيما ذكرناه كفاية **مسئلة** لهم اخرى وقد احتجوا لمذهبهم بقول الله تعالى لا ينفعكم نصحي
ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم هو ربكم واليه ترجعون وقالوا ظاهر هذه الآية تدل على

ان نصح النبي صلى الله عليه واله لا ينفع الكفار الذين اراد الله بهم الكفر والغواية وهذا خلاف مذهبكم نقض عليهم
فقال لهم ان الغواية هنا الخيبة وحرمان الثواب قال الشاعر فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو لا
لا يعدم على الغي لائما فكانه قال ولا ينفعكم نصحي ان كنتم مصرين على الكفر الذي يريد الله معه ان يحرمكم الثواب ويخيبكم
منه **وايضا** فقد سمى الله تعالى العقاب غيا قال فسوف يلقون غيا فيكون المعنى على هذا الوجه ان كان الله يريد ان يعاقبكم
بسوء عملكم وكفركم فليس ينفعكم نصحي الا ان تفعلوا وتتوبوا **وما قيل** ان الاية تشهد بصحة هذا وان القوم استعجلوا
عقاب الله تعالى فقالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال انما يأتيكم به الله ان
شاء وما انتم بمعجزين ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم هو ربكم واليه ترجعون **ووجه**
اخر في الاية وهو انه قد كان في قوم نوح طائفة بالجبر فنبههم بهذا القول على فساد مذاهبهم وقال لهم على طريق
الانكار عليهم والتعجب من قولهم ان كان القول كما تقولون من ان الله يفعل فيكم الكفر والفساد فما ينفعكم نصحي فلا
تطلبوا مني نصحا وانتم على قولكم لا تنتفعون به **فصل** في معرفة القدرية اعلم انا وجدنا كل فرقة تعرف
باسم او نعت تنعت فهي ترتضيه ولا تنكره سواء كان مشتقا من فعل فعلته او قول قالته او من اسم مقدم لها
تبعته ولم نجد في اسماء الفرق كلها اسما ينكره اصحابه ويتبرء منه اهله ولا يعترف احد به الا القدرية فاهل
العدل يقولون لاهل الجبر انتم القدرية واهل الجبر يقولون لاهل العدل انتم القدرية وانما تبرء الجميع من هذا
الاسم لان رسول الله صلى الله عليه واله لعن القدرية واخبر انهم مجوس الامة والاخبار بذلك مشتهرة **فمنها**
ما حدثني به ابو القسم هبة الله ابن ابرهيم ابن عمر الصواف بمصر قال حدثنا ابو بكر احمد بن مروان المالكي قال
حدثنا عباس ابن محمد الدوري قال حدثنا عثمن ابن زفر قال حدثنا ابو معشر عن سعيد عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة القدرية فان مرضوا فلا تعودوهم وان
ماتوا فلا تشهدوهم وان لقيتموهم في طريق فالجؤهم الى مضيقه وهذا القول من رسول الله صلى الله عليه واله دلالة
لنا على المعرفة بالقدرية وتمييز لهم من بين الامة لانهم لم ينعتهم بالمجوسية الا ان الله تعالى فاعل الجميع ما سر ولذ و
ابهج وما لت اليه الانفس واشتهته الطباع كائنا ما كان حتى انه فاعل الملاهي والاغاني وكلما دخل في هذا

الا لموضع الشابه بينهم وبين المجوس في الفعال والاعتقاد وقد علمنا انه تعالى ولا ارتياب ان من قول المجوس

الباب في هذا مذهب المجبرة بغير خلاف في قول المجوس ان الله تعالى محمود على فعل الخير ولا يقدر على ضده وان ابليس مذموم على فعل الشر ولا يقدر على ضده وهذا بعينه يضاهي قول المجبرة ان المؤمن محمود على الايمان وهو لا يقدر على ضده وان الكافر مذموم على الكفر ولا يقدر على ضده وتذهب المجوس الى القول بتكليف ما لا يطاق وهو رأيها الذي تدين به في الاعتقاد ولهم في السنة يوم يأخذون فيه بقرة قد زينوها فيربطون يديها ورجليها اوثق الرباط ثم يقربوها الى سفح الجبل ويضربوها لتصعد فاذا رأوا ان قد تعذر عليها ذلك قتلوها ويسمون هذا اليوم عيد الباقور وهذا هو مذهب المجبرة في القول بتكليف ما لا يستطاع فهم مجوس هذه الامة وقد بيّنّاها بما اقتضاه هذا البيان **وقد قالت العدلية** للمجبرة ان من ادل دليل على انكم القدرية قولكم ان جميع افعال العباد بقدر من الله عز وجل وانه الذي قدر على المؤمن ان يكون مؤمنا وعلى الكافر ان يكون كافرا وانه لا يكون شئ الا ان يقدره الله تعالى **قالت المجبرة** بل انتم احق بهذا الاسم لانكم نفيتم القدر وجحدتموه وانكرتم ان يكون الله سبحانه قدر لعباده ما اكتسبوه **قالت العدلية** قد غلطتم فيما ذكرتموه وجرتم فيما قضيتموه لان الشئ يجب ان ينسب الى من اثبته واوجبه لا الى من نفاه وسلبه ويضاف الى من اقره واعتقده لا الى من انكره وجحده فتأملوا قولنا تعلموا انكم القدرية دوننا

فصل

وقد ظنت المعتزلة ان الشيعة هم المرجئة لقولهم انا نرجو من الله تعالى العفو عن المؤمن اذا ارتكب معصية ومات قبل ان يقع منه التوبة وهذا غلط منهم في التسمية لان المرجئة اسم مشتق من الارجاء وهو التاخير يقال لمن اخر امرا وجاء بالامر: ارجأ فانت مرجئ قال الله ارجه واخاه اى اخره وقال تعالى وآخرون مرجون لامر الله يعني موقوفون الى مشيته **واما الرجاء** فانما يقال منه رجوت فانا راج فيجب ان تكون الشيعة راجية لا مرجئة (للمرجئة ص) هم الذين اخروا الاعمال ولم يعتقدوها من فرائض الايمان وقد لعنهم النبي عليه السلام فيما وردت به الاخبار

حدثنا القاضي ابو الحسن محمد بن علي بن محمد بن صخر الازدي البصري بمصر سنة ست وعشرين واربعمائة قراءة منه علينا قال اخبرنا ابو القاسم عمر بن محمد بن يوسف قال حدثنا علي بن محمد بن مهروية القزويني ببغداد سنة ثلث عشر وثلثمائة قال حدثنا داود بن سليمان الغازي قال حدثنا علي بن موسى الرضا قال حدثنا

الحسين

الحسين بن علي قال حدثني ابي علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله صنفان من
امتي ليس لهم في الآخرة نصيب المرجئة والقدرية **فصل** واعلم ان المعتزلة لهما من الاغلاط القبيحة والزلات الفضيحة
ما يكثر تعداده وقد صنف ابن الراوندي كتاب فضائحهم فاورد فيه جملا من اعتقاداتهم وآراء شيوخهم مما ينافي العقول
ويضاد شريعة الرسول صلى الله عليه وآله وقد وردت الاخبار بذمهم عن اهل البيت ونعتهم جعفر بن محمد الصادق عليه السلم
فقال لعن الله المعتزلة ارادت ان توحد فالحدت ورامت ان ترفع التشبيه فاثبتت فمن اقبح ما تعتقده المعتزلة وتضاهي فيه
قول الملحدة قولهم ان الاشياء كلها كانت قبل حدوثها اشياء ثم لم يقنعهم ذلك حتى قالوا ان الجواهر في حال عدمها
جواهر وان الاعراض قبل ان توجد كانت اعراضا حتى ان السواد عندهم قد كان في عدمه سوادا وكذلك الحركة قد كانت قبل
وجودها حركة وساير الاعراض يقولون فيها هذا المقال ويزعمون ان جميع ذلك في العدم ذوات كما هو في الوجود
ذوات وهذا انكار لفعل الفاعل ومضاهاة لمقال الملحدين وقد اطلقوا هذا القول اطلاقا فقالوا ان الجواهر و
الاعراض ليست بفاعلها وفسروا ذلك فقالوا اردنا ان الجوهر لم يكن جوهرا بفاعله ولا كان العرض ايضا عرضا بفاعله
وانهما على ما هما عليه من ذلك لنفوسهما قبل وجودهما ولا بجاعل جعلهما وهذا تصريح غير تلويح وقد قال لهم شيوخنا وعلماؤنا
فاذا كانت الذوات في عدمها ذواتا والجواهر والاعراض قبل وجودها جواهر واعراضا فما الذي صنع الصانع قالت
المعتزلة اوجد هذه الذوات قال اهل الحق لهم ما معنى قولكم اوجدها وانتم ترون انها لم تكن اشياء ولا ذواتا بفعله
ولا جواهر ولا اعراضا ايضا بصنعته قالت المعتزلة معنى قولنا انه اوجدها انه فعل لها صفة الوجود قال اصحابنا
فاذن ما فعلها ولا تعلقت قدرته بها وانما المفعول المقدور هو الصفة دونها فاخبرونا الآن ما هذه الصفة
لنفسهما وهل هي نفس الجوهر ونفس العرض فهما اللذان فعلا فكانا جوهرا وعرضا بفاعلهما وان قلتم انها شيء آخر
غيرهما فهل هي شيء ام ليست بشيء واعلموا انكم ان قلتم انها شيء لزمكم ان تكون في عدمها ايضا شيئا وان قلتم انها ليست
بشيء نفيتم ان يكون الله تعالى فعل شيئا قالت المعتزلة هي امر معقول ولم تزد على ذلك واتت فيه بنظير ما اتى اصحاب الكسب في
المخلوق وجميع المعتزلة على هذا القول الا ابو القاسم عبد الله بن احمد البلخي فانه يرى ان الاشياء قد كانت كلها في
عدمها اشياء ولم تكن جواهر ولا اعراضا ولا ذواتا وانما جعلت كل بفاعلها ولم تكن اشياء بفاعلها فقد تبين

لك رأى المعتزلة في هذا

فصل

من الكلام في الأصلح وقد اشتهر عن المعتزلة انهما من اهل العدل وذلك لقولهما ان الله تعالى لا يكلف العبد الا ما يستطيع ولهما مع ذلك قول تنسب الله عز وجل فيه الى الأمر القبيح ونقضا لما اوجبه الدليل من وصفه بالحسن الجميل وهو ما ذهب اليه الجبائي وابنه عبد السلام ومن وافقهما وهم اليوم اكثر المعتزلة من ان الله تعالى وان كان عدلا كريما فانه لا يفعل بخلقه الأصلح ولا يتفضل عليهم بالأنفع وانه يقتصر بهم من النفع والصلاح على نهاية غيرها افضل منها واصلح مع حاجتهم الى ما يمنعهم اياه من الصلاح وفقرهم الى المنافع التي حرمهم اياها من الأنعام والاحسان وهو قادر على ما يحتاجون اليه ومع ذلك هو غني عن منعه عالم بحسن بذله وفعله والعباد يتضرعون اليه في التفضل عليهم به فلا يرحم تضرعهم ويسئلونه المنة بفعله فلا يجيبهم ويرجونه منه فيخيب رجاءهم ويتمنونه من فعله فلا يهب لهم مناهم تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا والذي نذهب في ذلك اليه مما وافقنا البلخي فيه هو ان الله سبحانه متفضل على جميع خلقه بنهاية مصالحهم متطول عليهم بغاية منافعهم لا يسئلونه صلاحا الا اعطاهم ولا يلتمسون منه ما يعلم انه لهم انفع الا فعله بهم ولا يمنعهم الا مما يضرهم ولا يصدهم الا عما يفسدهم ولا يحول بينهم وبين شيء مصلحهم وانه لا يقضي عليهم بشيء يسرهم او يسوءهم الا وهو خير لهم واصلح مما صرفه عنهم والذي يدل على ذلك هو ما ثبت من ان الله تعالى عالم بقبح القبيح وغني عن فعله لا يجبر على الحسن ولا يحتاج الى منعه وانه مستحق للوصف بغاية الجود ومنفي عنه البخل والتقصير خلق الخلق لمنافعهم واخترعهم لمصالحهم فلو منعهم صلاحا لناقض ذلك الغرض في خلقهم ولم يكن مانعا نفعا هو قادر عليه عالم بحسنه الا لحاجة اليه او للبخل به او الافتقار في صنعه وذلك كله منفي عن الله سبحانه ومما يدل على صحة ما ذهبنا اليه انا وجدنا الحكيم اذا كان امر بطاعته فلن يجوز ان يمنع المأمور ما به يصل اليها اذا كان قادرا على ان يعطيه اياه وكان بذله لا يضره ولا يخرجه من استحقاق الوصف بالحكمة ومنعه لا ينفعه وكذلك اذا كان له عدو يدعوه الى الموالاة ويحب رجوعه الى طاعته فلن يجوز ان يعامله من الغلظة او اللين الا مما يعلم انه انجع فيما يريده منه وادعى له الى ترك ما هو فيه من عداوته والرجوع الى ولايته فان عرض له امران من الشدة والغلظة او الملاطفة والملاينة يعلم ان احدهما ادعى لعدوه الى المراجعة والانابة والآخر دون ذلك ففعل الدون وترك ان يفعل الاصلح الادعاء وكلاهما في قدرته عليهما سواء ولا يضره بذلهما ولا ينفعه منعهما كان عند الحكماء جميعا مذموما خارجا من

استحقاق الوصف بالجود والحكمة فلما كان هذا فيما كان بيننا على ما وصفنا وكان الله تعالى قادرا حكيما جوادا
عالما بمواضع حاجة عباده امرهم بطاعته وترك عداوته والرجوع الى ولايته لا تضره الاعطاء ولا
يلحق به صفة الذم ولا ينفعه المنع ولا يزيد في ملكه علمنا انه لا يفعل بعباده الا ما كان اصلح بحالهم
في دينهم وادعاهم الى طاعته صحة كان او سقما الذي كان ذلك لنا والما امنوا او كفروا اطاعوا ام
عصوا قال الله تعالى لرسوله عليه السلام فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى هذا حين علم ان الدعاء على جهة
اللين اصلح له ثم قال في موضع اخر ولقد ارسلنا الى امم من قبلك واخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون
حين كانت الشدة والغلظة اصلح في دعائهم الى التضرع والخشوع لديهم واعلم ان الاصلح اذا فعل بالعبد لا
يضطره الى ايجاد الفعل وانما هو تيسير في ايجاده ومعونة عليه كما ان القدرة لا تضطر العبد الى ايجاد الفعل
وانما هي تمكين منه وازاحة للعلة فيه فمن نسب الله تعالى الى انه تعالى لا يفعل بمن كلفه الا الاصلح فقد جعله بخيلا
ومقصرا ومن نسبه الى ان لا يعطي من كلفه الطاعة القدرة عليها فقد جعله ظالما جائرا تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا فان قال قائل اذا كان قد فعل بجميع خلقه الاصلح فقد ساوى بين وليه وعدوه ومن ساوى
بينهما فغير حكيم في فعله قلنا انما التسوية بينهما ان يثيبهما جميعا او يمدحهما او يفعل بهما جميعا ما يشتهيانه
ويلتذ بهما وليس التسوية بينهما ان يفعل لهما ما يكون ادعى له الى طاعته وازجر عن معصيته الا ترى ان رجلا
لو كان له عبدان قد اطاعه احدهما وعصاه الاخر فقصد الى الذي اطاعه فمدحه واعطاه ليزداد بذلك رغبة
في طاعته ويرغب عبيده في فعلهما وقصد الى الاخر فشتمه وعاقبه على ذنبه الذي ارتكبه ليزجره عن معصيته ويصير
الى طاعته ويزجر غيره ايضا عن مثل فعله لكان قد فعل بكل واحد منهما ما هو اصلح له ولم يجز ان يقال مع ذلك
انه قد ساوى بينهما وقد امر الله تعالى عبديه المؤمن والكافر بالطاعة ونهاهما جميعا عن المعصية واقدرهما على
ما كلفهما وازاح عللهما ولا يقال مع ذلك انه قد ساوى بينهما الا ان يراد بالمساواة انه قد عدل فيهما ولم يظلم
احدهما فذلك صحيح فان قال اذا اوجبتم ان يفعل بعباده كل ما فيه صلاحهم في دينهم وفي اداء ما كلفهم
فقد اوجبتم ان لما عنده مما فيه صلاحهم غاية ونهاية قلنا لسنا نقول ذلك بل نقول لا غاية لما عند الله
تعالى مما فيه صلاح العباد ولا نهاية له ولا نفاد وان في سلطانه وقدرته امثال ما فعله بهم مما فيه صلاحهم و

لكنه انما يأتيهم من ذلك في كل وقت بقدر حاجتهم وما يعلم انه الاصلح لهم فان قال فاذا كان الذي فعل
بهم مما تقولون انه الاصلح لهم امثال فقد وجب اذا جمعت لهم تلك الامثال ان تكون اصلح لهم من الواحد قلنا
لهم ليس يجب ذلك ومما يدل على ان القول ما قلناه انه يكون صلاح المريض مقدار من الدواء ولذلك المقدار
من الدواء امثال لو جمعت كلها له لصارت ضررا عليه ولقتلته وكذلك الجايع قد يكون مقدار من الطعام فيه صلاحه
ولذلك المقدار امثلة لو ضمت فاكلها لعادت عليه ضررا ولامرضته وكذلك قد يكون معنى هو صلاح العبد في دينه
وله امثال لو جمعت له لم يكن فيها صلاحه بل كان فيها ضرره وفساده وقد جاءت الاخبار عن آل محمد صلوات الله عليهم
بان الله لا يفعل بعبده الا اصلح الاشياء له اخبرني شيخنا المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه
قال اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن
يحيى بن ابرهيم عن عاصم بن حميد عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام انه قال الصبر والرضاء
عن الله رأس طاعة الله ومن صبر ورضي عن الله بما قضى عليه فيما احب او كره هو خير له وقد ظن من لا معرفة له
انا لما قلنا ان الله تع يفعل بعباده الاصلح لهم انه يلزمنا على ذلك ان يكون ما يفعله باهل النار من العذاب
اصلح لهم وقد رايت من اصحابنا من يلتزم ذلك ويقول قد اخبر الله تع عن اهل النار انهم لو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه قال ولو ردوا وعادوا واستحقوا من العذاب اكثر مما يفعل بهم في النار فالاقتصار بهم على ما هم فيه
اصلح لهم وهذا غير صحيح والاصلح انما هو التيسير الى فعل الطاعة وتسهيل الطريق التي هي تناولها وهذا لا يكون
الا في حال التكليف دون غيرها فاما الاية فانما تضمنت تكذيب اهل النار فيما قالوه لان الله تع اخبر عنهم فقال
ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين فقال الله تع مكذبا
لهم بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون **فصل** من الكلام
في التوليد قد اختار عبد السلام الجبائي لنفسه قولا قبيحا ضاهى فيه قول المجبرة ان الله تع يعذب العبد على ما
لم يحدثه وزاد عليهم زيادة بانه قال انه يعذب العبد من غير فعل فعله ولا شئ اكتسبه وذلك لانه يقول ان ترك
الطاعة التي افترضها الله تعالى واوجبها يجوز ان لا يكون فعلا ثم يعذب الله تع العبد لانه ترك وان لم يكن ترك

شيئا لا فعلا ولا كسبا وهذا قول انفرد به وراى استحداثه ثم اتبعه معظم المعتزلة عليه من بعده والذي يدل على
ان الله تعالى لا يعذب العبد الا على فعل فعله انا رأينا العذاب انما يستحقه من يستحق الذم واللوم ورأينا في الشاهد
انا لا نستحسن ذم احد الا وقد استقبحنا حالا حصل المذموم عليها متى ارتفعت من اوهامنا ارتفع استحساننا
لذمه ومتى حصلت حسن ذمه حتى انه متى خفي امره فلم يعلم على اي حال هو لم يستحسن حمده ولا ذمه الا بتعليقه
بحال ما حصل عليها نستحسنها في عقولنا او نستقبحها فنقول ان كان على كذا حسن حمده وقبح ذمه وان كان على كذا
حسن ذمه وقبح حمده وكل من انتهى الى اخر اوقات الظهر حتى تيقن انه لم يبق من وقتها الا مقدار اربع ركعات
من اخف ما يجزي وهو قادر ممكن ذاكر للواجب عليه من الصلوة فلم يصل فان العقول لا تمتنع من استقباح حال
هذا الانسان على اي هيئة حصل عليها من اضطجاع او قعود او قيام او مشي او غير ذلك من الهيئات التي لا تصح
معها الصلوة وقد علمنا ان الاستقباح يتعلق بمستقبح فقد وجب ان يكون هناك قبيح واذا كان هذا الاستقباح
انما يوجد عند وجود احدى تلك الهيئات ويعدم بعدمها لانها متى عدمت كان مصليا وجب ان تكون هي
القبيح الذي تعلق به الاستقباح ولذلك ثبت حسن ذمه في عقولنا عند حصول هذا الاستقباح ووجود
هذه الهيئة والا لم يحسن واذا ثبت ان لهذه الهيئة حسن ذمه ثم استدللنا بدلائل حدوث هذه الهيئات
ان هذه الهيئة حادثة من فعله صح بذلك انه لا يحسن ذم الانسان الا على فعله وكذلك سبيل سائر المستحقين للذم
انهم لا يستحقون الا وقد فعلوا وجرى هذا التارك للصلوة واذا كان الذم لا يحسن الا لما قلنا وجب ان يكون
العقاب لا يحسن الا لذلك وذلك بين لمن تامله فان اعترض معترض في هذا وقال ما انكرون ان يكون الانسان
ان يستحق الذم لانه لم يفعل ما وجب عليه اذا كان قد يحسن من العقلاء فيما بينها اذا لاموا انسانا فقيل لهم لم تلومونه
ان يقولوا لانه لم يفعل ما وجب عليه نقتصروا على هذا القدر في استحقاقه الذم قلنا انا لسنا نمنع من ان يكون
الانسان يعبر عن الشيء ويريد غيره مما يتعلق به مجازا او استعارة او لعادة جارية او دلالة قائمة فيعبر في حال
بعبارة نفي والمراد بها اثبات ضد المنفي الا ترى انا نقول للانسان انت قادر على ان لا تمضي مع فلان وعلى
ان لا تقوم معه ولسنا نريد منه ان لا تصحبه ولا تمشي معه والقدرة عندنا وعند مخالفينا انما هي قدرة على ان

يفعل

يفعل الشئ ليس على ان لا يفعل فقولنا انت قادر على ان لا تمشي معه انما نريد انه قادر على ان يفعل ضد المشي
وما لا يقع المشي معه وكذلك في الارادة واذا كان هذا كما وصفنا لم يجز لعاقل ان يقتصر في هذا الباب على ما يطلقه
الناس من عباراتهم ويدع التأمل للمعنى الذي تعلق به الذم في العقول وايضا فانا نعلم انهم كما يقولون لمن
لم يصل اسأت اذ لم تصل فكذلك يقولون له اسأت في تركك الصلوة وتشاغلك عنها بما لا يجب عليك في
دين ولا دنيا وفرطت وضيعت وظلمت زيدا اذ منعته حقه الذي له عليك وفعلت ما لا يحل ولا يجمل فيعلقون
الذم في ظاهر القول بافعال وقد علمنا انهم لم يقصدوا من الذم باحد القولين الا الى ما يقصدونه بالآخر وفي
احد القولين الافصاح عن فعل عقلوه فوجب ان يكون هو المقصود بالقول الآخر وهو الفعل المعقول الذي
هو الترك **فصل** واعلم ان الفاعل المحدث لا يخلو من اخذ وترك وهما فعلان متضادان فهو
لا يعرى من الافعال في تعاقب الاضداد ولا يقال ان الله سبحانه لا يخلو من اخذ وترك لانه يصح ان يخلو من
الافعال وليس هو محل للاعراض ولا لتعاقب الاضداد والترك في الحقيقة يختص بالمحدثين ولا يوصف الله تعالى
به الا على المجاز والاتساع ولا يصح ان يقال انه لم يزل تاركا في الحقيقة لان ذلك يوجب انه لم يزل خاليا من الا
فعال والقول الصحيح انه كان قبل خلقه ليس بفاعل ولا تارك متقدما لجميع الافعال فافهم ما ذكرناه تذكيرا

فصل مما ورد في ذكر الظلم روى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اوحى الله تعالى الى نبي من انبيائه ابن ادم اذكرني عند غضبك
اذكرك عند غضبي فلا امحقك فيمن امحق فاذا ظلمت بمظلمة فارض بانتصاري لك فان انتصاري خير من انتصارك
لنفسك واعلم ان الخلق الحسن يذيب السيئة كما تذيب الشمس الجليد وان الخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد
الخل العسل وروي عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال من ولي شيئا من امور امتي فحسنت سريرته
لهم رزقه الله تعالى الهيبة في قلوبهم ومن بسط كفه لهم بالمعروف رزق المحبة منهم ومن كف يده عن اموالهم
وقى الله عز وجل ماله ومن اخذ للمظلوم من الظالم كان معي في الجنة مصاحبا ومن كثر عفوه مد في عمره ومن
عم عدله نصر على عدوه ومن خرج من ذل المعصية الى عز الطاعة آنسه الله عز وجل بغير انيس واعانه بغير مال

وروي ان في التورية مكتوبا من يظلم يخرب بيته ومصداق ذلك في كتاب الله عز وجل وتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا
وقد قيل اذا ظلمت من دونك عاقبك من فوقك وقال رسول الله صلعم ان الله تعالى يمهل الظالم يقول امهلني ثم
اذا اخذه اخذة رابية وقال رسول الله صلعم ان الله تع حمد نفسه عند هلاك الظالمين فقال فقطع دابر الذين ظلموا
والحمد لله رب العالمين ومن كلام امير المؤمنين عليه السلام في ذلك لا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فانما يسعى
في مضرته ونفعك وليس جزاء من سرك ان تسوءه ومن سل سيف البغي قتل به ومن حفر لاخيه بئرا وقع فيها
ومن هتك حجاب اخيه هتك عورات بيته بئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد اسد حطوم خير من سلطان ظلوم
وسلطان ظلوم خير من فتن تدوم اذكر عند الظلم عدل الله فيك وعند القدرة قدرة الله عليك المتنبي
واظلم خلق الله من بات حاسدا لمن بات في نعمائه يتقلب **فصل** قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ما رأيت
ظالما اشبه بمظلوم من الحاسد نفس دائم وقلب هائم وحزن لازم وقال ع الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له
اليه بخيل بما لا يملكه وقال ع الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار فقال ع الحسد آفة الدين وحسب
الحاسد ما يلقى وقال ع لا مروة لكذوب ولا راحة لحسود يكفيك من الحاسد انه يغتم وقت سرورك وقال الحسد
لا يجلب الا مضرة وغيظا يوهن قلبك ويمرض جسمك وشر ما استشعر قلب المرء الحسد تخنم ونق قلبك عن الغل
تسلم وقال ع الحسود سريع الوثبة بطيء العطفة الحسود مغموم واللئيم مذموم وقال ع لا غنى مع فجور ولا راحة لحسود
ولا مودة لملول وقال لقمن لابنه اياك والحسد فانه تبين فيك ولا يتبين فيمن تحسده وقال اخر ليس في خلال الشر خلة
هي اعدل من الحسد لانه يقتل الحاسد قبل ان يصير الى المحسود وقال اخر اذا مطر التحاسد نبت التفاسد و
قال اخر كل الناس اقدر ان ارضيهم الا الحاسد فانه لا يرضيه الا زوال نعمتي انشدت للشريف الرضي ابي الحسن
محمد الموسوي **شعر** لو كنت احسد ما تجاوز خاطري حسد النجوم على بقاء السرمد لا تغبطن
على ترادف نعمة شخصا تبيت له المنون بمرصد اذ ليس بعد بلوغه اماله افضى الى عدم كان لم يوجد
فصل لا تخضعن لمترف متكبر ان كان ذا مال وانت عديما واصبر على مضض الزمان وعيبه
حتى يساعد او تموت كريما فلأن يموت المرء غير مذمم خير له من ان يعيش ذميما عز في الياس عز وانما
مطامع الامال ذل وطلاب ما لم يقض صعب وهو في المقدور سهل عزه وهو ضمة المهيمن والموت

خير للفتى من علاقة من العار يرميه بها كلّ قائل وانشدني الشريف ابو الحسن علي ابن عبد الله بن حمزة
قال انشدني ابو طاهر الخوارزمي للقاضي الجرجاني يقولون لي فيك انقباض وانّما رأوا رجلاً عن موقف الذل
احجما اذا قيل هذا مورد قلت قد ارى ولكنّ نفس الحرّ تحتمل الظّما وما كلّ برق لاح لي يستفزّني ولا كلّ من
لاقيت ارضاه منعما ولو انّ اهل العلم صانوه صانهم ولو عظّموه في النّفوس تعظّما ولكنّهم قد دنّسوه
وعرّضوا محيّاه للأطماع حتّى تجهّما ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي لأخدم من لاقيت الّا لأخدما
ءَاغرسه عزّا واجنيه ذلّة اذا فاتّباع الجهل قد كان احزما وانشدت لعبد المحسن الصوري كدّ كدّ العبد
ان احببت ان تحسب حرّا واقطع الامال من جود بني ادم طرّا لا تقل ذا مكسبي زري ففضل النّاس ازرى

فصل في الصّبر روي عن رسول الله صلى الله عليه واله انّه قال الصّبر ستر من الكروب وعون
على المطلوب وقال صلى الله عليه واله بالصّبر يتوقّع الفرج ومن يدمن قرع الباب يلج وقال عليه واله السّلام
الصّبر صبران صبر عند البلاء وافضل منه الصّبر عند المحارم ومن كلام امير المؤمنين عليه السّلام الصّبر
مطيّة لا تكبو والقناعة سيف لا ينبو من كنوز الايمان الصّبر على المصائب الصّبر جنّة من الفاقة اطرح عنك
الهموم بعزائم الصّبر وحسن اليقين من صبر ساعة حمد ساعات الصّبر من الايمان بمنزلة الرّأس من الجسد
ولا ايمان لمن لا صبر له افضل العبادة الصّبر والصّمت وانتظار الفرج الصّبر على ثلثة اوجه صبر على المصيبة
وصبر على الطّاعة وصبر عن المعصية من ركب مراكب الصّبر اهتدى الى ميدان النّصر من جعل الصّبر له والياً
لم يلف بحادث مبالياً وقال عم للأشعث بن قيس يعزّيه ان صبرت صبر الاكارم والّا سلوت سلوّ البهائم
وقال بعض الحكماء انّك لن تنال القليل ممّا تحبّ الّا بالصّبر على الكثير ممّا تكره وقال اخر افضل العدّة الصّبر على الشّدة وقال
اخر بالصّبر على مرارة العاجل ترجى حلاوة الاجل وقال اخر الصّبر كاسمه وثمرته ثمرته لبعض اصبر لدهر نال منك فهكذا
مضت الدّهور فرح وحزن مرّة لا الحزن دام ولا السّرور كتب رجل الى اخيه الصّبر مجنّة المؤمن وسرور الموقن وعزيمة
المتوكّل وسبب درك الحاجة وانّما يوفّى الصّابرون اجورهم بغير حساب دليل الحقّ من كان يبغي الذلّ في دهره
فليطلع النّاس على فقره ما للفتى ان عضّه دهره مغوّل اكرم من صبره وكان يقال العافية عشرة اجزاء
فتسعة منها في الصّبر والعاشرة في التفرّد عن النّاس لبعضهم اما ترى ان الصّبر اجمل بالفتى اذا ضاق امر لم يجد عنه

في الصبر

تجرعها

مخرجا فما صفت الدنيا لصاحب نعمة ولا اشتدّ امر قطّ الّا انفرجا وقيل انّ الأدب هو الصبر على الغصّة
حتى تدرك الفرصة لأخرى ولما امتطيت صروف الزمان واسلمت الدهر طوعًا قيادى تزوّدت
صبرًا لوعثائه وزاد الفتى الصبر من خير زاد ولم يضع الصبر قد رامرئٍ وهل يضيع الترب اثر النجاد **فصل**
اخبرني القاضي ابو الحسن محمّد بن على بن صخر قال حدثنا ابو الشجاع فارس بن موسى العرضي بالبصرة قال حدثنا احمد بن محمّد
قال حدثنا احمد بن محمّد بن شيبة الكوفي ببغداد قال حدثنا ابو نعيم محمّد بن يحيى الطوسي السراج قال حدثنا محمّد بن خالد
الدمشقي قال حدثنا سعيد بن محمّد بن عبد الرحمن بن خارجة الرقى قال قال معوية بن العضلة كنت في الوفد الذين
وجّههم عمر بن الخطّاب وفتحنا مدينة حلوان وطلبنا المشركين في الشعب فلم نقدر عليهم فحضرت الصلوة فانتهيت الى ماءٍ
فنزلت عن فرسي واخذت بعنانه ثم توضّأت واذّنت فقلت الله اكبر الله اكبر فاجابني شيء من الجبل وهو يقول كبرت كبيرًا
يا عبد الله كبيرا ففزعت لذلك فزعًا شديدًا ونظرت يمينًا وشمالًا فلم ار شيئا فقلت اشهد ان لا اله الّا الله فاجابني وهو يقول
الآن حين اخلصت فقلت اشهد ان محمّدا رسول الله صلعم فقال نبي بعث فقلت حيّ على الصلوة فقال فريضة افترضت
فقلت حيّ على الفلاح فقال قد افلح من اجابها واستجاب لها فقلت قد قامت الصلوة فقال البقاء لأمّة محمّد صلعم
وعلى راسها تقوم الساعة فلما فرغت من اذاني ناديت باعلى صوتي حتى اسمعت ما بين لابتي الجبل فقلت انسيّ ام جنّي قال
فاطلع راسه من كهف الجبل فقال ما انا بجنّي ولكني انسيّ فقلت له من انت يرحمك الله قال انا ذريب بن ثملا من
حواريّ عيسى بن مريم عم اشهد انّ صاحبكم نبيّ وهو الذي بشّر به عيسى بن مريم عم ولقد اردت الوصول اليه فحالت
بيني وبينه فارس وكسرى واصحابه ثم ادخل راسه في كهف الجبل فركبت دابتي ولحقت بالناس وسعد بن ابي وقاص اميرنا
فاخبرته بالخبر فكتب بذلك الى عمر بن الخطّاب فجاء كتاب عمر يقول الحق الرجل فركب سعد وركبت معه حتى انتهينا الى الجبل
فلم نترك كهفًا ولا شعبًا ولا واديًا الّا التمسناه فلم نقدر عليه وحضرت الصلوة فلما فرغت من صلوتي ناديت
باعلى صوتي يا صاحب الصوت الحسن والوجه الجميل قد سمعنا منك كلامًا حسنًا فاخبرنا من انت يرحمك الله اقررت
بالله تعم ووحدانيته قال فاطلع راسه من كهف الجبل فاذن شيخ ابيض الراس واللحية له هامة كانها رحى فقال
السلام عليكم ورحمة الله قلت وعليك السلم ورحمة الله من انت يرحمك الله قال انا ذريب بن ثملا وصيّ العبد
الصالح عيسى بن مريم عم كان سئل ربّه لي البقاء الى نزوله من السماء وقراري في هذا الجبل وانا موصيكم سدّدوا

وقاربوا فيا لكم وخصالا لا نظير في امة محمد صلى الله عليه واله فان ظهرت فالهرب الهرب ليقوم احدكم على نار جهنم
حتى تطفأ عنه خير له من البقاء في ذلك الزمان قال معوية بن الفضلة قلت له يرحمك الله اخبرنا بهذه الخصال لنعرف
ذهاب دنيانا واقبال اخرتنا قال نعم اذا استغنى رجالكم برجالكم واستغنت نساؤكم بنسائكم وانتسبتم الى غير مناسبكم
وتوليتم الى غير مواليكم ولم يرحم كبيركم صغيركم ولم يوقر صغيركم لكبيركم وكثر طعامكم فلم تروه الا غلاء اسعاركم
وصارت خلافتكم في صبيانكم وركن علماؤكم الى ولاتكم فاحلوا الحرام وحرموا الحلال وافتوهم بما يشتهون
واتخذوا القران الحانا ومزامير في اصواتهم ومنعتم حقوق الله من اموالكم ولعن اخر امتكم اولها وزوقتم المساجد
وطولتم المنابر وحليتم المصاحف بالذهب والفضة وركب نساؤكم السروج وصار مستشار اموركم نساؤكم و
خصيانكم واطاع الرجل امرأته وجفى والديه (عق خ ل) وضرب شاب والديه وقطع كل ذي رحم رحمه وبخلتم بما في ايديكم
وصارت اموالكم عند شراركم وكنزتم الذهب والفضة وشربتم الخمر ولعبتم بالميسر وضربتم بالكبر ومنعتم الزكوة و
رايتموها مغرما والخيانة مغنما وقتل البرئ لتغتاظ (لتغيظ خ ل) العامة بقتله واختلفت قلوبكم فلم يقدر احد منكم يأمر با
لمعروف ولا ينهى عن المنكر وقحط المطر فصار قيضا والولد غيظا واخذتم العطاء فصار في السقاط وكثر اولاد
الخبيثة يعني الزنا وطففت المكيال وكلب عليكم عدوكم وضربتم بالذلة وضربتم اشقياء (بالمذلة ٢) وقلت الصدقة حتى يطوف
الرجل من الحول الى الحول ما يعطي عشرة دراهم وكثر الفجور وغارت العيون فعندها نادوا فلا جواب لهم يعني
دعوا فلم يستجب لهم **فصل** اعلم ايدك الله تعالى ان قوله في هذا الخبر ولعن اخر امتكم اولها مما يظن الناس
ان فيه طعنا علينا لما نحن عليه من ذم المتقلين بعد رسول الله صلى الله عليه واله والرد للنظر فاسد
لانا انما نلعن من ثبت عندنا ظلمه وقد لعن الله تعالى الظالمين فقال الا لعنة الله على الظالمين ولخبر النبي صلعم
بان من اصحابه من يغير بعده ويبدل ويغوى ويفتن ويضل ويظلم ويستحق العقاب الاليم والخلود في الجحيم
فمما رووا عنه في ذلك قوله عليه السلام لاصحابه لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا
في جحر ضب لاتبعتموهم فقالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن اذن وقوله ص وقد ذكرت عنده فتنة
الدجال الا فاني لفتنة بعضكم اخوف مني لفتنة الدجال وقوله ص لاصحابه انكم محشورون الى الله يوم القيمة حفاة
عراة وانه سيجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لاتدري ما احدثوا بعدك

وسمتم اشقياءهم

بضم الجيم وسكون الحاء المهملة

انهم

انهم لا يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم وقوله ص في حجة الوداع الا لاخبرنكم ترتدون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض الا اني قد شهدت وغبتم وقوله ص في مرضه الذي توفي فيه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اخرها اولها الاخرة شر من الاولى وقوله ص تكون لاصحابي بعدي زلة يعملها قوم بعدهم يكبهم الله عز في النار على مناخرهم

وحدثني من طريق العامة ابو محمد عبد الله بن عثمان بن حماس بمدينة الرملة قال حدثنا ابو الحسن احمد بن محبوب قال حدثنا ابو العباس محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني قال حدثنا كثير بن عبيد ابو الحسن الحذاء قال حدثنا محمد بن حمير عن مسلمة بن علي عن عمر بن ذرة عن قلابة الجرمي عن ابي مسلم الخولاني عن ابي عبيدة الجراح عن عمر بن الخطاب قال اخذ رسول الله ص بلحيتي وانا اعرف الحزن في وجهه فقال يا عمر انا لله وانا اليه راجعون اتاني جبرئيل انفا فقال انا لله وانا اليه راجعون فقلت اجل فانا لله وانا اليه راجعون فيم ذاك يا جبرئيل قال ان امتك مفتتنة بعدك بقليل من الدهر غير كثير فقلت فتنة كفر او فتنة ضلالة قال كل سيكون فقلت فمن اين ذلك وانا تارك فيهم كتاب الله قال بكتاب الله ضلوا يضلون واول ذلك من قبل امرائهم وقرائهم يمنع الامراء الحقوق فيسئل الناس حقوقهم فلا يعطونها فيفتتنوا ويقتلوا يتبع القراء هؤلاء الامراء فيمدونهم في الغي ثم لا يقصرون فقلت يا جبرئيل فبم يسلم من يسلم منهم قال بالكف والصبر ان اعطوا الذي لهم اخذوه وان منعوهم تركوه فهذا بعض ما ورد من الاخبار في انه قد كان بعد رسول الله ص من ضل واضل وظلم وغشم ووجب لعنه والبرائة منه من فعله فاما الوجه في اللعن الذي يجب ان يحمل عليه ما تضمنه الخبر الذي اوردناه من قوله ولعن اخر امتكم اولها فهو ما استحله الظالمون المبغضون لامير المؤمنين ص ع من لعنه والمجاهرة بسبه وذمه فلسنا نشك في انه قد تبرأت منه الخوارج ولعنه معوية ومن بعده من بني امية على المنابر وتقرب اكثر الناس الى ولاة الجور بذمه ونشأ اولادهم على سماع البرائة منه وسبه حدثني القاضي ابو الحسن اسد بن ابراهيم بن كليب السلمي الحراني رحمة الله عليه بمدينة الرملة من نقل العامة قال اخبرني ابو حفص عمر بن علي العتكي الخطيب قال حدثنا احمد بن محمد بن سليمان الجوهري قال حدثني ابي قال حدثنا محمد بن البشر قال حدثنا هشام بن محمد بن السائب عن ابيه عن عبد الرحمن بن السائب عن ابيه قال جمع زياد في الجبة فملأ منا الجبة والقصر وحملنا على شتم علي بن ابي طالب والبرائة منه والناس في امر عظيم قال ابي فهومت برأسي هويمة فاذا شيئا هدت اهل ذا الهيئة مشفر طويل مدا الى من السماء الى الارض ففزعت وقلت من انت قال انا النقاد ذو الرقبة ارسلني ربي الى صاحب هذا القصر

فانتبهت فحدثت اصحابي فقالوا انت مجنون فما برحنا ان خرج الآذن فقال انصرفوا فان الامير قد شغل واذا الفالج
قد ضربه قال فانشأ عبد الرحمن يقول ما كان منتهياً عما اراد بنا حتى تناوله النقاد ذو الرقبة فاسقط
الشق منه ضربة ثبتت كما تناول ظلما صاحب الحجر وحدثني السلمي قال اخبرني العنكي قال اخبرنا محمد بن الحسين
الخزاعي الهمداني فيما قرأت عليه ان محمود بن مثوبة الواسطي حدثهم قال حدثنا القسم بن عيسى قال حدثنا محمد بن مصعب
بن الباهلي قال حدثنا قرة بن خالد عن ابي رجاء العطاردي قال لا تسبوا هذا الرجل يعني عليا عليه السلم فان رجلاً
سبه فرماه الله بكوكبين في عينيه وحدثني السلمي ايضا قال اخبرني العنكي قال اخبرنا ابو جعفر محمد بن صالح الرازي وراق
ابي زرعة الرازي بمكة سنة ست وثلثمائة قال حدثنا ابو زرعة الرازي قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الملك
قال حدثني ابن ابي فديك قال حدثني عبد الرحمن ابن عبد الله بن ابي نعيم عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال كنت
مستندا الى المقصورة وخالد بن عبد الملك على المنبر يخطب وهو يؤذي عليا عليه السلم في خطبته فذهب بي النعاس
فرأيت القبر قد انفرج فاطلع منه مطلع فقال اذيت رسول الله لعنك الله وحدثني ايضا السلمي قال اخبرني العنكي
قال ابو بكر محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن يعقوب البغدادي ويعرف بابن نشاوران بانطاكية قال حدثني ابو سعيد
الحسن بن عثمان بن زياد الخلال التستري بتستر قال حدثني احمد بن حماد الطهري قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابي نجيح
عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلعم قال ان الله تبارك وتعالى حبس قطر المطر عن بني اسرائيل بسوء رأيهم في انبيائهم و
انه حابس قطر المطر عن هذه الامة ببغضهم علي بن ابي طالب وحدثني السلمي قال اخبرني العنكي قال حدثني ابو عبد الله احمد
بن جعفر الجوهري قال حدثنا احمد بن علي المروزي قال حدثنا الحسن بن شعيب قال حدثنا خلف بن ابي هرون العبدي
قال كنت جالسا عند عبد الله بن عمر فاتى رافع بن الازرق فقال والله اني لابغض عليا ع فرفع ابن عمر رأسه فقال
ابغضك الله اتبغض ويحك رجلا سابقة من سوابقه خير من الدنيا بما فيها فقد باء بما ذكرناه ورويناه ان
اخر هذه الامة لعن اولها وان متأخرها سب سابقها فاللعن متوجه في الخبر المتقدم الى مبغضي امير المؤمنين ع
والقادحين فيه وحدثنا الشيخ الفقيه ابو الحسن محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي بمكة في المسجد
الحرام محاذي المستجاد سنة اثنتي عشرة واربعمائة قال اخبرني ابو محمد بن احمد بن الحسين الشافعي من كتابه قال حدثني
احمد بن زياد القطان في دكانه بدار القطن قال حدثنا يحيى بن ابي طالب قال حدثنا عمرو بن عبد الغفار قال حدثنا الاعمش عن

اخبرناص

ابي صالح عن ع

ابي هريرة

ابی هریرة قال کنت عند النبی صلعم اذ اقبل علی بن ابیطالب ع اتدری من هذا قلت هذا علی بن ابیطالب فقال النبی صلعم هذا
البحر الذاخر هذا الشمس الطالعة اسخی من الفرات کفا واوسع من الدنیا قلبا فمن ابغضه فعلیه لعنة الله وحدثنا الشیخ
الفقیه ابن شاذان ره قال حدثنا سهل بن احمد عن احمد عبد الله الدیباجی ره قال حدثنا محمد بن محمد بن محمد بن
الاشعث بمصر قال حدثنا موسی بن اسمعیل عن ابیه قال حدثنی موسی بن جعفر عن ابیه عن محمد بن علی عن ابیه
عن الحسین بن علی ع قال قال رسول الله صلعم دخلت الجنة فرایت علی بابها مکتوبا بالذهب لا اله الا الله محمد حبیب الله
علی بن ابیطالب ولی الله فاطمة امة الله الحسن والحسین صفوة الله علی مبغضیهم لعنة الله وحدثنا ابن شاذان ایضا
قال حدثنی ابو حفص عمر بن ابراهیم احمد بن کثیر المقری المعروف بالکتانی قال حدثنی عبد الله بن محمد بن عبد العزیز البغوی
قال حدثنا عبید الله بن عمر قال حدثنا عبد الملک بن عمیر قال حدثنا سالم البزاز قال حدثنی ابو هریرة قال قال رسول الله
خیر هذه الامة من بعدی علی بن ابیطالب ع وفاطمة والحسن والحسین علیهم السلام فمن قال غیر هذا فعلیه لعنة الله ومما حدثنا
به الشیخ الفقیه ابو الحسن بن شاذان ره قال حدثنی ابی رضی الله عنه قال حدثنا ابن الولید محمد بن الحسن قال حدثنا محمد
محمد بن الحسین قال حدثنا محمد بن زیاد عن مفضل بن عمر عن یونس بن یعقوب رضه قال سمعت الصادق جعفر بن
محمد علیهما السلام یقول ملعون ملعون کل بدن لا یصاب فی کل اربعین یوما قلت ملعون قال ملعون فلما رای عظم ذلک
علی قال لی یا یونس ان من البلیة الخدشة واللطمة والعثرة والنکبة والفقرة وانقطاع الشسع واشباه ذلک یا یونس
ان المؤمن اکرم علی الله تعالی من ان یمر علیه اربعون یوما لا یمحص فیها من ذنوبه ولو بغم یصیبه لا یدری ما وجهه وان
احدکم لیضع الدراهم بین یدیه فیزنها فیجدها ناقصة فیغتم بذلک فیجدها سواء فیکون ذلک حطا لبعض ذنوبه
یا یونس ملعون ملعون من اذی جاره ملعون ملعون رجل یبدائه اخوه بالصلح فلم یصالحه ملعون ملعون
حامل القران مصر علی شرب الخمر ملعون ملعون عالم یؤم سلطانا جائرا معینا له علی جوره ملعون ملعون مبغض
علی بن ابیطالب ع فانه ما ابغضه حتی ابغض رسول الله صلعم ومن ابغض رسول الله صلعم لعنه الله تعالی فی الدنیا والآخرة ملعون
ملعون من رمی مؤمنا بکفر ومن رمی مؤمنا بکفر فهو کقتله ملعونة ملعونة امرأة تؤذی زوجها وتغمه وسعیدة سعیدة
امرأة تکرم زوجها ولا تؤذیه وتطیعه فی جمیع احواله یا یونس قال جدی رسول الله صلعم ملعون ملعون من یظلم بعدی
فاطمة ابنتی ویغصبها حقها ویقتلها ثم قال یا فاطمة البشری فلک عند الله مقام محمود تشفعین فیه لمحبیک و

نقل البحر

شیعة

وشيعتك فتشفعين يا فاطمة لو ان كل نبي بعثه الله وكل ملك قربه شفعوا في كل مبغض لك غاصب لك ما اخرجه الله من النار ابدا ملعون ملعون قاطع رحم ملعون ملعون مصدق بسحر ملعون ملعون من قال الايمان قول بلا عمل ملعون ملعون من وهب الله له مالا فلم يتصدق منه بشيء اما سمعت ان النبي صلعم قال صدقة درهم افضل من صلوة عشر ليال ملعون ملعون من ضرب والده او والدته ملعون ملعون من عق والديه ملعون ملعون من لم يوقر المسجد تدري يا يونس لم عظم الله تعالى حق المساجد وانزل هذه الاية وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم اشركوا بالله تعالى فامر الله سبحانه نبيه ان يوحد الله تعالى فيها ويعبده تمت

رسالة كتبتها الى احد الاخوان وسميتها بالقول المبين عن وجوب مسح الرجلين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلوته على سيدنا محمد رسوله خاتم النبيين واله الطاهرين سئلت يا اخي ايدك الله تعالى ان اورد لك من القول في مسح الرجلين ما يتبين لك به وجوبه وصحة مذهبنا فيه وصوابه وانا اجيبك الى ما سئلت واورد مختصرا انظلب به ما طلبت بعون الله وتوفيقه اعلم ان فرض الرجلين عندنا في الوضوء هو المسح دون الغسل ومن غسل فلم يؤد الفرض وقد وافقنا على ذلك جماعة من الصحابة والتابعين كابن عباس ره وعكرمة وانس وابي العالية والشعبي وغيرهم ودليلنا على ان فرضهما المسح قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين فتضمنت الاية جملتين صرح فيهما بحكمين بدء في الجملة الاولى بغسل الوجوه ثم عطفت الايدي عليها فوجب لها من الحكم بحقيقة العطف مثل حكمها ثم بدء في الجملة الثانية بمسح الرؤس ثم عطف الارجل عليها فوجب ان تكون لها من الحكم بحقيقة العطف مثل حكمها حسبما اقتضاه العطف في الجملة التي قبلها ولو جاز ان يخالف في الجملة الثانية بين حكم الرؤس والارجل المعطوفة عليها لجاز ان يخالف في الجملة الاولى بين حكم الوجوه والايدي المعطوفة عليها فلما كان هذا غير جائز كان الاخر مثله فعلم وجوب حمل كل عضو معطوف في جملة على ما قبله وفيه كفاية لمن تامله فان قال قائل انا نجد اكثر القراء يقرؤن الاية بنصب الارجل فيكون الارجل في قرائتهم معطوفة على الايدي وذلك موجب للغسل قيل له اما الذين قرؤه بالنصب من السبعة فليسوا باكثر من الذين قرؤا بالجر بل هم مساوين

لهم في العدد وذلك ان ابن كثير وابا عمرو وابا بكر وحمزة من عاصم قرؤا ارجلكم بالجر ونافعا وابن عامر والكسائي
وحفصا عن عاصم قرؤا وارجلكم بالنصب وقد ذكر العلماء بالعربية ان العطف من حقه ان يكون على اقرب
مذكور دون ابعده هذا هو الاصل وما سواه عندهم تعسف وانصراف عن حقيقة الكلام الى التجوز من غير
ضرورة تلجي الى ذلك وفيه ايقاع للبس وربما صرف المعنى عن مراد القائل الا ترى ان رئيسا لو قبل على صاحب له
فقال له اكرم زيدا وعمرا واضرب بكرا وخالدا لكان الواجب على الصاحب ان يميز بين الجملتين من الكلام ويعلم انه ابتداء
في كل واحدة منهما ابتداء عطف باقي الجملة عليه دون غيره وان بكرا في الجملة الثانية معطوف على خالد كما ان عمرا في
الجملة الاولى معطوف على زيد ولو ذهب هذا المامور الى ان بكرا معطوف على عمرو لكان قد انصرف عن الحقيقة
ومفهوم الكلام في ظاهره وتعسف تعسفا صرف به الامر عن مراد الآمر به فاداه ذلك الى اكرام من امر بضربه
ووجه اخر وهو ان القراءة بنصب الارجل غير موجبة ان تكون معطوفة على الايدي بل تكون معطوفة على الرؤس
في المعنى دون اللفظ لان موضع الرؤس نصب لوقوع الفعل الذي هو المسح وانما انجرت بعارض وهو الباء و
العطف على الموضع دون اللفظ جائز مستعمل في لغة العرب الا تريهم يقولون مررت بزيد وعمرا ولست بقائم
ولا قاعدا قال الشاعر معاوي اننا بشر فاسجح فلسنا بالجبال ولا الحديدا والنصب في هذه الامثلة
كلها انما هو للعطف على الموضع دون اللفظ فيكون على هذا من قرأ الاية بنصب الارجل كمن قرأها بجرها وهي في
القراءتين جميعا معطوفة على الرؤس التي هي اقرب اليها في الذكر من الايدي فيخرج ذلك عن طريق التعسف ويجب
المسح بها جميعا والحمد لله **ووجه اخر** وهو ان حمل الارجل في النصب على ان تكون معطوفة على الرؤس اولى
من حملها على ان تكون معطوفة على الايدي وذلك ان الاية قد قرئت بالجر والنصب معا والجر موجب للمسح لاجل العطف
على الرؤس فمن جعل النصب انما هو للعطف الارجل على الايدي واوجب الغسل وابطل حكم القراءة بالجر الموجب للمسح
ومن جعل النصب انما هو للعطف الارجل على موضع الرؤس واوجب المسح الذي اوجبه الجر فكان مستعملا للقراءتين
جميعا غير مبطل لشيء منهما ومن استعملهما فهو اسعد ممن استعمل احداهما **فان قيل** ما انكرتم ان يكون استعمال
القراءتين انما هو بغسل الرجلين وهو احوط في الدين وذلك ان الغسل ياتي على المسح ويزيد عليه فالمسح داخل
فيه فمن غسل فكانما مسح وغسل وليس كل من مسح غسل لان الغسل غير داخل في المسح **قلنا** هذا غير صحيح لان الغسل

والمسح فعلان كل واحد منهما غير الآخر وليس بداخل فيه ولا قائم مقامه في معناه الذي يقتضيه ويتبين ذلك ان الماسح كانه قيل له اقتصر فيما تتناوله من الماء على ما يندّى به العضو الممسوح والغاسل كانه انما قيل لا تقتصر على هذا القدر بل تناول من الماء ما يسيل ويجري على العضو المغسول فقد تبين ان لكل واحد من الفعلين كيفية يتميز بها عن الآخر ولولا ذلك لكان من غسل رأسه فقد أتى على مسحه ومن اغتسل للجمعة فقد أتى على وضوئه هذا مع اجماع اهل اللغة والشرع على ان المسح لا يسمى غسلاً والغسل لا يسمى مسحاً **فان قيل** لم زعمتم ذلك وقد ذهب بعض المفسرين الى ان معنى قوله بها فطفق مسحاً بالسوق والاعناق انه غسل سوقها واعناقها فسمى الغسل مسحاً **قلنا** ليس هذا مجمعاً عليه في تفسير هذه الآية وقد ذهب قوم الى انه اراد المسح بعينه وقال ابو عبيدة والفراء وغيرهما انه اراد بالمسح الضرب بعد فان سلمت قال انه اراد بالمسح الغسل لا يخالف في ان تسمية الغسل مسحاً مجاز واستعارة وليس هو على الحقيقة ولا يجوز لنا ان نصرف كلام الله تعالى عن حقائق ظاهره الا بحجة صارفة **فان قال** ما تنكرون من ان يكون جر الارجل في القراءة انما هو لاجل المجاورة لا للنسق فان العرب قد تعرب الاسم باعراب ما جاوره كقولهم جحر ضب خرب فجروا خرباً لمجاورته لضب وان كان في الحقيقة صفة للجحر لا للضب فتكون كذا الارجل انما جرت لمجاورتها في الذكر لمجرور وهو الرؤس قال امرؤ القيس كأن ثبيراً في عرانين وبله كبير اناس في بجاد مزمل فجر مزملاً لمجاورته لبجاد وان كان من صفات الكبير لا من صفات البجاد فتكون الارجل على هذا معمولة وان كانت مجرورة **قلنا** هذا باطل من وجوه اولها اتفاق اهل العربية على ان الاعراب بالمجاورة شاذ نادر ولا يقاس عليه وانما ورد مسموعاً في مواضع لا يتعدّاها الى غيرها وما هذا سبيله لا يجوز حمل القرآن عليه من غير ضرورة تلجئ اليه وثانيها ان المجاورة لا يكون معها حرف عطف وهذا ما ليس فيه بين العلماء خلاف وفي وجود واو العطف في قوله تعالى وارجلكم دلالة على بطلان دخول المجاورة فيه وصحة العطف وثالثها ان الاعراب بالجوار انما يكون بحيث ترتفع الشبهة عن الكلام ولا يعترض اللبس في معناه الا ترى ان الشبهة زائلة والعلم حاصل في قولهم جحر ضب خرب بان خرباً صفة للجحر دون الضب وكذلك ما انشد في قوله مزمل وانه من صفات الكبير دون البجاد وليس هكذا الآية لان الارجل يصح ان يكون فرضها المسح كما يصح ان يكون الغسل فاللبس مع المجاورة فيها قائم والعلم بالمراد منها مرتفع فبان بما ذكرناه ان الجر فيها ليس هو بالمجاورة والحمد لله **فان قيل** كيف ادعيتم ان المجاورة لا تجوز مع واو العطف وقد قال الله عز وجل يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق ثم قال

وحور عين فخفضهن بالمجاورة لانهن يطفن ولا يطاف بهن قلنا اول ما في هذا ان القراء لم يجمعوا على جر
حور عين بل اكثر السبعة يرى ان الصواب فيها الرفع وهم نافع وابن كثير وعاصم في رواية ابي عمرو وابن عامر وانما
قرئها بالجر حمزة والكسائي وفي رواية المفضل عن عاصم وقد حكي عن ابي عبيدة انه كان ينصب فيقرء وحورا
عينا ثم ان للجر فيها وجها صحيحا غير المجاورة وهو انه لما تقدم قوله تعالى اولئك المقربون في جنات النعيم
عطف بحور عين على جنات النعيم فكانه قال هم في جنات النعيم وفي مقارنة او معاشرة حور عين وحذف
المضاف وهذا وجه حسن وقد ذكره ابو علي الفارسي في كتاب الحجة في القراءة واقتصر عليه دون ما سواه
لو كان للجر بالمجاورة فيه وجه لذكره **فان قيل** ما انكرتم من ان تكون القراءة بالجر موجبة للمسح الا انه
متعلق بالخفين لا بالرجلين وان تكون القراءة بالنصب موجبة للغسل المتعلق بالرجلين باعيانهما فتكون
الاية قراءتين مفيدة لكلا الامرين **قلنا** انكرنا ذلك لانه انصراف عن ظاهر القران والتلاوة الى التجوز و
الاستعارة من غير ان تدعو اليه ضرورة ولا اوجبته دلالة وذلك خطأ لا محالة والظاهر يتضمن ذكر الارجل
باعيانها فوجب ان يكون المسح متعلقا بها دون غيرها كما انه يتضمن ذكر الرؤس وكان الواجب المسح بها
انفسها دون اغيارها ولا خلاف في ان الخفاف لا يعبر عنها بالارجل كما ان العمايم لا يعبر عنها بالرؤس ولا
البراقع بالوجوه فوجب ان يكون الفرض متعلقا بنفس المذكور دون غيره على جميع الوجوه ولو ساغ سوى
ذلك في الارجل حتى تكون هي المذكورة والمراد سواها لساغ نظيره في الوجوه والرؤس ولجاز ايضا ان يكون
قوله سبحانه انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او
تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف محمولا على غير الابعاض المذكورة ولا خلاف في ان هذه الاية دالة بظاهرها
على قطع الايدي والارجل باعيانها وانه لا يجوز ان ينصرف عن دليل التلاوة وظاهرها فكذا اية الطهارة لانها
مثلها **فان قيل** ان عطف الارجل على الايدي اولى من عطفها على الرؤس لاجل ان الارجل محدودة كالايدي
وعطف المحدود على المحدود اشبه بترتيب الكلام **قلنا** لو كان ذلك صحيحا لم يجز عطف الايدي وهي محدودة
في وجود ذلك وصحة اتفاق الوجوه والايدي في الحكم مع اختلافهما في التحديد دلالة على صحة عطف الارجل على
الرؤس واتفاقهما في الحكم وان اختلفا في التحديد على ان هذا اشبه بترتيب الكلام مما ذكره الخصم لان الله تعالى ذكر

ذكر عضوا مغسولا غير محدود وهو الوجه وعطف عليه من الايدي محدودا مغسولا ثم ذكر عضوا ممسوحا
على الوجوه وهي غير محدودة ٢

عضوا ممسوحا غير محدود وهو الرأس وعطف عليه من الارجل بممسوح محدود فتقابلت الجملتان من حيث عطف

فيهما مغسول محدود على مغسول غير محدود وممسوح محدود على ممسوح غير محدود فاما من ذهب الى التخيير وقال انا مخير

في ان امسح الرجلين او غسلهما لان القرائتين تدلان على الامرين كليهما مثل الحسن البصري والجبائي ومحمد بن جرير الطبري ومن

وافقهم فيسقط قولهم بما قدمناه من ان القرائتين لا يصح ان تدلا الا على المسح وانه لا يجزي لمن ذهب الى الغسل وانما

وجب المسح بطل التخيير وقد احتج الخصوم لمذهبهم من طريق القياس فقالوا ان الارجل عضو يجب فيه الدية امرنا بايصال

الماء اليه فهو مع ذلك ممسوح ولو تركنا والقياس لكان لنا منه حجة هي اولى من حجتهم وهي ان الارجل عضو من

اعضاء الطهارة الصغرى يسقط حكمه في التيمم فوجب ان يكون فرضه المسح دليله الرأس فان قالوا هذا ينتقض عليكم

بالجنب في قبل غسل الجنابة لان غسل جميع بدنه واعضائه يسقط في التيمم وتعيين فرضه مع ذلك الغسل وقد احترزنا

من هذا بقولنا ان الارجل عضو من اعضاء الطهارة الصغرى فلا يلزمنا بالجنب نقض على هذا فان قال قائل

فما تصنعون في الخبر المروي عن النبي صم انه توضأ فغسل وجهه وذراعيه ثم مسح رأسه وغسل رجليه وقال

هذا وضوء الانبياء من قبلي هذا الذي لا يقبل الصلوة الا به قيل هذا الخبر الذي ذكرته مختلط من وجهين رواهما

اصحابك احدهما ان النبي صم توضأ مرة مرة وقال هذا الذي لا يقبل الله صلوة الا به ولم يأت في الخبر كيفية صورة

والآخر ان النبي صم غسل وجهه ثلثا ومسح رأسه وغسل رجليه الى الكعبين فقال هذا وضوئي ووضوء الانبياء

من قبلي ولم يقل لم يقبل الله صلوة الا به فخلطت في روايتك احد الخبرين بالآخر ليبعدك من معرفة الاثر

وتقيده فلو كانت الرواية على ما اوردته لم يكن لك فيها حجة لان الخبر اذا خالف ما دل عليه القرآن وجب اطراحه

والمصير الى القرآن دونه ولو سلمنا لك باللفظ الذي تذكره بعينه كان لنا ان نقول ان النبي صم مسح رجليه في

وضوئه ثم غسلهما بعد المسح لتنظيف او تبريد او نحو ذلك مما ليس هو داخلا في الوضوء فذكر الراوي الغسل ولم يذكر

المسح الذي كان قبله اما لانه لم يشعر به لعدم تامله او لنسيان اعترضه او لظنه ان المسح لا حكم له وان الحكم

للغسل الذي بعده او لغير ذلك من الاسباب وليس هذا بمحال فان قال فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

انه قال ويل للاعقاب من النار فلو كان ترك غسل العقب في الوضوء جائزا لما توعد على ترك غسله قلنا ليس

في هذا الخبر ذكر مسح ولا غسل فيتعلق به ولا فيه ذكر وضوء فنورده نحتج به وليس فيه اكثر من قوله ويل للاعقاب

من النار

فوجب ان يكون ممسوحا كالرأس وهذا احتجاج ... ان الارجل عضو يجب فيه الدية ...

من النار فان قال قد روى انه راها تلوح فقال ويل للاعقاب من النار قيل له وليس لك في هذا ايضا حجة ولا
فيه ذكر لوضوء في طهارة وبعد فقد يجوز ان يكون راى قوما غسلوا ارجلهم في الوضوء عوضا عن مسحها
ورأى اعقابهم يلوح عليها الماء فقال ويل للاعقاب من النار ويجوز ايضا ان يكون راى قوما اغتسلوا من جنابة
ولم يمس الماء جميع ارجلهم ولا اعقابهم بغيرها فقال ويل للاعقاب من النار ويمكن ايضا ان يكون ذلك في
الوضوء لقوم من طغام العرب مخصوصين كانوا يمشون حفاة فتشقق اعقابهم فيداوونها بالبول على قديم
عادتهم ثم يتوضؤن ولا يغسلون ارجلهم قبل الوضوء من اثار النجس فتوعدهم النبي صم بما قال وكل هذا في
الامكان ثم يقال له وقد قابل ما رويت اخبار هي اصح واثبت في النظر والمصير اليها اولى لموافقة ظاهرها الكتاب
الله تعـ فمنها ان النبي صـ قام بحيث يراه اصحابه ثم توضأ فغسل وجهه وذراعيه ومسح براسه ورجليه
ومنها ان امير المومنين علي بن ابي طالب ع قال للناس في الرحبة الا ادلكم على وضوء رسول الله صم قالوا بلى فدعا بقعب
فيه ماء فغسل وجهه وذراعيه ومسح على راسه ورجليه وقال هذا وضوء من لم يحدث حدثا فان قال الخصم
ما مراده بقوله وضوء من لم يحدث حدثا وهل هذا الا دليل على انه قد كان على وضوء قبله قيل له مراده بذلك
انه الوضوء الصحيح الذي كان يتوضؤ رسول الله صم وليس هو وضوء من غير واحدث في الشريعة ما ليس منها
ويدل على صحة هذا التأويل وفساد ما توهمه الخصم انه قصد ان يريهم فرضا يعولون عليه ويقتدون به فيه
ولو كان على وضوء قبل ذلك لكان لم يعلمهم الفرض الذي هم احوج اليه ومن ذلك ما روي عن امير المومنين ع
من قوله ما نزل القران الا بالمسح ولا يجوز ان يكون اراد بذلك الا مسح الرجلين لان مسح الرؤس لا خلاف فيه
ومنه قول ابن عباس رة نزل القران بغسلين ومسحين ومن ذلك اجماع ال محمد عليهم السلام على مسح الرجلين
دون غسلهما وهم الائمة والقدوة في الدين لا يفارقون كتاب الله تعـ الى يوم القيمة وفيما اوردناه كفاية و
الحمد لله **سؤال** فان قال قائل فلم ذهبتم في مسح الراس والرجلين الى التبعيض **جواب** قيل له لما دل عليه
من ذلك كتاب الله سبحانه وسنة نبيه صم اما دليل مسح بعض الراس فقول الله تعـ وامسحوا برؤسكم فادخل
الباء التي هي علامة التبعيض وهي التي تدخل على الكلام مع استغنائه في افادة المعنى عنها فتكون زائدة لانه لو
قال وامسحوا رؤسكم لكان الكلام صحيحا ووجب مسح جميع الراس فلما دخلت الباء التي لم يفتقر الفعل في تعديته

إليهما افادة التبعيض واما دليل مسح بعض الارجل فعطفها على الرؤس وما دليل مسح بعض الارجل المعطوف فيجب ان
يشارك المعطوف عليه في حكمه واما شاهد ذلك من السنة فما روي ان رسول الله صلعم توضأ ومسح بناصيته
ولم يمسح الكل ومن الحجة على وجوب التبعيض في مسح الرؤس والارجل اجماع اهل البيت عليهم السلام على ذلك ورووا
اياه عن رسول الله جدهم صلعم وهم اخبر بمذهبه **سؤال** فان قال قائل ما الكعبان عندكم اللذان تمسحون عليهما
جواب قيل له العظمان الناتئان في ظهر القدمين عند عقد الشراك وقد وافقنا على ذلك محمد بن الحسن دون
من سواه دليلنا ما رواه ابان بن عثمان عن ميسر عن ابي جعفر عم انه قال الا احكي لك وضوء رسول الله صلعم ثم
انتهى الى ان قال فمسح رأسه وقدميه ثم وضع يده على ظهر القدم ثم قال وذكرت فاوجزت وقد علمت انا لا نقبل الا
ما ادركناه بابصارنا وسمعناه باذاننا وذقناه بافواهنا وشممناه بانوفنا ولمسناه ببشرتنا فقال الصادق
عليه السلام ذكرت الحواس الخمس وهي لا تنفع في الاستنباط الا بدليل كما لا يقطع الظلمة بغير مصباح قال شيخنا
المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي رضه ان الصادق عليه السلام اراد ان الحواس بغير عقل لا توصل
الى معرفة الغائبات وان الذي اراه من حدوث الصورة معقول بنا العلم به على محسوس واعلم ايدك الله
ان الاجسام اذا لم تخل من الصور التي قد ثبت حدوثها فهي محدثة مثلها

فصل في ذكر مولد سيدنا رسول الله صلى الله ووصف شيء من فضله

روى نقلة الاخبار وحملة الاثار من الخاص والعام ان رسول الله صلى الله عليه واله قال انا سيد ولد
ادم وانا سيد البشر وقال امير المؤمنين صلعم ما برأ الله نسمة خيرا من محمد صلى الله عليه واله وجاء في
الحديث عن النبي صلعم انه قال نقلت من الاصلاب الطاهرة نكاحا لا سفاحا وروي عن الصادق جعفر بن محمد
عليهما السلام انه قال نزل جبرئيل عم على رسول الله صلعم فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول اني قد حرمت النار
على صلب انزلك وبطن حملك وثدي ارضعك وروي ان نوره صلى الله عليه واله كان يلوح في جبهة ادم عم
وان الله سبحانه اعلم بحاله وبين امره وعهد اليه ان لا يمتزج الا وهما طاهران لاجل انتقال ذلك النور
الى ولده وان يجعل عهده باقيا في عقبه ياخذه كل اب منهم على ابنه ممن يظهر بنور رسول الله صلعم في وجهه
بان لا يتزوج الا باطهر نساء اهل وقته واصلحهن لهذا النور لا ينتقل الا في درجات الشرف ومنازل الطهارة

الى الارحام الطاهرة نسخه

مولد

من الدنس فلم يزل نوره منتقلاً فيهم ظاهراً بين اعينهم يدركه الناس بالمشاهدة ويرون خلو الولد منه
اذا انتقل الى ولده رواه هاشم [رؤيته هاشم] وهو يزداد بالانتقال بيانا ويتضاعف بالمواثبة برهانا الى ان انتهى الى
عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف رضوان الله عليهم تعظم في وجهه وضاء في غرته
وعلمت بحاله الاحبار واخبرت بامره الكهان وذاع خبره في البلاد حتى روى ان احبار يهود الشام كانت
عندهم جبة مغموسة في دم يحيى بن زكريا عليهما السلام وكانوا قد وجدوا في كتبهم ان اذا رأيتم الجبة بيضاء والدم
يقطر فاعلموا ان ابا النبي محمد المصطفى قد ولد فلما رأوا ذلك من حالها وتحققوا ولادة عبد الله بن عبد المطلب عمدوا
باجمعهم الى الحرم ليغتالوه ويغتنموا الظفر به فيقتلوه فصرف الله سبحانه كيدهم وردهم خائبين الى بلادهم وكانوا
اذا سئلوا عنه قيل لهم تركناه نوراً يتلألأ في قريش تلألؤ القمر فيقول الاحبار ليس ذلك النور لعبد الله انما هو
لولده محمد صلعم ثم ترجع في كفرها وعنادها فاذا تاملت الحال وانصفت للاستدلال قلت هو هو ورب موسى و
قيل ان الكهنة اجتمعت فقالت نحن نتخوف ان يزيد نور عبد الله ان يغلب كهانتنا وروي ان نساء قريش افتتن
به وكن يتعرضن به في طريقه حتى لقي منهن ما لقي يوسف عم من امرأة العزيز وهو لا يلوي عليهن ويقول لهن
ليس لي سبيل الى كلامكن حتى ورد في الحديث ان الجواري الابكار كن يقفن في طريقه واذا دنون من كلامه تصورت
الملائكة لهن في صورة مفزعة بصدفهن عنه فرجعن مذعورات فزعات ثم ان وهب بن عبد مناف لما راى عظم امره
وجلالة قدره اجتهد في تزويجه امنة ابنته وارسل في ذلك عبد المطلب رضوان الله عليه فزوجه بها ونقل الله نور
نبيه صلعم اليها فحملت به في ليلة الجمعة لتسع خلون من ذي الحجة ليلة عرفة وقيل بل في ايام التشريق وذلك بمنى عند الجمرة
الوسطى وكانت منزل عبد الله بن عبد المطلب فروي عنها من الايات التي شاهدتها ليلة حملها به وعند ولادتها ما
يطول ذكره فكان مما قالت انه اتاني المخاض وانا وحدي فلما وضعته صلى الله عليه وآله رأيته ساجداً قد رفع اصبعه
الى السماء كالمبتهل المتضرع ثم غشيتني سحابة غيبته عن عيني [عني] وسمعت منها كلاما ثم اعيد الي وهو مدرج في ثوب صوف
اشد بياضا من الثلج وتحته حريرة خضراء وولد صلعم طاهرا مطهرا فكان من دلائل ولادته خمود نيران المجوس وتزعزع
اسرة الملوك وكلام كثير من الدواب وسقوط الاوثان من البيت الحرام وروي عن عبد المطلب رض انه قال كنت في تلك الليلة
في البيت الحرام ارقم منه شيئا فلما انتصف الليل رايته قد هوى من جميع جوانبه مائلا كالساجد الى ناحية المقام ثم استوى

عنه صح

[illegible]

قائماً وسمعت منه تكبيراً عجباً يقول الله اكبر ربّ محمد المصطفى الآن قد طهّرني ربي من انجاس المشركين وادناس الجاهلية
فحيّرت من ذلك حتى ظننت اني نائم ثم انّ عبد المطلب اتى امنة رضوان الله عليها فسألها عن حالها فاخبرته بولادته
والآيات التي رأتها فقال لها اريني المولود فقالت لا سبيل لاحدٍ الى رؤيته حتى يمضي ثلثة ايام فعند ذلك جرّد سيفه
ليقتل نفسه فقالت هو في ذلك البيت ادخل ان احببت ان تراه فلمّا دخل عبد المطّلب تراءى له رجل وقال اليك
يا عبد المطّلب لا سبيل لك الى رؤيته حتى تنقطع عنه زيارة الملائكة وكانت ولادته صلى الله عليه واله يوم الجمعة
عند طلوع الفجر في اليوم السابع عشر من شهر ربيع الأول عام الفيل بمكة في شعب ابي طالب رضوان الله عليه وهذا اليوم
الذي ولد فيه سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله يوم عظيم الشرف جليل القدر ولم يزل ال محمد عليهم السلام
يعظّمونه ويرعون حرمته ويتطوعون بصيامه والصدقة فيه وروى انّ من صامه كتب الله له صيام سنة و
لما صار له صلى الله عليه وآله شهران توفّي ابوه عبد الله ابن عبد المطّلب رضوان الله عليه عند اخواله بالمدينة ولكن ماتت
امه رحمة الله عليها وهو طفل وروى انّ الله تعالى ايتم نبيّه صلى الله عليه وآله لئلا يجري عليه رياسة لاحد من الناس وشرّف
الله تعالى حليمة بنت ابي ذويب السعدية برضاعه وخصّها بتربيته وكانت ذات عقل وفضل فرأت من اياته
ما يبهر عقول السامعين واغناها الله ببركته في الدنيا والدين وكان لا يرضع الا من ثديها اليمين قال
ابن عباس رضي الله عنه الهم العدل حتى في رضاعه لانه علم ان له شريكاً فناصفه عدلاً منه صلى الله عليه وآله قالت حليمة فكان ثدي
اليمين لرسول الله والايسار لولدي ضمرة وكان لولدي لا يشرب حتى يراه قد شرب قالت ولم ار قط ما يرى للاطفال
طهارة ونظافة وانما كان له وقت واحد ثم لا يعود الى وقته من الغد وما كان شيء ابغض اليه من ان يرى
جسده مكشوفاً فكنت اذا كشفته يصيح حتى استر عليه وروى عنها انها قالت سمعته لمّا تمّت له سنة يتكلم بكلام
لم اسمع احسن منه سمعته يقول قدّوس قدّوس نامت العيون والرحمن لا تأخذه سنة ولا نوم ولقد ناولتني
امرأة كف تمر من صدقة فناولته منه وهو ابن ثلث سنين فردّه اليّ وقال يا اُمّه لا تأكلي الصدقة فقد عظمت
نعمتك وكثر خيرك فاني لا آكل الصدقة قالت فوالله ما قبلتها بعد ذلك من احد من العالمين وكان بنو
سعد يرون البركات بمقامه معهم وسكناه بينهم حتى انّهم كانوا اذا عرض لدوابّهم بؤس اتوا بها اليه ليمسها بيده
فيزول ما بها وتعود الى احسن حالها ولم يزل كذلك الى ان ردّته حليمة الى اهله فاشتمل عليه جدّه عبد المطلب

يحبوه التحف ويمنحه الطرف ويعد قريشا به ويخبرهم بما يكون من حاله الى ان دنت وفاته فوضعه في حجر ابي طالب
واوصاه به وامره بحياطته ورعايته وعرفه ما يكون من امره ثم توفي عبد المطلب رضه في شهر ربيع الاول للنبي
ثماني سنين من عمره فكفله ابو طالب احسن كفالة ولم يكن له يومئذ ولد وكانت امرأته فاطمة بنت اسد
بن هاشم المعروفة بجودة الفاضلة فتولت معه تربيته واحسنا جميعا حياطته ورعايته واتخذاه
لانفسهما ولدا ولم يؤثرا في المحبة عليه احدا وقد شغفا بواضح دلالته وذهلا من ظاهر حجته و
الكهان مع ذلك يخبرونه بشانه ويتعجبون من جلي برهانه ويبشرون ابا طالب بامره وبانه سيكفل
ولدا من ظهره ثم نشأ نشوءا يحير اهل عصره يحضر مشاهد قريش كلها غير الحضور للاصنام والمعابد
لها وشرب الخمر ونظم الشعر وافتعال الكذب والاشتغال باللعب الى ان اظهر الله امره واعلى قدره وجعل كلمة
الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا

فصل في ذكر شيء من معجزات رسول الله صلى الله عليه واله وباهر آياته

فمن ذلك انه دعا شجرة فجاءت تخد الارض ثم اشار اليها
فرجعت ومن ذلك انه مسح شطره ضرع العناق وهما ما تصقا لا لبن فيهما فدرتا وحلب منه لبن كثير هذه الهجرة
الى المدينة وذلك مشهور قد اتت به الاخبار وقيل فيه الاشعار ومن ذلك رمي الحصا في وجوه الاعداء يوم بدر
فما لهم في عيونهم ما نالهم وكانت في الحال هزيمتهم وانزل الله سبحانه وَمَا رَمَيْتَ اِذْ رَمَيْتَ وَلٰكِنَّ اللّٰهَ رَمٰى
وفعل مثل ذلك في يوم حنين وقال شَاهَتِ الْوُجُوهُ فانهزم المشركون باسرهم ومن ذلك اخباره عن العير التي
جاءت من الشام وحال القوم واحوالهم وما معهم من متاعهم وكثير من كلامهم ومن ذلك كلام الذئب
والحجر ايضا معروف ومن ذلك الميضاة التي وضع فيها يده وفيها شيء يسير من الماء فشرب منه خلق كثير
وتوضأوا منه ومن ذلك ان ناقته ضلت من صاحبها في بعض اسفاره فقال المنافقون لو كان نبيا لعلم
اين الناقة فبلغه ذلك فقال الغيب لا يعلمه الا الله انطلق يا فلان لصاحب الناقة فان ناقتك بمكان
كذا قد تعلق زمامها بالشجرة فوجدها كما قال صلعم ومن ذلك انه اقام بتبوك فنفدت ازوادهم فامرهم
عليه السلم فجمعوا ما بقي منها ثم امر بانطاع فبسطت وقال من كان عنده فضل زاد فليأتنا به فكان
الرجل يأتي بالمد الدقيق والسويق والقليل من الخبز فوضع كل صنف على حدة فكان جميع ذلك قليلا ثم

توضا وصلى ودعا بالبركة فيه فكثر ذلك حتى فاض من الانطاع ثم نادى الناس ان هلموا فاقبل الناس فملوا من كل شيء حتى ملؤا كل جراب ومزود ومن ذلك انه نزل بالحديبية فاذا بئرها لا ماء فيها فشكى الناس ذلك اليه صلعم فاخرج سهما من كنانته فدفعه الى البراء بن عازب فنزل في البئر فغرز السهم فاقبل الماء من عيون البئر حتى ملؤا كل ما معهم وسقوا ركابهم ومن ذلك انه كان في سفر فاستيقظ من نومه فقال مع من وضوء فقال ابو قتادة معي في ميضاة فاتاه به فتوضأ وفضلت في الميضاة فضلة فقال صلعم احفظ بها يا ابا قتادة فيكون لها شان فلما حمى النهار واشتدت العطش بالناس فاستدوا الى النبي صلعم يقولون الماء الماء فدعى النبي صلعم بقدح ثم قال هلم الميضا يا ابا قتادة فاخذها ودعى فيها وقال اسكب فسكب في القدح وابتدر الناس الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كلكم يشرب ثم نفد فكان ابو قتادة يسكب ورسول الله صلعم يسقي حتى شرب الناس اجمعون ثم قال النبي صلعم لابي قتادة اشرب فقال لا بل اشرب انت يا رسول الله فقال اشرب فان ساقي القوم اخرهم شرب فشرب ابو قتادة ثم شرب رسول الله وانتهى القوم رواء ومن ذلك انه اتى بشاة فاخذ باذنها بين اصبعيه ثم خلاها فصار لها وسم وكانت تولد والاثر في اولادها ومن ذلك ما رواه جابر بن عبد الله الانصاري ره قال اصاب الناس يوم الخندق كربة حتى بوا منها بمعاولهم حتى انكسرت فاخبروا رسول الله صلعم فدعى بماء فصبه عليها فصارت كثيبا ومن ذلك ان اعرابيا باع شيئا من ابي جهل فمطله فاتى قريشا فقال اعدوني على ابي الحكم فقد لوى حقي فاشاروا الى النبي صلعم وقالوا انت هذا الرجل فاستعد عليه وهم يهزؤن بالاعرابي ويريدون ان يغروا اباجهل برسول الله صلى الله عليه وآله فاتى الاعرابي رسول الله صلعم فقال يا عبد الله اعدني على عمرو بن هشام فقد مطلني حقي قال نعم فمضى معه النبي صلعم فضرب على ابي جهل بابه فخرج اليه متغيرا فقال ما حاجتك فقال اعط هذا الرجل حقه قال نعم الساعة فاعطاه فجاء الرجل الى قريش فقال جزاكم الله خيرا انطلق معي الرجل الذي دللتموني عليه فاخذ لي حقي وجاء ابو جهل فقالوا اعطيت الاعرابي حقه قال نعم قالوا انما اردنا ان نغريك بمحمد صلعم قال ما هو الا ان دق بابي وسمعت كلامه فما تمالكت ان خرجت اليه وخلفه مثل الفالج فاتح فاه فكانما يريدني فقال اعطه حقه فلو قلت لا لابتلع راسي ومن ذلك ان اباجهل جاء الى النبي صلعم ومعه حجر يريد ان يرميه به

الفحل

اذا سجد فلما سجد رسول الله صلعم رفع ابو جهل يده فيبست على الحجر فرجع فقالوا له اجبنت قال لا ولكن رايت بيني وبينه كهيئة الفحل يخطر بذنبه وهذا الحديث مشهور وفيه يقول ابو طالب رضوان الله عليه

افيقوا بني غالب وانتهوا   عن الغي في بعض ذا المنطق

والا فاني اذا خائف   بوائق في داركم تلتقي

تكون لغابركم عبرة   ورب المغارب والمشرق

كما ذاق من كان من قبلكم   ثمود وعاد فمن ذا بقي

غداة اتتهم بها صرصر   وناقة ذي العرش اذ تستقي

فحل عليهم بها سخطة   من الله في ضربة الازرق

غداة يعض بعرقوبها   حسام من الهند ذو رونق

واعجب من ذالكم في امركم   عجائب في الحجر الملصق

بكف الذي قام من خبثه   الى الصابر الصادق المتقي

فاثبته الله في كفه   على رغم ذي الخائن الاحمق

وهذا مما يستدل به على صحيح ايمان ابي طالب صلعم بالله تعالى ورسوله صلعم لما تضمنه قوله من اقراره بالله سبحانه واعترافه باياته وبالمعجز الذي بان لنبيه واخباره عنه بانه صابر صادق متقي ومن ذلك ان امراة سلام بن مشكم اتت بشاة قد سمتها الى النبي صلعم فقال لها ما هذا فقالت لطفتك بها وكان مع النبي صلعم بشر بن البراء بن المعرور فتناول النبي صلعم من الذراع لتكلمني وتزعم انها مسمومة واما بشر فلاك المضغة ليبلعها فمات منها فارسل النبي صلعم الى المراة فاقرت فقال ما دعاك الى هذا قالت وترت زوجي واشراف قومي فقلت ان كان ملكا قتلته وان كان نبيا فسيطلعه الله على ذلك ومن ذلك ان صفوان بن امية وعمرو بن وهب الجمحي قالا من لنا بمحمد صلعم فقال عمرو بن وهب لولا دين علي لخرجت الى محمد حتى اقتله فقال صفوان علي دينك ونفقة عيالك ان قتلته فخرج حتى قدم المدينة فدخل على رسول الله صلعم فقال انعم صباحا ابيت اللعن فقال النبي صلعم قد ابدلنا الله بها خيرا منها قال ان عهدك بها حديث قال الجاهلية اكرمنا الله بالنبوة ثم قال يا عمرو ما جاء بك قال ابني اسير عندكم قال لا ولكنك جلست مع صفوان ثم قال وقص عليه الذي قال فقال عمرو والله ما حضرنا احد وما اتيك بهذا الا الذي ياتيك باخبار السماء وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله صلعم

ومن ذلك ان المدينة اجدبت فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فرفع يديه الى السماء وقال اللهم اني سالتك فاعطيتني ودعوتك فاجبتني اللهم اسقنا غيثا مريئا مريعا عاجلا غير رايث نافعا غير ضار فمطر الناس للوقت وسالت الاودية وامتلا كل شيء فدامت جمعة فاتى رجل

وتناول بشر وتناول النبي صلى الله عليه وآله فاما بشر فاكلها ثم لفظها وقال انه هذه الذراع

فتلة صح

ظلمته صح

فقال يا رسول الله غرقنا وانقطعت السبل في اسواقنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حوالينا ولا علينا
فانجاب السحاب عن المدينة وكان فيما حولها حتى حصلت السماء فوقها والسحاب ذلك فقال كل واحد منهم
في نفسه منتاذا مضيت ان يأتي احد غيري فيشعر بي فاجتمعوا باسرهم لاتفاق ما في نفوسهم ولما ادركهم
من التعجب لاستماع ما خبرهم واذهلهم فوقفوا الى الصباح فلما انصرفوا اجتمعوا ايضا وافتضح بعضهم عند بعض
وجدّدوا العهد بينهم ثم عادوا حتى فعلوا ذلك عدة دفعات تطلعا الى سماع القرآن مع ما هم عليه من الاصرار
على العناد واما تعجب الجن منه فقولها انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا

فصل في البيان عن اعجاز القرآن

فمن ذلك عجز بلغاء العرب عن الاتيان بمثله في فصاحته ونظمه مع علمهم بان النبي صلعم قد جعله علما على صدقه وسماعهم للتحدي فيه على ان يأتوا بسورة من مثله هذا
مع اجتهادهم في دفع ما اتى به صلى الله عليه وآله وتوفر دواعيهم الى ابطال امره وقلة جمعه واستفراغ مقدورهم
في اذيته وتعذيب اصحابه وطرد المؤمنين به ثم ما فعلوه بعد ذلك من بذل النفوس والاموال في حربه والحرص على هلاكه
مع علمهم بان ذلك لا يشهد بكذبه ولا يفيد ابطال الحجة ولا يقوم مقام معارضته فيما جعله دلالة على صدقه وتحداهم
على الاتيان بمثله وقد كانوا قوما فصحاء حكماء عقلاء خصماء لا يصبرون على التقريع ولا يتغاضون عن التعجيز وعادتهم
معروفة في التسرع الى الافتخار وتحدي بعضهم لبعض بالخطب والاشعار وفي انصرافهم عن المعارضة دلالة على انها
كانت متعذرة عليهم وفي التجائهم الى الحروب التي تأتي دونها بيان انها الايسر عندهم واي عاقل يطلب امرا فيه
هلاك ماله والتغرير بنفسه وهو يقدر على كلام يقوله يغنيه بذلك وينال به امله ومراده فلا يفعله هذا ما
لا يتصور في العقل ولا يثبت في الوهم وفي عجزهم الذي ذكرناه حجة في بيان معجز القرآن في صحة نبوة نبينا صلعم
ومن ذلك ما يتضمنه من اخبار الدهور الماضية واحوال القرون الخالية وانباء الامم الغابرة ووصف الديار الداثرة
وقصص الانبياء المتقدمين وشرح احكام اهل الكتابين مما لا يقدر عليه الا من اختص بهم وانقطع الى الاطلاع في كتبهم
وسافر في لقاء علمائهم وصحب رؤسائهم ولما كان نبينا صلعم معلوم المولود والدار والمنشاء والقرار لا تخفى
احواله ولا تستتر اشغاله لم يلف قط قبل بعثته مدارسا للكتاب ولا رئي مخالطا لاهل الكتاب لم يزل معروفا
بالانفراد عنهم غير مختص باحد منهم ولا سافر لاتباع عالم سرا ولا جهرا ولا احال في بيان ذلك اولا واخرا علم انه لم يأخذ

ذلك

ذلك الا عن رب العالمين دون الخلائق اجمعين فثبت صدقه ومعجزته واعجاز القرآن الوارد على يده وكان قول الله عز وجل
وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين وقوله عز وجل وما كنت بجانب الطور اذ نادينا و
لكن رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون بعضه ما ذكرناه ويشهد بصحة ما
وصفناه ومن ذلك ايضا ما ثبت فيه من الاخبار بالكائنات قبل كونها واعلام ما في القلوب وضمائرها كقوله
سبحانه في اليهود من اهل خيبر ولو آمن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون لن يضروكم
الا اذى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون وكان الامر في هزيمتهم وخذلانهم كما قال سبحانه وقال
في قصة بدر تشجيعا للمسلمين واخبارا لهم عن عاقبة امرهم وامر المشركين سيهزم الجمع ويولون الدبر فكان
ذلك يقينا كما قال سبحانه وقال فيهم الذين ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون
عليهم حسرة ثم يغلبون فكان الظفر قريبا كما قال سبحانه وقال عز اسمه واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم
وارضا لم تطؤها يعني العراق وفارس فكان الامر كما قال سبحانه وقال عز وجل الم غلبت الروم في ادنى الارض
وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون
بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم فاخبر الله تعالى عن ظفرهم بغلبهم وغلبتهم له وحدد
زمان ذلك وحصره فكان الامر فيه حسب ما قال سبحانه وقال عز وجل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم
اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله
عليم بالظالمين فقطع على مغيبهم واعلم انهم لا يتمنون الموت فلم يقدر احد منهم على دفعه ولا اظهار
تمنيه فكان الامر في ذلك موافقا لما قال سبحانه ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول فاخبر عن
ضمائرهم بما في سرائرهم قبل ان يبدوا على السنتهم وكان الامر كما قال سبحانه وقال في ابي لهب وهو
حي متوقع منه الايمان والنصرة والاسلام تبت يدا ابي لهب وتب فمات على كفره ولم ينصر النبي صلعم
وقال تعالى لنبيه صلعم انا كفيناك المستهزئين وكلهم يومئذ حي عزيز في قومه فاهلكهم الله اجمعين
وكفاه امرهم على ما اخبر به وامثال ذلك كثيرة يطول بها الكتاب قد ذكرها اهل العلم وهذا طرف منها
يدل على معجزة القرآن وصدق من اتى به عليه السلام دليل على حدوث العالم الذي يدلنا على ذلك انا

نرى اجساما لا تخلو من الحوادث المتعاقبة عليها ولا يتصور في العقل انها كانت خالية منها وهذا يوضح انها محدثة مثلها لشهادة العقل بان ما لم يوجد عاريا من المحدث فانه يجب ان يكون مثله محدثا وهذه الحوادث هي الاجتماع والافتراق والحركة والسكون والالوان والروايح والطعوم ونحو ذلك من صفات الاجسام الذي يدل على انها اشياء غير الجسم من نراه من تعاقبها عليه وهو موجود مع كل واحد منها وهذا يبين ايضا حدثها لان الضدين المتعاقبين لا يجوز ان يكونا مجتمعين في الجسم ولا يتصور اجتماعهما العقل وانما وجد احدهما وعدم الآخر فالذي طرئ ووجد هو المحدث لانه كائن بعد ان لم يكن والذي انعدم ايضا محدث لانه لو كان غير محدث لم يجز ان ينعدم ولانه مثله ايضا نراه قد تجدد وحدث والذي يشهد بان الاجسام لم تخل من هذه الحوادث بداية العقول واوائل العلوم اذ كان لا يتصور فيها وجود الجسم مع عدم هذه الامور ولو جاز ان يخلو الجسم منها فيما مضى لجاز ان يخلو منها الآن وفيما يستقبل من الزمان والذي يدل على ان حكم الجسم كحكمها في الحدوث ان المحدث هو الذي لوجوده اول والقديم هو المتقدم على كل محدث وليس لوجوده اول فلو كان الجسم قديما لكان موجودا قبل الحوادث كلها خاليا منها وفيما قدمناه من استحالة خلوه منها دلالة على انه محدث مثلها والحمد لله

فصل في الاشعار المأثورة عن ابي طالب بن عبد المطلب رضوان الله عليهما التي يستدل بها على صحة ايمانه

من ذلك قوله في قصيدته اللامية

لعمري لقد كلفت وجدا باحمد	واحببته حب الحبيب المواصل	وجدت بنفسي دونه وحميته
ودافعت عنه بالذرى والكلاكل	فلا زال في الدنيا جمالا لاهلها	وشينا لمن عاداه زين المحافل
حليما رشيدا حازما غير طائش	يوالي اله الخلق ليس بماحل	فايده رب العباد بنصره
واظهر دينا حقه غير باطل	لقد علموا ان ابننا لا مكذب	لدينا ولا يعنى بقيل الاباطل
ومن قطعة له ميمية	ترجون ان نسخى بقتل محمد	ولم تختضب سمر العوالي من الدم
كذبتم وبيت الله حتى تعرفوا	جماجم تلقى بالحطيم وزمزم	ويقطع ارحام وتنسى حليلة
حليلا ويغشى محرم بعد محرم	وينهض قوم في الحديد اليكم	يذودون عن احسابهم كل مجرم
على ما اتى من بغيكم وضلالكم	وغشيانكم في امرنا كل مأثم	بظلم نبي جاء يدعو الى الهدى

وامر أتى من عند ذي العرش مبرم

وقوله ايضاً

امينا حبيبا في البلاد مسوّما
وما جاهل في فعله مثل عالم
نظيف برجو تومها شمية
الا ابلغا عني على ذات بينها
نبيا كموسى خط في اول الكتب

فلا تحسبونا مسلميه ومثله
اخلتم بانا مسلمون محمدا
بخاتم رب قاهر للخواتم
نبي اتاه الوحي من عند ربه
تذابون عنه كل باغ وظالم
لوبا وحصنا من لوي بن كعب
وان عليه في العباد محبة

اذا كان في قوم فليس بمسلم
ولما نقاذف دونه بالمراجم
يرى الناس برهانا عليه وهيبة
فمن قال لا يقرع بها سن نادم

وقوله ايضاً

الم تعلموا انا وجدنا محمدا
ولا ابن فيمن خصه الله بالحب

وقوله ايضاً يخص اخاه عبد المطلب رحمة الله عليهما على اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصرته

فصبراً ابا يعلى على دين احمد
وكن مظهر للدين وفقت صابرا
وحط من اتى بالدين من عند ربه
بصدق وحق لا تكن حمز كافرا
فقد سرني اذ قلت انك مؤمن
فكن لرسول الله في الله ناصرا
وباد قريشا بالذي قد اتيته
جهارا وقل ما كان احمد ساحرا

وقوله لابنه جعفر وقد امره بالصلوة مع النبي صلعم وقال يا بني صل على جناح ابن عمك فلما اجابه قال

ان عليا وجعفراً ثقتي
عند ملم الزمان والكرب
والله لا اخذل النبي ولا
يخذله من بني ذوي حسب
لا تخذلا وانصرا ابن عمكما
اخي لامي من بينهم وابي

قوله ايضاً

زعمت قريش ان احمد ساحر
كذبوا ورب الراقصات الى الحرم
مازلت اعرفه بصدق حديثه
وهو الامين على الحرائر والحرم
يهتوه لاسعد و انفطر بعدها
ومضت مقالتهم تبير الى الامم

وقال في الاقرار بالتوحيد

مليك الناس ليس له شريك
هو الوهاب والمبدي المعيد
ومن فوق السماء له بحق
ومن تحت السماء له عبيد

قال ايضاً

يا شاهد الله علي فاشهد
امنت بالواحد رب احمد
من ضل في الدين فاني مهتدي

وهذا كله دليل واضح على ايمانه رضوان الله عليه بالله تعالى وبرسوله صلعم ومن الحديث الوارد بصحة ايمانه

ما اخبرني به شيخي ابو عبد الله الحسين بن عبد الله بن علي المعروف بابن الواسطي رضي الله عنه قال اخبرني ابو محمد هرون
بن موسى التلعكبري قال حدثني ابو علي بن همام قال حدثنا ابو الحسن علي بن محمد القمي الاشعري قال حدثني منيح الخادم
مولى بعض الطاهرية بطوس قال حدثني ابان بن محمد قال كتبت الى الامام الرضا علي بن موسى عليه السلم جعلت فداك
قد شككت في ايمان ابي طالب قال فكتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فمن يتبع غير سبيل
المؤمنين نوله ما تولى انك ان لم تقر بايمان ابي طالب كان مصيرك الى النار وباسناده عن ابان بن محمد عن
يونس بن نباتة عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال يا يونس ما يقول الناس في ابي طالب قلت جعلت فداك يقولون هو في
ضحضاح من نار يغلي منها ام راسه فقال كذب اعداء الله ان ابا طالب من رفقاء النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ومن ذلك ما حدثنا به الشيخ الفقيه ابو الحسن محمد بن احمد بن
علي بن الحسن بن شاذان القمي رضي الله عنه قال حدثني القاضي ابو الحسين محمد بن عثمان بن عبد الله النصيبي
في داره قال حدثنا جعفر بن محمد العلوي قال حدثنا عبيد الله بن احمد قال حدثنا محمد بن زياد قال حدثنا
مفضل بن عمر عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عن ابيه عن امير المؤمنين علي عليه السلم انه كان
جالسا في الرحبة والناس حوله فقام اليه رجل فقال له يا امير المؤمنين انك بالمكان الذي انزلك الله وابوك
معذب في النار فقال له مه فض الله فاك والذي بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع ابي في كل مذنب على وجه
الارض لشفعه الله اابي معذب في النار وابنه قسيم الجنة والنار والذي بعث محمدا بالحق ان نور ابي طالب يوم
القيامة ليطفي انوار الخلائق الا خمسة انوار نور محمد ونور فاطمة ونور الحسن والحسين ونور ولده من الائمة الا ان نوره
من نورنا خلقه الله من قبل خلق ادم بالفي عام ومن ذلك ما حدثني به الحسن بن محمد بن علي القمي في البغدادي قراءة
علي من طريق نقلة العامة قال حدثني ابو القاسم منصور بن جعفر بن ملاعب قراءة علي قال حدثنا ابو عيسى محمد بن
داود بن حبان الحلبي قال اخبرنا علي بن حرب قال حدثنا زيد بن الحباب قال اخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت عن اسحق بن
عبد الله عن العباس انه سئل رسول الله صلعم فقال ما ترجو لابي طالب فقال كل خير ارجوه من ربي عز وجل
وحدثني ابو الحسن طاهر بن موسى بن جعفر الحسيني قال حدثنا ابو القسم ميمون بن حمزة الحسيني قال حدثنا مزاحم بن عبد
الوارث البصري قال حدثنا ابو بكر احمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ابو مسلم الجوهري قال حدثنا العباس بن علي قال

ايمانه ع

حدثنا

حدثنا علي بن عبد الله الجرشي قال حدثنا جعفر بن عبد الواحد بن جعفر قال قال لنا العباس بن الفضل عن عيسى
بن عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس قال سمعت ابي يقول سمعت المهاجر مولى نوفل اليماني يقول سمعت ابا
رافع يقول سمعت ابا طالب بن عبد المطلب يقول حدثني محمد صلعم ان ربه بعثه بصلة الرحم وان يعبد الله
وحده ولا يعبد معه غيره ومحمد عندك الصادق الامين ۹

فصل من اخبار عبد المطلب رضه

واخبرني شيخي ابو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن علي الواسطي رضه قال اخبرني ابو محمد هرون بن
موسى التلعكبري قال اخبرني محمد بن همام واحمد بن هوذه جميعا عن ابي محمد الحسن بن محمد بن جمهور القمي
قال حدثني ابي عن الحسن بن محبوب الزراد عن عبد الرحمن بن الحجاج عن هرون بن خارجة عن
ابي عبد الله جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال لما ظهرت الحبشة باليمن وجه يكسوم
ملك الحبشة بقايدين من قواده يقال لاحدهما ابرهة والاخر ارباط في عشرة من الفيلة كل
فيل في عشرة الف لهدم بيت الله الحرام فلما صارا ببعض الطريق وقع بأسهم بينهم واختلفوا فقتل
ابرهة ارباط واستولى على الجيش فلما قارب مكة طرد اصحابه عير العبد المطلب بن هاشم فصار عبد
المطلب الى ابرهة وكان ترجمان ابرهة والمستولي عليه ابن داية لعبد المطلب الى ابرهة فقال الترجمان
لابرهة هذا سيد العرب وديانها فاجله واعظمه ثم قال لكاتبه سله ما حاجته فسأله فقال ان اصحاب
الملك طردوا لي نعما فامر بردها ثم اقبل على الترجمان فقال قل له عجبا لقوم سودوك وراسوك عليهم حيث
تسئلني في عير لك وقد جئت لاهدم شرفك ومجدك ولو سئلتني الرجوع عنه لفعلت فقال ايها الملك
ان هذه العير لي وانا ربها فسألتك اطلاقها وان لهذه البنية ربا يدفع عنها قال فاني غاد لهدمها
حتى انظر ماذا يفعل فلما انصرف عبد المطلب رحل ابرهة بجيشه فاذا هاتف يهتف في السحر الاكبر يا اهل مكة
اتاكم اهل عكة بجحفل جرار يملأ الانداد ملأ الجفار فعليهم لعنة الجبار فانشا عبد المطلب يقول

ايها الداعي لقد اسمعتني   كلما قلت ومابي من صمم   ان للبيت لربا مانعا   من يرده باثام
يصطلم   وامر تبع في اجناده   حمير والحي من ال ادم   هلكت بالبغي فيهم جرهم   بعد
طسم وجديس وجثم   وكذاك الامر فيمن كاده   ليس امر الله بالامر الامم   نحن ال الله فيما قد خلا

لم يزل لله فينا حجة ذاك على عهد ابرهم   نعرف الله وفينا شيمة صلة الرحم ونوفي بالذمم
لم يزل لله فينا حجة يدفع الله بها عنها النقم   ولنا في كل دور كرة نعرف الدين وطورا في العجم
فاذا ما بلغ الدور الى منتهى الوقت اتى الطين قدم   بكتاب فصلت آياته فيه تبيان احاديث الامم

فلما اصبح عبد المطلب جمع بنيه وارسل الحرث ابنه الاكبر الى اعلى ابي قبيس فقال انظر يا بني ماذا يأتيك من قبل البحر فرجع فلم ير شيئا فارسل واحدا بعد واحد من ولده فلم يأته احد منهم عن البحر بخبر فدعا عبد الله وانه لغلام حين ايفع وعليه ذؤابة تضرب الى عجزه فقال له اذهب فداك ابي وامي فاعل ابا قبيس وانظر ماذا ترى يجيء من البحر فنزل مسرعا فقال يا سيد النادي رايت سحابا من قبل البحر مقبلا يستفل تارة ويرتفع اخرى ان قلت غيما قلته وان قلت جهاما خلته يرتفع تارة وينحدر اخرى فنادى عبد المطلب يا معشر قريش ادخلوا منازلكم فقد اتاكم الله بالنصر من عنده فاقبلت الطير الابابيل في منقار كل طير حجر وفي رجليه حجران فكان الطائر الواحد يقتل ثلثة من اصحاب ابرهة كان يلقي الحجر في قمة راس الرجل فيخرج من دبره وقد قص الله تبارك وتعالى نبأهم فقال سبحانه أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ السجيل الصلب من الحجارة والعصف ورق الزرع ومأكول يعني كانه قد اخذ ما فيه من الحب فاكل وبقي لا حب فيه وقيل ان الحجارة كانت اذا وقعت على رؤسهم خرجت من ادبارهم بقيت اجوافهم فارغة خالية حتى يكون الجسم كقشر الحنظلة وباسناده عن ابن جمهور قال حدثني ابي قال حدثني علي بن حرب بن محمد بن علي بن حيان بن مازن الطائي قال حدثني عمر بن بكر عن احمد بن القسم عن محمد بن السائب عن ابي صالح عن ابن عباس قال لما ظفر سيف بن ذي يزن واسمه النعمان بن قيس بالحبشة وذلك بعد مولد رسول الله صلعم بسنتين اتته وفود العرب واشرافها وشعرائها تهنيه وتمدحه وتذكر ما كان من حسن بلائه وطلبه بثار قومه فاتاه فيمن اتاه وفد قريش وفيهم عبد المطلب بن هاشم وامية بن عبد شمس وعبد الله بن جدعان وخويلد بن اسد بن عبد العزى في ناس من وجوه قريش فقدموا عليه صنعاء فاذا هو في راس غمدان وهو الذي ذكره امية بن ابي الصلت في قصيدته حيث يقول

اشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا   في راس غمدان دارا منك محلالا

فدخل الآذن فاخبره بمكانهم فاذن

لهم بذنا عبد المطلب فاستاذنه في الكلام فقال ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد اذنا لك فقال عبد
المطلب ان الله قد احلك ايها الملك محلا رفيعا صعبا منيعا شامخا باذخا وانبتك منبتا طابت ارومته
وعزت جرثومته وثبت اصله وبسق فرعه في اكرم موطن واطيب معدن وانت ابيت اللعن ملك العرب وربيعها
الذي تخصب به وراس العرب الذي اليه تنقاد وعمودها الذي عليه العماد ومعقلها الذي يلجأ اليه العباد
سلفك خير سلف وانت لنا منهم خير خلف فلم يخمل من هم سلفه ولن يهلك من انت خلفه نحن ايها
الملك اهل حرم الله وسدنة بيته اشخصنا اليك الذي ابهجنا لكشف الكرب الذي فدحنا فنحن وفد التهنية
لا وفد المرزية فقال سيف وايهم انت ايها المتكلم قال انا عبد المطلب بن هاشم قال ابن اختنا قال نعم قال
ادن فادناه ثم اقبل عليه وعلى القوم فقال مرحبا واهلا وناقة ورحلا ومستناخا سهلا وملكا ربحلا يعطي
عطاء جزلا قد سمع الملك مقالتكم وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم فانتم اهل الليل والنهار ولكم الكرامة
ما اقمتم والحبا اذا ظعنتم ثم نهضوا الى دار الضيافة والوفود واقاموا بها شهرا لا يصلون اليه ولا يؤذن
لهم في الانصراف ثم انتبه لهم انتباهة فارسل الى عبد المطلب اني مفوض اليك من سر علمي ما لو يكون
غيرك لم ابح به ولكني رأيتك معدنه فاطلعتك طلعه فليكن عندك مطويا حتى ياذن الله فيه فان
الله بالغ امره اني اجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي اخترناه لانفسنا واحتجبناه دون غيرنا خبرا عظيما وخطرا
جسيما فيه شرف الحيوة وفضيلة الوفاة وللناس عامة ولرهطك كافة ولك خاصة قال عبد المطلب
مثلك ايها الملك سر وبر فما هو فداك اهل الوبر زمرا بعد زمر قال اذا ولد بتهامة غلام بين كتفيه شامة كانت
له الامامة ولكم به الزعامة الى يوم القيامة قال عبد المطلب ابيت اللعن لقد ابت بخير ما آب به وافد ولو
لا هيبة الملك واجلاله لسألته من بشارته اياي ما ازداد به سرورا قال ابن ذي يزن هذا حينه الذي
يولد فيه او قد ولد اسمه محمد يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه قد ولدناه مرارا والله باعثه جهارا و
جاعل له منا انصارا يعز بهم اولياءه ويذل بهم اعداءه يضرب بهم الناس عن عرض ويستبيح به
كرائم الارض يكسر الاوثان ويخمد النيران ويعبد الرحمن ويدحر الشيطان قوله فصل وحكمه عدل يأمر
بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله قال عبد المطلب ايها الملك عز جدك وعلا كعبك ودام

لم يزل لله فينا حجة ذاك على عهد ابرهم   نعرف الله وفينا شيمة   صلة الرحم ونوفي بالذمم

لم يزل لله فينا حجة   يدفع الله بها عنها النقم   ولنا في كل دور كرة   نعرف الدين وطودا في العجم

فاذا ما بلغ الدور الى   منتهى الوقت اتى الطين قدم   بكتاب فصلت اياته   فيه تبيان احاديث الامم

فلما اصبح عبد المطلب جمع بنيه وارسل الحرث ابنه الاكبر الى اعلى ابي قبيس فقال انظر يا بني ماذا يأتيك من قبل البحر فرجع فلم ير شيئا فارسل واحدا بعد آخر من ولده فلم يأته احد منهم عن البحر بخبر فدعا عبد الله وانه لغلام حين ايفع وعليه ذوابة تضرب الى عجزه فقال له اذهب فداك ابي وامي فاعل ابا قبيس وانظر ماذا ترى يجيء من البحر فنزل مسرعا فقال يا سيد النادي رأيت سحابا من قبل البحر مقبلا يستفل تارة ويرتفع اخرى ان قلت غيما قلته وان قلت جهاما خلته يرتفع تارة وينحدر اخرى فنادى عبد المطلب يا معشر قريش ادخلوا منازلكم فقد اتيكم الله بالنصر من عنده فاقبلت الطير الابابيل في منقار كل طير حجر وفي رجليه حجران فكان الطاير الواحد يقتل ثلثة من اصحاب ابرهة كان يلقي الحجر في قمة راس الرجل فيخرج من دبره وقد قص الله تبارك وتعالى نبأهم فقال سبحانه أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ السجيل الصلب من الحجارة والعصف ورق الزرع ومأكول يعني كانه قد اخذ ما فيه من الحب فاكل وبقي لاحب فيه وقيل ان الحجارة كانت اذا وقعت على رؤسهم وخرجت من ادبارهم بقيت اجوافهم فارغة خالية حتى يكون الجسم كقشر الحنظلة وباسناده عن ابن جمهور قال حدثني ابي قال حدثني علي بن حرب بن محمد بن علي بن حيان بن مازن الطائي قال حدثني عمر بن بكر عن احمد بن القسم عن محمد بن السايب عن ابي صالح عن ابن عباس قال لما ظفر سيف بن ذي يزن واسمه النعمن بن قيس بالحبشة وذلك بعد مولد رسول الله صلى الله عليه وآله بسنتين اتته وفود العرب واشرافها وشعرائها تهنيه وتمدحه وتذكر ما كان من حسن بلائه وطلبه بثار قومه فاتاه فيمن اتاه وفد قريش وفيهم عبد المطلب بن هاشم وامية بن عبد شمس وعبد الله بن جدعان وخويلد بن اسد بن عبد العزى في ناس من وجوه قريش فقدموا عليه صنعاء فاذا هو في راس غمدان وهو الذي ذكره امية بن ابي الصلت في قصيدته حيث يقول

اشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا   في راس غمدان دارا منك محلالا

فدخل الآذن فاخبره بمكانهم فاذن

لهم فدنا عبد المطلب فاستاذنه في الكلام فقال ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد اذنا لك فقال عبد
المطلب ان الله قد احلك ايها الملك محلا رفيعا صعبا منيعا شامخا باذخا وانبتك منبتا طابت ارومته
وعزت جرثومته وثبت اصله وبسق فرعه اكرم موطن واطيب معدن وانت ابيت اللعن ملك العرب وربيعها
الذي تخصب به وراس العرب الذي اليه تنقاد وعمودها الذي عليه العماد ومعقلها الذي يلجأ اليه العباد
سلفك خير سلف وانت لنا منهم خير خلف فلم يخمل من هم سلفه ولم يهلك من انت خلفه نحن ايها
الملك اهل حرم الله وسدنة بيته اشخصنا اليك الذي ابهجنا لكشف الكرب الذي فدحنا فنحن وفد التهنية
لا وفد المرزية فقال سيف وايهم انت ايها المتكلم قال انا عبد المطلب بن هاشم قال ابن اختنا قال نعم قال
ادن فادناه ثم اقبل عليه وعلى القوم فقال مرحبا واهلا وناقة ورحلا ومستناخا سهلا وملكا ربحلا يعطي
عطاء جزلا قد سمع الملك مقالتكم وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم فانتم اهل الليل والنهار ولكم الكرامة
ما اقمتم والحباء اذا ظعنتم ثم نهضوا الى دار الضيافة والوفود واقاموا بها شهرا لا يصلون اليه ولا يأذن
لهم في الانصراف ثم انتبه لهم انتباهة فارسل الى عبد المطلب اني مفوض اليك من سر علمي ما لو يكون
غيرك لم ابح به ولكني رايتك معدنه فاطلعتك طلعه فليكن عندك مطويا حتى ياذن الله فيه فان
الله بالغ امره اني اجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي اخترناه لانفسنا واحتجبناه دون غيرنا خبرا عظيما وخطرا
جسيما فيه شرف الحيوة وفضيلة الوفاة وللناس عامة ولرهطك كافة ولك خاصة قال عبد المطلب
مثلك ايها الملك سر وبر فما هو فداك اهل الوبر زمرا بعد زمر قال اذا ولد بتهامة غلام بين كتفيه شامة كانت
له الامامة ولكم به الدعامة الى يوم القيامة قال عبد المطلب ابيت اللعن لقد ابت بخبر ما اب به وافد ولو
لا هيبة الملك واجلاله لسألته من بشارة اياي ما ازداد به سرورا قال ابن ذي يزن هذا حينه الذي
يولد فيه او قد ولد اسمه محمد يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه قد ولدناه مرارا والله باعثه جهارا و
جاعل له منا انصارا يعز بهم اولياءه ويذل بهم اعداءه ويضرب بهم الناس عن عرض ويستبيح بهم
كرائم الارض يكسر الاوثان ويخمد النيران ويعبد الرحمن ويدحر الشيطان قوله فصل وحكمه عدل يأمر
بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله قال عبد المطلب ايها الملك عز جدك وعلا كعبك ودام

ما كلمك وطال عمرك فهل الملك ساري بالافصاح فقد اوضح لي بعض الايضاح فقال ابن ذي يزن والبيت ذي الحجب
والعلامات على النصب انك يا عبد المطلب لجده غير الكذب فخر عبد المطلب ساجدا فقال له ارفع راسك ثلج صدرك
وعلا امرك فهل احسست شيئا مما ذكرت لك فقال ايها الملك كان لي ولد وكنت به معجبا وعليه شفيقا
فزوجته كريمة من كرائم قومي امنة بنت وهب بن عبد مناف فجائت بغلام وسميته محمدا ثم مات ابوه و
امه وكفلته انا وعمه بين كتفيه شامة وكل ما ذكرت من علامة قال ابن ذي يزن ان الذي قلت لك لكما
قلت فاحتفظ بابنك واحذر عليه اليهود فانهم اعداؤه ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واطو ما
قلت لك دون هؤلاء الرهط الذين معك فاني لست امن ان تدخلهم النفاسة من ان تكون لك الرياسة
فيطلبوا لك الغوائل وينصبوا لك الحبائل وهم فاعلون او ابناؤهم ولولا اني اعلم ان الموت مجتاحي قبل
مبعثه لسرت بخيلي ورجلي حتى اصير بيثرب دار ملكي فاني اجد في الكتاب الناطق والعلم السابق
ان يثرب استحكام امره واهل نصرته وموضع قبره ولولا اني اقيه الافات واحذر عليه العاهات
لاعلنت على حداثة سنه امره ولاوطئت اسنان العرب عقبه لكني صارف ذلك اليك عن
غير تقصير مني بمن معك فعليه مني التحية والسلم الدائم ثم امر لكل واحد منهم بعشرة اعبد وعشرة
اماء وبمائة من الابل وخمس من البرود وخمسة ارطال من الذهب وعشرة ارطال فضة و
كرش مملو عنبرا وامر لعبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك وقال اذا حال الحول فاتني فمات ابن ذي
يزن قبل ان يحول الحول فكان عبد المطلب كثيرا ما يقول يا معشر قريش لا يغبطني رجل منكم
بجزيل عطاء الملك وان كثر فانه الى نفاد ولكن ليغبطني بما يبقى لي ولعقبي من بعدي ذكره
وفخره وشرفه فاذا قيل له وما ذلك قال سيعلم ما اقول ولو بعد حين وفي ذلك يقول امية بن
عبد شمس جلبنا النصح تحمله المطايا على اكوار اجمال ونوق مغلغلة مرافقها تعالى
الى صنعاء من فج عميق ترم بنا ابن ذي يزن وتفري ذوات بطونها ام الطريق و
ترعى عن مخايله بروقا مواصلة الوميض الى بروق فلما وافقت صنعاء حلت بدار
الملك والحسب العريق وروى انه قيل لاكثم بن صيفي وكان حكيم العرب انك لاعلم اهل

زمانك

زمانك واحكمهم واعقلهم واحلمهم فقال وكيف لا اكون كذلك وقد جالست ابا طالب بن عبد المطلب
دهره وهاشما دهره وعبد مناف دهره وقصيا دهره وكلهم اولاد سادات ابناء سادات فتخلقت
باخلاقهم وتعلمت من حلمهم واقتفيت سوددهم واتبعت آثارهم وكان اكثم بن صيفي من المعمرين

خبر ربيعة بن نصر اللخمي ملك اليمن ورؤياه التي تاولها سطيح وشق ذكر الرواة من اهل العلم
ان ربيعة بن نصر راى رؤيا هالته وفظع بها فلما راها بعث في اهل مملكته فلم يدع كاهنا ولا
ساحرا ولا عائفا ولا منجما الا احضره اليه فلما جمعهم قال لهم اني قد رايت رؤيا هالتني وفظعت
بها فاخبروني بتاويلها قالوا اقصصها علينا لنخبرك بتاويلها قال اني ان اخبرتكم بها لم اطمئن الى
خبركم عن تاويلها انه لا يعرف تاويلها الا من يعرفها قبل ان اخبره بها فلما قال لهم ذلك قال رجل
من القوم ان كان الملك يريد هذا فليبعث الى سطيح وشق فانه ليس احد اعلم منهما فهما يخبرانك بما
سالت فلما قيل له ذلك بعث اليهما فقدم عليه سطيح قبل شق ولم يكن مثلهما من الكهان فلما قدم
عليه سطيح دعاه فقال له يا سطيح اني قد رايت رؤيا هالتني وفظعت بها فاخبرني بها فانك ان اصبتها
اصبت تاويلها قال افعل رايت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بارض تهمة فاكلت منها كل ذات جمجمة قال
له الملك ما اخطات منها شيئا يا سطيح فما عندك في تاويلها فقال احلف بما بين الحرتين من حنش
ليهبطن ارضكم الحبش فليملكن ما بين ابين الى جرش قال له الملك وابيك يا سطيح ان هذا لغائظ موجع
فمتى هو كائن يا سطيح افي زماني ام بعده قال لا بل بعده بحين اكثر من ستين او سبعين يمضين من
السنين ثم يقتلون بها اجمعون ويخرجون منها هاربين قال الملك ومن ذي الذي يلي ذلك من قتلهم
واخراجهم قال يليه ارم ذي يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك منهم احدا باليمن قال افيدوم
ذلك من سلطانه او ينقطع قال بل ينقطع قال ومن يقطعه قال نبي زكي ياتيه الوحي من قبل
العلي قال وممن هذا النبي قال من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه الى
اخر الدهر قال وهل للدهر يا سطيح من اخر قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والآخرون ويسعد فيه
المحسنون ويشقى فيه المسيئون قال احق ما تخبرنا يا سطيح قال والشفق والليل اذا اتسق ان ما انبئتك به لحق

فلما فرغ قدم عليه شق فدعاه فقال له يا شق اني رايت رؤيا هالتني وفظعت بها فاخبرني عنها
فانك ان اصبتها اصبت تاويلها كما قال السطيح وقد كتمه ما قال السطيح لينظر ايتفقان ام يختلفان قال
نعم رايت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بين روضة واكمة فاكلت منها كل ذات نسمة قال له الملك ما اخطات
منها شيئا فما عندك في تاويلها قال احلف بما بين الحرتين من انسان لينزلن ارضكم السودان فليغلبن على كل
طفلة البنان وليملكن ما بين ابين الى نجران فقال له الملك وابيك ان هذا لنا لغائظ موجع فمتى كائن
ام في زماني ام بعده بزمان ثم يستنقذكم منهم عظيم الشان ويذيقهم اشد الهوان قال ومن هذا قال بعده
العظيم الشان قال غلام ليس بدني ولا مدن يخرج من بيت ذي يزن قال فهل يدوم سلطانه او
ينقطع قال بل ينقطع برسول مرسل ياتي بالحق والعدل بين اهل الدين والفضل يكون الملك في قومه
الى يوم الفصل قال وما يوم الفصل قال يسمع منها الاحياء والاموات ويجمع الناس للميقات يكون فيه
لمن اتقى الفوز والخيرات قال احق ما تقول يا شق قال اي ورب السماء والارض وما بينهما من رفع وخفض
ان ما انبأتك لحق ما فيه امض

دليل في تثبيت الصانع

حكي عن ابراهيم النظام قال الدليل على
ذلك انا راينا اشياء متضادة من شانها التنافي والتباين والتفاسد مجموعة وهي الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة المجتمعة في كل حيوان وفي اكثر سائر الاجسام فعلمنا ان جامعها قهرها على
الاجتماع ولولا ذلك لتباينت وتفاسدت قال ولو جاز ان تجتمع المتضادات المتنافرات وتتقاوم
من غير جامع جمعها لجاز ان تجتمعا الماء والنار ويتقاوما من ذاتهما بغير جامع مدبر مقيم يقيمهما
وهذا محال لا يتوهم قال وفي اجتماعهما دليل على حدوثها لانها لا يجوز عليها الانفراد فاذا كانت
لا توجد الا مجتمعة وبطل ان توجد كذلك الا بجامع جمعها صح انه قبلها وانها لم توجد الا حين ابتدعها
مجتمعة ولو وجدت قبل ذلك لم توجد الا على احد وجهين اما ان يكون كل واحد منها منفردا وهذا
محال او تكون مجتمعة لا جامع لها وهذا ايضا محال فقد صح انها ابتدعت وان الذي جمعها كان موجودا
قبلها لم يزل

مسئلة

على نفاة الحقائق وهم الذين يقولون المذاهب باطلة كلها وانه لا حق شيء
منها فيقال لهم اخبرونا عن مذهبكم هذا احق هو ام باطل فان قالوا هو حق قيل لهم فقد نقضتم

واوجبتم ان فى المذاهب حقا **مسئلة** على مبطلى النظر وحجج العقل يقال لهم ابنظر افسدتم النظر ام بالحواس ام بالخبر وبعقل افسدتم حجة العقل ام بغير عقل فان قلتم افسدنا النظر بنظر فقد ناقضتم ورجعتم الى ما عبتم وصححتم النظر من حيث ذممتم افساده وان قلتم بالحواس قلنا حواسنا كحواسكم وعلوم الحواس لا يختلف فيها فما بالنا لا نعلم من ذلك ما علمتم وان قلتم بخبر فباى شئ فصلتم بين هذا الخبر وبين ضده من الاخبار الا بالعقل والنظر فان قلبوا السؤال فقالوا ابنظر صححتم النظر ام بحس ام بخبر وبعقل اوجبتم حجة العقل ام بغير عقل او قلتم بالحواس علمنا ذلك قلنا لكم حواسنا كحواسكم وعلوم الحواس ليس فيها اختلاف فما بالنا لا نعلم من صحة امر النظر والعقل ما علمتم وان قلتم بالخبر جعلتم الخبر عيارا على العقل وليس هذا قولكم وان قلتم عرفنا صحة النظر والعقل جاز لنا ان نزعم انا عرفنا صحة الخبر بالخبر **فالجواب** ان يقال لهم انا عرفنا صحة النظر والعقل بالنظر والعقل وليس يصح لكم مثل ذلك فى الخبر لانكم ان كنتم عرفتم صحة الخبر بنفسه فيجب ان يكون كل من طرقه الخبر علم صحته حتى لا يوجد الخلاف فيه ولسنا نجد ذلك وان قلتم علمنا صحة الخبر بخبر اخر فهذا يؤديكم الى ما لا نهاية فان قالوا فانتم اذا عرفتم صحة النظر والعقل بنظر وعقل فقد وجب ان يؤديكم هذا ايضا الى ما لا نهاية قيل لهم انا لا نزعم انا عرفنا صحة النظر والعقل بنظر وعقل غيرهما بل نعرف صحتهما بهما وذلك انا نعرف بهما ان كل نظر لزم صاحبه السنن والترتيب ولم يمل به هواه ولا الفه وعصبيته فهو صحيح وكل علم بنى على ما فى بداية العقول فغير فاسد فيكون هذا النظر بنفسه داخلا فيما شهد بصحته ان كان حكمه ذلك

فصل وما جاء فى الحديث فى العقل اخبرنى شيخى ابو عبد الله الحسين بن عبد الله بن على المعروف بابن الواسطى رضى الله عنه قال اخبرنى ابو محمد هرون بن موسى التلعكبرى قال اخبرنى ابو جعفر محمد بن يعقوب الكلينى عن على بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلى عن السكونى عن الامام الصادق ابى عبد الله جعفر بن محمد عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا بلغكم عن رجل حسن حال فانظروا الى حسن عقله فانما يجازى بعقله وباسناده عن الكلينى عن احمد بن محمد عن بعض من رفعه الى ابى عبد الله عليه السلام انه قال قال رسول الله صلعم اذا رايتم الرجل كثير الصلوة كثير الصيام فلا تباهوا به حتى تنظروا عقله وباسناده عن الكلينى عن على بن محمد عن سهل بن زياد عن اسمعيل بن مهران عن بعض رجاله عن ابى عبد الله

فصل من كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه في العقل

عليه السلام انه قال العقل دليل المؤمن

لا عدة انفع من العقل ولا عدو اضر من الجهل زينة الرجل عقله من صحح اصلا نقص من
عقله التثبت رأس العقل والحدة رأس الحمق غضب الجاهل في قوله وغضب العاقل في فعله الادب صورة العقل
حسن عقلك كيف شئت العقول مواهب والآداب مكاسب فساد الاخلاق معاشرة السفهاء وصلاح
الاخلاق معاشرة العقلاء قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل من وعظته التجارب رسولك ترجمان عقلك والعاقل
لا تؤاخ من لا عقل له فيكثر ضررك ظن الرجل قطعة من عقله من ترك الاستماع من ذوي العقول مات عقله
من جانب هواه صح عقله من اعجب برأيه ضل ومن استغنى بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل اعجاب المرء بنفسه
دليل على ضعف عقله من لم يكن اكثر ما فيه عقله كان باكثر ما فيه قتله لا جمال ازين من العقل عجبا للعاقل كيف
ينظر الى شهوة يعقبه النظر اليها حسرة همة العقل ترك الذنوب واصلاح العيوب الجمال في اللسان والكمال في العقل
لا يزال العقل والحمق يتغالبان على الرجل الى ثماني عشرة سنة فاذا بلغها غلب عليه اكثرهما فيه ليس على العاقل اعتراض
المقادير انما عليه وضع الشيء في حقه العقول ائمة الافكار والافكار ائمة القلوب والقلوب ائمة الحواس والحواس ائمة
الاعضاء

فصل من الاستدلال على صحة نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله

اعلم ايدك الله ان المتحملين من الكفار في ابطال نبوة نبينا عليه وعلى آله السلام قد اداهم الحرص في الانكار الى وجوب
الاذعان والاقرار وساقهم الجبر والقضاء الى لزوم التسليم والرضا فلا خلاص لهم من ثبوت الحجة عليهم وهم
راغمون ولا محيص لهم من وجوب تصديقه وهم صاغرون وذلك انهم لم يجدوا طريقا يسلكونها في انكار حقه
من النبوة والدفع لما اتى به من الرسالة الا ان اقروا له ببلوغه من كل درجة في الفضل منيفة ومرتبة في الكمال
والعقل شريفة ما قد قصر عنه جميع خلق الله وبدون ذلك يجب له الرياسة والتقدم على الكافة ولا يجوز ان
يتوجه اليه التهمة لمنافاتها لما اقروا به في موجب العقل والحكم وبيان ذلك انهم اذا سمعوا القرآن الوارد
على يده الذي قد جعله علما على صدقه ورأوا قصور العرب عن معارضته وعجزهم عن الاتيان بمثله قالوا انه
كان قد فاق جميع البلغاء في البلاغة وزاد على سائر الفصحاء في الفصاحة وقصر عن مساواته في ذلك الناس
كافة ففضلوه بهذا على الخلق اجمعين وقدموه على العالمين فاذا تأملوا ما في القرآن من اخبار الماضين و

الذاكرين واعاجيب السالفين وذكر شرايع الانبياء المتقدمين قالوا وقد كان اعرف عباد الله باخبار الناس
واعلمهم بجميع ما حدث وكان فى سالف الازمان قد احاط بنبأ الغابرين وحفظ جميع علوم الماضين ففضلوه
بهذه الرتبة على الخلق اجمعين واوجبوا له التقدم على العالمين فاذا راوا ما تضمنه القرآن من عجيب العقد
والدين وبديع عبادات المكلفين وترتيب الفرايض وانتظامها وحدود الشريعة واحكامها قالوا قد كان
احكم اهل زمانه وافضلهم وابصرهم بانواع الحكم واعلمهم ولم يكن خلق فى ذلك يساويه ولا بشر
يدانيه ففضلوه بذلك ايضا على الخلق اجمعين واوجبوا له التقدم على العالمين فاذا علموا ما فى القرآن من
الاخبار بالغيبات وتقديم الاعلام بمستقبل الكائنات وسمعوا ما تواترت به الاخبار من انبائه لكثير
من الناس بما فى نفوسهم واظهاره فى الاوقات لمغيب مستورهم قالوا كان اعرف الناس باحكام النجوم وسمى
وابصرهم بما تدل عليه فى مستانف الادوار وان لم يظهر معرفته بها ونهاهم عن الاطلاع ٧ الأمة
فيها لينتظم له حال نبوته وانه كان معولا عليها مستندا فى اموره اليها قولا لم يحرم واخباره بالشيء
لا يختلف بعلم الحوادث والضماير ويطلع على الخبايا والسراير ولا يخفى عنه اوقات المساعيد والمناحيس
ولم يكن احد يعشره فى ذلك ففضلوه بهذا ايضا على الخلق اجمعين واوجبوا له التقدم على العالمين فاما ببشره
قيل لهم فما تقولون فى المأثور من معجزاته والمنقول من حجاجه وآياته الخارقة للعادة التى قامت بها
الحجة قال المسلمون منهم لذلك المتعاطون لا اختراع معناه كان اعرف الناس بخواص الموجودات واسرار الطبايع
الحيوان والحوادث فيظهر من ذلك للناس ما يتحير له من راه لقصوره عن ادراك سببه ومعناه
ففضلوه بهذا ايضا على الخلق اجمعين واوجبوا له التقدم على العالمين وقد سمعنا فى بعض الاحاديث
ان احد السحرة قال لموسى عليه السلام انه هذه العصا من طبعها ان تسعى اذا القيت وتتشكل حيوانا اذا
رميت خاصية لها بسبب فيها فقال له موسى على نبينا وآله وعليه السلام فخذها انت وارمها قالوا فاخذها الساحر
ورماها فما تغيرت عن حالها فاخذها موسى ورماها فصارت حية تسعى فقال الساحر ليس السر فى
العصا وانما السر فيمن القاها آمنت بالله موسى افترى لو اخذ احد المشركين الحصى الذى سبح فى كف رسول
الله صلى الله عليه وآله فتركه فى يده اكان يسبح ايضا فيها ام ترى احدهم لو اشار بيده الى الشجرة التى

اشار اليها رسول الله صلعم فانت لكانت تاتيه ايضا اذا دعى اليها وان هذه الاشياء تفعل بالطبع كما
تفعل حجر المغناطيس في الحديد بالجذب كلا والحمد لله ما يتصور هذا عاقل فاذا نظر واحسن تمام النظر عرف رسول الله
صلعم وانتظام مراده الذي قصده وانه نشا بين قوم يتجاذبون العز والمنعة ويتنافسون في الحمية و
الرفعة ويانفون من العار والشنعة ولا يعطون لاحد امره ولا طاعة فلم يزل بهم حتى قادهم الى امره وساقهم
الى طاعته واستعبدهم بما لم يكونوا عرفوه وامرهم بهجران ما الفوه الى ان صاروا يبذلون انفسهم دون
نفسه ويسلمون لقوله وياتمون لامره من غير ان كان له ملك خافوه ولا مال املوه تفتح له البلاد واذعن
له ملوك العباد ونفذ امره في الانفس والاموال والحلايل والاولاد قالوا انما تم له ذلك لانه فاق العالمين
بكمال عقله وحسن تدبيره ورأيه ولم يكن ذلك في احد غيره ففضلوه بهذا ايضا على الخلق اجمعين واوجبوا له
التقدم على العالمين فاذا سمعوا المشتهر من عدله ونصفته وحسن سيرته في امته ورعيته وانه كان لا
يكلف احدا شيئا في ماله واذا حصلت المغانم فرقها في امته وقنع من عيشه بدون كفايته هذا مع سخاوته وكرمه و
ايثاره على نفسه ووفائه بوعده وصدق لهجته واشتهاره منذ كان بامانته وشريف طريقته وحسن عفوه و
مسامحته وجميل صبره وحلمه قالوا لو كان ان هذا الناس واعلاهم قدرا في العدل والانصاف ولا طريق الى الكمال
احاطته بالفضايل الكرام والمناقب العظام ففضلوه في جميع هذه الامور على الخلق اجمعين واوجبوا له التقدم على
العالمين فاذا قيل لهم فهذه العلوم العظيمة متى ادركها وفي اي زمان جمعها وتلقطها واي قلب يعيها ويحفظها
وهل راى قط بشر يحيط بجميع الفضائل ويتقدم العالمين كافة في ساير المناقب ويكون اوحد الخلق في كمال العقل
والتمييز وثاقب الراي والتدبير مع نزاهة النفس وصلفها وجلالتها وشرفها وزهدها وفضلها وجودها وبذلها
قالوا كانت له سعادات فلكية وعطايا نجومية فاق بها على جميع البرية قيل لهم فمن يكون بهذا الوصف العظيم
والمحل الجليل كيف يستجيز عاقل مخالفته او يسوغ له مباينته وبمن يقتدي افضل منه ومتى يكون مصيبا في الانصراف
عنه بل كيف لا يرضى بعقل اعقل ويوخذ العلم من اعلم الناس ويقتبس الحكمة من احكم الناس وما الفرق بينكم في قولكم
ان هذه العطايا التي حصلت له انما كانت فلكية ونجومية وبيننا اذا قلنا الهية ربانية وبعد فكيف يستجيز من
يكون بهذا العقل الكامل والفضل الشامل والورع الظاهر والزهد الباهر والشرف العريق واللسان الصدوق ان يكذب

الشنعة

على خالق السموات والارضين فيقول للناس انا رسول رب العالمين ويدعى هذا المقام الجليل ويكون الامر بخلاف ما يقول وكيف تلايم صفاته التى سلمتموها لهذه الحال التى ادعيتموها فدعوا المناقضة والمكابرة واثبتوا على ما اقررتم به فى المناظرة فكلامكم لازم لكم وقولكم حجة لكم عليكم قد اقررتم بالحق وانتم راغمون والتجاتم الى ما هربتم منه وانتم صاغرون واعلموا ان من باين المسعود كان منحوسا ومن خالف العاقل العالم كان جاهلا غبيا ومن كذب الصادق كان هو فى الحقيقة كاذبا والحمد لله مقيم الحجة على من انكرها وموضح المحجة لمن اثرها

فصل فيما فى التورية يتضمن البشارة بنبينا صلى الله عليه وآله وبامته المؤمنين به

فى التورية مكتوب اذا جائت الامة الاخيرة تتبع راكب البعير يسبحون الرب تسبيحا جديدا فى الكنايس الجدد فليفرح بنو اسرائيل ويسيروا الى صهيون ولتطمئن قلوبهم لان الله اصطفى منهم فى الايام الاخرة امما جديدة يسبحون الله باصوات عالية بايديهم ذات شفرتين فينتقمون لله من الامم الكافرة فى جميع اقطار الارض فمن ترى راكب البعير غير رسول الله صلعم ومن الامة الاخيرة المسبحة تسبيحا جديدا غير امته ومن الذين اتوا وفى ايديهم السيوف غير ناصريه والمتبعين لدعوته وفى التورية ايضا مكتوب فى السفر الخامس الرب ظهر فتجلا على سيناء واشرف على جبل ساعير واشرف من جبل فاران واتى من ربوات القدس من يمينه نار شريعة لهم وجبال فاران جبال مكة وظهور الرب انما هو ظهور امره

فصل فى الانجيل

وفى الانجيل اليوم مكتوب ابن البشر ذاهب والفارقليط اتى من بعده وهو الذى يحلى لكم الاسرار ويعيش لكم كل شئ وهو يشهد لى كما شهدت له فانى انا جئتكم بالامثال وهو ياتيكم بالتاويل ومن قول شعيا النبى عليه السلم قال لى الله اسرائيل قم على المنظرة فانظر ماذا ترى فاذا رايت راكبين يسيران اضائت لهما الارض احدهما على حمار والاخر على جمل فقال وبل لبابل وبل لبابل كل صنم بها يكسر ويضرب به الارض ومن قول يوشع النبى عليه السلم رايت راكبين يسيران اضائت لهما الارض احدهما على حمار والاخر على جمل فراكب الحمار عيسى عليه السلام وراكب الجمل محمد صلعم ومن قول هاسيال النبى صلعم جاء الله بالبيان من جبل فاران وامتلأت السموات والارض من تسبيح محمد وامته وقال ايضا ياتينا كتاب جديد بعد خراب بيت المقدس الا القران ومن قول داود عليه السلم اللهم ابعث الينا مقيم السنة بعد

جئتكم

الفترة فمن اقام بها غير رسول الله صلعم ومن ذلك تاويل دانيال الرؤيا بخت النصّر ملك بابل حيث قال
رايت في المنام صنما راسه من ذهب وصدره وذراعاه من فضة وبطنه وفخذاه من نحاس وركبتاه
وساقاه من حديد وفيه خلط قليل من فخار ثم رايت بعد ذلك حجرا انقطع من جبل عظيم بغير يد انسان
فضرب ذلك الصنم الذي فيه الصور الكثيرة فكسره ثم جعله مثل الرماد في يوم ريح ثم عظم الحجر بعد ذلك
حتى رايت الارض قد امتلات منه فقال له دانيال اما الصنم الذي فيه الصور الكثيرة فهم الملوك الذين
مضوا في سابر الاعقاب والذين يكونون على مر الايام واما الحجر الذي يجيئ في اخر الزمان فخاتم الانبياء واما
امتلاء الارض منه فهم الذين يتبعونه ويؤمنون به

فصل من اخبار الوافدين على رسول الله صلعم للاسلام وما رواه قبل قدومهم من الايات والاعلام وما شاهدوه من احوال الاصنام

فمن ذلك خبر اهبان ابن انس الاسلمي روي ان ذئبا
شد على غنم لاهبان بن انس فاخذ منها شاة فصاح به فخلاها ثم نطق الذئب فقال اهبان سبحان الله
ذئب يتكلم فقال الذئب اعجب من كلامي ان محمدا يدعو الناس الى التوحيد بيثرب ولا يجاب فساق
اهبان غنمه واتى الى المدينة فاخبر رسول الله صلعم بما راه فقال هذه غنمي خذ طعمة لاصحابك فقال امسك
عليك غنمك فقال لا والله لا اسرحها ابدا بعد يومي هذا فقال اللهم بارك عليه وبارك له في طعمته
فانتهبها اهل المدينة فلم يبق في المدينة بيت الا ناله منها وخبر ذباب ذكروا انه كان لسعد
العشيرة صنم يقال له فراص وكانوا يعظمونه وكان سادنه رجل من بني انس الله يقال له ذباب بن الحرث
بن عمرو قال كان لابن وقشة تابع من الجن يخبره بما يكون فاتاه ذات يوم فاخبره قال فنظر الي وقال يا ذباب
اسمع العجب العجاب بعث احمد بالكتاب يدعو بمكة لا يجاب قال قلت ما هذا الذي تقول قال ما ادري
هكذا قيل لي قال فلم يكن الا قليل حتى سمعنا بخروج النبي صلعم فقال ذباب الى الصنم فحطمه ثم اتى النبي صلعم
فاسلم على يده وقال بعد اسلامه تبعت رسول الله اذ جاء بالهدى وخلفت فراصا بارض
هوان شددت عليه شدة فتركته كان لم يكن والدهر ذو حدثان ولما رايت الله اظهر
دينه اجبت رسول الله حين دعاني فمن مبلغ سعد العشيرة انني شريت الذي يبقى بالخر فاني

من سعد العشيرة يقال له ابن وقشة فخلفت رجلا من بني انس الله من

دجز دمل

وخبر زمل بن عمرو العذري روي انه كان لبني عذرة صنم يقال له حمام وكانوا يعظمونه وكان
في بني هند بن حرام وكان سادنه رجل منهم يقال له طارق وكانوا يعترون عنده العتاير قال زمل بن عمرو
العذري فلما ظهر النبي صلعم سمعنا منه صوتا وهو يقول يا بني هند بن حرام ظهر الحق واودى حمام ودفع
الشرك الاسلام قال ففزعنا لذلك وهالنا فمكثنا اياما ثم سمعنا صوتا اخر وهو يقول يا طارق بعث
النبي الصادق بوحي ناطق صدع صادع بارض تهامة لناصريه السلامة ولخاذليه الندامة هذا الوداع
مني الى يوم القيامة ثم وقع الصنم لوجهه قال زمل فخرجت حتى اتيت النبي صلعم ومعي نفر من قومي فاخبرناه
بما سمعنا فقال ذاك كلام مؤمن من الجن ثم قال يا معشر العرب اني رسول الله الى الانام كافة ادعوكم الى عبادة
الله وحده والى رسوله وعبده وان تحجوا البيت وتصوموا شهرا من اثني عشر شهرا وهو شهر رمضان
فمن اجابني فله الجنة نزلا وثوابا ومن عصاني كانت له النار منقلبا وعقابا قال فاسلمنا وعقد لي لواء وكتب
لي كتابا فقال زمل عند ذلك

اليك رسول الله اعملت نصها ... اكلفها حزنا وقوزا من الرمل
لانصر خير الناس نصرا مؤزرا ... واعقد حبلا من حبالك في حبلي
واشهد ان الله لا شيء غيره ... ادين له ما اثقلت قدمي نعلي

خبر عمرو بن مرة الجهني ذكروا ان عمرو بن مرة كان يحدث فيقول خرجت حاجا
في الجاهلية في جماعة من قومي فرايت في منامي وانا في الطريق كان نورا قد سطع من الكعبة حتى اضاء الى نخل
يثرب وجبلي جهينة الاشعر والاجرد وسمعت في النوم قائلا يقول تقشعت الظلماء وسطع الضياء
وبعث خاتم الانبياء ثم اضاء اضاءة اخرى حتى نظرت الى قصور الحيرة وابيض المداين وسمعته يقول اقبل
حق فسطع ودمغ باطل فانقمع فانتبهت فزعا وقلت لاصحابي والله ليحدثن بمكة في هذا الحي من قريش
حدث ثم اخبرتهم بما رايت فلما انصرفنا الى بلادنا جاءنا مخبر يخبر ان رجلا من قريش يقال له احمد وقد
بعث وكان لنا صنم فكنت انا الذي اسدنه فشددت عليه فكسرته وخرجت حتى قدمت عليه مكة
فاخبرته فقال يا عمرو بن مرة انا النبي المرسل الى العباد كافة ادعوهم الى الاسلام وامرهم بحفظ الدماء
وصلة الارحام وعبادة الرحمن ورفض الاوثان وحج البيت وصوم شهر رمضان فمن اجاب فله
الجنة ومن عصى فله النار فامن بالله يا عمرو بن مرة تامن يوم القيامة من النار فقلت اشهد ان

لا اله الا الله وانك رسول الله امنت بما جئت به من حلال وحرام وان ارغم ذلك كثيرا من الاقوام

وانشأت اقول شهدت بان الله حق وانني لالهة الاحجار اول تارك وشمرت عن ساق

الازار مهاجرا اليك اجوب الوعث بعد الدكادك لاصحب خير الناس نفسا ووالدا رسول

مليك الناس فوق الحبائك ثم قلت يا رسول الله ابعثني الى قومي لعل الله تبارك وتعالى ان يمن

عليهم كما من علي بك فبعثني فقال عليك بالرفق والقول السديد ولا تك فظا غليظا ولا متكبرا ولا

حسودا فاتيت قومي فقلت يا بني رفاعة بل يا معشر جهينة اني رسول رسول الله صلعم اليكم ادعوكم الى الجنة

واحذركم النار يا معشر جهينة ان الله وله الحمد قد جعلكم خيار من انتم منه وبغض اليكم في جاهليتكم ما

حبب الى غيركم من العرب الذين كانوا يجمعون بين الاختين ويخلف الرجل منهم على امرأة ابيه واغارة

في الشهر الحرام فاجيبوا هذا النبي من لؤي بن غالب تنالوا شرف الدنيا وكرامة الآخرة وسارعوا في امره يكن بذلك لكم

عنده فضيلة قال فاجابوا الا رجل منهم فانه قام فقال يا عمرو بن مرة امر الله عيشك اتامرنا بر فض

الهتنا وتفريق جماعتنا ومخالفة دين ابائنا ومن مضى من اوائلنا الى ما يدعوك اليه هذا المضري من اهل

تهامة لا ولا حبا ولا كرامة ثم انشأ يقول ان ابن مرة قد اتى بمقالة ليست مقالة من يريد صلاحا

انى لاحسب قوله وفعاله يوما وان طال الزمان ذباحا اتسفه الاشياخ ممن قد مضى من

رام ذلك لا اصاب فلاحا فقال له عمرو الكذاب مني ومنك امر الله عيشه وابكم لسانه واكمه انسانه

قال عمرو فوالله لما مات حتى سقط فوه وكان لا يهتدي على الكلام ولا يبصر شيئا وافتقر و

احتاج خبر ركانة وهو فيه من الآية كان ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن

عبد مناف اشد قريش واقواهم فخلا يوما برسول الله صلعم في شعاب مكة فقال له رسول الله صلعم

يا ركانة الا تتقي الله وتقبل ما ادعوك اليه قال له ركانة اني لو اعلم الذي تقول حقا لاتبعتك

قال فقال رسول الله صلعم افرأيت ان صرعتك اتعلم ان ما اقول حق قال نعم قال فقم حتى اصارعك

فقام ركانة اليه فلما بطش به رسول الله صلعم اضجعه لا يملك من نفسه شيئا فقال ركانة وقد عجب

من ذلك عد يا محمد فعاد فصرعه رسول الله صلعم دفعة اخرى فاستعظم ذلك وقال يا محمد ان

ذالعجب

ذا العجب فقال رسول الله صلعم واعجب من ذلك ان شئت ان اريكم ان اتقيت الله واتبعت امري
قال ما هو قال ادعو لك هذه الشجرة التي ترى فتاتيني قال ادعها فدعاها فاقبلت حتى وقفت بين يدي
رسول الله صلعم ثم قال لها ارجعي الى مكانك فرجعت حتى وقفت فذهب ركانة الى قومه فقال يا بني عبد
مناف ساحروا بصاحبكم اهل الارض فوالله ما رايت اسحر منه قط ثم اخبرهم بالذي راى والذي صنع
وخبر ابي تميمة الهجيمي قال ابن تميمة وفدت على رسول الله صلعم فوجدته قاعدا في حلقة
فقلت ايكم رسول الله فلا ادري اشار الى رسول الله صلعم فقال انا رسول الله او اشار الى بعض
القوم فقالوا هذا رسول الله واذا عليه بردة حمراء تتناثر هدبها على قدميه فقلت الى ما تدعو يا رسول الله ادعو قال
الى الذي اذا كنت بارض او فلاة فاضللت راحلتك فدعوته اجابك وادعوك الى الذي اذا استنت ارضك
او اجدبت فدعوته اجابك قال قلت وابيك لنعم الرب هذا فاسلمت وقلت يا رسول الله علمني مما علمك الله
تبارك وتعالى فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم اتق الله لا تحقرن شيئا من المعروف ولو ان تلقى اخاك ووجهك
منبسط اليه واياك واسبال الازار من المخايلة قال الله تبارك وتعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور ولا تسبن
احدا وان امرء سبك بامر لا يعلم فيك فلا تسبه بامر تعلمه فيه فيكون لك الاجر وعليه الوزر **وخبر اهيب**
بن سماع وروى ان النبي صلعم كان يوما جالسا في نفر من اصحابه وقد صلى الغداة اذ اقبل اعرابي على ناقة
له حتى وقف بباب المسجد فاناخها ثم عقلها ودخل المسجد يتخطى الناس والناس يوسعون له واذا هو رجل عبل
القامة عظيم الهامة معتجر بعمامة فلما مثل بين يدي رسول الله صلعم اسفر عن لثامه ثم هم ان يتكلم فارتج
حتى اعترضه ذلك ثلث مرات فلما راه النبي صلعم وقد ركبه الزمع لها عنه بالحديث ليذهب عنه بعض الذي
اصابه وقد كسى الله نبيه جلالة وهيبة فلما انس وفرخ روعه قال له النبي صلعم قل لله ابيك ما انت قائل
فانشا يقول رب يوم يعي الذرب المداري شره حاضر يروع الرجالا فتمترت فانجلى ولو قام فيه مسحل الجن ما اطاق المقالا
جئت بالاقتدار في ذات نفسي انني افصح الورى والكمالا فانثنت حدتي وفلت شباتي والهوى يعقر العي والضلالا
لم اذق بالكلام ذرعا ولكن شدة البغي يستجير الحيالا قال فاستوى رسول الله
صلى الله عليه واله جالسا وكان متكيا فقال انت اهيب بن سماع ولم يره قط قبل ذلك فقال نعم انا اهيب بن سماع

الا بنى لذ فلع القوى المناع قال انت الذى نهب حلل قومك بالغارات ولم ينفضوا روسهم من الهفوات الا منذ شهر
وسنوات قال انا ذاك قال فتذكر الازمة التى اصابت قومك لحرنجم لها اللبج واخلفوا المرنج وامشعنا السما
وانقطعت الانوا ولحترقت الغمة وخفت البرية حتى ان الضيف لينزل بقومك وما فى الغنم عرق ولا غرر فتر
سدون الضب المكنون فيفيشيصونه وكانك قلت فى طريقك الى لتسئلنى عن جل ذلك وعن جحرا لا فتصيلونه
ولاحرج على مضطر ومن كرم الاخلاق بر الضيف قال فقال لا والله لا اطاب ثرا بعد عين لكانك كنت
معى فى طريقى او شريكى فى امرى اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله ثم قال يا رسول الله زدنى شرحا
وبيانا ازدد بك ايمانا فقال له النبى صلعم اتذكر اذا اتيت صنمك فى الظهيرة فعترت له العتيرة قال نعم بابى انت وامى
يا رسول الله ان الحرث بن ابى ضرار المصطلقى جمع لك جموعا ليدهمك بالمدينة واستعانى على حربك وكان لى صنم
يؤله راقب فرقيت خلوته وقممت ساحته ثم نفضت التراب عن راسه ثم عترت له عتيرة فانى لاستخيره
فى امرى واستشيره فى حربك اذ سمعت منه صوتا هايلا فوليت عنه هاربا وهو يقول كلاما فى معنى كلامه
الاول قال فلما كان من غد ركبت ناقتى وليت لاه وتكيدت الطريق حتى اتيتك فانزلى سراجك و
اوضح لى مناهجك قال فقال له النبى صلعم قل لا اله الا الله وحده لا شريك له وانى محمد عبده ورسوله فقالها
غير مستنكف واسلم وحسن اسلامه ووقر الاسلام فى قلبه فقال النبى صلعم لامير المؤمنين على بن
ابى طالب عليه السلم خذ بيده فعلمه القران فاقام عند النبى صلعم فلما اخذ شيئا من القران قال يا نبى الله ان نسخه
الحرث بن ابى ضرار قد جمع لك جموعا ليدهمك بالمدينة فلو وجهت معى قوما بسرية لنشن عليهم الغارة
فوجه النبى صلعم معه امير المؤمنين عليه السلم وجماعة من المسلمين فظفروا بهم واستاقوا ابلهم وماشيتهم
وفيه الذى يقول الذى فى سلامه   جبت الفلاة على حرف مبادرة   خطارة تصل الارقال بالخبب
لا تشتكى الملاجابت جوانبه   وما لابن السير والتعب   خطرفتها والثريا النجم واقفة   كانها
قطف ملاح من العنب   او كالجمان زهى فى صدر جارية   مطرة بنظام الدر والذهب   سلوت
ثلثا فوافت بعد ثالثة   ذات المناهل ارض النخل والكرب   فيها النبى الذى لاحت حقائقه   فى معشر
يستقوا فى ذرى الحسب   حلو الشمايل ميمون نقيبته   محض الضرايب حيادا عن الكذب   لا ينثنى و

سعير

اذا م

وسعير الحرب مضطرمة   تحتش النبل والارماح والقضب   والحرب حامية والهام واسية   و
الموت يختطف الارواح من كثب   هنالك تحجو بنجاة ماواس حضر   سماحها لعظيم الهول والرهب
واخت رقاب الورى من هول روعته   اذا بدا الهم في الموكب اللجب   **فصل من كلامه**
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما بعد فان اصدق
الحديث كتاب الله واوثق العرى كلمة التقوى   وخير الملل ملة ابراهيم   وخير السنن سنة محمد صلعم
واشرف الحديث ذكر الله   واحسن القصص هذا القرآن   وخير الامور عوازمها   وشر الامور
محدثاتها   واحسن الهدى هدى الانبياء   واشرف الموت قتل الشهداء   واعمى الضلالة ضلالة
بعد الهدى   وخير العلم ما نفع   وخير الهدى ما اتبع   واليد العليا خير من اليد السفلى   وما
قل وكفى خير مما كثر والهى   وشر المعذرة عند حضرة الموت   وشر الندامة ندامة يوم القيمة
ومن الناس من لا ياتي الجمعة الا نزرا   ولا يذكر الله الا هجرا   ومن اعظم الخطايا اللسان الكذوب
وخير الغنى غنى النفس   وخير الزاد التقوى   وراس الحكمة مخافة الله   وخير ما القى في القلب
اليقين   والارتياب من الكفر   والنياحة من عمل الجاهلية   والغلول من جمر جهنم   و
السكر من النار   والشعر من ابليس   والخمر جماع الاثم   والنساء حبائل الشيطان   والشباب
شعبة من الجنون   وشر المكسب كسب الربوا   وشر المال اكل مال اليتيم   والسعيد من وعظ بغيره
والشقي من شقي في بطن امه   وانما يصير احدكم الى موضع اربع اذرع   والامر الى الآخرة   والامر جوابه   وشر
الروايات روايات الكذب   وكل ما هو آت قريب   وسباب المؤمن فسوق   وقتاله كفر
واكل لحمه من معصية الله   وحرمة ماله كحرمة دمه   ومن يتال على الله يكذبه   ومن يستغفر الله
يغفر له   ومن يتبع المستمع يسمع الله به   ومن يعف يعف الله عنه   ومن يكظم الغيظ ياجره
الله   ومن يصبر على الرزية يعوضه الله   ومن يصم يضاعف الله اجره   ومن يعص الله يعذبه
ومن كلامه صلى الله عليه وآله وسلم قوله انكم في زمان من ترك عشر ما امر به
هلك   وسياتي على الناس زمان من عمل بعشر ما امر به نجى   **ومن كلامه عليه وآله السلام**

قوله استحيوا من الله حق الحيا قيل له يا رسول الله انا لنستحيي فقال ليس كذلك من استحيي من الله حق الحياء
فليحفظ الراس وما حوى والبطن وما وعى وليذكر الموت والبلا ومن اراد الآخرة ترك زينة الحيوة
الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحيا وقال عليه السلام حب الدنيا راس كل خطيئة و
قال انكم لا تنالون ما تحبون الا بالصبر على ما تكرهون ولا تبلغون ما تاملون الا بترك ما تشتهون

فصل من البيان والسؤال

ان سئل سائل عن اول ما فرض الله عليك فقل
النظر المؤدي الى معرفته فان قال لم زعمت ذلك فقل لانه سبحانه قد اوجب معرفته ولا سبيل الى معرفته الا
بالنظر في الادلة المؤدية اليها فان قال فاذا كانت المعرفة بالله عز وجل لا تدرك الا بالنظر فقد حصل المقلد غير عارف
بالله فقل هو كذلك فان قال فيجب ان يكون جميع المقلدين في النار فقل ان العاقل المستطيع اذا اهمل
النظر والاعتبار واقتصر على تقليد الناس فقد خالف الله تعالى وانصرف عن امره ومراده فلم يكفه تقليده في
اداء فرضه واستحق العقاب على مخالفته وتفريطه غير انا نرجو العفو عمن قلد المحق والتفضيل عليه ولا نرجوه
لمن قلد المبطل ولا نعتقده فيه وكل مكلف يلزمه من النظر بحسب طاقته ونهاية ادراكه وفطنته فاما المقصر
الضعيف الذي ليس له استنباط صحيح فانه يجزيه التمسك في الجملة بظاهر ما عليه المسلمون فان قال كيف يكون استنباط خ
التقليد قبيحا من العقلاء المميزين وقد قلد الناس رسول الله صلى الله عليه وآله فيما اخبرهم به عن رب
العالمين ورضي بذلك منهم ولم يكلفهم ما تدعون فقل معاذ الله ان نقول ذلك او نذهب اليه
ورسول الله صلعم لم يرض من الناس بالتقليد دون الاعتبار وما دعاهم الا الى الاستدلال ونبههم
عليه بآيات القرآن من قوله سبحانه وتعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من
شيء وقوله ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب. وقوله وفي
الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون وقوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء
كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت ونحن نعلم انه ما اراد بذلك الا النظر
والاعتبار فلو كان عليه السلام انما دعى الناس الى التقليد ولم يرد منهم الاستدلال لم يكن معنى لنزول هذه
الآيات ولو اراد ان يصدقوه ويقبلوا قوله تقليدا بغير تامل واعتبار لم يحتج الى ان يكون على يده ما ظهر

من الآيات والمعجزات فاما قبول قوله صلعم بعد قيام الدلالة على صدقه فهو تسليم وليس بتقليد
وكذلك قبولنا لما اتت به أئمتنا عليهم السلام ورجوعنا الى فتاويهم في شريعة الاسلام فان قال
فابن لنا ما التقليد في الحقيقة وما التسليم ليقع الفرق والبيان فقل التقليد هو قبول قول من لم يثبت
صدقه وهذا معنى التقليد لا يكون الا عن بينة وحجة

فصل من كلام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام مما حفظ عنه في وجوب المعرفة بالله عز وجل وبدينه

قوله وجدت علم الناس في اربع احدها ان تعرف ربك والثاني ان تعرف ما صنع بك والثالث ان تعرف
ما اراد منك والرابع ان تعرف ما يخرجك عن دينك قال شيخنا المفيد ره هذه اقسام تحيط با
لمفروض من المعارف لانه اول ما يجب على العبد معرفة ربه جل جلاله فاذا علم ان له الها وجب ان يعرف
صنعه ٢عرف به نعمته فاذا عرف نعمته وجب عليه شكره فاذا اراد تادية شكره وجب عليه معرفة مراده
ليطيعه بفعله واذا وجب عليه طاعته وجب عليه معرفة ما يخرجه من دينه ليجتنبه فتخلص له به طاعة
ربه وشكر انعامه انشد في بعض اهل هذا العصر لنفسه   والزم من الدين ما قام الدليل به   فان
اكثر دين تقليد   فكلما وافق التقليد مختلق   زور وان كثرت فيه الاسانيد   وكل ٢ الناس
ما نقل الآحاد من خبر   مخالف لكتاب الله مردود

فصل آخر في السؤال والبيان

ان سئل سائل فقال ما اول نعمة لله تعالى عليك فقل خلقه اياي حيا لينفعني   فان قال ولم زعمت
ان خلقه اياك حيا اول النعم فقل لانه خلقني لينفعني ولا طريق لي الى نيل النفع الا بالحيوة التي يصح معها الادراك
فان قال ما النعمة فقل هي المنفعة اذا كان فاعلها قاصدا لها   فان قال ما المنفعة فقل هي اللذة الحسنة
او ما يؤدي اليها فان قال لم شرطت ان تكون اللذة حسنة فقل لان من اللذات ما لا يكون حسنا   فان قال
لم قلت او ما يؤدي اليها فقل لان كثيرا من المنافع لا يتوصل اليها الا بالمشاق كشرب الدواء الكريه والفصد
ونحو ذلك من الامور المؤدية الى السلامة واللذات فتكون هذه المشاق منافع لما يؤدي اليه في عاقبة الحال
ولذلك قلنا ان التكليف نعمة حسنة لان به تنال مستحق النعيم الدائم واللذات   فان قال فما كمال نعم
الله تعالى فقل ان نعمه تتجدد علينا في كل حال ولا يستطاع لها الاحصاء فان قال فما تقولون في شكر

المنعم فقل هو واجب فان قال فمن اين عرفت وجوبه فقل من العقل وشهادته وواضح حجته ودلالته و
وجوب شكر المنعم على نعمته مما يتفق المعقول عليه فيه ولا يختلف فيه فان قال فهل احد من الخلق يكافي
نعم الله تعالى بشكر او يوفي حقها بعمل فقل لا يستطيع احد من العباد من قبل ان الشئ انما يكون كفو الغيره
اذا سد مسده وناب منابه وقابله في قدره وماثله في وزنه وقد علمنا انه ليس شئ من افعال الخلق تسد مسد
نعم الله عليهم لاستحالة الوصف لله تعالى بالانتفاع او تعلق الحوائج به الى المجازات وفساد مقال من زعم
ان الخلق يحيطون علما بغاية الانعام من الله تعالى عليهم والافضال فيتمكنون من مقابلتها بالشكر على
الاستيفاء للواجب والاتمام فيعلم بهذا تقصير العباد من مكافات نعم الله تعالى عليهم ولو بذلوا في الشكر و
الطاعات غاية المستطاع وحصل ثوابهم في الآخرة تفضيلا من الله تعالى عليهم واحسانا اليهم وانما سميناه
استحقاقا في بعض الكلام لانه وعد به على الطاعات وهو الموجب له على نفسه بصادق وعده وان لم يتناول شرط
الاستحقاق على الاعمال وهذا خلاف ما ذهبت اليه المعتزلة الا ابو القاسم البلخي فانه يوافق في هذا المقال
وقد تناصرت به مع قيام الادلة العقلية عليه الاخبار اخبرني شيخنا المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان
الحارثي رضوان الله عليه اجازة قال اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب الكليني
عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن داود بن كثير عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي
جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلعم قال الله تعالى لا يتكل العاملون على اعمالهم التي يعملونها لثوابي فانهم لو ا
جتهدوا واتعبوا انفسهم اعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون
من كرامتي والنعيم في جناتي ورفيع الدرجات العلى في جواري ولكن برحمتي فليثقوا وفضلي فليرجوا والى حسن
الظن بي فليطمئنوا فان رحمتي عند ذلك تدركهم ومني يبلغهم رضواني ومغفرتي والبسهم عفوي
فاني انا الله الرحمن الرحيم بذلك تسميت اخبرني شيخنا المفيد ره قال اخبرني ابو الحسن احمد بن الحسن بن الوليد
عن ابيه عن محمد بن الحسن بن الصفار عن علي بن محمد القاساني عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان
بن الخالد المنقري عن سفيان بن عيينه عن حميد بن زياد عن عطا بن يسار عن امير المؤمنين علي بن ابي
طالب عليه السلم قال يوقف العبد بين يدي الله تعالى فيقول قيسوا بين نعمي عليه وبين عمله فتستغرق النعم

العمل فيقول هبوا النعم وقيسوا بين الخير والشر منه فان استوى العملان اذهب الله الشر بالخير وادخله الجنة وان كان

له فضل اعطاه الله بفضله وان كان عليه فضل وهو من اهل التقوى لم يشرك بالله تعالى واتقى الشرك به فهو

من اهل المغفرة يغفر الله له برحمته ان شاء ويتفضل عليه بعفوه واخبرني ايضا شيخنا المفيد ره قال اخبرني ابو القسم

جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن سعد بن خلف عن

ابي الحسن عليه السلام انه قال عليك بالجد ولا تخرجن نفسك من حد التقصير في عبادة الله وطاعته فان الله تعالى

لا يعبد حق عبادته **شبهة للبراهمة في النبوة** اعتلت البراهمة في ابطال الرسالة بان قالت

ليس يخلو امر الرسول من حالين اما ان ياتي بما يدل عليه العقل او بخلافه فان اتى بما في العقل كان من كمل عقله

غنيا عنه لان الذي ياتيه به مستقر عنده موجود في عقله وان اتى بخلاف ما في العقل فالواجب رد ما ياتيه

لان الله تعالى انما خلق العقول للعباد ليستحسنوا بها ما استحسنت ويقروا بما اقرت وينكروا ما انكرت

نقض يقال لهم ان الرسول لا ياتي ابدا بما يخالف العقل غير ان الامور في العقول على ثلثة اقسام واجب وممتنع و

جايز فالواجب في العقل ياتي السمع بايجابه تاكيدا لما عند من علمه وتنبيها عليه لمن لم يعلمه والجايز هو الذي يمكن

في العقل حسنه تارة وقبحه اخرى كانتفاع الانسان بما يملكه غيره فانه يجوز ان يكون حسنا اذا اذن له فيه مالكه و

قبيحا اذا لم ياذن له وكل واحد من القسمين جايز في العقل ولا طريق الى القطع على احدهما الا بالسمع ومن الا

مور التي لا يصل العقل ايضا منها الى القطع على العلم بادوية الاعلال ومواضعها وطبايعها وخواصها ومقادير ما

يحتاج اليه منها واوزانها فهذا مما لا سبيل للعقل فيه الى حقيقة العلم اذ ليس يمكن امتحان كل ما في البر والبحر ولا

يحسن التجربة والسبر لما فيهما من الخطر المستقبح في العقل فعلم ان هذا مما لا غناء فيه عن طريق السمع وبعد فان

شكر المنعم عندنا وعند البراهمة مما هو واجب في العقل وليس في وجوبه ووجوب تعظيم مبتدي النعمة بيننا خلف

وشكر الله تعالى وتعظيمه اوجب ما يلزمنا العظيم اياديه لدينا واحسانه الينا ولسنا نعلم بمبلغ عقولنا اي نوع من

تعظيمنا له وشكرنا هذا مع الممكن من لطفه يكون في نوع من ذلك لنا لا يعلمه الا خالقنا ثم يقال للبراهمة ايضا

لو لم يكن في العقل القسم الجايز الذي ذكرناه وكانت الاشياء في العقول الاتي من واجب وممتنع دون ما بيناه

لم يستغن مع هذا التسليم عن المرسلين لانهم ينبهون على طرق الاستدلال للمسترشدين ويحركون للخواطر

بالتذكار الى سنن التأمل والاعتبار وهذا امر يدل عليه ما نشاهده من احوال العقلاء وافتقارهم الى من يفتح لهم باب الاستدلال اولا وفي بعض ما اوردناه بيان عن غلط البراهمة فيما اعتمدت وبعض شبهتها التي ذكرت والحمد لله

مختصر من الكلام على اليهود في انكارهم جواز النسخ في الشرع

اعلم ان اليهود طائفتان احديهما تدعي ان نسخ الشرع لا يجوز في العقل والاخرى تجيز ذلك عقلا وتزعم ان المنع منه ورد به السمع فاما المدعون على العقل الشهادة بقبح النسخ فانهم زعموا ان النسخ هو البدا قالوا والبدا لا يجوز على الله تعالى فيقال لهم لم زعمتم ان النسخ هو البدا فان قالوا المتعارف بين العقلاء ان الآمر بالشيء اذا نهى عنه بعد امره وقد بدا له فيه وكذا اذا نهى عن الشيء ثم امر به من بعد نهيه قيل لهم ما تنكرون من ان يكون على هذا قسمين احدهما ان يامر الآمر بالشيء في وقت وان فعل وجاز وقت فعله نهى عنه من بعد فيكون في الحقيقة انما نهى عن مثله وهذا هو النسخ بعينه وكذلك القول في الامر بالشيء بعد النهي عنه والقسم الآخر ان يامر بفعل الشيء في وقت فاذا اتى ذلك الوقت نهى عنه فيه بعينه قبل ان يفعل ويكون هذا هو البدا دون القسم الاول ويحصل الفرق بين البدا والنسخ ويتضح ان دعويكم فيهما انهما واحد لم تصح فان قالوا ان العبادة اذا تعلقت على المكلف بامر او نهي فالحكمة اقتضتها فمتى تغيرت العبادة دلت على تغير الحكمة والحكمة لا يجوز تغيرها قيل لهم لا قلتم ان العبادة اذا لزمت للمكلف فالحكمة اقتضتها لمصلحة من مصالح المكلف اوجبتها فاذا تغيرت العبادة دلت على ان الحكمة اقتضت ذلك لتغير المصالح قيل لكم وكذلك لا تعرفون بالعقل المصالح ثم يقال لهم ما السبب في نقل الله تعالى الانسان من كونه شابا الآن صيره شيخا وافقره ثم اغناه وامانه بعد ان احياه وكيف اصحه ثم اسقمه واوجده ثم اعدمه وكيف تغيرت الحكمة في جميع ما عددنا وما انكرتم من ان يكون هذا كله بداء اي اختلاف في المصالح بكون اوضح من هذا واما المدعون من اليهود ان ابطال النسخ علم بالسمع دون العقل فانهم ادعوا في ذلك على موسى عم انه قال ان شريعته دائمة لا تنسخ والذي يدل على بطلان دعواهم هذه ظهور المعجزات على من اتى بالنسخ ولو كان خبرهم حقا لم يصح اتيان ذي معجز بنسخ وهذه المعجزات نعلم انها قد كانت بمثل ما نعلم به اليهود معجز موسى عليه السلام من غير فرق

فصل في ذكر البدا

اعلم ايدك الله تعالى ان اصحابنا دون المتكلمين يقولون بالبداء لهم في نصرة القول به كلام ومعهم فيه آثار وقد استشنع ذلك منهم مخالفوهم وشنع عليهم به مناظروهم وانما استشنعوه لظنهم انه يؤدي الى القول بان الله تعالى علم

قالوا لنا الا تغير في العقل الفلاني صلح للصلاح والصلح يجوز ان يقتضي هذا فان

البدا ما لم يكن يعلم واذا قد دلّ الناصبي للبداء على الاحتراز من هذا الموضع فقد احسن ولم ينقم عليه اكثر من اطلاق

اللفظ وقد قلنا انّ ذلك قد ورد به السمع وقد اتفق لي فيه كلام مع احد المعتزلة بمصر انا احكيه لتقف عليه

حكاية مجلس في البدا كنت سألت معتزليًّا حضرت معه مجلسًا فيه قوم من اهل

العلم فقلت له لم انكرت القول بالبدا وزعمت انّه لا يجوز على الله تعالى فقال لانّه يقتضي ظهور امر الله سبحانه كان

عنه مستورا وفي هذا انّه قد تجدد له العلم بما لم يكن به عالمًا فقلت له من اين لنا من اين علمت انّه يوجب ذلك وتقتضيه

ليصح الكلام معك فيه فقال هذا هو معنى البدا والتعارف يقضي بينا ولسنا نشك انّ البدا هو الظهور ولا

يبدو للامر الّا الظهور شيء متجدد من علم او ظن لم يكن معه من قبل **وبيان ذلك** انّ الطبيب الو وصف

للعليل ان يشرب في وقته شراب الورد حتى اذا اخذ العليل القدح بيده ليشرب بما امره به قال له الطبيب في الحال ضعه

ولا تشربه وعليك بشرب النيلوفر بدًا له فلسنا نشك في انّ الطبيب قد استدرك الامر لما تجدد له من العلم

ولولا ذلك لم يكن معنى لهذا الخلف فقلت له هذا امّا في الشاهد وهو من البدا فيجوز عندك ان يكون في البدا

قسم غير هذا فقال لا اعلم في الشاهد غير هذا القسم ولا ارى انّه يجوز في البدا قسم غيره ولا يعلم فقلت له ما

تقول في رجل له عبد اراد ان يختبر حاله وطاعته من معصيته ونشاطه من كسله فقال له في يوم شاتٍ شديد

البرد سر لوقتك هذا الى مدينة كذا لتقبض مالا لي بها فحسن العبد لسيده الطاعة وقدم المبادرة ولم يحتج

بحجة فلما راى سيده مسارعته وعرف شهامته ونهضته شكره على ذلك وقال له اقم على حالك فقد عرفت

انّك موضع للصنيعة واهل للتعويل عليك في الامور العظيمة ايجوز عندك هذا وان جاز فهل هو

داخل في البدا ام لا فقال هذا مستعمل ورأينا مثله في الشاهد وقد بدا فيه للسيد وليس هو قسما

ثانيا بل هو بعينه الاوّل هو الذي لا يجوز على الله عز وجل فقلت له لم زعمت انّه القسم الاوّل فقال

لانّ في الاوّل قد استفاد الطبيب علمًا بحال المريض لم يكن بها عالمًا كما انّ في الثاني قد استفاد

السيد علمًا بحال العبد لم يكن بها عالمًا فهما عندي سواء فقلت له لم جعلت بينهما من حيث ذكرت

اولى من التفرقة بينهما من حيث كان احدهما مريدا لاتمام الفعل قبل ان يبدو له فيه فينهى عنه

وهو الطبيب والاخر غير مريد لاتمامه على كل وجه وهو سيد العبد بل كيف لم تفرق بينهما من حيث ا

الجمع

الطبيب لم يجز قط ان يقع منه اختلاف الامر الا لتجدد علم له لم يكن وسيد العبد يجوز ان يقع
منه النهي بعد الامر من غير ان يتجدد له علم ويكون عالما بمصلحته في الحالين وما دعته الى ما احب و
انما امره بذلك ليعلم الحاضرون حسن طاعته ومبادرته الى امره وانه ممن يجب اصطفاؤه
والاحسان اليه والتعويل في الامور عليه قال فاذا سلمت لك الفرق بينهما فما تنكر ان يكون دالا
على ان مثالك الذي اتيت به غير داخل في البدا قلت انكرت ذلك من قبل ان البدا هو عندنا جميعا
نهي الامر عما امر به قبل وقوعه في وقته واذا كان هذا هو الحد المراعى فهو موجود في مثالنا وقد
اجمع العقلاء ايضا على ان السيد فيه قد بدا له فيما امر به عبده قال فاذا دخل القسمان في البدا فما
الذي تجيز على الله تعالى منهما فقلت اقربهما الى قصة ابراهيم الخليل عم واشبههما فلما امر الله تعالى في المنام
بذبح ولده اسمعيل عم فلما سارع الى المامور راضيا بالمقدور واسلما جميعا صابرين وتله
للجبين نهاه الله عن الذبح بعد تقدم الامر واحسن الثناء عليهما وضاعف لهما الاجر وهذا
نظير ما مثلت من امر السيد وعبده وهو النهي عن المامور به قبل وقوع فعله قال فمن سلم لك ان
ابراهيم عم ماموربذلك من قبل الله سبحانه قلت سلمه لي من يقر بان منامات الانبياء عليهم السلم
صادقة يعترف بانها وحي الله في الحقيقة وسلمه لي من يؤمن بالقران ويصدق ما فيه من الاخبار
وقد تضمن الخبر عن اسمعيل انه قال لابيه عليهما السلام يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من
الصابرين وقول الله تعالى لابراهيم قد صدقت الرؤيا وثناؤه عليه حيث قال لامتثال امر الله تعم
في ذبح ولده وهذا اوضح لمن انصف من نفسه قال فاني لا اسمي هذا بدا فقلت له ما المانع لك
من ذلك انو جب الحجة عليك به ام مخالفته للمثال المتقدم ذكره فقال يمنعني من ان اسميه البدا
ان البدا لا يكشف الا عن متجدد علم لمن بدا له وظهوره له بعد ستره وليس في قصة ابراهيم واسمعيل
عليهما السلم ما يكشف عن تجدد علم الله سبحانه ولا يجوز ذلك عليه فلهذا قلت انه ليس ببدا فقلت
له هذا خلاف ما سلمته لنا من قبل واقررت به من ان سيد العبد يجوز ان يامره بما ذكرناه ثم يمنعه
مما امره به وينهاه مع علمه بانه يطيعه في الحالين لغرضه في كشف امره للحاضرين ثم توق لك ما تنكر من اطلاق

لكن الذي يمكن ان يقال في البعض من الضمن

اللفظ بالبداء فی قصة ابراهيم واسمعيل عليهما السلام لانها كشفت لهما عن علم مقيد ظهر لهما كان ظنهما سواه
وصوابه ان هذا التكليف بعد تعلقه والنهی عن الذبح بعد الامر به قال افتقول ان الله تعالی اراد الذبح
لما امر به ام لم يرده واعلم انك ان قلت انه لم يرده دخلت فی مذهب المجبرة لقولهما ان الله تعالی امر بما لا يريده
وكذا ان قلت انه اراده دخلت فی مذهبهما ايضا من حيث انه نهی عما اراده فما خلاصك من هذا فقلت
له هذه شبهة يقرب امرها والجواب عنها لازم لنا جميعا لتصديقنا بالقصة واقرارنا بها وجوابی فيها ان
الذبح فی الحقيقة هو تفرقة الاجزاء ثم قد تسمی الافعال التی فی مقدمات الذبح مثل القصد والاضجاع
واخذ الشفرة ووضعها علی الحلق ونحو ذلك ذبحا مجازا واتساعا ونظير هذا ان الحاج فی الحقيقة
هو زائر بيت الله تعالی علی منهاج ما قرره بعد من الاحرام والطواف والسعی وقد يقال لمن شرع
فی حوائجه لسفره فی حجه من قبل ان يتوجه الی الحج انه حاج اتساعا ومجازا **فاقول** انه اراد الله تعالی
فيما امر به لخليله ابراهيم عليه السلام من ذبح ولده انما كان مقدمات الذبح من الاعتقاد اولا
والقصد ثم الاضجاع للذبح وترك الشفرة علی الحلق وهذه الافعال لشاقة التی ليس بعدها
غير الاتمام بتفرقة اجزاء الحلق وعبر عن ذلك بلفظ الذبح ليصح من ابراهيم عليه السلام الاعتقاد
له والصبر علی المضض فيه الذی يستحق جزيل الثواب عليه ولو فسر له فی الامر المراد علی التعيين لما
صح منه الاعتقاد للذبح ولا كان ما امر به شاقا يستحق عليه الثناء والمدح وعظيم الاجر والذی
نهی الله تعالی عنه هو الذبح فی الحقيقة وهو الذی لم يبق غيره ولم تتعلق الارادة قط به فقد صح بهذا
ان الله تعالی لم يأمر بما لا يريد ولا نهی عما اراده والحمد لله قال الخصم فقد انتهی قولك ان الذی امر به غير الذی
نهی عنه وليس هذا هو البداء فقلت له انه فی ابتداء الامر فاظن ابراهيم عليه السلام ان المراد هو الحقيقة وكذلك
كان ظن ولده اسمعيل عليه السلام فلما انكشفت بالنهی لهما ما علماه كان ظنهما سواه كان ظاهره بدا لمشابهته
الحال من يأمر بالشیء وينهی عنه بعينه فی وقته وليستسلم علی ظاهر الامر دون باطنه فلم يرد علی ما ذكرت شيئا
وهذا الذی يقتضی من الكلام فی البداء والحمد لله **مسئلة** فان قال قائل ما تقولون فی الذبيح
ومن كان من ولدی ابراهيم صلی الله عليه اكان اسمعيل ام اسحق عليهما السلام قلنا الذبيح عندنا هو اسمعيل وبهذا يشهد

ظاهر القران والخبر المأثور عن النبي صلعم اما القران فان الله تعم قال حكاية عن ابراهيم صه رب هب لي
من الصالحين فاخبر عن سؤاله في الولد قال الله تعم فبشرناه بغلام حليم ثم اخبر عن حال هذا الغلام فقال
فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فوصف قصة الذبح المختصة بهذا الغلام الى
قوله انا كذلك نجزي المحسنين ثم قال بعد ذلك وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين فاعلمنا ان
اسحق انما اتاه بعد الولد الاول الذي اجيبت فيه دعوته وراى في المنام انه يذبحه وهذا يدل على انه غير اسحق
وليس غيره ممن ينسب هذا اليه الا اسمعيل صه واما الخبر المأثور فقول رسول الله صلعم انا ابن الذبيحين
يعني اسمعيل وعبد الله بن عبد المطلب ولو كان الذبيح اسحق لما صح هذا الخبر على ظاهره لانه ليس هو ابنه وهو ابن اسمعيل

فصل جاء في الحديث ان الله تعم بعث الى عبد المطلب في منامه ملكا فقال له يا عبد المطلب احفر
زمزم قال وما زمزم قال تراث ابيك ادم ع وجدك الاقدم عند الفرث والدم عند الغراب الاعصم وان
عبد المطلب راى ذلك في منامه ثلث ليال متواليات واصبح اليوم الرابع فقعد عند البيت الحرام فبينا هو
قاعد اذا بقرة قد افلتت من بعض الجزارين في اعلى الابطح من وثاقها حتى جاءت الى موضع زمزم فوقفت هنالك
فجزرت مكانها وسقط غراب اعصم على الفرث والدم والاعصم هو الذي احدى رجليه بيضاء فقال عبد المطلب
هذا تاويل رؤياي فحفرها في موضعها فصعب عليه الحفر فقال اللهم ان لك علي نذرا ان اتقرب ببعض ولدي
ان انبطت لي الماء فلما نبع الماء عزم على ان يقرب بعض ولده فجاء بنو مخزوم وساير قريش فقالوا له اقرع بين ولدك
فخرجت القرعة على عبد الله فقال بنو مخزوم له افد ولدك بمالك فاقرع بينه وبين عشرة من الابل فخرجت القرعة
على عبد الله فجعلها عشرين وقرع بينه وبينها فخرجت القرعة على عبد الله فما زال كذلك حتى صارت الابل مائة و
في حديث اخر انها بلغ الفا وهي ديات الملوك فعند ذلك وقعت القرعة على الابل فقربها فجعلها هديا اخبرني
شيخي ابو عبد الله الحسين بن عبيد الله رضه قال اخبرني ابو محمد بن هرون بن موسى قال اخبرني محمد بن همام
عن ابي محمد الحسن بن جمهور قال حدثني الحسن بن محبوب عن علي بن رباب عن مالك بن عطية قال لما حفر عبد
المطلب بن هاشم زمزم وانبط منها الماء اخرج منها غزالين من ذهب وسيوفا وادراعا فجعل الغزالين زينة
للكعبة واخذ السيوف والدروع وقال هذه ودايع كانها اودعها مضاض الجرهمي بن الحرث بن عمرو بن مضاض

والحارث الذي

والحارث الذي يقول كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر بلى نحن كنا اهلها فابادنا
صروف الليالي والجدود العواثر ومنعنا من كل فج نزيده اقب كسرحان الالان بات ضامر وكل
لجوج في الجراء طمرة كعجزانها الجناحين كاسر والقصيدة طويلة فحسدتم قريش بذلك فقالوا
نحن شركاؤك فيها فقال هذه فضيلة تثبت بها دونكم اريتها في مناحي ثلث ليال تباعا قالوا فحاكمنا
الى من شئت من حكام العرب فخرجوا الى الشام يريدون احد كهانها وعلمائها فاصابهم عطش شديد
فاوصى بعضهم الى بعض فبيناهم على تلك الحال اذ بركت ناقة عبد المطلب فنبع الماء من بين خفها فشربوا
وتزودوا وقالوا يا عبد المطلب ان الذي سقاك في هذه الداوية القفر هو الذي سقاك بمكة فرجعوا
وسلموا اليه هذه المأثرة **بيان عن قول النصارى ومسئلة عليهم لا جواب لهم عنها** اعلم انهم يدعون ان المسيح عليه السلام مجموع شيئين لاهوت وناسوت يعنون با
للاهوت الله سبحانه وتعالى عما يقولون وبالناسوت الانسان وهو جسم المسيح ان هذين الشيئين اتحدا
فصارا مسيحا ومعنى قولهم اتحدا اي صارا شيئا واحدا في الحقيقة وهو المسيح فيقال لهم انتم مجمعون
معنا على ان الاله قديم وان الجسم محدث وقد زعمتم انهما صارا واحدا فما حال هذا الواحد اهو قديم
ام محدث فان قالوا هو قديم قيل لهم فقد صار المحدث قديما لانه من مجموع شيئين احدهما محدث وان
قالوا هو محدث قيل لهم فقد صار القديم محدثا لانه من مجموع شيئين احدهما قديم وهذا ما لا حيلة لهم فيه
وليس يتسع لهم ان يقولوا بعضه قديم وبعضه محدث لان هذا ليس باتحاد في الحقيقة ولان يقولوا هو قديم
محدث لتناقض ذلك واستحاله ولان يقولوا ليس هو قديم ولا محدث فظاهر فساد ذلك ايضا وبطلانه وهذا
كاف في ابطال الاتحاد الذي ادعوه وقد سالهم بعض المتكلمين فقال اذا كنتم تعبدون المسيح والمسيح انسان
فقد عبدتم الانسان وعبادة الانسان كفر بغير اختلاف **مسئلة اخرى عليهم** قال لهم اذا كان المسيح
عندكم من مجموع شيئين اله وانسان فاخبرونا عن القتل والضرب والصلب على ماذا وقع بهما ام باحدهما
فان قالوا بهما قيل لكم فهذا ان الاله ضرب وصلب وقتل ودفن فضيحة لا تنتهي اليها ذو عقل وان قالوا بل
وقع ذلك على احدهما وهو الناسوت لان اللاهوت لا يجوز هذا عليه قيل لهم فاذا قد صح مذهب المسلمين

في أنهم ما قتلوا المسيح ولا صلبوه لأن المسيح عندكم ليس هو الناسوت بانفراده وإنما هو مجموع شيئين لم يظفر اليهود إلا بأحدهما الذي هو المسيح **مسئلة أخرى عليهم** يقال لهم أيجوز أن يكون جسم متحرك ويتخذ يأكل ويشرب تحله الأعراض الحادثات وتناله الآلام والآفات قديمًا فإن قالوا يجوز ذلك لم يأمنوا أن يكون ناسوتًا قديمًا وإن قالوا لا يجوز ذلك قيل لهم فالمسيح عليه السلام كانت فيه هذه الصفات معلومات مرئيات فإن أنكروا ذلك كابروا وأقبح معهم الكلام وإن أقروا به وقالوا قد كان على هذه الصفات قيل لهم فقد صح حدثه وبطل قدمه وصرتم عابدين لبشر مخلوق مربوب فإن قالوا إنما أتينا ناسوته المحدث ولم نرد لاهوته القديم قيل لهم أوليس من مذهبكم أنهما اتحدا وصارا شيئًا واحدًا فإذا قالوا نعم قيل لهم فيجب أن يكون من رأى أحدهما فقد رآهما وإن لم يكن الأمر كذلك فما اتحدا **فصل آخر في قولهم وكلام عليهم** هم يذهبون إلى أن إلههم من ثلثة أقانيم والأقنوم عندهم هو الجوهر يعنون الأصل فالثلثة الجواهر عندهم إله واحد ويسمون هذه الثلثة الأب والابن والروح فيقال لهم إذا جاز أن يكون عندكم ثلثة أقانيم إلهًا واحدًا فلم لا يجوز أن يكون ثلثة آلهة أقنومًا واحدًا ويكون ثلثة فاعلين جوهرًا واحدًا فمهما أبطلوا به هذا أبطل قولهم سواء **فصل آخر في قولهم** وقد احتجوا فقالوا وجدنا من له ابن أشرف وأفضل ممن لا ابن له ومن لا ابن له ناقص قالوا وكذلك وجدنا من لا حيوة له ميت والروح هي الحيوة فوجب أن نصف إلهنا بالشرف والكمال ووجوب الحيوة فيقال لهم فقولوا إن له بنين علة فإن ذلك أكثر شرفًا وأسنى المنزلتين بل قولوا إن له نسلًا وأنه جد لأن من له ابن وابن ابن أجل ممن ليس له الا ابن فقط وإذا أوجبتم الروح التي زعمتم أنها الحيوة لئلا يكون ميتًا فأوجبوا له علمًا لئلا يكون جاهلًا وقولوا أيضًا إن له عينين ليكون ناظرًا وجميع الحواس ليكون مدركًا فإن قالوا إن له ما ذكرتم لما اتحد بالناسوت فصار مسيحًا قيل لهم فيجب أن يكون له فيما لم يزل وإلا كان ناقصًا **فصل في الألفاظ التي يقرون أن المسيح عليه السلام قالها وهي دالة على بطلان مذهبهم فيه** قوله في الإنجيل لا يكون الرسول أعظم ممن أرسله وقوله من آمن بي وآمن بالذي أرسلني وقوله يا إلهي قد علموا أنك أنت الله وحدك لا شريك لك وأنك أنت الله الخالق وأنك أنت أرسلت المسيح عيسى ليبلغ رسالتك وأن نعبدك وحدك لا شريك له وقال له الحواريون أين تذهب تدعنا فقال أذهب إلى إلهي وإلهكم فاسئلوا أن يبعث

إليكم

البكر البرقليط فانه الذي يذكركم الحق ولا يتكلم الا بامره واذا جاءكم فهو يشهد لي ويبين لكم امري وزعموا ان
الشيطان جرب المسيح واراه ملكوت الارض وقال له هذا كله لك ان سجدت سجدة واحدة لاعطيتكه واسلطك عليه
فقال له اعزب عني فان الله امرني ان لا اسجد لغيره وقال الحواريون الآن علمنا ان الله بعثك فرفع عينه الى السماء
فقال رب قد بلغت رسالاتك وانما جنة الخلد لمن علم انك وحدك وانك ارسلت المسيح من عندك وقد امرتهم
يا الهي بالذي امرتني به علموا انك ارسلتني فكيف ابتغي لك من الناس ولا ابتغي للناس منك

فصل

فان قالوا هذا كله انما قاله المسيح من جهة ناسوتية لا من جهة لاهوتية قيل لهم وما يدريكم ذلك وبعد فهل هو
صادق فيما قال ام كاذب فان قالوا كاذب اعظموا الفرية وقيل لهم وما يؤمنكم ان يكون جميع ما قاله لكم كذب
او كيف يتحد الاله الصادق بالانسان الكاذب وان قالوا انه لم يقل الا حقا قيل لهم فاي حجة بقيت في
ايديكم مما اقررتم بان المسيح قاله وصدق فيه وهل هو الا دال على ما يقول المسلمون وقد احتجوا بان في
الانجيل امضي الى ابي فيقال لهم في هذا انه قد شاركم بهذا اللفظ في البنوة فان وجب ان يكون ابنه فالجميع
ابناؤه على انه لفظ يحتمل التاويل ويكون معناه ربي وربكم والهي والهكم وفي هذا المختصر من الكلام عليهم
كفاية والحمد لله

رسالة كتبتها الى احد الاخوان وسميتها بالبيان عن جمل اعتقاد اهل الايمان

بسم الله الرحمن الرحيم

سئلت يا اخي اسعدك الله بالطاعة وايدك باحسانه واسعافه ان اثبت لك جملا من اعتقاد الشيعة
المؤمنين واصولا في المذهب يكون عليها بناء المسترشدين لتذاكر نفسك بها وتجعلها عدة لطالبها وانا
اختصر لك القول واجمله واقرب الذكر واسهله واورده على سنن الفتيا في المقالة من غير حجة ولا دلالة وما
توفيقي الا بالله **اعلم** ان الواجب على المكلف ان يعتقد حدوث العالم باسره وانه لم يكن شيئا قبل وجوده
ويعتقد ان الله تعالى هو محدث جميعه من اجسامه واعراضه الا افعال العباد الواقعة منهم فانهم محدثوها دونه
سبحانه ويعتقد ان الله تعالى قديم وحده لا قديم سواه وانه موجود لم يزل وباق لا يزال وانه شيء لا كالاشياء
لا يشبه الموجودات ولا يجوز عليه ما يجوز على المحدثات وان له صفات يستحقها لنفسه لا لمعان غيره وهي كونه
حيا عالما قادرا قديما باقيا لا يجوز خروجه عن هذه الصفات الى ضدها يعلم الكائنات قبل كونها ولا يخفى عليه

صفات الباري

صفات الافعال
الصفات المجازية

شيء منها وان له صفات افعال لا يصح اضافتها اليه في الحقيقة الا بعد فعله وهي ما وصف به نفسه من انه خالق
ورازق ومعط وراحم ومالك ومتكلم ونحو ذلك وان له صفات مجازية وهي ما وصف به نفسه من انه يريد
ويكره ويرضى ويغضب فارادته لفعله هي الفعل المراد بعينه وارادته لفعل غيره هي امره بذلك الفعل وليس تسميتها
بالارادة حقيقة وانما هو على مجاز اللغة وغضبه هو وجود عقابه ورضاه هو وجود ثوابه وانه لا يفتقر
الى مكان ولا يدرك بشيء من الحواس وانه منزه من القبائح لا يظلم العباد وان كان قادرا على الظلم لانه
عالم بقبحه غني عن فعله قوله صدق ووعده حق لا يكلف خلقه ما لا يستطاع ولا يحرمهم صلاحا لهم فيه
الانتفاع ولا يأمر بما لا يريد ولا ينهى عما يريد وانه خلق الخلق لمصلحتهم وكلفهم لاجل منازل منفعتهم و
ازاح في التكليف عللهم وفعل اصلح الاشياء بهم وانه اقدرهم قبل التكليف واوجدهم العقل والتمييز
تدرك — وان القدرة تصلح ان يفعل بها الشيء وضده بدلا منه وان الحق الذي تجب معرفته بشيئين وهما
العقل والسمع وان التكليف العقلي لا ينفك من التكليف السمعي وان الله تع قد اوجد الناس في كل زمان
سمعا من انبيائه وحججه بينه وبين الخلق ينبههم على طريق الاستدلال في العقليات ويفقههم
على ما لا يعلمونه الا به من السمعيات وان جميع حجج الله تع محيطون علما بجميع ما يفتقر اليهم فيه العباد وانهم
معصومون من الخطاء والزلل عصمة اختيار وان الله فضلهم على خلقه وجعلهم خلفاءه القائمين بحقه
وانه اظهر على ايديهم المعجزات تصديقا لهم فيما ادعوه من الانباء والاخبار وانهم مع ذلك باجمعهم عباد
مخلوقون وبشر مكلفون يأكلون ويشربون ويتناسلون ويحيون باحيائه ويموتون باماتته تجوز
عليهم الآلام المعترضات فمنهم من قتل ومنهم من مات لا يقدرون على خلق ولا رزق ولا يعلمون الغيب الا
ما اعلمهم اله الخلق وان اقوالهم صدق وجميع ما اتوا به حق وان افضل الانبياء اولو العزم وهم خمسة
نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وعليهم وان محمدا صلعم بن عبد الله افضل
عبد الله — الانبياء اجمعين وخير الاولين والآخرين وانه خاتم النبيين وان آباءه من آدم عم الى عبد المطلب
رضوان الله عليهم كانوا جميعا مؤمنين موحدين لله تع عارفين وكذلك كان ابو طالب بن عبد
المطلب رضوان الله عليه ونعتقد ان الله سبحانه شرف نبينا محمدا صلى الله عليه وآله بما اظهر من الآيات

وقاهر

التاسعة

وظاهر المعجزات فتح في كفه الحصى ونبع من بين اصابعه الماء وغير ذلك مما قد تضمنه الانباء واجمع على
صحته العلماء، واتى بالقران المبين الذي بهر به وعجز عن الاتيان بمثله سائر الملحدين وان
القران كلام رب العالمين وانه محدث ليس بقديم ويجب ان يعتقد ان جميع ما فيه من الايات
الذي يتضمن ظاهرها تشبيه الله تعـ بخلقه وانه يجبرهم على طاعته او معصيته او يضل بعضهم
عن طريق هدايته فان ذلك كله لا يجوز حمله على ظاهرها وان له تاويلا يلايم ما تشهد العقول
به مما قدمنا ذكره في صفات الله تعـ وصفات انبيائه فان عرف المكلف تاويل هذه الايات
فحسن والا اجزاه ان يعتقد في الجملة انها متشابهات وان لها تاويلا ملايما تشهد به العقول
والايات المحكمات وفي القران المحكم والمتشابه والحقيقة والمجاز والناسخ والمنسوخ والخاص والعام
ويجب عليه ان يقر بملائكة الله اجمعين وان منهم جبرئيل وميكائيل وانهما من الملئكة الكرام
كالانبياء بين الانام وان جبرئيل عليه السلم هو الروح الامين الذي نزل بالقران على قلب محمد خاتم
النبيين وهو الذي كان ياتيه بالوحي من رب العالمين ويجب الاقرار بان شريعة الاسلام التي اتى
بها محمد عليه السلم ناسخة لما خالفها من شرايع الانبياء المتقدمين وانه يجب التمسك بها والعمل بما
تضمنته من فرايضها وان ذلك دين الله الثابت الباقي الى ان يرث الله الارض ومن عليها لا حلال
الا ما احلت ولا حرام الا ما حرمت ولا فرض الا ما فرضت ولا عبادة الا ما اوجبت وان من يخرج من
الاسلم وتمسك بغيره كافر ضال مخلد في النار ولو بذل من الاجتهاد في العبادة غاية المستطاع
وان من اظهر الاقرار بالشهادتين كان مسلما ومن صدق بقلبه ولم يشك في فرض اتى به محمد صلعم
كان مؤمنا ومن شرايط الواجبة للايمان العمل بالفرايض اللازمة فكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم
مؤمنا وقوله تعـ ان الدين عند الله الاسلام انما اراد به الاسلام الصحيح التام الذي يكون المسلم فيه
عارفا مؤمنا عالما بالواجبات طايعا ويجب ان يعتقد ان حجج الله تعـ بعد رسوله الذين هم خلفاؤه
وحفظة شرعه والائمة الاثنى عشر اهل بيته اولهم اخوه وابن عمه وصهره بعل فاطمة الزهراء ابنته ووصيه
على امته علي بن ابيطالب امير المؤمنين ثم الحسن بن علي الزكي ثم الحسين بن علي الشهيد ثم علي بن الحسين زين

يلايم

ائمة امته

العابدين ثم محمد بن علي باقر العلوم ثم جعفر بن محمد الصادق ثم موسى بن جعفر الكاظم ثم علي بن موسى الرضا ثم
محمد بن علي التقي ثم علي بن محمد المنتجب ثم الحسن بن علي الهادي ثم الخلف الصالح بن الحسن المهدي صلوات الله
عليهم اجمعين لا امامة بعد رسول الله صلعم الا لهم ولا يجوز الاقتداء في الدين الا بهم ولا اخذ معالم
الدين الا عنهم وانهم في كمال العلم والعصمة من الآثام نظير الانبياء عليهم السلام وانهم افضل خلق الله
بعد رسوله عليه السلام وان امامتهم منصوص عليها من قبل الله على اليقين والبيان وانه سبحانه اظهر على
ايديهم الآيات واعلمهم كثيرا من الغائبات والامور المستقبلات ولم يعطهم من ذلك الا ما قارن
وجها يعلمه من اللطف والصلاح وليسوا عارفين بجميع الضماير والغائبات على الدوام ولا يحيطون بالعلم
بكل ما علمه الله تعالى والآيات التي تظهر على ايديهم هي فعل الله دونهم اكرمهم بها ولا صنع لهم فيها وانهم
بشر محدثون وعباد مصنوعون لا يخلقون ولا يرزقون ويأكلون ويشربون وتكون لهم الازواج
وتنالهم الآلام والاعلال ويستضامون ويخافون فيتقون وان منهم من قتل ومنهم من قبض
وان امام هذا الزمان هو المهدي بن الحسن الهادي وانه الحجة على العالمين وخاتم الائمة الطاهرين
لا امامة لاحد بعد امامته ولا دولة بعد دولته وانه غائب عن رعيته غيبة اضطرار وخوف من
اهل الضلال وللمعلوم عند الله تعالى في ذلك الصلاح ويجوز ان يعرف نفسه في زمن الغيبة لبعض
الناس وان الله عز وجل سيظهره وقت مشيته ويجعل له الاعوان والانصار فيمهد الدين به ويطهر الارض
على يده ويهلك اهل الضلال ويقيم عمود الاسلام ويصير الدين كله لله وان الله عز وجل يظهر على يديه
عند ظهوره الاعلام فتأتيه المعجزات بخرق العادات ويحيي له بعض الاموات فاذا قام في الناس المدة المعلومة
عند الله سبحانه قبضه اليه ثم لا يمتد بعده الزمان ولا يتصل الايام حتى يكون شرايط الساعة واماتة
من بقي من الناس ثم يكون المعاد بعد ذلك ويعتقد ان افضل الائمة عليهم السلام امير المؤمنين علي
بن ابي طالب وانه لا يجوز ان يسمى بامير المؤمنين احد سواه وان بقية الائمة صلوات الله عليهم يقال لهم
الائمة والخلفاء والاوصياء والحجج وانهم كانوا في الحقيقة امراء المؤمنين فانهم لم يمنعوا من هذا الاسم
لاجل معناه لانه حاصل لهم على الاستحقاق وانما منعوا من لفظه حشمة لامير المؤمنين عليه السلم و

ان هذا

ان افضل الائمة بعد امير المؤمنين ولده الحسن ثم الحسين وافضل الباقين بعد الحسين امام الزمان المهدي
صلى الله عليه وآله ثم بقية الائمة بعد على ما جاء به الاثر وثبت في النظر وان المهدي عليه السلام هو الذي
قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يظهر
فيه رجل من ولدي يواطي اسمه اسمي يملؤها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا فاسمه يواطي اسم رسول
رسول الله وكنيته تواطي كنيته غير ان النهي قد ورد عن اللفظ فلا يجوزان يتجاوز في القول المهدي
والمنتظر والقائم بالحق والخلف الصالح وامام الزمان وحجة الله على الخلق ويجب ان يعتقد ان الله فرض
معرفة الائمة عليهم السلام اجمعهم وطاعتهم وموالاتهم والاقتداء بهم والبراءة من اعدائهم وظالميهم
وغاصبيهم والمتغلبين على مقاماتهم والمدعين لمنازلهم واشياعهم واتباعهم وجميع المتفقهين لغير
الائمة صلوات الله عليهم وانه لا يتم الايمان الا بموالاة اولياء الله ومعاداة اعدائه وان اعداء الائمة
عليهم السلام كفار مخلدون في النار وان اظهروا الاسلام فمن عرف الله ورسوله والائمة الاثنى عشر
وتولاهم وتبرء من اعدائهم فهو مؤمن ومن انكرهم او شك فيهم او انكر احدهم او شك فيه او تولا
اعدائهم او احد اعدائهم فهو ضال هالك بل كافر لا ينفعه عمل ولا اجتهاد ولا تقبل له طاعة ولا يصح له
حسنات ويعتقد ان الله يزيد وينقص اذا شاء في الارزاق والآجال وانه لم يرزق العبد الا ما كان
حلالا طيبا ويعتقد ان باب التوبة مفتوح لمن طلبها وهي الندم على ما مضى من المعصية والعزم على
ترك المعاودة الى مثلها وان التوبة ماحية لما قبلها من المعصية التي تاب العبد منها ويجوز التوبة
من زلة اذا كان التائب منها مقيما على زلة غيرها لا تشبهها ويكون له الاجر على التوبة وعليه وزر ما
هو مقيم عليه من الزلة وان الله يقبل التوبة بفضله وكرمه وليس ذلك لوجوب قبولها في العقل
قبل الوعد وانما علم بالسمع دون غيره ويجب ان يعتقد ان الله سبحانه يميت العباد ويحييهم بعد
الممات ليوم المعاد وان المحاسبة حق والمسائلة وكذا الجنة والنار والعقاب وان مرتكبي المعاصي من
العارفين بالله ورسوله والائمة الطاهرين المعتقدين لتحريمها مع ارتكابها المسوفين التوبة منها
عصاة فساق وان ذلك لا يسلبهم اسم الايمان كما لم يسلبهم اسم الاسلام وانهم يستحقون العقاب

على معاصيهم والثواب على معرفتهم بالله تعالى ورسوله والائمة من بعده صلوات الله عليهم وما بعد
ذلك من طاعتهم وامرهم مردود الى خالقهم وان عفا عنهم فبفضله ورحمته وان عاقبهم فبعدله وحكمته
قال الله سبحانه واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم وان عقوبة هؤلاء العصاة اذا شاءها
الله تعالى لا يكون مؤبدة ولها اخر يكون بعده دخولهم الجنة وليسوا من جملة من توجه اليهم الوعيد بالتخليد والعفو من
الله تعالى يرجا للعصاة المؤمنين وقد غلطت المعتزلة فسمت من يرجو العفو مرجئا وانما يجب ان يسمى راجيا و
لا طريق الى القطع على العفو وانما هو الرجاء والتجويز فقط ويعتقد ان لرسول الله صلعم والائمة من بعده عم
شفاعة مقبولة يوم القيمة ترجا للمؤمنين من مرتكبي الاثام ولا يجوز ان يقطع الانسان على انه مشفوع فيه على
كل حال ولا سبيل له الى العلم بحقيقة هذه الحال وانما يجب ان يكون المؤمن واقفا بين الخوف والرجا ويعتقد ان
المؤمنين الذين مضوا من الدنيا وهم غير عاصين يؤمر بهم يوم القيامة الى الجنة بغير حساب وان جميع الكفار و
المشركين ومن لم تصح له الاصول من المؤمنين يأمر بهم يوم القيمة الى الجحيم بغير حساب وانما يحاسب من خلط عملا
صالحا واخر سيئا وهم العارفون للعصاة وان انبياء الله تعالى وحججه عم هم في القيامة المسؤلون للحساب باذن الله تعالى
وان حجة اهل كل زمان يتولى امر رعيته الذين كانوا في وقته وان سيدنا رسول الله صلعم والائمة اثني عشرة
من بعده عم هم اصحاب الاعراف الذين لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه وان
رسول الله صلعم يحاسب اهل وقته وعصره وكذلك كل امام بعده وان المهدي عم هو الموافق لاهل زمانه والمسائل
للذين في وقته وان الموازين الذي توضع في القيمة هي اقامة العدل في الحساب والانصاف في الحكم والمجازات وليست
في الحقيقة موازين بكفات وخيوط كما تظن العوام وان الاطفال والمجانين والبله من الناس يتفضل عليهم في
القيامة بان تكمل عقولهم ويدخلون الجنان وان نعيم اهل الجنة متصل ابدا بغير نفاد وان عذاب المشركين والكفار
متصل في النار بغير نفاد ويجب ان تؤخذ معالم الدين في زمان الغيبة من ادلة العقل وكتاب الله عز وجل والاخبار المتواترة
عن رسول الله صلعم وعن الائمة عليهم السلام وما اجمعت عليه الطائفة الامامية واجماعها حجة فاما عند ظهور الامام
عليه السلم فانه المفزع عند المشكلات وهو المنبه على العقليات والمعرف بالسمعيات كما كان النبي عم ولا يجوز استخراج الاحكام
في السمعيات بقياس ولا اجتهاد فاما العقليات فيدخلها القياس والاجتهاد ويجب على العاقل مع هذا كله ان لا يقنع با

يقنع

بالتقليد في الاعتقاد وان يسلك طريق التأمل والاعتبار ولا يكون نظره لنفسه في دينه اقل من نظره لنفسه في
دنياه فانه في امور الدنيا يحتاط ويحترز ويفكر ويتأمل ويعتبر بذهنه ويستدل بعقله فيجب ان يكون في امر
دينه على اضعاف هذه الحال فالغرر في امر الدين اعظم من الغرر في امر الدنيا فيجب ان لا يعتقد في العقليات الا ما يصح عنده
حقه ولا يسلم في السمعيات الا لمن ثبت له صدقه نسئل الله حسن التوفيق برحمته والا يحرمنا ثواب المجتهدين في طاعته
قد اثبت لك يا اخي ايدك الله ما سئلت واقتصرت وما اطلت والذي ذكرت اصل لما تركت والحمد لله وصلواته على
سيدنا محمد رسوله وآله وسلم

فصل في ذكر مولد امير المؤمنين صلى الله عليه

روى المحدثون وسطر المصنفون ان ابا طالب بن عبد المطلب بن هاشم وامرأته فاطمة بنت اسد بن هاشم رضوان
الله عليهما لما كفلا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله استبشرا بغرته واستسعدا بطلعته واتخذاه ولدا لانهما
لم يكونا رزقا من الولد احدا ثم انه نشأ عليه السلام اشرف نشو واحسنه وافضله وايمنه فرأى فاطمة ورغبتها في طلب الولد
وقربانها وقتا بعد وقت فقال لها يا امه اجعلي قربانك لوجه الله تعالى خالصا ولا تشركي معه احدا فانه يرضاه
منك ويتقبله ويعطيك طلبتك ويعجله فامتثلت فاطمة امره وقبلت قوله وقربت قربانا مضاعفا وجعلته
لله تعالى خالصا وسئلته ان يرزقها ولدا صالحا ذكرا فاجاب الله عز وجل دعاها وبلغها مناها ورزقها
من الاولاد خمسة عقيلا ثم طالبا ثم جعفرا ثم عليا ثم اختهم فاختة المعروفة بام هاني فيما جاء من حديثها قبل ان
ترزق اولادها انها جلست يوما مع عجائز العرب والفواطم من قريش منهن فاطمة ابنة عمرو بن عابد بن تمهدت
عمران بن مخزوم جدة رسول الله ص لابيه وفاطمة ابنة زائدة بن الاصم وهي ام خديجة بنت خويلد وفاطمة
ابنة عبد الله رزام وفاطمة ابنة الحارث بن عكرشه وتمام الفواطم التي انتمى اليهن رسول الله ص
فاطمة ام قصي وهي ابنة نصر فانهن لجلوس اذ اقبل رسول الله بنوره الباهرة وسعده الظاهر وقد
تبعه بعض الكهان ينظر اليه ويطيل فراسته فيه الى ان اتى اليهن فسئلهن عنه فقلن هذا محمد ذو
الشرف الباذخ والفضل الشامخ فاخبرهن الكاهن بما يعلمه من رفيع قدره وبشرهن بما سيكون
من مستقبل امره وانه سيبعث نبيا وينال المنال الاعليا وقال ان التي تكفله منكن في صغره سيكفل لها
ولدا يكون عنصره من عنصره يخصه بسره وبهجته ويحبوه بمضافاته واخوته فقالت له فاطمة ابنة اسد

رضوان الله عليها انا التي كفلته وانا زوجة عمه الذي يرجوه ويؤمله فقال ان كنت صادقة فستلدين
غلاماً علاماً مطواعاً لربه هماماً اسمه على ثلثة احرف يلي هذا النبي في جميع اموره وينصره في قليله وكثيره حتى
يكون سيفه على اعدائه وبابه لاوليائه يفرج عن وجهه الكربات ويجلو عنه حندس الظلمات تهاب صولته طغاة
المهاد وترتعد من خيفته الفرائص عن الجلالة ذو فضائل شريفة ومناقب معروفة ووصلة منيعة ومنزلة رفيعة
يهاجر الى النبي في طاعته ويجاهد بنفسه في نصرته وهو وصيه الذاتي له في حجرته قالت ام علي عليه السلم جعلت افكر في
قول الكاهن فلما كان الليل رايت في منامي كان جبال الشام قد اقبلت تدب وعليها جلابيب الحديد وهي تصيح
من صدورها بصوت مهول فاسرعت نحوها جبال مكة واجابتها بمثل صياحها واهول وهي تصيح كالشرد المحمر
وابو قبيس ينتفض كالفرس ونصال تسقط عن يمينه وشماله والناس يلتقطون ذلك فلقطت معهم اربعة
اسياف وبيضة حديدة مذهبة فاوله ما دخلت مكة سقطت منها سيف في ماء فغمر وطار الثاني في
الجو واستمر وسقط الثالث الى الارض فانكسر وبقي الرابع في يدي مسلولاً فبينا انا به اصول اذ صار السيف شبلاً
فتبينته فصار ليثاً مهولاً فخرج عن يدي ومر نحو الجبال يجوب بلاطحها ويخرق صلادحها والناس منه مشفقون
ومن خوفه حذرون اذ اتى محمد صلعم فقبض على رقبته فانقاد له كالظبية الالوف فانتبهت وقد راعني الروع
والفزع والتمست المفسرين فطلبت القائفين والمخبرين فوجدت كاهناً زجر لي حالي واخبرني منامي وقال انت
تلدين اربعة اولاد ذكور وبنتاً بعدهم وان احد البنين يغرق والاخر يقتل في الحرب والاخر يموت ويبقى له
عقب والرابع يكون اماماً للخلق صاحب سيف وحق ذا فضل وبراعة يطيع النبي المبعوث احسن طاعة فقالت فاطمة
فلم ازل مفكرة في ذلك ورزقت بني الثلثة عقيلاً وطالباً وجعفراً ثم حملت بعلي عليه السلم في عشر ذي الحجة فلما كان
الشهر الذي ولدته فيه وكان شهر رمضان رايت في منامي كان عمود حديد قد انتزع من ام راسي ثم سطع في الهوى حتى بلغ
السماء ثم رد الي فقلت ما هذا فقيل لي هذا قاتل اهل الكفر وصاحب ميثاق النصر بأسه شديد يفزع من خيفته
وهو معونة الله لنبيه وتائيده على عدوه قالت فولدت علياً عليه السلم وجاء في الحديث انها دخلت الكعبة على
ما جرت به عادتها فصادف دخولها وقت ولادتها فولدت امير المؤمنين صلى الله عليه وآله داخلها وكان
ذلك في النصف من شهر رمضان ولرسول الله صلعم سنة ثلثون على الكمال فضاعف ابتهاجه به وتمام مسرته

وامرها

الزجرة الصيحة بشدة

وامرها ان تجعل مهده جانب فرشه وكان يلي اكثر تربيته ويراعيه في نومه ويقظته ويحمله على صدره وكتفه ويحبوه بالطاف
وتحفه ويقول هذا اخي ووصيي وناصري ووصيي فلما تزوج النبي صلعم خديجة عم اخبرها بوجده بها وبعلي ومحبته فكانت
تستزيده وتزينه وتحليه وتلبسه وترسله مع ولائدها ويحمله خدمها فيقول الناس هذا اخو محمد واحب الخلق اليه
وقرة عينه حيدرة ومن اشتملت السعادة عليه وكانت الطاف خديجة تطرق في منزل ابي طالب ليلا ونهارا وصلها
وثمة ان قريشا اصابتها ازمة مهلكة وسنة مجدبة منهكة وكان ابو طالب رضه ذا مال يسير وعيال كثير فاصابه ما
اصاب قريشا من العدم والاضاقة والجهد والفاقة فعند ذلك دعى رسول الله صلعم عمه العباس فقال له يا ابا الفضل ان
اخاك ابا طالب كثير العيال مختل الحال ضعيف النهضة والعزمة وقد باله ما نزل بالناس من هذه الازمة وذو الارحام
احق بالرفد واولى من حمل الكل في ساعة الجهد فانطلق بنا اليه لنعينه على ما هو عليه فلنحمل عنه بعض اثقاله ونخفف
عنه من عياله ياخذ كل واحد منا واحدا من بنيه ليسهل عليه بذلك بعض ما هو فيه فقال له العباس نعم ما رايت و
الصواب فيما اتيت هذا والله هو الفضل الكريم والوصل الرحيم فاتيا ابا طالب فصبراه ولفضل اباته ذكراه و
وقالا له انا نريد ان نحمل عنك بعض العيال فادفع الينا من اولادك من يخفف عنك به الاثقال فقال ابو طالب اذا تركتما
لي عقيلا وطالبا فافعلا ما شئتما فاخذ العباس جعفرا واخذ رسول الله صلعم عليا عم فانتجبه لنفسه واصطفاه
لمهم امره وعول عليه في سره وجهره وهو مسارع لمرضاته موفق للسداد في جميع حالاته وكان رسول الله صلعم
في ابتداء طروق الوحي اليه كلما هتف به هاتف او سمع من حوله رجفة راجفة او رأى رؤيا او سمع كلاما يخبر
بذلك خديجة وعليا عليهما السلام ويستسرهما هذه الحال فكانت خديجة تثبته وتصبره وكان علي عم يهنيه ويبشره
ويقول له والله يا ابن عم ما كذب عبد المطلب فيك ولقد صدقت الكهان فيما نسبته اليك ولم يزل كذلك الى ان امر صلعم
بالتبليغ فكان اول من امن به من النساء خديجة ومن الذكور امير المؤمنين علي ابن ابي طالب في عمره يومئذ عشر سنين

وممّا علمته لبعض الاخوان كتاب الاعلام بحقيقة اسلام امير المؤمنين عليه السلم

وبه نستعين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ذي الجود والاكرام الهادي الى شريعة
الاسلام وصلواته على خيرته من جميع الانام سيدنا محمد رسوله واهل بيته المطهرة من الاثام وسلام
الله على اول السابقين اسلاما وايمانا واخلص المصدقين اقرارا واذعانا وانصح الناصرين سرا واعلانا

وأوضح العالمين حجة وبرهانا الذي كان سبقه الى الدخول في الاسلام وكونه بعد الرسول الحجة على الانام

مشابها لخلق ادم صلى الله عليه وآله في وجود الخليفة قبل المستخلف عليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

ذي الفضائل والمناقب ولعنة الله على باغضيه ومنكري فضله وحاسديه

هذا مختصر جمعت [اودعت]

فيه من الكلام في اسلام امير المؤمنين صلى الله عليه ما يجب الانتهاء اليه والاعتماد في المسئلة عليه

فصل

يجب أن يقدم القول بأن امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله أسلم

اعلموا ايدكم الله ان المخالفين لشدة عداوتهم لامير المؤمنين القوا شبهة تموهوا بها على المستضعفين وجعلوا الخاطر بها يسلكها من يروم نفي الاسلام عن امير المؤمنين صلى الله عليه وآله وذلك انهم قالوا انما يصح الاسلام [الا] ممن كان كافرا فاما من لم يك قط ذا الكفر والضلال فلا يجوز ان يقال انه اسلم واذا كان علي بن ابي طالب عليه السلام لم يكفر قط فلا يصح القول بانه اسلم وهذه ملعنة من النصاب [تخفى] على اولي الالباب يتشبثون [يتسببون] بها الى القدح في امير المؤمنين عليه السلام والى اخر من ان يمنعوا القول بانه اسلم قبل سائر الناس وقد تعدتهم هذه الشبهة فصارت في مستضعفي [الشيعة] ومن لا خبرة له بالنظر والادلة حتى اني رايت جماعة منهم يقولون هذا المقال ويستعظمون القول بان امير المؤمنين [عليه السلام] اسلم اتم استعظام وقد نبهتهم على ان هذه الشبهة مدسوسة عليهم وان اعدائهم القوها بينهم فمنهم من قبل [ما] اقول ومنهم من اصر على ما يقول وقد كنت اجتمعت باحد الناصرين لهذه الشبهة من الشيعة فقلت له انقول ان امير المؤمنين [مير] علي بن ابي طالب عليه السلام مسلم فقال لا ينبغي غير ذلك فقلت له افتقول انه يكون مسلما من لم يسلم فقال ان قلت بانه اسلم لزمني الاقرار بانه قبل اسلامه لم يكن مسلما ولكني اقول انه ولد مسلما مؤمنا فقلت هذا كقولك انه ولد حيا وقادرا وهو يؤديك الى ان الله تعالى خلق فيه الاسلام والايمان كما خلق فيه قدرة والحيوة ويدخلك في مذهب اهل الجبر ويبطل عليك القول بفضيلة امير المؤمنين عليه السلام في الاسلام وما يستحق عليه من الاجر فاختر لنفسك اما القول بان اسلامه وايمانه فعل الله سبحانه وانه ولد مسلما ومؤمنا وان ساقك الى ما ذكرناه واما القول بان الله تعالى اوجده حيا قادرا ثم اتاه عقلا وكلفه [كلفه] بعد هذا فاطاع وفعل ما امر به مما يستحق جزيل الاجر على فعله فاسلامه وايمانه من افعاله الواقعة بحسب قصده وايثاره وان ذلك في وجوده قبل فعله الى ما وصفناه فتحير في هذا الكلام ولم يجد فيه حيلة من جواب ومما يجب ان يتكلم به في هذه المسئلة اهل الخلاف ان يقال لهم لم زعمتم انه لم يسلم الا من كان كافرا فان قالوا لان من صح منه

وقوع الاسلام فهو قبل عار منه واذا عري منه كان على ضده وضده الكفر قيل لهم لم زعمتم انه اذا عري منه كان على ضده
وما انكرتم من ان يخلو منهما فلا يكون على احدهما فان قالوا ان ترك الدخول في الاسلام هو ضده لانه لا يصح اجتماع ترك الدخول
فمتى كان تاركا كان كافرا لان معه الضد قيل لهم انما يلزم ما ذكرتم متى وجدت شريعة الاسلام ولزم العمل بها وعلم العبد
وجوبها عليه بعد وجوبها عليه بعد وجودها فاما اذا لم يكن نزل به الوحي ولا لزم المكلف منها امر ولا نهي فالزامكم الكفر
جهل وغي فان قالوا قد سمعناكم تقولون ان الوحي لما نزل على النبي صلى الله عليه وآله بتبليغ الاسلام دعى اليه امير
المؤمنين عليه السلم فلم يجبه عند الدعاء وقال له اجلني الليلة ويعتدون هذا له فضيلة وفيه انه قد ترك الدخول في الاسلام
بعد وجوده قلنا هو كذلك لكنه قبل علمه بوجوبه وهذه المدة التي يسئل فيها الانظار هي في زمان مهلة النظر التي اباحها الله
تعالى للمستدل ولو مات فيها العبد قبل ان يعتقد الحق لم يكن على غلط وهكذا رأيناكم تفسرون قول ابراهيم لما راى كوكبا
قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الآفلين الى تمام قصته عليه السلم وقوله اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر
السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وتقولون ان هذا منه كان استدلالا وهي في زمان مهلة النظر التي
وقع منه عقيبها العلم بالحق فان قالوا فما تقولون في امير المؤمنين عليه السلم قبل الاسلام وهل كان على شيء من الا
عتقادات قيل لهم الذي نقول فيه انه كان في صغره عاقلا مميزا وكان في الاعتقاد على مثل ما كان عليه رسول الله صلعم
قبل الاسلام من استعماله عقله والمعرفة بالله تعالى وحده وان ذلك حصل له من تنبيه الرسول صلعم وتحريك خاطره اليه
وحصل للرسول من الطاف الله تعالى التي حركت خواطره الى الاسلم والاعتبار ولم يكن منهما من سجد لوثن ولا دان بشرع
متقدم فاما الامور الشرعية فلم تكن حاصلة لهما فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله لزم امير المؤمنين عليه السلم
الاقرار به والتصديق له واخذ المشروع منه وانما قال له اجلني الليلة ليعتبر فيقع له العلم واليقين مع اعتقاد
التصديق لرسول رب العالمين فلما ثبت له ذلك اقر بالشهادتين تجددا للاقرار بالله سبحانه وشاهدا ببعثة
رسول الله صلعم اسلم وهذا اعظم من الاول قيل لهم انما العظيم في الاول هو الاعتراف من هذا القول فان لم تفهموا فيه
حجة العقل فما تصنعون في دليل السمع وقد قال الله عز وجل لنبيه عليه السلم قل اني امرت ان اكون اول من اسلم ولا تكونن من المشركين
وقوله سبحانه قل ان هدى الله هو الهدى وامرنا لنسلم لرب العالمين وقوله فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعن
وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين ءاسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد

ونظير ذلك كثير في القران فكيف يصح هذا الاسلام من الرسول ولم يكن قط كافرا وهل بعد هذا البيان شك

يعترض عاقلا ثم يقال لهم اذا كان لا يسلم الا من كان كافرا فما تقولون في اسلام ابراهيم الخليل صلعم ولم يكن

قط كافرا ولا عبد وثنا حيث قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب

يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون فقد تبين لكم ايها الاخوان ثبتكم الله على الايمان ما تضمنه

هذا الفصل من البيان من صحة اسلام امير المؤمنين عليه السلام وانا اتكلم بعد هذا على النصاب الذين قالوا انه صلى الله عليه وآله قد اسلم

ولكن لم يكن السابق الاول وزعموا ان المتقدم على جميع الناس ابو بكر

فصل في البيان عن ان امير المؤمنين عليه السلام اول البشر سبق الى الاسلام بعد خديجة عليها السلام

اعلموا ان اهل النصب والخلاف قد حملتهم العصبية والعناد

على ان ادعوا تقدم اسلام ابي بكر على ساير الناس واذا هم عرجوا عن طريق المكابرة واطلعوا في السير الظاهرة والاخبار المتواترة

والاثار المتناصرة والاشعار السائرة واقوال امير المؤمنين عليه السلام الظاهرة وجدوا جميع ذلك ناطقا بخلاف ما يزعموا شاهدا

بكذبهم فيما يدعون قاضيا بان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام اول ذكر من برسول الله صلعم وسبق الى الاسلام وانه لم

يتقدمه بشر من الامة باسرها غير خديجة بنت خويلد رضي وقد روي ان رسول الله صلعم بعث يوم الاثنين وفيه اسلمت خديجة

وان امير المؤمنين عليه السلام اسلم يوم الثلثا وروى اصحاب الحديث عن مجاهد عن ابن عباس قال كان علي ع بالف النبي صلعم فاتاه

فوجده وخديجة يصليان قال ابن عباس وعلي يومئذ ابن عشر حجج فقال لرسول الله صلعم ما هذا قال يا علي هذا

دين الله الذي ارتضاه لنفسه وبعث به رسله ادعو الى الله وحده لا شريك له فقال علي عليه السلام هذا شيء لم اسمع به

قال صدقت يا علي فمكث علي تلك الليلة مفكرا فلما اصبح اتى النبي صلعم فقال له لم ازل البارحة افكر فيما قلت لي فعرفت

الحق والصدق في قولك وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله واخبرني شيخنا المفيد

ابو عبد الله محمد بن النعمان رضي اجازة قال اخبرني ابو الجيش المظفر بن محمد البلخي قال اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن ابي الثلج قال

حدثني ابو الحسن احمد بن القاسم البرقي قال حدثني اسد بن عبيدة عن يحيى بن عفيف عن ابيه قال كنت جالسا مع العباس بن

عبد المطلب رضي بمكة قبل ان يظهر امر النبي صلعم فجاء شاب فنظر الى السماء حين تحلقت الشمس ثم استقبل الكعبة فقام

يصلي ثم جاء غلام فقام عن يمينه ثم جاءت امراة فقامت خلفهما فركع الشاب فركع الغلام والمراة ثم رفع الشاب فرفعا

ثم سجد الشاب فسجدا فقلت يا عباس امر عظيم فقال العباس امر عظيم اتدري من هذا الشاب هذا محمد بن عبد الله بن عبد

المطلب

المطلب ابن اخي اتدري من هذا الغلام هذا علي بن ابيطالب ابن اخي اتدري من هذه المرئة هذه خديجة بنت خويلد
ان ابن اخي هذا حدثني ان ربه رب السموات والارض امره بهذا الدين الذي هو عليه ولا والله ما على ظهر الارض على هذا
الدين غير هولاء الثلثة وحدثني الشيخ الفقيه ابو الحسن محمد بن احمد بن علي بن شاذان القمي رضه بمكة في المسجد
الحرام قال حدثني احمد بن محمد بن عمران قال حدثنا الحسن بن محمد العلوي قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله قال حدثنا
عبد الرزاق قال حدثنا معمر بن يحيى بن ابي كثير عن ابيه قال اخبرني ابو هريرة العبسي قال حدثني جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلعم علي بن ابيطالب ع اقدم امتي سلما واكثرهم علما واصحهم دينا واكثرهم يقينا واكملهم حلما واسمحهم
كفا واشجعهم قلبا وهو الامام والخليفة بعدي وجاء في الحديث عن ابي ذر رضه انه قال سمعت رسول الله صلعم يقول
علي اول من امن بي وصدقني وعن انس بن مالك انه قال النبي صلى الله عليه واله ان اول هذه الامة ورودا علي الحوض اولها اسلاما
وان علي بن ابيطالب اولها اسلاما فقال له سلمان رضه قبل ابي بكر وعمر فقال قبل ابي بكر وعمر وعن انس بن مالك انه قال
بعث النبي صلى الله عليه واله يوم الاثنين واسلمت خديجة في اخر ذلك اليوم واسلم علي عليه السلام يوم الثلثا
وعن ابي ذر وسلمان جميعا قالا اخذ رسول الله صلعم بيد علي ع فقال الا ان هذا اول من امن بي وهذا اول من يصافحني
يوم القيمة وهذا الصديق الاكبر وهذا فاروق هذه الامة يفرق بين الحق والباطل وهذا يعسوب الدين والمال يعسوب
الظالمين وعن سليمان بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلعم لفاطمة ع اما ترضين يا فاطمة اني زوجتك اقدمهم سلما
واكثرهم علما وافضلهم حلما وفي رواية اخرى زوجتك اقدم المسلمين سلما واكثرهم علما وافضلهم حلما وعن عكرمة
عن ابن عباس قال كان لعلي بن ابيطالب ع اربع مناقب لم يسبقه اليها عربي كان اول من صلى مع رسول الله صلعم وكان صاحب
رايته في كل زحف وانهزم الناس يوم المهراس وثبت وهو الذي غسله وادخله قبره والاخبار الواردة في هذا المعنى كثيرة فاما المحفوظ
من كلام امير المومنين صلعم في ذلك واحتجاجه به في جملة ماله من المناقب فمنه ما حدثني به القاضي ابو الحسن بن ابراهيم
السلمي الحراني رضه قال حدثني الخطيب العتكي ابو حفص عمر بن علي قال اخبرنا ابو بكر محمد بن ابراهيم البغدادي و نعرف بابن فيروزان
قال حدثنا الخضر ويعرف بمطين قال حدثنا سعيد بن وهب بن شيبان وعبد الرحمن بن جبلة قالا حدثنا نوح بن قيس الطاحي
من سليمان بن غالب عن معاذة بنت عبد الرحمن العدوية قالت سمعت عليا عليه السلام على منبر البصرة وهو يقول انا الصديق
الاكبر وانا الفاروق بين الحق والباطل اسلمت قبل ان يسلم ابو بكر وامنت قبل ان يومن ... عليه السلام انه قال

اللهم لا اعرف ان احداً من هذه الامة عبدك قبلي غير نبيها وجرى بينه وبين عثمان كلام وعمر خير منك فقال له كذبت بل انا خير منك ومنهما عبدت الله قبلهما وبعدهما وقد تضمن ذكر تقدم ايمانه كثيراً من اشعاره الواردة في اخباره حدثني القاضي السلمي قال اخبرني الخطيب العتكي قال حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى الفنات قال حدثنا ابو بكر محمد بن يعقوب الدينوري قال حدثنا بكير بن حارثة عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب عن مالك عن جابر بن عبد الله قال سمعت علياً عم ينشد ورسول الله صلعم يسمع شعر

أنا اخو المصطفى لا شك في نسبي ... معه ربيت وسبطاهما ولدي
جدي وجد رسول الله منفرد ... وفاطم زوجتي لا قول ذي فند
صدقته وجميع الناس في بهم ... من الضلالة والاشراك والنكد
فالحمد لله حمداً لا شريك له ... البر بالعبد والباقي بلا امد

قال فتبسم رسول الله صلعم وقال صدقت يا علي ومن احتجاجه صلى الله عليه واله على معوية في جواب كتاب كتبه من الشام اليه وقد رام معاوية الافتخار فيه فقال امير المؤمنين عليه السلم اعلي يفتخر ابن آكلة الاكباد ثم قال لعبيد الله بن ابي رافع اكتب

محمد النبي اخي وصنوي ... وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحي ويمسي ... يطير مع الملائكة ابن عمي
وبنت محمد سكني وعرسي ... منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا احمد ابناي منها ... فايكم له سهم كسهمي
سبقتكم الى الاسلام طراً ... غلاماً ما بلغت اوان حلمي
واوجب لي الولاء معاً عليكم ... خليلي يوم دوح غدير خم

فكان صلى الله عليه واله يحتج بتقدم اسلامه على الكافة ويفتخر به في جملة مناقبه على الامة ويذكره بحضرة رسول الله صلعم فترة بعد فترة وبعد رسول الله صلعم بين الصحابة فما انكر ذلك قط عليه الرسول صلعم وكيف ينكره عليه وهو الشاهد له بذلك ولا قال له احد من الناس لا تحتج بهذا الكلام فان ابا بكر هو الذي اسلم قبل جميع الانام بل يذعنون لقوله عليه السلم ويعلمون صدقه من غير اختلاف ويقولون فيه كما قد قال عليه السلام فمن ذلك قول ابي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب

ما كنت احسب هذا الامر منتقلاً ... عن هاشم ثم منها عن ابي الحسن
اليس اول من صلى لقبلتكم ... واعرف الناس بالآثار والسنن
من فيه ما فيهم من كل صالحة ... وليس في القوم ما فيه من الحسن

وجرير بن عبد الله البجلي يقول فيه مثل ذلك ايضاً وقيس بن سعد بن عبادة له فيه اقوال كثيرة وغيرهم ممن شهد رسول الله صلعم وسمع منه الاخبار بتقديم اسلامه والحال اشهر عند اهل العلم من ان يستتر واظهر بين اهل النقل من ان تكتم غير ان الناصبة قد غلبها الهوى على التقوى فآثرت الضلال على الهدى وقد احتج للضلالة في تقديم اسلام ابي بكر بقول حسان

اذا تذكرت شجواً من اخي ثقة ... فاذكر اخاك

قال حدثنا علي بن عبد الله البلوي الانصاري قال حدثنا عمارة بن زيد

ابا بكر بما فعلا   خير البرية اتقيها واعدلها   بعد النبي واوفاها بما حملا   الصاحب الثاني المحمود مشهده   و
اول الناس منهم صدق الرسلا   واحتجاجهم بقول حسان ايلغي على القلوب صدى الالباب وعلى تعمد التلبيس على ضعفا
الناس والا فلو عملوا الانصاف علموا ان حسان بن ثابت هو الذي تضمن شعره الاقرار لامير المؤمنين عليه السلام
بالامامة والرياسة على الانام لما مدحه بذلك يوم الغدير بحضرة رسول الله صلعم على رؤس الاشهاد بعد ان استاذن
الرسول صلعم فاذن له فقال   يناديهم يوم الغدير نبيهم   بخم واسمع بالرسول مناديا   يقول فمن مولاكم ونبيكم
فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا   الهك مولانا وانت نبينا   ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا   فقال له قم يا علي فانني
رضيتك من بعدي اماما وهاديا   فمن كنت مولاه فهذا وليه   فكونوا له انصار صدق مواليا   هناك دعا اللهم وال وليه
وكن للذي عادى عليا معاديا   فصوبه النبي صلعم في هذا المقال وقال له لا تزال يا حسان مؤيدا ما نصرتنا بلسانك
بلسانك فكيف سمعت الناصبة تلك الابيات التي قد سارت بها الركبان بل كيف تثبت لها بما ذكرته من شعره ان
ابا بكر سبق الناس الى الاسلام ولم تثبت بما ذكرناه من شعره ايضا ان امير المؤمنين عليه السلام لجميع الناس امام وكيف
احتججت ببعض قوله وصدقته فيه ولم تر الاحتجاج بالبعض الاخر وكذبته فيه اوليس اذا قالت انه كذب فيما قاله
في علي عليه السلام في هذه الابيات امكن ان يقال لها بل كذب فيما حكيتموه عنه من تلك الابيات وان قالت ان حسان
شاعر النبي صلعم ولسنا نكذبه عليه في الشعر الذي رويتموه قيل لها فان قال لكم قائل مثل هذا الكلام وانه كذب عليه
في الشعر الذي ذكرتموه ما يكون الانفصال واعلم انا لم نقل لهم ذلك الا لنعلمهم لانه لا حجة في ايديهم وانه لا فرق بين
قولهم وقول من قلبه عليهم ولسنا ننفي عن حسان الكذب ولا رأينا فيه بحسن وذلك انه فارق الايمان والجماعة
الى جملة اعداء امير المؤمنين عليه السلام وحصل من عصبية عثمان فهو عندنا من اهل الضلال فان قال قائل
كيف تجيزون ذلك عليه بعد ما مدحه به الرسول صلعم في يوم غدير خم واثنى عليه قلنا ان مدحه ايانا وثناءه عليه
كان مشروطا ولم يكن مطلقا وذلك انه قال لا تزال مؤيدا ما نصرتنا بلسانك وهذا يدل على انه متى انصرف عن
النصرة زال عنه التأييد واستحقاق المدحة وقد انصرف عنها بطعونه على امير المؤمنين عليه السلام وانصبابه في شعب
عدوه وقعوده في جملة من قعد عن نصرته في حرب البصرة ويشبه ما قال فيه النبي عليه السلام قول الله تعالى في ذكر ازواج
نبيه ونسائه يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فعلق ذلك بشرط وجود التقوى فاذا عدمت لم يكن

سواهن بل لكن اسوء حالا من غيرهن واعلم ايدك الله تعالى انه قد روى المخالفون عن اسماء بنت ابي بكر انها قالت
لما اسلم ابي جاء الى منزله فما قام حتى اسلمنا واسلمت عايشة وهي صغيرة وروايتهم هذه دليل على تاخر اسلامه وذلك
ان مولد عايشة معروف وزمانها معلوم ولدت بعد البعثة بخمس سنين وكان لها وقت الهجرة ثمان
سنين وتزوجها رسول الله صلعم بعد الهجرة بسنة ولها يومئذ تسع سنين واقامت معه تسعا وكان لها يوم قبض
عليه السلم ثمان عشرة سنة فاذا كانت يوم اسلام ابيها صغيرة فاقل ما يكون عمرها في ذلك الوقت سنتين وهذا يدل
على ان اباها اسلم بعد البعثة بسبع سنين فهو مقدار الزمان الذي اتت الاخبار بان امير المؤمنين ع كان يصلي فيه مع
رسول الله صلعم والناس في بهم الضلال وسنذكر طرفا مما ورد في ذلك من الاخبار فاذا كان الناس سواهم
انما اجابوا الى الاسلام بعد سبع سنين من مبعث النبي فليس يحتمل ان يكون ابو بكر احد المستجيبين في هذه السنة
وليس ذلك بموجب ان يكون اولهم لانه قد تناصرت الاخبار بتقدم اسلام جعفر بن ابي طالب ع عليه بل على غيره من
الناس سوى امير المؤمنين عليه السلم حدثني القاضي ابو الحسن علي بن محمد بن صخر الازدي قال حدثنا عمر بن محمد بن سيف
بالبصرة سنة سبع وستين وثلثمائة قال حدثنا محمد بن احمد بن سليمان قال حدثنا محمد بن صفوان بن صلصال بن الدلهمس بن جهل
بن جندل قال حدثني ابو صفوان بن صلصال بن الدلهمس قال كنت انصر النبي صلعم مع ابي طالب قبل اسلامي فاني يوما لجالس
بالقرب من منزل ابي طالب في شدة القيظ اذ خرج ابو طالب الي شبيها بالملهوف فقال لي يا ابا الغضنفر هل رايت هذين الغلا
مين يعني النبي صلعم وعليا عليه السلم فقلت ما رايتهما مذ جلست فقال قم بنا في الطلب لهما فلست آمن قريشا ان تكون
اغتالتهما قال فمضينا حتى خرجنا من ابيات مكة ثم صرنا الى جبل من جبالها فاسترقيناه الى قلته فاذا النبي صلعم وعلي ع
عن يمينه وهما قائمان بازاء عين الشمس يركعان ويسجدان قال فقال ابو طالب لجعفر ابنه صل جناح ابن عمك فقام الى
جنب علي فاحس بهما النبي صلعم فتقدمهما واقبلوا على امرهم حتى فرغوا مما كانوا فيه ثم اقبلوا نحونا فرايت السرور يتردد في وجه
ابي طالب ثم انبعث يقول ان عليا وجعفرا ثقتي عند ملم الامور والكرب لا تخذلا وانصرا ابن عمكما اخي
لامي من بينهم وابي والله لا اخذل النبي ولا يخذله من بني ذو حسب وقد اتت ايضا الاخبار بان زيد بن
حارثة تقدم ابا بكر في الاسلام بل قد روي ان ابا بكر لم يسلم حتى اسلم قبله جماعة من الناس وروى سالم بن ابي الجعد
عن محمد بن سعد بن ابي وقاص انه قال لابيه سعد كان ابو بكر اولكم اسلاما قال لا ولقد اسلم قبله اكثر من خمسين رجلا واما

الاخبار الواردة بان امير المومنين عم صلى مع رسول الله صلعم سبع سنين والناس كلهم كانوا ضالين فمنها ما اخبرني به شيخنا المفيد ابو عبد الله رضه قال اخبرني ابو حفص عمر بن محمد الصيرفي قال حدثنا محمد بن ابي الثلج عن احمد بن القسم البرقي عن ابي صالح سهل بن صالح وكان قد جاز مائة سنة قال سمعت ابا المعمر عباد بن عبد الصمد قال سمعت انس بن مالك يقول قال رسول الله صم صلت الملائكة علي وعلى علي عليه السلام سبع سنين وذلك انه لم يرفع الى السماء شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلعم الا مني ومن علي عم ومنه ما روي عن ابي ايوب انه قال ان رسول الله صلعم قال لقد صلت علي وعلى علي سبع سنين لانا كنا نصلي ليس معنا احد غيرنا وما رواه ابو هريرة قال قال رسول الله صلعم ان الملائكة صلت علي وعلى علي عم سبع سنين قبل ان يسلم البشر وما رواه عباد بن يزيد قال سمعت عليا عم يقول لقد صليت مع رسول الله صم سبع حجج ما يصلي معه غيري الا خديجة بنت خويلد ولقد رايتني ادخل معه الوادي فلا نمر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وانا اسمعه وما روي عليه السلم من قوله انا عبد الله وانا اخو رسول الله صلعم وانا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي الا كذاب مفتري صليت قبلهم سبع سنين وما رواه ابو رافع قال فقال صلعم اول يوم الاثنين وصلت خديجة اخر يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلثا من الغد مستخفيا قبل ان يصلي مع النبي صلعم احد سبع سنين

الملائكة ص

بحجر ولا شجر

فصل في ان اسلامه عليه السلم كان عن بصيرة واستدلال

اعلم انه لما توجهت الحجة على المخالفين بتقدم اسلام امير المومنين عم على سائر المكلفين قالوا وما الفضيلة في اسلام طفل لم يلحق بدرجة العقلاء البالغين واي تكليف يتعين عليه يستحق بفعله الاجر من رب العالمين وهل كان القاء الاسلام اليه الا على سبيل التوقيف والتلقين الذي يفعله احدنا مع ولده لينشا عليه ويصير له من الالفين وخطا هولاء القوم لائح للمتاملين وضلالهم عن الحق واضح للمنصفين وذلك ان الحال التي كان عليها رسول الله صلعم في ابتداء امره من كتمان ما هو عليه وستره وصلوته مختفيا في شعاب مكة للمخافة التي كان فيها والتقية منتظرا لاذن الله تعالى في الاعلان والاظهار فيبدي ح امره على تدريج يا من معه اسباب المضار يفضي الى ان يلقي ذلك الى الاطفال الصبيان الذين لا عقول لهم يصح معها الكتمان والذين من عادتهم الاخبار بما علموه والاعلان فاذا علمنا وهذه صورة الحال ان النبي صلعم قد خص في ابتدائها بالوقوف على سره احد الاطفال تحققنا ان ذلك الطفل مميز بصحة العقل والكتمان

ولیس یستحیل حصول العقل والتمیز لابن عشر سنین ولا یجوز ذلک فی الامور المستبعدة عند العادیین والمنکر
لذلک انما یعول علی الغالب فی المشاهدات والعقل لا یمنع من وجود ما ذکرناه فی نادر الاوقات بل لا یمنع من ان
یجعل الله تعالی ذلک آیة یخرق بها العادات وقد اخبر سبحانه من نبیین من انبیائه علیهم السلام بما هو اعجب من هذا وهما
عیسی ویحیی فقال حاکیا کلام عیسی علیه السلام للناس فی المهد انی عبد الله آتانی الکتاب وجعلنی نبیا وقال فی یحیی علیه السلام یا یحیی خذ الکتاب بقوة وآتیناه الحکم صبیا فان قال الخصوم ان هذین نبیان یصح لهما الآیات والمعجزات قلنا فما المانع من صح
ان یکمل الله تعالی عقل طفل فی زمن نبینا علیه السلام ویمیزه صحة التمیز والاستدلال ویخصه بالتکلیف دون جمیع الاطفال
ویکون ذلک آیة لنبیه صلعم وکرامة له فی اخص الناس به ولوجه آخر من الصلاح یختص بعلمه ولیکون مع هذا کله
ابانة لولیه الذی هو حجته ووصی نبیه صلعم فما المحیل لما ذکرناه والمانع من کونه کذلک ولیس قد روی ان الشاهد الذی
شهد من اهلها فی قمیص یوسف ع کان طفلا فی المهد له شأن ولیس بنبی وبعد فقد وجدکم الله تعالی عیانا من احد
ائمتنا علیهم السلام ما هو اکثر مما انکرتموه من هذه الحال وهو ابو جعفر محمد بن علی بن موسی علیهم السلام وشهادة المامون له لما
عوتب علی تقریبه ومصاهرته وهو ابن تسع سنین بالعقل والعلم والکمال واتفاقهم معه علی ان یعقد واله مجلسا
للامتحان وسؤالهم یحیی بن اکثم القاضی فی ان یتولی لهم ذلک وبذلهم له الاموال وما جری له من عجیب الکمال فی السوال والجواب
حتی عجز یحیی ووقف فی یدیه واذعن بالاستفادة منه وللرجوع فیما لا یعلمه الیه وهذا امر قد شارکتمونا فی نقله واتفق
اصحاب الحدیثین علی حمله ولسنا نشک فی ان هذا العلم والفضل والفهم لم یحصل لابی جعفر علیهما السلام الا لاحد من احدهما
اما الالهام فهو اذن معجز بان به من الانام واما عن تلقین وتعلیم وکم کان عمره وقت تلقینه ذلک وهو فی وقت
المناظرة ابن تسع سنین وقیل ثمانی سنین اولیس هذه اعجوبة قد نقلتموها واقررتم بها وسلمتموها فاخبرونا کیف
اقررتم لولد امیر المومنین ع فی زمن المامون بکمال العقل والعلم وحسن المعرفة والفهم وهو ابن تسع سنین وانکرتم
ان یصح لامیر المؤمنین صلوات الله علیه فی زمن رسول الله صلعم کمال العقل والتکلیف وله عشر سنین فان قالوا
نحن لا نعرف لابی جعفر علیه السلام بهذا کانت السیر ناطقة بیننا وبینهم شاهدة للحق منا ثم یقال لهم ان لم یکن الا
کما ذکرناه من کمال عقل امیر المؤمنین علیه السلام وقت دعاء النبی صلعم له الی الاسلام وهو فی حال ستر الامر وکتمان وخوف
من الشرک والضلال الذین یکون قد عرف نفسه فیما القاه الیه وفعل ما یشهد العقل بقبحه وخطأ المقدم علیه حاشا

الرسول صلعم مما ينسبونه اليه والذى ذكرناه فى امير المؤمنين عليه السلام اوضح من ان يشتبه الامر فيه أليس هو القائل لرسول الله
صلعم انى لم ازل البارحة متفكرا فيما قلت لى فعرفت الحق والصدق فى قولك وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وانك رسول الله فوقع منه الاقرار بالشهادة بعد فكر ليلة كاملة فكيف تصح من طفل كما زعمتم غير عاقل ان يفكر فى صحة
النبوة ليلة كاملة حتى حصل له العلم بصدق المخبر بها بعد طول الروية وهل بعد هذا أليس يعترض عاقل الا العجز العصبية و
قد روى اعجب منه عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال النبى صلعم عرض على على الاسلام فقال على عم انظرنى الليلة فقال له النبى صلعم هى
امانة فى عنقك لا تخبر بها احدا فلينظر الغافلون الى هذا الكلام الواقع منهما عليهما السلام وسؤال امير المؤمنين ع له فى التاجيل و
الانظار هذا وهو الذى كفله ورباه ولم يزل طائعا له فى جميع ما يؤثره ويراه فلما اتاه الامر الذى دعاه اليه الاقدام على الاقرار به
من غير علم ويقين فيتجه مسئلة التاجيل ثم قول النبى صلعم له انها امانة فى عنقك لا تخبر بها احدا مما تشهد العقول باسرها
انه لا يتوجه الا الى مميز يكون عقله كاملا ويزيد هذه الحال ايضا بيانا انه لما اسلم عليه السلم كان يخرج مع رسول الله صلعم الى شعاب
مكة فمرة يصلى معه ومرة اخرى يرصد له حتى روى ان كل واحد منهما كان اذا صلى صاحبه حرسه ووقف يرصد له فهل
يصح ان يختص بهذا الامر من لا عقل له لا ولكن قد يخفى صحة عمن لا عقل له والعجب ان مخالفينا يدفعون ان يكون اسلام
امير المؤمنين عليه السلم وهو ابن عشر سنين له فضيلة ورسول الله صلعم لم يدفع ذلك بل كان يعده له من اول الفضائل
ويخبر به اذا مدحه واثنى عليه فى المحافل والعجب انهم ينكرون علينا الاحتجاج بتقدم اسلامه وهو صلعم كان يحتج
بذلك بين الصحابة ولا ينكره احد عليه وما فى هذا لك من الفضل وانما اسلمت وانت طفل ليس لك عقل

فصل فى البلوغ

واما ما ظن من الخصوم من ان البلوغ الى درجة التكليف هو الاحتلام و
قولهم ان امير المؤمنين عم لم يكن بلغ وقت اسلامه مبلغ المحتلمين فلا يكون من المكلفين فظن غير صحيح
ولو كان الامر كما زعموا لكان كل من بلغ الحلم مكلف ونحن نعلم فساد ذلك الوجود بالعين من البله والمجانين
غير مكلفين والواجب الذى ليس عند محيد ان يقال ان وجود العقل فى الانسان وصحة التميز منه والادراك شرط فى
وجوب تكليف العقليات من النظر والاستدلال ومعرفة ما لا يسع جهله من الامور الواجبات واعتقاد الحق بامره
وادراك الصبوا وشرط ايضا فى صحة تعلق العبادات السمعيات وان كان اكثرها يسقط عمن لم يبلغ الاحتلام وان
نعلم سقوطها الا من جهة السمع الوارد دون ما سواه ولم يكن للشرع كله حاصلا فى ابتداء البعثة ولا تتابع الوحى وقت

ولا يقول له

اسلام امير المؤمنين عم لجميع العبادات الشرعية فيعلم ما هو لازم لمن لم يبلغ الحلم مما هو غير لازم له فاما التكليف
الواجب في العقول فلا يجوز ان يسقط عمن له عقل وخبرة وفي حصول العقل اذا هو بلوغ حد التكليف وقد بينا ان امير المؤمنين
كان كامل العقل وهو ابن عشر سنين فلزمته المعرفة بالله تعالى والرسول وجميع ما يوجب معرفة العقول وتلزم من التعبد
المسموع ما قارن وجوبها من المصلحة له في المعلوم وهذا كاف لذوي التحصيل وقد اوردت في هذا الكتاب من القول في اسلام
امير المؤمنين عم ما فيه منفعة للمؤمنين وحجة على المخالفين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين
والطيبين الطاهرين

فصل من كلام امير المؤمنين عليه السلم وحكمه

قال امير المؤمنين صلوات الله عليه لا علم اعلى من الاسلام ولا كرم اعز من التقوى ولا معقل احرز من الورع
ولا شفيع انجح من التوبة من ضاق صدره لم يصبر على اداء حق من كسل لم يؤد حق الله من عظم اوامر الله اجاب
من تنزه عن حرمات الله سارع اليه عفو الله من تواضع قلبه لله لم يسأم بدنه طاعة الله الداعي بلا عمل كالرامي بلا
ليس مع قطيعة الرحم نماء ولا مع الفجور غنى عند تصحيح الضمائر تغفر الكبائر تصفية العمل خير من العمل عند الخوف
يحسن العمل راس الدين صحة اليقين افضل ما التمسه الله به نصيحة من قلب وتوبة من ذنب اياكم والجدال فانه
يورث في الدين الشك في دين الله بضاعة الآخرة كاسدة فاستكثروا منها في اوان كسادها اليوم عمل ولا حساب
وغدا حساب ولا عمل دخول الجنة رخيص ودخول النار غال التقى ابو كل خير من غرس اشجار التقى جنى ثمار
الهدى الكريم من اكرم عن ذل النار وجهه معاصيك معروف بفضله من البيت دليل على دينه من عرف عيب نفسه اشتغل
عن عيب غيره من نسي خطيئته استعظم خطيئة غيره من نظر في عيوب الناس ورضيها لنفسه فذلك الاحمق بعينه
كفاك ادبا لنفسك ما كرهته لغيرك اتعظ بغيرك ولا تكن متعظا بك لا خير في لذة تعقب ندامة تمام الاخلاص
تجنب المعاصي من لم يتجنب المكارم لم يجتنب المحارم جهل المرء بعيوبه من اعظم ذنوبه من اعتاب من نهاك ومن اغضبك
اغراك ومن اساء استوحش من عاب عيب ومن شتم اجيب اداء الامانة مفتاح الرزق الافراط في الرغبة مفتاح
العطب والتعب مطية النصب الشره داع الى التقحم في الذنوب من فرط في الامور غير ناظر في العواقب فقد تعرض لمدرجات
النوائب من اتى ذميا وتواضع له ليصيب من دنياه شيئا ذهب ثلثا دينه من لزم الاستقامة لزمته السلامة الشيخ
المفيد ابو الحسن محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي رضه بمكة في المسجد الحرام قال حدثنا ابو الفرج المعافى بن زكريا

قال حدثنا محمد بن احمد بن ابي الثلج قال حدثنا الحسن بن محمد بن بهرام قال حدثنا يوسف بن موسى القطان قال حدثنا جرير عن
ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم لو ان الغياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا
فضائل علي بن ابي طالب ع وانشدت بيتين لابن وكيع الشاعر في امير المومنين صلوات الله عليه هذه الابيات

قالوا علي لماذا لست تمدحه
بعدة الناس اسرافا وتكثيرا
ومن جواد قريضي ان بعثت به

فقلت اصبحت في ذا الفعل معذورا
ولم اطق مدح من فاتت فضائله
في مدحه من علاه عاد محسورا

...

صدقت مدحي له من برز مدحته
قد المدائح منظوما ومنثورا
أأزعم الغيث يحيى الارض وابله

ام ازعم البدر قد عم الورى نورا
شهرت من وصفه ما كان مشهورا

ما زلت ذلك وذا بالوصف منهية ولا اتيت بفضل كان مستورا متى صرفت اليه الشعر امدحه
وظلت اتعب فيمن ليس يرفعه مدحي وانشر فضلا كان منثورا سارت مآثره بالفضل ظاهرة

فما ترى لمديح فيه تاثيرا
ولست ارضى بجهد عد تقصيرا
واذا استقل الشيء قام بنفسه
قيل لي لم تركت مدح ابن موسى
لا يبلغن مدح النبي واله
ومن مليح ما وجدته لابن الرومي
ومن على كتفيه خاتم الرسل
كما بنين ما استشفعت ليشفعي

واصبح الوصف منه لاستفاضته
واظنه يحيى على قول المتنبي
واري صفات الشمس تذهب باطلا
والخصال التي تجمعن فيه
ولبعضهم
قوم اذا ما بالمدائح فاهوا
لي احمدان لدنياي ولاخرتي
تعلقت وحتى منهم بار بعة
فالشافع احمد وعلي

كاللفظ كرر في الاسماع تكريرا
وتركت مدحي للوصي تعمدا
وفي هذا المعنى لابي نواس
قلت لا اهتدي لمدح امام
رجل يقول اذا تكلم قال لي
ولي عليا فانظر من عدت لي
ان عشت ومت التماثيل والا

يملا جهدك تقصيرا بمدحته
اذ كان نورا مستقلا كاملا
في الرضا عليه السلم
كان جبريل خادما لابيه
جبريل اخبرني بذاك الله
من خاتم الملك الدنيا بخنصره
منهم باثنين ما استسمحت يسمح لي

فصل في فضل اقتناء الكتب

قال بعض الحكماء الكتب صدف الحكم تنشق عن جواهر الشيم وقيل لاخر ما بلغ منه شهوتك للكتب ورغبتك في قراتها فقال
اذا اشغلت فهي لذتي واذا اغتممت فهي سلوتي وقال اخر ما ورث الاسلاف للاخلاف كنوزا افضل من الكتب ولا حليت
الاباء الابناء حليا اجمل من الادب وليم اخر على انفاذ المال في الكتب وترك الولد بغير عقل فقال اني اعتقد لهم كتب علوم
تخلص ارواحهم لاعتقد اموالا تنعم اشباههم وقيل لاخر فلان مات وما خلف لولده الا كتبا فقال لقد خلف لهم ما تزال تحفوها
الايام وترك لهم موارث لا تنفدها الاعوام وقال بعض المصنفين في فضل الكتب واقتنائها اعلم ان الكتاب فيه على الناس

اروا حهم لا اعتقد اموالا
تنعم اشباحهم

علم الدين واخبار الأولين مع خفة محمله وصغر حجمه صامت ما اسكته بليغ ما استنطقته ومن لك بمسامر
لا يبتديك في حال شغلك ولا يدعك في اوقات نشاطك ولا يحوجك الى التجمل له والتذمم منه ومن لك
بزائر ان شئت جعل زيادته غبا ووروده خمسا وان شئت لزمك لزوم ظلك فكان منك مكان بعضك والكتاب
هو الذي اذا نظرت فيه اطال امتاعك وشحذ طباعك وبسط لسانك وجود بيانك وفخم الفاظك وعمر صدرك و
ومنحك صداقة الملوك وتعظيم العوام وعرفت به في شهر ما لا تعرفه من افواه الرجال في دهر والكتاب هو الذي يطيعك
بالليل كطاعته بالنهار ويطيعك في السفر كطاعته في الحضر لا يقصر عنك بنوم ولا يعتريه ملال وهو المعلم الذي
ان افتقرت اليه لم يحقرك وان قطعت عنه المادة لم يقطع عنك الفائدة وان عدلت عنه لم يدع طاعتك
وان هبت ريح اعدائك لم ينقلب عليك ومتى كنت منه متعلقا بسبب ومعتصما بحبل لم يضرك معه وحشة
الوحدة الى الجليس السوء ولو لم يكن من فضله عليك واحسانه اليك الا منعه لك من الجلوس على بابك والنظر الى المارة بك
مع ما في ذلك من التعرض للحقوق وفضول النظر وملابسة صغار الناس وحضور الفاظهم الساقطة واخلاقهم الردية لكان
في ذلك السلامة يوم القيمة ونعم الجليس وقال في هذا المعنى والكتاب نعم الذخر والعقدة ونعم الجليس والفضلة ونعم النشرة
والنزهة ونعم الشغل والحرفة ونعم الانيس ساعة الوحدة ونعم المعرفة ببلاد الغربة ونعم القرين والدخيل ونعم الوزير والنزيل
والكتاب وعاء ملئ علما وظرف حشي ظرفا وانا نحن مزاحا وجدا ان شئت كان ابين من سحبان وائل وان شئت ضحكت
من نوادره وان شئت عجبت من غرائب فوائده وان شئت الهتك نوادره وان شئت اشجتك مواعظه وبعد فمتى رايت
بستانا يحمل في ردن وروضة تنقلب في حجر ينطق عن الموتى ويترجم كلام الاحياء ومن لك بمونس لا ينطق الا بما تهوى
آمن من في الارض واكتم للسر من صاحب السر وقال لا اعلم جارا ابر ولا خليطا انصف ولا رفيقا اطوع ولا معلما
اخضع ولا صاحبا اظهر كفاية واقل جناية ولا اقل املالا وابراما واخلاقا وحرانا ولا اقل غيبة ولا ابعد من مراء
ولا اترك لشغب ولا ازهد في جدل ولا اكف عن قتال من كتاب ولا اعلم قرينا ولا احسن موافاة ولا اعجل مكافاة ولا
احضر معرفة ولا اخف مؤنة ولا انجز اطول عمرا ولا اطيب ثمرة ولا اقرب مجتنى ولا اسرع ادراكا ولا اوجد في كل اوان
من كتاب وانشد بعضهم واذا الهموم تضيقتك ولم تجد احدا ومل فؤادك الاصحابا فاعمد الى الكتب التي قد
ضمنت اوراقها الاشعار والادابا فهي التي تنفي الهموم ولم تجد احدا له ادب يمل كتابا **فصل** حكي شيخنا

المفيد رضه

المفيد رضي الله عنه في بعض كتبه قال قد الزم الناصبة الفضل بن شاذان رحمه الله في قولهم في المرأة
ان يكون نصيب بني العم اكثر من نصيب الولد واضطرهم الى الاعتراف بذلك فقال لهم اخبروني عن رجل
توفي وخلف ثلثين الف درهم وخلف ثماني وعشرين بنتا وابنا واحدا كيف تقسمون الميراث فقالوا
نعطي الولد الذكر الفي درهم ونعطي كل بنت الف درهم فيكون للبنات ثمانية وعشرين الف درهم على عدد درهم عن
ويحصل للذكر الفا درهم فيكون له ما قسمه الله عز وجل واوجبه في كتابه من قوله للذكر مثل حظ الانثيين
قال لهم فما تقولون لو كان موضع الابن ابن عم كيف تقسم الفريضة فقالوا نعطي ابن العم عشرة الاف
درهم ونعطي البنات كلهن عشرين الف درهم فقال لهم الفضل بن شاذان مرة فقد صار ابن العم اوفر
حظا من الابن للصلب والابن مسمى في التنزيل متقربا بنفسه وبنو العم لا تسمية لهم وانما يتقربون بابيهم و
ابوهم يتقرب بجده والجد يتقرب بابيه وهذا نقض للشريعة الشريفة قال شيخنا المفيد رحمه وانما لزمت هذه
الشناعة فقهاء العامة خاصة لقولهم بان من عدا الزوج والزوجة والابوين يرثون مع الولد على خلاف
مسطور الكتاب والسنة وانما اعطوا ابن العم عشرة الاف درهم في هذه الفريضة من حيث تعلقوا بقوله
تعالى فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك فلما بقي الثلث اعطوه لابن العم فلحقتهم الشناعة
المخرجة لهم من الدين ونجت الشيعة من ذلك والحمد لله ووجدت في امالي شيخنا المفيد رضي الله عنه
ان ابا الحسن علي بن ميثم رضي الله عنه دخل على الحسن بن سهل والى جانبه ملحد قد اعظم عظمه الناس حوله فقال
له قد رايت عجبا قال وما هو قال رايت سفينة تعبر الناس من جانب الى جانب بغير ملاح ولا ماصر قال
فقال له الملحد ان هذا اصلحك الله لمجنون قال وكيف قال لانه يذكر عن خشب جماد لا حيلة له ولا قوة
ولا حيوة فيه ولا عقل انه يعبر الناس ويفعل فعل الانسان كيف يصح هذا فقال له ابو الحسن فايما اعجب هذا
او هذا الماء الذي يجري على وجه الارض يمنة ويسرة بلا روح ولا حيلة ولا قوى فهذا النبات الذي يخرج من
من الارض والمطر الذي ينزل من السماء كيف يصح ما تزعمه من ان لا مدبر له كله وانت تنكر ان تكون سفينة
تتحرك بلا مدبر وتعبر الناس بلا ملاح قال فبهت الملحد **فصل اجبت به بعض الاخوان**
عن ثلث ايات من القران بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الموفق للسداد

وصلواته على حجته في العباد مولانا محمد خاتم النبيين وآله الطاهرين هذه ثلث آيات من القرآن
سأل عنها بعض أهل الإيمان وصحت معانيها وما يتعلق به المخالفون فيها
وأجبت عن ذلك بما اقتضاه الصواب على سبيل الاختصار دون الإطناب

الآية الأولى قول الله عز وجل وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ
قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَ وإياي
تَهْدِي مَن تَشَاءُ أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ الموضع المسئول عنها هذه الآية التي يتعلق بها
المخالفون منها ثلث مواضع أحدها قول موسى عليه السلام أهلكتنا بما فعل السفهاء منا فيقولون كيف خفي عن نبي الله أنه
لا يجوز في العدل والحكمة أخذ العبد بجرم غيره الثاني قوله إن هي إلا فتنتك فزعمت المجبرة أن في هذه دلالة على أن الله تعالى
يفتن العباد الفتنة التي هي الإضلال الثالث قوله تضل بها من تشاء قالوا وهذا بيان أنه سبحانه يفعل في طائفة وتهدي من تشاء
من عباده الضلال ويحرمهم الإيمان ويخص الأخرى بالهدى ويجنبها الضلال **الجواب** أما قول موسى عليه السلام أتهلكنا يخص أخرى به
بما فعل السفهاء ففيه وجهان أحدهما أن الهلاك هنا هو الموت قال الله تعالى إن امرؤ هلك ليس له ولد يعني مات فكأن
موسى عليه السلام قال على سبيل السؤال أتميتنا مع هؤلاء السفهاء وليس الموت الذي سئل عنه عقوبة بل على ما جوزه
من اتفاق حضور المنية كما اتفق هلاك العالمين في طوفان نوح عليه السلام إلا من حملته السفينة فكان هلاك الكفار
منهم عقوبة لهم وهلاك الأطفال والبهائم ومن لا تكليف عليه معهم لحضور آجالهم وقامت الباء في قوله تعالى بما
فعل السفهاء مقام مع لأنهما جميعا من حروف الخفض والوجه الثاني أن يكون قوله أتهلكنا بما فعل السفهاء منا
خرج منه على وجه الاستبعاد لذلك والنفي والإنكار كما يقول أحدنا للحاكم أتراك تظلمني في فعلك وتجور علي في حكمك
وهو لا يريد سؤاله بل يقصد نفي الظلم والجور عنه واستبعاد وقوعهما منه قال جرير أعبدا حل في شعبى غريبا
ألؤما لا أبا لك واغترابا يريد أنه لا يجتمع هذان وأما قوله إن هي إلا فتنتك تكون الفتنة على ضروب في
الكلام وهي في هذا المكان بمعنى المحنة والاختبار قال الله تعالى وفتناك فتونا يعني اختبرناك اختبارا وكأنه
قال إن هي إلا فتنتك التي امتحنت بها خلقك واختبرتهم في التكليف ليتبين من اهتدى بها وتعاقب من ضل عندها
وأما قوله تضل بها من تشاء فإنه ذكر في هذه الآية وفي نظائرها أنه يضل قوما ويهدي آخرين مجملا للقول في يهدي من تشاء

ذلك

ذلك من غير تغيير وكشف في آيات أخر عمن يشاء ان يضلهم ومن يريد ان يهديهم وميّزهم ووصف بعضهم من
بعض وبيّنهم فقال في الضلال ويضل الله الظالمين وقال وما يضل به الا القوم الفاسقين فاخبر انه لا يشاء ان
يضل الا من سبقت منه الجناية واقترف الاسائة وقال في الهدى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من
اتبع رضوانه سبل السلام وقال ومن يؤمن بالله يهد قلبه فاوضح بهذه الآيات المفسرة عما ذكره في تلك
الآيات المجملة فاما هذا الضلال منه والهدى فهو يحتمل وجوها منها ان يكون الاضلال العقاب والهدى
الثواب وجاز ذلك في الكلام لان الجزاء عندهم على الشيء يسمى باسم ذلك الشيء على طريق الاتساع
وله نظائر في القرآن ومنها ان يضل العصاة عن الالطاف في الدنيا التي وعدها اهل الايمان ومنها
للتسمية فقد يقال اكذبني فلان اذا سماني كاذبا واضلني اذا سماني ضالا قال الشاعر وطائفة قد
اكفروني بحبكم وطائفة قالوا مسيء ومجرم **الآية الثانية** قوله سبحانه [قول الله عز] وَاكْتُبْ لَنَا فِي
هٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ
شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ المواضع المسئول
عنها من هذه الآية التي يسئل عنه من معانيها قوله انا هدنا اليك وما في معناه في اللغة وقوله عذابي
اصيب به من اشاء فهو مما يتشبث به المجبرة وقوله ورحمتي وسعت كل شيء فقد قال بعض الملحدة اذا كانت رحمته
وسعت كل شيء فكيف لم تسع الكافر الذي لم يرحمه **الجواب** اما قوله هدنا اليك فمعناه تبنا اليك واما قوله عذابي
اصيب به من اشاء فالكلام فيه كالكلام في الضلال والهدى وقد تقدم من الكلام في ذلك ما يستدل به على انه تعالى
لا يشاء ان يعذب الا من عصى واما قوله ورحمتي وسعت كل شيء ففيه وجهان احدهما انه سبحانه في الدنيا قد
شملت الخلايق ووسعت العباد وسيكتبها في الآخرة للذين يتقون ويكونون على ما نعته [نعته] من الصفات والوجه
الآخر انه اراد بقوله وسعت كل شيء ان رحمته تسع الخلايق لو دخلوها ولا يقصر عنهم لو عملوا لها غير انه لا
يكتبها الا لمن اتقى وفعل الحسنى **الآية الثالثة** قوله تعالى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ

مكتوبا عندهم فى التورية والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى انزل معه اولئك هم المفلحون

الموضع المسئول عنها من هذه الاية منها قوله تعم النبى الامى فقد ظن قوم انه اراد بذلك ع انه لم يحسن الخط **ومنها** قوله تعم ويضع عنهم اصرهم ما هذا الاصر والاغلال التى كانت عليهم **ومنها** قوله فالذين امنوا به وعزروه ونصروه فقد تاول قوم ذلك فى ابى بكر وعمر وعثمان **ومنها** النور الذى كان معه عم ما هو لبقع العلم به

الجواب اما قوله سبحانه الامى فانما نسبه الى ام القرى وهى مكة قال الله تعم لتنذر ام القرى ومن حولها واهلها هم الاميون قال الله تعم هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم وهذا كاف فى ابطال ما ظنوا **واما الاصر** ههنا هو الثقل والاثقال التى كانت عليهم والاغلال يحتمل ان تكون الذنوب التى اقترفوها فى حال الكفر والضلال فاخبر الله سبحانه انه يضعها عنهم اذا امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى انزل معه اولئك هم المفلحون فهو مدح لمن كان على هذه الصفات وليس فيه تسمية لاحد بعينه ولا فيها اشكال ولا على ما ادعاه المخالفون فى ذلك دليل جامع ومن سبر الاخبار واطلع فى صحيح السير والاثار علم ان ابا بكر وعمر وعثمان معرون من هذه الصفات وهذا باب يتسع فيه الكلام والواجب مطالبة من ادعى ان هذه الاية فيهم بدليل على دعواه يصح بمثله الاحتجاج **فاما الاية نفسها** فلا تدل على ذلك واولى الاشياء ان يكون المدح فيها للذين حصل الاتفاق على استحقاقهم ما تضمنته من الصفات ممن لا ريب فى صحيح ايمانهم وعلى نصرتهم وجهادهم من اهل البيت عليهم السلم امير المؤمنين على بن ابيطالب وحمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب وجعفر بن ابيطالب ومن الصحابة الاخيار والنجباء الاطهار زيد بن حارثة وحباب وعمار بن ياسر وسعد بن معاذ والمقداد وسلمان وابوذر وابو ايوب الانصارى وابو الهيثم بن التيهان وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وابا حنيف سهل وعثمان ومن فى طبقتهم من اهل الايمان رحمة الله عليهم اجمعين **واما النور** الذى انزل معه فهو القران ولم يسم بذلك لان فيه اجساما من الضياء لكن لما يتضمنه من الحجج والبيان الذى يستنار به فى شريعة الاسلام وقد سماه الله تعم نورا فى موضع اخر فقال قد جائكم من الله نور وكتاب مبين وقال ايضا التورية فيها هدى ونور ولم يرد ان فيها اجساما من الضياء وانما اراد ما ذكرنا فهذا المختصر من الكلام فى معانى هذه الايات والحمد لله الموفق للصواب وصلى الله على خير من خلقه محمد رسوله واله ووجدت فى بعض الاناجيل مكتوبا ان للمسيح ع قال وحقا اقول لست اشرب من ثمرة الكروم حتى اشرب ذلك غدا فى الملكوت وفى هذا على النصارى حجتان **احديهما** ان المسيح عم كان لا يشرب الخمر وهو خلاف ما رووه

اسماء الصحابة النبى صلعم

عنه من قوله في لحم الخنزير والخمر هذا لحمي فكلوه وهذا دمي فاشربوه والحجة الأخرى ان في الجنة شربا واذا كان فيها شرب
كان فيها اكل وليت تذهب النصارى الى هذا فاما ما رويتم عنه قال هذا لحمي فكلوه وهذا دمي فاشربوه فانه يحتمل وجها
من التاويل ويكون معناه التهديد وان كان بلفظ الامر كما يقول احدنا لمن يتهدده اعمل ما شئت وهو لا يريد امره ويقوي
هذا التاويل ما تضمنه الخبر عن قوله هذا لحمي وهذا دمي ونحن نعلم ان لحم ودم محرمان فيصح بما ذكرناه من ان المراد بالخبر التهديد
واعلم انا لم نتاول هذا الخبر توقفا عن رده وانا لنعلم انهم متهمون فيما يروون وانما تاولناه تصرفا في النظر واقامة الحجة على الخصم
فاما ما في القرآن من التهديد الذي هو بلفظ الامر فهو واضح احدها قول الله سبحانه لابليس اجلب عليهم بخيلك ورجلك و
شاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا وقوله تعالى اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير
مسئلة ان سئل سائل عن قول الله تعالى في موضع من ذكر موسى عليه السلام وان الق عصاك فلما راها تهتز كانها جان
ولى مدبرا ولم يعقب وعن قوله في موضع اخر فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين وقال ما معنى هذا الاختلاف في وصف العصا
وقد اخبر في احدى الايتين انها كانت كالجان والجان الحية الصغيرة وذكر في الاية الاخرى انها ثعبان مبين والثعبان الحية العظيمة
فكيف تكون في حال واحدة بهاتين الصفتين المتباينتين **جواب** قلنا قد اجيب عن هذا السؤال بان موسى لما القى العصا
جعلها الله تعالى على صفة الجان في سرعة حركتها وقوتها وكثرة نشاطها وعلى صفة الثعبان في عظم خلقها وهول منظرها وكبر جسمها
فجمع فيها الوصفان لها فليس تشبيهها بالجان في احدى الايتين بموجب ان يكون تشبيهها في جميع صفاتها ولا تشبيهه لها بالثعبان
في الاية الاخرى بدليل على انها تماثله في سائر الامر وعلى هذا الجواب لا تباين في الايتين بحمد الله ومنه ووجه اخر وقد اجيب
عن ذلك بجواب اخر وهو ان الايتين ليستا خبرا عن حال واحدة بل لكل واحدة منهما حال منفردة فالحال التي كانت العصا فيها
كانها جان كانت في ابتداء النبوة وقبل مصير موسى عليه السلام الى فرعون مؤديا للرسالة والحال التي صارت العصا فيها ثعبانا
كانت عند لقائه وابلاغه الرسالة والحال على هذا تدل التلاوة ولم يبق في المسئلة شبهة والمنة لله **فصل**
وروي في الحديث ان فضال بن الحسن بن فضال الكوفي مر بابي حنيفة وهو في جمع كثير يملي عليهم شيئا من فقهه وحديثه فقال
فضال لصاحب كان معه والله لا ابرح حتى اخجل ابا حنيفة فقال له صاحبه ان ابا حنيفة من قد علمت حاله وظهرت حجته فقال فضال
مه هل رايت حجة علت على مؤمن ثم دنى منه فسلم عليه وقال يا ابا حنيفة يرحمك الله ان لي اخا يقول ان خير الناس بعد رسول
الله صلى الله عليه واله علي بن ابي طالب عليه السلام وانا اقول ابو بكر وبعده عمر فما تقول انت يرحمك الله فاطرق

ابو حنيفة مليا ثم رفع راسه فقال كفى بمكانهما من رسول الله صلى الله عليه واله كرماً وفخراً اما علمت انهما ضجيعاه فاى حجة اوضح
لك من هذه فقال له فضال لا والله لان كان الموضع لرسول الله صلعم دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس لهما وان كان لهما فوهبا (وقد قلت لاخو هذا فقال م)
لرسول الله صلعم لقد اساءا وما احسنا في رجوعهما في هبتهما ونكثهما عهدهما فاطرق ابو حنيفة ساعة ثم قال لم يكن خاصة ولكنهما
نظرا في حق عائشة وحفصة فاستحقا الدفن في ذلك الموضع بحق ابنتيهما فقال له فضال انت تعلم ان النبي صلعم مات عن تسع نساء فنظرنا (فضال قد قلت له لك فقال م)
فاذا لكل واحدة منهن تسع الثمن ثم نظرنا في تسع الثمن فاذا هو شبر في شبر فكيف يستحق الرجلان اكثر من ذلك
وبعد فما بال عائشة وحفصة ترثان رسول الله صلعم وفاطمة ابنته تمنع الميراث فصاح ابو حنيفة يا قوم
نحوه عني فانه رافضي **فضل** حدثني الحسين بن محمد بن علي الصيرفي قال حدثني ابو عبد الله القاضي
ابو بكر محمد بن عمر المعروف بالجعابي قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن سليمان بن محبوب قال حدثنا احمد بن عيسى الحربي
قال حدثنا اسمعيل بن يحيى عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال كان النبي صلعم ليلة بدر قائماً يصلي ويبكي
ويستعبر ويخشع ويخضع كاستطعام المسكين ويقول اللهم انجز لي ما وعدتني ويخر ساجداً ويخشع في سجوده (كاستطعام)
ويكثر التضرع فاوحى الله تعالى اليه قد انجزنا وعدك وايدناك بابن عمك علي ومصارعهم على يديه وكفيناك المستهزئين
به فعلينا فتوكل وعليه فاعتمد فانا خير من توكلت عليه وهو افضل من اعتمدت عليه وحدثني القاضي ابو الحسن اسد بن
ابراهيم السلمي الحراني نزيل بغداد قال اخبرني ابو حفص عمر بن علي العتكي الخطيب قال قرأت على الحسن بن احمد البالسي حدثكم
ابو امية محمد بن ابراهيم قال حدثنا ابو عاصم النبيل عن ابي الجراح عن جابر بن صبيح عن ام شرحبيل عن ام عطية ان رسول الله
صلعم بعث علياً عليه السلم في سرية قال فرايته رافعاً يديه يقول اللهم لا تمتني حتى تريني علياً وباسناده عن العتكي قال
حدثني سعيد بن محمد قال اخبرنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال حدثنا عباد بن يعقوب قال حدثنا علي بن عابس عن الحارث
بن حصيرة عن القسم بن جندب قال سمعت رجلاً من خثعم يقول سمعت اسماء بنت عميس قالت رايت رسول الله صلعم
بثبير وهو يقول اشرق ثبير اللهم اني اسألك بما سألك به اخي موسى ان تشرح لي صدري وان تيسر لي امري
وان تحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي وان تجعل لي وزيراً من اهلي علياً اخي اشدد به ازري واشركه في امري
كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً انك كنت بنا بصيراً وباسناده ايضاً عن العتكي قال اخبرني محمد بن صفوة قال حدثني الحسن
بن علي العلوي قال حدثني احمد بن العلا قال حدثنا صباح بن يحيى المزني قال حدثني خالد بن يزيد عن ابي جعفر محمد بن علي

عن ابيه عن الحسين بن علي عن ابيه عليهم السلام قال قال رسول الله صلعم يوم الاحزاب اللهم انك اخذت مني
عبيدة بن الحرث يوم بدر وحمزة بن عبد المطلب يوم احد وهذا اخي علي بن ابيطالب رب لا تذرني فردا وانت
خير الوارثين **فصل** روي في الحديث انه لما اتت الاحزاب وحاصرت المدينة واقامت عليها بضعا و
عشرين ليلة اطاف المشركون بالخندق فلم يكن منهم من تقدم عليه غير عمرو بن عبد ود فانه ضرب فرسه
فعبر به عرضه وحصل في حيز المدينة فاخذ يجول في ممره ويجيئه على رسول الله صلعم وينادي بالبراز ولا يجيبه
احد فقال رسول الله صلعم لاصحابه وهم مطيفون به ايكم يبرز الى عمرو واضمن له على الله الجنة فلم يجبه منهم احد
هيبة لعمرو واستعظاما لامره فقام علي بن ابي طالب ع فقال له اجلس ونادى اصحابه مرة اخرى فلم يقم
منهم احد والقوم ناكسوا رؤسهم فقام علي بن ابيطالب صلعم فامره بالجلوس ونادى الثالثة فلما لم يجبه احد
سواه صلعم استاذناه وعممه بيده وامره بالبروز الى عدوه فتقدم اليه ورسول الله صلعم يقول برز الايمان
كله الى الشرك كله وكان عمرو يرتجز ويقول ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز ووقفت
اذ جبن الشجاع موقف الخصم المناجز اني كذلك لم ازل متسرعا نحو الهزاهز ان الشجاعة في الفتى والجود
من كرم الغرائز فتقدم اليه امير المؤمنين صلى الله عليه وهو يقول لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك
غير عاجز ذو نية وبصيرة والصدق منجي كل فائز اني لارجو ان تقوم عليك نائحة الجنائز
من طعنة نجلاء يبقى ذكرها بعد الهزاهز ثم جادله فما كان باسرع من ان صرعه امير المؤمنين وجلس
على صدره فلما هم ان يذبحه وهو يكبر الله ويمجده قال له عمرو يا علي قد جلست مني مجلسا عظيما فاذا قتلتني
فلا تسلبني حلتي فقال له امير المؤمنين صلى الله عليه واله هي اهون علي من ذلك وذبحه واتى براسه وهو
يتبختر في مشيته فقال عمر يا رسول الله الا ترى الى علي كيف يتبختر في مشيته فقال رسول الله صلعم انها مشية
لا يمقتها الله في هذا المقام ثم نهض رسول الله صلعم ما منعك من سلبه قال يا رسول الله خفت
ان يلقاني بعورته فقال له النبي صلعم ابشر يا علي فلو وزن اليوم عملك بعمل جميع امة محمد لرجح عملك على عملهم
وذلك انه لم يبق بيت من المشركين الا وقد دخله ذل من قتل عمرو ولم يبق بيت من المسلمين الا وقد دخله عز
بقتل عمرو فانشأ امير المؤمنين يقول نصر الحجارة من سفاهة رايه ونصرت رب محمد بصواب

فضربته وتركته منجدلا كالليث فوق دكادك وروابي ؞ وعففت عن اثوابه ولوانني كنت المقطر بزني اثوابي

لاتحسبن الله خاذل دينه ونبيه يا معشر الاحزاب ولما قتل علي صلوات الله عليه عمروا واسمع مناديا ينادي ولا

يرى شخصه قتل علي عمروا ووقعت الجفلة بالمشركين فانهزموا اجمعين وتفرقت الاحزاب خائفين مرعوبين فروي

عن جابر ره انه يقول قال ما شبهت قتل علي ع عمروا الا بما قص الله تعم في امر داود ع وجالوت حيث يقول فهزموهم

باذن الله تعم وقتل داود جالوت

فصل من كلام امير المؤمنين عليه السلام وحكمه

العفاف زينة الفقر الشكر زينة الغنى الصبر زينة البلاء التواضع زينة الحسب الفصاحة زينة الكلام

العدل زينة الامارة السكينة زينة العبادة الحفظ زينة الرواية خفض الجناح زينة العلم حسن الادب زينة

العقل بسط الوجه زينة الحلم الايثار زينة الزهد بذل المجهود زينة المعروف الخشوع زينة الصلوة

ترك ما لا يعني زينة الورع جاء في الحديث عن الامام جعفر بن محمد الصادق ع عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم

اجمعين ان رسول الله صلى الله عليه واله قال اعبد الناس من اقام الفرائض وازهد الناس من اجتنب المحارم

واسخى الناس من قال الحق فيما له وعليه واعدل الناس من رضي للناس ما يرضى لنفسه وكره لهم ما يكره لنفسه

واكيس الناس من كان اشد ذكرا للموت واغبط الناس من كان في التراب امن من العقاب يرجو الثواب و

اغفل الناس من لم يتعظ بتغير الدنيا من حال الى حال واعظم الناس في الدنيا خطرا من لم يجعل للدنيا عنده خطرا و

اعلم الناس من جمع علم الناس الى علمه واشجع الناس من غلب هواه واكثر الناس قيمة اكثرهم علما واقل الناس قيمة

اقلهم علما واقل الناس لذة الحسود واقل الناس راحة البخيل وابخل الناس من بخل بما افترض الله عز وجل

عليه واولى الناس بالحق اعلمهم به واقل الناس حرمة الفاسق واقل الناس وفاء الملوك وافقر الناس الطمع

واغنى الناس من لم يكن للحرص اسيرا واكرم الناس اتقاهم واعظم الناس قدرا من ترك المراء وان كان محقا و

اقل الناس مروة من كان كاذبا واحمق الناس المتكبر واشد الناس اجتهادا من ترك الذنوب واسعد الناس

من خالط كرام الناس واعقل الناس اشدهم تهمة للناس واولى الناس بالتهمة من جالس اهل التهمة واعتى

الناس من قتل غير قاتله او ضرب غير ضاربه واولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة واحق الناس بالذنب المغتاب

واذل الناس من اهان الناس واحزم الناس اكظمهم للغيظ واصلح الناس اصلحهم للناس وخير الناس من انتفع به الناس

من كلماته في اوصاف الناس ع

ومرويات هذه الأبيات لأمير المؤمنين عليه السلام تخذتكم درعًا حصينًا لتدفعوا سهام العدى عني فكنتم نصالها
فان انتم لم تحفظوا المودتي ذمامًا فكونوا لا عليها ولا لها قفوا موقف المعذور عني بجانب وخلوا نبالي للعدى
ونبالها وانشدني الشريف الرضي ابو الحسن محمد بن احمد الموسوي كنا نعظم بالآمال بعضكم ثم انقضت فتساوى
عندنا الناس لم تفضلونا بشيء غير واحدة هي الرجاء فسوى بيننا الياس وانشد لابراهيم بن العباس كتبه الى محمد بن
عبد الملك اخي بيني وبين الدهر صاحب اينا غلبا صديقي ما استقام فان نبا دهر علي نبا وثبت
على الزمان به فعاد به وقد وثبا ولو عاد الزمان لنا لعاد به اخا حدبا وله ايضا فيه كنت اخي
باخاء الزمان فلما جفا بنا صرت حربا وعوانا كنت اذم اليك الزمان فاصبحت فيك اذم الزمانا وكنت
اعدك للنائبات فاصبحت اطلب منك الامانا وله ايضا فيه قدرت فلم تضرر عدوا بقدرة وسمت
به اخوانك الذل والرغما وكنت مليا بالتي قد يعافها من الناس من يابا الدنية والوفا **مسئلة** امرأة
جائت معها ستة نفر في يوم واحد فوجب على احدهم القتل وعلى الثاني الرجم وعلى الثالث الجلد وعلى الرابع نصف الجلد
وعلى الخامس التعزير ولم يجب على السادس شيء **جواب** كان احدهم ذميا فوجب عليه القتل وكان الاخر
محصنا مسلما فوجب عليه الرجم وكان الاخر بكرا فوجب عليه الجلد وكان الأخر عبدا فعليه نصف الجلد وكان الاخر صبيا
فعليه التعزير وكان الاخر زوجا فليس عليه شيء **مسئلة اخرى** رجل له جارية يملك جميعها ليس لاحد معه
فيها شركة لا يحل له جماعها حتى يجامعها رجل غيره **جواب** هذا رجل كان زوجا لهذه الجارية ثم ابتاعها من سيدها وقد كان
طلقها تطليقتين فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره **مسئلة اخرى** امرأة ولدت على فراش بعلها ببغداد فلحق
نسبه برجل ببصرة فالزمه دون صاحب الفراش من غير ان يكون شاهد المرأة او عرفها او عقد عليها او وطئها
حلالا او حراما **جواب** هذه امرأة بكر وقعت عليها ثيب في حال قد قامت فيها من جماع زوجها فولت
نطفة الرجل الى فرجها فحملت منه ومضى على ذلك تسعة اشهر فتزوجت البكر في اخر التاسع برجل ودخلت عليه في
ليلة العقد فولدت على فراشه ولدا تاما فانكر الزوج ذلك وقررها على صنعها فاعترفت بما ذكرناه واقرت الفاعلة
ايضا فلحق المولود بصاحب النطفة على ما حكم به الحسن بن علي عليهما السلام في اثر مذكور **فصل في الوعظ والزهد**
قيل لبعضهم كيف حالك قال كيف حال من يفنى ببقائه ويسقم بسلامته ويؤتى من مامنه وقيل لبعض حكماء

العرب من انعم الناس عيشًا فقال من تحلى بالعفاف ورضى بالكفاف وتجاوز ما يخاف الى ما لا يخاف قيل فمن اعلمهم
فقال من صمت فادّكر ونظر فاعتبر ووعظ فازدجر وروى ان الله تع يقول يا ابن ادم فى كل يوم يؤتى رزقك وانت
تحزن وينقص عمرك وانت لا تحزن تطلب ما يطغيك وعندك ما يكفيك وقيل اغبط الناس من اقتصد فقنع ومن
قنع فك رقبته من عبودية الدنيا وذل المطامع وقيل الفقير من طمع والغنى من قنع وقيل من كان له من نفسه واعظ
كان عليه من الله حافظ وقيل لا يزال العبد بخير ما دام له واعظ من نفسه وكانت المحاسبة من همه ووعظ رجل فقال عباد الله
الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كانه قد غفر ولقد امهل حتى كانه قد اهمل وقيل العجب لمن يغفل وهو يعلم انه لا يغفل
عنه ولمن يهنيه عيشه وهو لا يعلم الى ماذا يصير امره وقيل ان للباقى بالفانى معتبرا وللاخر بالاول مزدجرا فالسعيد لا
يركن الى الخدع ولا يغتر بالطمع قال الاخر كيف ااخر عملى ولست ادرى متى يحل اجلى ام كيف تشتد حاجتى الى الدنيا ولست
بدارى ام كيف اجمع وفى غيرها قرارى ام كيف لا امهد لرجعتى قبل انصراف مدتى وقال عمر بن الخطاب لابى ذر الغفارى رح
عظنى قال ارض بالقوت وخف الفوت واجعل صومك الدنيا وفطرك الموت وقال الاخر عجبًا لمن تكتحل عينه برقاد والموت
ضجيعها على وساد وقال الاخر نظرنا فوجدنا الصبر على طاعة الله اهون من الصبر على عذاب الله وقال الاخر عجبى لمن يحتمى من
الطيبات مخافة الداء ولا يحتمى من الذنوب مخافة النار وقيل كيف يصفو عيش من هو مسئول عما عليه ماخوذ بما
لديه محاسب على ما وصل اليه وقال الاخر عجبًا لمن يقصر عن الواضحة وقد يعمل بالفاضحة وقيل اذا زللت فارجع واذا
اذنبت فاقلع واذا اسات فاندم واذا ائتمنت فاكتم وقال المسيح عليه السلام تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير عمل ولا
تعملون للاخرة وانتم لا ترزقون فيها الا بعمل وقال عليه السلام اذا عملت الحسنة فاله عنها فانها عند من لا يضيعها واذا عملت
السيئة فاجعلها نصب عينك وقيل لحكيم لم تدمن امساك العصا ولست بكبير ولا مريض قال لاعلم انى مسافر وقيل
من احسن عبادة الله فى مشيته لقاه الله الحكمة فى بلوغ اشده وذلك قوله سبحانه ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما
وكذلك نجزى المحسنين ولا باس ان يعذل المقصر المقصر قال بعضهم لا يمنعكم معاشر السامعين سوء ما تعلمون منا ان
تقبلوا احسن ما تسمعون منا قال الخليل بن احمد اعمل بعلمى ولا تنظر الى عملى ولا يضرك تقصيرى نعوذ بالله ان يكون
ما علمنا حجة علينا لا لنا انظر يا اخى لنفسك ولا تكن ممن جمع علم العلماء وطرائف الحكماء وجرى فى العمل مجرى السفهاء
حدثنى الحسين بن محمد بن على الصيرفى قال حدثنى ابو بكر محمد بن على الجعانى قال حدثنا ابو محمد القسم بن محمد بن جعفر العلوى

قال مرة

قال حدثني ابي عن ابيه عن ابائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله للمسلم على اخيه ثلاثون حقا لا براءة
له منها الا بالاداء او العفو يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد غيبته و
يديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود مرضته ويشهد ميتته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافي
صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حليلته ويقضي حاجته ويشفع مسألته ويسمت عطسته ويرشد
ضالته ويرد سلامه ويطيب كلامه ويبر انعامه ويصدق اقسامه ويوالي وليه ويعادي عدوه وينصره ظالما
ومظلوما فاما نصرته ظالما فيرده عن ظلمه واما نصرته مظلوما فيعينه على اخذ حقه ولا يسلمه ولا يخذله و
يحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه ثم قال ع سمعت رسول الله صلعم يقول ان احدكم
ليدع من حقوق اخيه شيئا فيطالبه به يوم القيمة فيقضى له وعليه قال حدثني القاضي ابو الحسن محمد بن علي بن محمد بن
صخر الازدي قال حدثنا ابو زيد عمرو بن احمد العسكري بالبصرة قال حدثنا ابو ايوب قال حدثنا احمد بن الحجاج قال
حدثنا ثوبان بن ابراهيم عن مالك بن مسلم عن ابي مريم عن ابي صالح عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال تعرض اعمال
الناس في كل جمعة مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد مؤمن الا من كانت بينه وبين اخيه شحناء فيقول
اتركوا هذين حتى يصطلحا **مسألة فقهية** لابي البحا شعر اتعرف من قد باع من مهر امه
اباه فوفاها بحق صداقها وكانت قديما اشهدت كل من رات بان اباه قد ابت طلاقها **الجواب**
اذا انت عقدت المسائل ملغزا اتتك جوابات تحل وثاقها تزوج عبد حرة انجبت فتى وصادف قول
ابان فراقها فانكحها مولاه من بعد عبده لما قد راى منها واسنى صداقها فوكلت ابن العبد في قبض
مهرها وافلس مولاه وابدى عتاقها فباع الوكيل العبد بالحكم اذ رمى هوى امه في بيعها وارتفاقها
تفسير الجواب هذه امراة حرة فتزوجت عبدا... فولدت منه ابنا ثم طلقها العبد فانكحها مولاه و
بصداق مسمى فوكلت ابنها من العبد بقبض مهرها وافلس المولى فقضى لها بالعبد في ولجها فوكلت ابنها في بيعه
لاستيفاء صداقها **فصل في ذكر مجلس جرى لي بتلبيس** حضرت في سنة ثماني عشرة
واربعماة مجلسا فيه جماعة ممن يحب استماع الكلام ومطامع نفسه فيه الى السؤال فسال الي احدهم فقال كيف يصح لكم
القول بالقول والاعتقاد بان الله تعالى لا يجوز عليه الظلم مع قولكم انه سبحانه يعذب الكافر في يوم القيمة بنار الابد

عذابًا متصلًا غير منقطع وما وجه الحكمة والعدل في ذلك وقد علمنا ان هذا الكافر وقع منه كفره في مدة
متناهية واوقات محصورة وهي مبلغ عمره الذي هو مائة سنة في المثل واقل واكثر فكيف جاز في العدل عذاب
اكثر من زمان كفره والا فزعمتم ان عذابه متناهٍ كعمره ليستمر لكم القول بالعدل ويزول ما ناقضتم لما
تنفون عن الله تعالى من الظلم **الجواب** فقلت له سالت فافهم الجواب اعلم ان الحكمة لما اقتضت الخلق و
التكليف وجب ان يرغب العبد فيما امره به من الايمان بغاية الترغيب ويزجر عما نهى عنه من الكفر بغاية التخويف
والترهيب ليكون ذلك ادعى له الى فعل المامور به وازجر له عن ارتكاب المنهي عنه وليس غاية الترغيب الا الوعد
بالنعيم الدائم المقيم ولا يكون غاية التخويف والترهيب الا التوعيد بالعذاب الخالد الاليم وخلف الخبر كذب والكذب
لا يجوز على الحكيم فبان بهذا الوجه ان تخليد الكافر في العذاب الدائم ليس بخارج عن الحكمة ولا القول به مناقض
الادلة فقال صاحب المجلس قد اتيت في جوابك بالصحيح الواضح غير انا نظن بقية في السؤال تطلع نفوسنا الى ان
نسمع عنها الجواب وهي ان الحال قد اقتضت الى ما ينفرد منه العقل وهو ان عذابا في اوقات غير محصورة يكون
مستحقا على ذنوب حدثت في اوقات متناهية محصورة فقلت له اجل ان الحال قد افضت الى ان الهالك على كفره يعذب بعذاب
تقدير زمانه اضعاف زمان عمره وهذا هو السؤال بعينه وفي مراعاة ما اجبت به عنه بيان ان العقل لا ينبو به
ولا ينفر منه على انني اتي بزيادة في الجواب مقنعة في هذا الباب **فاقول** ان المعاصي تتعاظم في نفوسنا
على قدر نعم المعصي بها ولذلك عظم عقوق الولد لوالده لعظم احسان الوالد عليه وجلت جناية العبد على سيده
لجليل انعام السيد عليه فلما كانت نعم الله تعالى اعظم قدرا واجل اثرا من ان توفى بشكر او تحصى بحصر وهي
في الغاية في الانعام الموافق لمصالح الانفس والاجسام كان المستحق على الكفر به وجحد احسانه ونعمه هو غاية
الآلام وغايتها هو الخلود في النار فقال رجل ينتمي الى الفقه كان حاضرا قد اجاب صاحبنا الشافعي عن هذه
المسألة بجوابين هما اجلى وابين مما ذكرت قال له السائل وما هما قال اما احدهما فهو ان الله سبحانه كما ينعم
في الجنة من وقعت منه الطاعة في مدة متناهية بنعيم لا آخر له ولا غاية وجب قياسا على ذلك ان يعذب
من وقعت منه المعصية في زمان محصور متناه بعذاب دائم غير منحصر ولا متناه قال والجواب الآخر انه خلد
الكفار في النار لعلمه انهم لو بقوا ابدا لكانوا كفارا فاستحسن السائل هذين الجوابين منه استحسانا مفرطا اما

اما المغايظة بذلك والمطابقة بهما وكاكة فهمه فقال لي صاحب المجلس ما تقول في هذين الجوابين فقلت اعفني عن الكلام فقد مضى في هذه المسئلة ما فيه كفاية فاقسم علي وناشدني فقلت ان المعهود من الشافعي والمحفوظ منه كلامه في الفقه وقياسه في الشرع فاما اصول العبادات والكلام في العقليات فلم يكن من صناعته ولو كانت له في ذلك بضاعة لاشتهرت اذ لم يكن خامل الذكر فمن نسب اليه الكلام فيما لا يعلمه على طريق القياس والجواب فقد سبه ومن ان فساد هذين الجوابين لا يكاد يخفى عمن له ادنى تحصيل اما الاول منهما وهو مماثلته بين ادامة الثواب والعقاب فانه خطأ في العقل والقياس وذلك ان مبتدئ النعم المتصلة في تقدير زمان اكثر من زمان الطاعة ان لم يكن ما يفعله مستحقا كان تفضلا ولا يقال للمتفضل المحسن لم تفضلت واحسنت ولا للجواد المنعم لم جدت وانعمت وليس كذلك المعاقب على المعصية في تقدير زمان زايد على زمانها لان ذلك ان لم يكن مستحقا كان ظلما تعالى الله عن الظلم فالمطالبة بعلة المماثلة بين الموضعين لازمة والمسئلة مع هذا الجواب عما يوجب التخليد قائمة والعقلاء مجمعون على ان من اعطي زيدا على فعله اكثر من مقدار الجزاء فليس له قياسا على ذلك ان يعاقب عمرا على ذنبه باضعاف ما يجب في جرمه واما الجواب الثاني فهو وان كان قد ذكره بعض الناس لاحق بالاول في السقوط لانه لو كان تعذيب الله عز وجل الكافر بعذاب لا آخر له هو الظلم في الحقيقة الذي يجب تنزيه الحكم لله تعالى عنه لان العبد لا يفعل الكفر الا مدة محصورة وقد اقتضى هذا الجواب ان تعذيبه الزائد على مدة كفره هو عذاب على ما لم يفعله ولو جاز ذلك لجاز ان يبتدئ خلقا ثم يعذبه من غير ان يبقيه ويقلده ويكلفه اذا علم منه انه لو ابقاه واقدره وكلفه كان كافرا جاحدا لانعمه وقد اجمع اهل العدل على ان ذلك لا يجوز منه سبحانه وهو كالاول بعينه في العذاب للعلم بالكفر قبل وجوده لا على ما فعله واحدثه وقبحها يشهد العقل به ويدل على تعالى الله عن اضافة القبيح اليه فاعلم انه لا يعتبر في الجواب عن هذا السؤال بما اورده هذا الحاكي عن الشافعي وان المعتمد ما قدمناه من الجواب عنه والحمد لله فلما سمع المتفقه طعني فيما اورده وقولي ان الشافعي ليس من اهل العلم بهذه الصناعة ولا له فيها بضاعة ظهرت امارات الغضب في وجهه وتعذر عليه نصرة ما جاء به كما تعذر عليه وعلى غيره ممن حضر القدح فيما كنت اجبت به فتعمد لقطع ما كنا فيه بحديث ابتداء لا يليق بالمجلس ولا يقتضيه فبينا نحن كذلك اذ حضر رجل كانوا يصفونه بالمعرفة وينسبونه الى الاصطلاح بالفلسفة فلما استقر به المجلس حكوا له السؤال وبعض ما جرى فيه من الكلام فقال الرجل هذا سؤال يلزم الكلام فيه ويجب على من اقر بالشريعة طلب جواب غير صحيح يعتمد عليه ثم سألوني الرجوع الى

والاعادة لما سلف لى من الجواب ليسمع ذلك الرجل الحاضر فقلت له الا تسئلتم الفقير اعادة ما كان اورده لعله ان
يرضى هذا الشيخ اذا سمعه وعنيت بالفقير الحاكي عن الشافعي قالوا قد تبين لنا فساد ما كان اجاب به ولا حاجة بنا
الى اشتغال الزمان باعادته قلت فانا مجيبكم الى الكلام وسالك غير الطريقة الاولى في الجواب لعل ذلك ان يكون اسرع
لزوال اللبس واقرب الى سكون النفس ان وجدت منكم مع الاستماع حسن انصاف قالوا نحن مستمعون لك غير جاحدين للحق
يظهر في كلامك فقلت كان السؤال عن وجه العدل والحكمة في تعذيب الله عز وجل لمن مات وهو كافر بالعذاب الدائم الذي
تقدير زمانه لا ينحصر وقد كان وقع من العبد كفره في مبلغ عمره المتناهي المنحصر والجواب عن ذلك ان العذاب المجازى به على
المعصية كائنة ما كانت لا كلام بيننا في استحقاقه وانما الكلام في اتصاله وانقطاعه فلا يخلو المعتبر في ذلك ان يكون هو الوقت
الذي وقعت المعصية فيه ومقداره وتناهيه او المعصية في نفسها وعظمها من صغرها فلو كانت مدة هي المعتبرة وكان يجب
تناهي العذاب لاجل تناهيها في نفسها لوجب ان يكون تقدير زمان العقاب عليها بحسبها وقدرها حتى لا يتجاوزها ولا يزيد
عليها وهذا حكم يقضي الشاهد بخلافه ويجمع العقلاء على فساده فكم قد راينا فيما بيننا معصية وقعت في مدة قصيرة
كان المستحق من العقاب عليها يحتاج الى اضعاف تلك المدة وراينا معصيتين تماثل في القدر زمانهما واختلف زمان
العقاب المستحق عليهما كعبد شتم سيده فاستحق من الادب على ذلك اضعاف ما يستحقه اذا شتم عبدا مثله وان كان زمان
الشتمين متماثلا فالمستحق عليهما من الادب والعقاب يقع في زمان غير متماثل ولو لم يكن في هذا حجة الا ما نشاهده من
هجران الوالد اياما كثيرة لولده على فعل وقع في ساعة واحدة منه مع تصويب كافة العقلاء للوالد في فعله بل لو لم يكن فيه الا
جواز حبس السيد فيما بيننا لعبده زمانا طويلا على خطيئته وكذلك الامام العادل لمن يرى من عيثه لكان فيه كفاية في
وضوح الدلالة وليس يدفع الشاهد الا مكابر معاند فعلم بما ذكرناه انه لا يعتبر فيما يستحق على المعصية بقدر زمانها ولا
يجب ان يماثل وقت الجزاء عليها لوقتها ووجب ان يكون المرجع اليها نفسها فبعظمها يعظم المستحق عليها سواء طال الزمان
او قصر اتصل ام انقطع وجد فكان محققا او عدم فكان مقدرا والحمد لله فلما سمع القوم مني هذا الكلام وتاملوا
ما تضمنه من الافصاح والبيان وتمثيلي بالمتعارف من الشاهد والعيان لم يسعهم غير الاقرار للحق والاذعان والتسليم
في جواب السؤال لما اوجبه الدليل والبرهان والحمد لله الموفق للصواب وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله الطاهرين

زيادة في المسئلة وقد احتج من نصر الجواب الثاني المنسوب الى الشافعي بقول الله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا

عنهم وجعل ذلك دلالة على انه عذبهم بعذاب الابد لعلمه بذلك من حالهم وليس في هذه الاية دلالة على ما ظن
وانما هي مبنية عن باطن امرهم ومكذبة لهم فيما يكون في القيمة من قولهم وما قبل الاية تتضمن وصف ذلك من حالهم
وقوله تعالى سبحانه اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين فقال الله سبحانه
بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون هذا لما تمنوا الرجوع الى دار التكليف و
ليس فيه اخبار بانه عذبهم لما علمه منهم ان لو اعادهم حسبنا الله ونعم الوكيل **فصل** روي ان امرأة العزيز وقفت
على الطريق فمرت بها المواكب حتى مر يوسف عليه السلام فقالت الحمد لله الذي جعل العبيد ملوكا بطاعته والحمد لله الذي جعل الملوك عبيدا
بمعصيته وذكروا ان المتمناة ابنة النعمان بن المنذر دخلت على بعض ملوك الوقت فقالت انا كنا ملوك هذه البلدة يجبى الينا
خرجها ويطيعنا اهلها فصاح بنا صائح الدهر فشق عصانا وفرق ملأنا وقد اتيتك في هذا اليوم اسئلك ما استعين به على صعوبة
الوقت فبكى الملك وامر لها بجائزة حسنة فلما اخذتها اقبلت بوجهها عليه فقالت اني محييك بتحية كنا نحيى بها فاصغ اليها فقالت
شكرتك يد افتقرت بعد غنى ولا ملكتك يد استغنت بعد فقر واصاب الله بمعروفك مواضعه وقلدك المنن في اعناق
الرجال ولا ازال الله عن عبد نعمة الا جعلك السبب لردها عليه والسلام فقال اكتبوها في ديوان الحكمة وروي ان امير المؤمنين
مر على المدائن فلما رأى آثار كسرى وقرب خرابها قال رجل ممن معه جرت الرياح على رسوم ديارهم فكأنهم كانوا على ميعاد فقال
امير المؤمنين عليه السلام افلا قلت كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما
آخرين فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين **فصل من المقدمات في صناعة الكلام**
اعلم ان المعدوم عندنا ليس بشيء ولا يكون الشيء الا موجودا فان قال لك قائل ما الشيء فقل هو الموجود فان قال ما الموجود
فقل هو الثابت العين في الوجود فان قال ما المعدوم فقل هو ما خرج بانتفائه عن كونه شيئا فان قال ما القديم فقل هو ما
ليس لوجوده اول فان قال ما المحدث فقل هو الذي لوجوده اول فان قال ما الجسم فقل هو ذو الطول والعرض والعمق فان قال
ما الجوهر فقل هو اصغر ما تألفت منه الاجسام فان قال ما العرض فقل هو العارض في المحل بغير بقاء واعلم ان الاعراض عندنا
لا تبقى وانما تتجدد حالا بعد حال ولا يوجد العرض عندنا الا وقتا واحدا والموجود وقتا واحدا ليس بباق ولا يوجد شيء
من الاعراض الا في محل فان قال ما الباقي فقل هو المستمر الوجود فان اجبت فقل هو ما وجد وقتين فما زاد فان قال ما
الفاني فقل هو ما انعدمت عينه بعد وجوده وقد كان يجوز ان لا ينعدم فان قال ما الاجتماع فقل هو مماسة جواهر الا

نشق

فلما رأى

هو

قال ما الافتراق فقل هو ما بينهما فان قال ما الحركة فقل هي ما فرغ به المتحرك مكانا وشغل مكانا فان قال ما السكون
فقل هو لبث الجوهر في مكان وقتين فما زاد واعلم ان الجوهر اذا لم يكن في مكان فهو ليس بمتحرك ولا ساكن فان قال
لك ما المكان فقل هو ما احاط بالمتمكن فمكان الجوهر ستة امثاله يحيط به من جميع جهاته وصفحة العالم العليا هي
مكان للعالم ولا مكان لها ولا يوصف في الحقيقة انها متحركة ولا ساكنة وكذلك المستفتح الوجود من الجواهر عندنا وعند اكثر
اهل النظر انه ليس بمتحرك ولا ساكن فان قال لك ما الحي فقل من صح كونه قادرا فان قال ما القادر فقل هو من صح منه الفعل
فان قال ما العالم فقل هو من كان فعله محكما منتظما فان قال ما المريد فقل هو عند التحقيق من قطع على احد الامرين
المعترضين فان قال اتقولون ان الله تعالى مريد فقل على الحقيقة فلا يجوز ذلك عليه واما على المجاز فقد يوصفه اتساعا
في الالفاظ وقد وصف نفسه سبحانه بانه مريد كما وصف نفسه بانه غضبان وراض ومحب وكاره وهذه كلها صفات
مجازات فان قال فما الفايدة في قولكم ان الله تعالى مريد فقل هي حصول العلم للسامع بانه سبحانه في افعاله واوامره منزه
عن صفة الساهي والعابث فان قال فما ارادته فقل الجواب عن هذا السؤال على قسمين احدهما ارادته لما يفعله وهي
الفعل المراد نفسه والاخر ارادته لما يفعله غيره وهي امره بذلك الفعل فان قال فما غضبه فقل وجود عقابه فان قال فما
رضاه فقل وجود ثوابه فان قال فما محبته فقل هي على قسمين احدهما ان يحب المؤمن بمعنى يحسن اليه ويثيبه والاخر
انه يحب الطاعة بمعنى يامر بها فان قال فما كراهته فقل هي بالضد من ذلك فان قال ما المتكلم فقل هو من فعل كلاما فان
قال ما الكلام فقل هو الاصوات المنتظمة انتظاما يدل على معان فان قال ما الخبر فقل هو ما امكن فيه الصدق والكذب
فان قال ما الصدق فقل هو الاخبار عن الشيء بما هو به فان قال ما الكذب فقل هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو به
فان قال ما الحق فقل ما هو عقد معتقده البرهان فان قال ما الباطل فقل هو ما خذل معتقده البيان فان قال ما الصحيح
فقل هو الحق بعينه فان قال ما الفاسد فقل هو الباطل بعينه فان قال ما العقل فقل هو عرض يحل الحي يفرق بين الحسن
والقبح ويصح بوجوده عليه التكليف فان قال ما الحسن فقل هو ما كان للعقول ملائما فان قال ما القبح فقل هو ما كان
لها منافرا فان قال ما العلم فقل هو اعتقاد الشيء على ما هو به مع سكون النفس الى المعتقد فان قال ما الجهل فقل هو اعتقاد
الشيء على خلاف ما هو عليه فان قال ما المعرفة فقل هي العلم بعينه فان قال ما النظر فقل هو استعمال العقل في الوصول الى معرفة
الغايب باعتبار دلالة الحاضر فان قال ما الدليل فقل هو المعتبر في ادراك ما طلبت النفس فان قال ما الحجة فقل هي الدليل بعينه

أمّا

ادراكه

فان قال

فان قال ما الشبهة فقل هي ما عرض للنفس عند انصرافها عن طريق الحق من باطل تخيلته حقا **فصل من كلام**

امير المؤمنين صلى الله عليه في ذكر العلم قيمة كل امرء ما يحسن والناس ابناء ما يحسنون

العلم وراثة مستفادة راس العلم الرفق وآفته الخرق الجاهل صغير وان كان شيخا والعالم كبير وان كان حدثا

الادب يغني من الحسب من عرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار العلم في الصغر كالنقش في الحجر زلة العالم كا

نكسار السفينة تغرق وتغرق الآداب تلقيح الافهام ونتايج الاذهان فاذا استوضحت فاعزم

لو سكت من لا يعلم سقط الاختلاف من جالس العلماء وقر ومن خالط الانذال حقر لا تحقرن عبدا اتاه الله

علما فان الله تعالى لم يحقره حين آتاه اياه المودة اشبك الانساب والعلم اشرف الاحساب لا كنز انفع من العلم

ولا قرين سوء شر من الجهل العلم خير من المال لان العلم يحرسك وانت تحرس المال والعلم يزكو على الانفاق

والمال ينفد بالنفقة العلم حاكم والمال محكوم عليه عليكم بطلب العلم فان طلبه فريضة وهو صلة بين

الاخوان ودال على المروة وتحفة في المجالس وصاحب في السفر وانس في الغربة ومن عرفت الحكمة لم يصبر على الازدياد

منها الشريف من شرفه علمه **فصل من كلامه عليه السلام في ذكر الحلم وحسن الخلق**

الحلم سجية فاضلة اول عوض الحليم من حلمه ان الناس انصاره على الجاهل من حلم عن عدوه ظفر به شدة

الغضب تغير المنطق ويقطع مادة الحجة وتفرق الفهم لا عز (نسب) انفع من الحلم ولا حسب انفع من الادب ولا نصب

اوجع من الغضب حسن الخلق يبلغ درجة الصائم القائم حسن الخلق خير رفيق رب عزيز اذله خلقه وذليل اعزه

خلقه من لانت كلمته وجبت محبته التواضع يكسبك السلامة ونية الشريف التواضع حسن الادب ينوب عن الحسب

تاويل آية ان سأل سائل عن قوله سبحانه حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ

إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ **الجواب** اما التنور فقد ذكر في معناه وجوه احدها ان يكون

المراد به ان النور برز وان الضوء ظهرت واتت امارات دخول النهار وتقضي الليل وهذا التاويل يروى عن امير المؤمنين صلوات الله عليه

وثانيها ان يكون معنى ذلك واشتد غضب الله تعالى عليهم وحل وقوع نقمته بهم فذكر التنور مثلا لحضور العذاب كما تقول العرب

قد حمي الوطيس اذا اشتدت الحرب وعظم الخطب قد فار قدر القوم اذا اشتد حربهم وثالثها ان يكون اراد بالتنور وجه الارض

وان الماء نبع وظهر على وجهها وقد روي هذا عن ابن عباس قال والعرب تسمي وجه الارض تنورا ورابعها ان يكون هو التنور

قال امير المؤمنين

المعهود للخبز وكان فى دار نوح عليه السلام فجعل فوران الماء منه علما له عليه السلام على نزول العذاب فاما قوله من كل
زوجين اثنين فقد قيل من كل ذكر وانثى اثنين وكل واحد من الذكر والانثى زوج وقال الاخرون من كل ضرب اثنين وقيل ايضا
من كل لونين اثنين ومن سبق اليه القول اى اخبر الله تعـ بعذابه وحلول الهلاك به والله اعلم بمراده **فصل عن التورية**
فى ذكر الفلك قال الله تعـ لنوح عـم فاصطنع انت فلكا من خشب الصنوبر واصنع الفلك ادوارا واطله
من داخل وخارج بقار واجعل طول الفلك ثلثمأة ذراع وعرضه خمسين ذراعا وارتفاعه ثلثين ذراعا واصطنع فى
الفلك كوا واصطنع بابه من جنبه واجعل الفلك اثلاثا الاسفل والاوسط والاعلى وسارسل الطوفان على الارض
ليفسد كل شئ فيه روح من تحت السماء وكل ما فى الارض واثقل بميثاقى وادخل الفلك انت وامرأتك وبنوك و
نساء بنيك معك ومن كل شئ من اللحم فادخل اثنين اثنين معك **رسالة كتبتها الى بعض الا**
خوان تتضمن كلاما فى وجوب الامامة بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله ذى الفضل والاحسان الهادى الى الحق بواضح البرهان وصلواته على سيدنا محمد نبيه المبعوث
للبيان وعلى اله الطاهرين ائمة الايمان قد وقفت ايها الاخ الفاضل ادام الله لك التاييد واوصلك بالتوفيق
والتسديد من رغبتك فى الاستدلال وحرصك على دفع شبه اهل الضلال على ما اوجب على حسن مساعدتك
واجابتك عما التمسته عند مسائلتك بالمكاتبة لما بيننا من الايمان وما يتعين من ذلك على الاخوان **قال** رسول الله صلعم
المؤمنون اخوة تتكافؤ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم ويجير عليهم اقصاهم وهم يد على من سواهم وقد
فهمت الذى رسلت وانا اجيبه بما يحضرنى حسبما طلبت انشاء الله تعـ وبه استعين **السؤال** ذكرت
ايدك الله ان احد المخالفين قال اذا كان الله تعـ قد قال ما فرطنا فى الكتاب من شئ وكانت الامة مجتمعة
ان النبى صلعم قد بلغ الرسالة الى الكافة وادى فيها الامانة وبين لجميع الامة فما الحاجة بعد ذلك الى امام
الجواب فاقول والله الموفق للصواب ان الكتاب وان كان الله تعـ لم يفرط فيه من شئ فان الامة
لم تستغن به عن تفسير رسول الله صـ لمعانيه وتنبيهه لمراد الله تعالى فيه ولا علمت بسماع تلاوته جميع احكام الله تعـ
فى شريعته بل مفتقرة الى النبى صلى الله عليه واله فى الايضاح والبيان معتمدة عليه فى السؤال عن معانى القران وهو
نبيها مؤيد معصوم كامل العلوم يرشد ضالها ويعلم جاهلها ويجيب سائلها وينبه غافلها ويزيل الاختلاف

حلول
اقار دائهة القبر
السؤال

من بينها آتقفها على معالم دينها بقول متفق وامر متسق وقد علم ان الائمة من امته بعده مكلفون من شرعه نظير ما
كانه من كان في وقته فوجب في العدل والحكمة اذا حصر علل ... ان لمن يقوم فيه ذلك المقام يفزع اليه
في النازلات ويعول عليه عند المشكلات لتكون النفس ساكنة الى طهارته وعصمته وانقته بكمال علمه ووفادته
وليس ما تضمنه السؤال من ان النبي عليه وآله السلام قد بلغ الكافة وبين للامة بقادح في هذا الاستدلال
لانه عليه السلم بين لهم شرعه على الحد الذي امر به فعين لهم على بعضه بالمشافهة ودلهم منه على الجملة الباقية
بالاشارة الى من خصه الله تعالى بعلمها واستحفظه اياها وجعله الخليفة على الامة بعده في تبليغها حسبما تقتضيه
مصالحهما في تكليفهما في اخبار تواترت على السنتهما منها قوله انا مدينة العلم وعلي بابها فكان ما خصه به
من تفصيل ما اجمل لهم بحسب ما كلفه من التبليغ دونهم على انه لو ما ثلهم في جميع التكليف لم يلزم اشتراكهم
في الابانة على التفصيل وانما الواجب عموم المكلفين بالتمليك من الادلة التي بها تثبت الحجة والامام عندنا
احد الدليلين على الحق من الشريعة فاذا اودعه الذي استخلفه عليهم تفصيل كثير مما اجمل لهم ونص على عينه ومكن
منه فقد ازاح عللهم ولم يخرج ذلك عن القول بائتمامهم وبين لهم ولا دفع ما قدمناه من وجوب الحاجة الى امام يرجعون
اليه فيما كلفهم ووجه آخر لو فرضنا ان النبي صلعم قد شمل جميع الامة بالابانة على سبيل التفصيل والجملة ولم يحير
احدا منهم ولا اخفى شيئا عنهم لم تسقط مع ذلك الامامة ولا جاز خلو زمان من حجة لان النبي صلعم علم اهل عصره
وبين لمن كان في وقته ودهره وكانت احوالهم مختلفة واسباب اختلافها معهودة معروفة فمنهم الزكي الرشيد
والبطيئ البليد والمحب للعلم مع شغله بدنياه والمنقطع الى العمل والزهد دون ما سواه والمتوفر على العلم المواظب عليه
والمتضجر منه الزاهد فيه والمجتهد في الحفظ مع كثرة نسيانه والمعتمد يعتبر ما يسمعه ايمانه هذا مع عدم العصمة عنهم وجواز
الغلط منهم ولذلك حصل الاختلاف بينهم وتضادت رواياتهم ووقع في الحيرة العظمى من عول في دينه عليهم ولم يكن
الله سبحانه الرحيم بخلقه ليلجئ عباده بعد نبيه صلى الله عليه وآله الى غير حفظة لما استودعوه ولا متفقين فيما رووه ونقلوه ولسنا
علما على يد بعضهم يستدل به على امانتهم وصدقهم ولا عصمة لهم يؤمن معها من تحريفهم او غلطهم هذا مع
ما نعلم من عدمهم اكثر النصوص في الاحكام والتجائهم بعدمها الى الاجتهاد والقياس والاخذ في الدين بالظن و
الراي الموقع بينهم الاختلاف والمانع من الاتفاق والايتلاف فعلمنا ان الله سبحانه قد ازاح علل المكلفين بعد

رسول الله صلى الله عليه وآله الطاهرين بالائمة الراشدين الهداة المعصومين الذين امر الله تعالى بالرد اليهم والتعويل
عليهم فقال عز من قائل ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقال النبي
صلعم اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وجه آخر ولو قدرنا ان الامة
قد سمعت جميع علوم الشريعة فوعت واحاطت بتفاصيل احكامها وحفظت واتفقت فيما روت ونقلت وسقطت
معرة الاختلاف عنها واستقر الاتفاق منها لم يغن ذلك عن الائمة ولا جاز عدمهم على ما تقتضيه العدل والحكمة لان
الامة على كل حال يجوز عليها الشك والنسيان ويمكن منها الجحد في الكتمان وعلى ذلك حجج يجدها من انعم الا
ستدلال ولولا الغرض في ترك الاطالة لاوردنا طرفا منها في هذا الجواب للمسؤولات ينبني جوابه على اصله المستقر
عنده على قوله الى ان ينقل الكلام اليه فيكون المنازع فيه واذا جاز على الامة ما ذكرناه لم يكن حفظها واتفاقها
الذي قدرناه بمؤمن من وقوع ما هو جائز عليها وحصول ما هو متوهم منها وفي جواز ذلك مع عدم الائمة جواز
سقوط الحجة عن الامة اذ لا معقل يدرك منه الصواب ولا مكن حافظا للشرع والكتاب وفي هذا وضح البيان عن وجوب
الحاجة الى الامام في كل زمان وجه آخر ولو اضفنا الى ما فرضناه وقدرناه وجوده وتوهمناه من سماع الامة لجميع تفاصيل
الاحكام وايرادها في النقل لها على اتفاق وتطام نفي جواز الشك والنسيان عنها واحالة الجحد في الكتمان منها لم يغن ذلك
عن امام لها في كل زمان حسبما يشهد به الدليل العقلي والبرهان وذلك انا وجدنا اختلاف طبايع الناس في شهواتهم
وتباين هممهم واراداتهم وميل جميعهم في الجملة الى الرياسة ومحبتهم لنفوذ الامر ووجوب الطاعة ورغبتهم في
حرز الاموال وتطلعهم الى نيل الامال وارتكاب اكثرهم للمقبحات وتسرعهم الى ما يقدرون عليه من الشهوات
مع وكيد تحاسدهم وشديد تظالمهم الذي لا ينكره الا من دفع الضرورات وانكر المشاهدات يقضي ذلك
في العقول عند ذوي التحصيل بان صلاح احوالهم وانتظام امورهم وحراسة انفسهم واموالهم لا يتم الا بوجود
رئيس لهم ومتقدم عليهم يكون مسددا فيما يمضيه من تدبيرهم موفقا للصواب بما يراه لهم وعليهم يقيم بهيبته
عوجهم ويرد بيده اودهم ويجمع بوائر متشتتهم ويقهر بتمكنه معاندهم ويمنع القوي منهم من الضعيف ويسوسهم
بالسوط والسيف وفي عدم الرئيس وهم على ما ذكرناه فساد احوالهم وانقطاع نظامهم وحصول الهرج منهم فوجود
الحيرة والفتنة بينهم التي هي سبب تلافهم وهلاك انفسهم وهذا امر يعلم العقلاء صحته ممن اقر بالشرع و

همتهم

وحمده قال الافوه الاودى وكان جاهليا لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا واذا كان الله تعالى

انما خلق خلقه لمنفعتهم واحياهم لصلاحهم ومراشدهم فانه فى عدله وحكمته ورأفته ورحمته لم يخلهم
لم يخلهم

فى كل زمان من رئيس يكون لهم واما م فى الدين والدنيا عليهم ووجه آخر ولو رفعنا الدليل العقلى الذى اوردناه مع تسليم ما ذكرناه وقدمناه لم يدفع ذلك وجوب الحاجة الى الامام ولا جاز معه ان تعدم الانام لان

الامة مجمعة على ان فى الشريعة احكاما يفتقر الى من ينفذها وحدودا على الجناة تحتاج الى من يتولاها وهى مقرة بان

الله تعالى ما جعل ذلك لها وانه لا يسع ولا يجوز لنا اهمالها وتركها فوجب ان يكون للناس امام فى كل زمان ينفذ

الاحكام ويقيم حدود شريعة الاسلام حافظا للبيضة من الكفار دافعا عن المسلمين اسباب الاذى والمضار يقيمهم

بالهدى والصواب لا يتعداهما بوجبه العقل والكتاب والحمد لله قد اوردت لك ايها الاخ الفاضل ادام الله توفيقك

ما حضرنى من وجوه الاجوبة عن هذا السؤال وفى بعض كفاية وبيان لما راد الاستدلال والحمد لله وصلوته على سيدنا

محمد رسوله وآله وسلامه وحسبى الله ونعم الوكيل

فصل من الحديث

حدثنا الشيخ ابو الحسن محمد بن احمد بن على بن شاذان القمى قال حدثنا احمد بن محمد بن عبد الله بن عباس قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثنا الحسن بن محمد بن

عبد الله بن محمد بن العباس الرازى قال حدثنى ابى قال حدثنى على بن موسى الرضا عن ابيه موسى عن ابيه جعفر عن ابيه محمد عن

ابيه على عن ابيه الحسين عن ابيه امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات وليس له امام

من ولدى مات ميتة الجاهلية يؤخذ بما عمل فى الجاهلية والاسلام وقال حدثنى ابو المرجا محمد بن على بن طالب البلدى

قال حدثنا ابو القسم عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلى عن ابى على الخراسانى عن عبد الكريم بن عبد الله عن سلمة بن

عطا عن ابى عبد الله الامام الصادق عليه السلام قال خرج الحسين بن على صلوات الله عليهما ذات يوم على اصحابه فقال بعد

الحمد لله جل وعز والصلوة على محمد رسوله صلى الله عليه وآله يا ايها الناس ان الله والله ما خلق العباد الا ليعرفوه

فاذا عرفوه عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه فقال له رجل بابى انت وامى يا ابن رسول الله ما معرفة الله
فاذا عبدوه

قال معرفة اهل كل زمان امامهم الذى يجب عليهم طاعته اعلم انه لما كانت معرفة الله وطاعته لا ينفعان من لم يعرف

الامام وطاعته لا تنفعان الا بعد معرفة الله هى معرفة الامام وطاعته ولما كانت ادينا المعارف الدينية العقلية
ومعرفة الامام صح ان يقال ان

والسمعية تحصل من جهة الامام وكان الامام امرا بذلك وداعيا اليه صح القول بان معرفة الامام وطاعته هى معرفة الله سبحانه

ثم نقول في المعرفة بالرسول صلى الله عليه وآله وطاعته انها معرفة بالله سبحانه قال الله عز وجل من يطع الرسول فقد
اطاع الله وما تضمنه قول الحسين عليه السلام من تقدم المعرفة على العبادة غاية في البيان والتنبيه **وجاء في الحديث**
من طريق العامة عن عبد الله بن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلعم قال من مات وليس في عنقه بيعة الامام
او ليس في عنقه عهد الامام مات ميتة جاهلية وروى كثير منهم انه عليه السلام قال من مات وهو لا يعرف امام زمانه مات ميتة
جاهلية وهذان الخبران يطابقان المعنى في قول الله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن
كتابهم ولا يظلمون فتيلا فان قال الخصوم ان الامام ههنا هو الكتاب قيل لهم هذا انصراف عن ظاهر القرآن بغير حجة توجب
ذلك ولا برهان لان ظاهر التلاوة يفيد ان الامام في الحقيقة هو المقدم في الفعل والمطاع في الامر والنهي وليس
يوصف بهذا الكتاب الا ان يكون على سبيل الاتساع والمجاز والمصير الى الظاهر من حقيقة الكلام اولى الا ان تدعو الى
الانصراف عنه الاضطرار وايضا فان احد الخبرين يتضمن ذكر البيعة والعهد للامام ونحن نعلم انه لا بيعة للكتاب في اعناق
الناس ولا معنى لان يكون له عهد في الرقاب فعلم ان قولكم في الامام انه الكتاب غير صواب فان قالوا ما تنكرون ان يكون الامام
المذكور في الآية هو الرسول عليه السلام قيل لهم ان الرسول عليه السلام قد فارق الامة بالوفاة وفي احد الخبرين انه امام الزمان
وهذا يقتضي انه حي ناطق موجود في الزمان فاما من مضى بالوفاة فليس يقال انه امام الا على معنى وصفنا للكتاب بانه امام و
لو ان الامر كما ذكرناه لكان ابراهيم الخليل عليه السلام امام زماننا لانا عاملون بشرعه متعبدون بدينه وهذا فاسد
لا على الاستعارة والمجاز وظاهر قول النبي صلعم من مات وهو لا يعرف امام زمانه يدل على ان لكل زمان اماما في
الحقيقة يصح ان يتوجه منه الامر ويلزم له الاتباع وهذا واضح لمن طلب الصواب ومن ذلك ما اجمع عليه اهل الاسلام
من قول النبي عليه الصلوة والسلام اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما
لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فاخبر انه قد ترك في الناس من عترته من لا يفارق الكتاب وجوده وحكمه وانه لا يزال وجودهم
مقرونا بوجوده وفي هذا دليل على ان الزمان لا يخلو من امام ومنه ما اشتهر بين الرواة من قوله في كل خلف من امتي عدل
من اهل بيتي ينفي عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وان ائمتكم وفودكم الى الله فانظروا من توفدون في دينكم

فصل حدثنا الشيخ الفقيه ابو الحسن محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي قال حدثنا ابي قال حدثنا احمد بن محمد
بن صالح قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا ايوب بن نوح قال قال الرضا عليه السلام سبعة اشياء من الاستهزاء من استغفر

بلسانه ولم يندم قلبه فقد استهزء بنفسه ومن سئل الله التوفيق ولم يجتهد فقد استهزء بنفسه ومن استحزم ولم يحذر
فقد استهزء بنفسه ومن سئل الله الجنة ولم يصبر على الشدائد فقد استهزء بنفسه ومن تعوذ بالله من النار ولم
يترك شهوات الدنيا فقد استهزء بنفسه ومن ذكر الله ولم يستبق الى لقائه فقد استهزء بنفسه **مسئلة**
امراة لها بعل صحيح البعولية امكنت نفسها من رجل كامل العقل رضى الدين فوطئها من غير حرج فى ذلك عليهما او لبعل
للتقدم ذكره كان لهذا الامر كراهة الطباع وارضى به من جهة التسليم للشريعة ورضا الاختيار **جواب** هذه
امرأة نعى اليها زوجها فاعتدت وتزوجت رجلا مسلما فوطئها بالنكاح الشرعى حيث لا حرج عليهما فى ذلك لعدم علمهما
ببقاء زوجها ثم بلغ زوجها الاول ما فعلته فكرهه من جهة الطباع ورضى بها من جهة التسليم لشرع الاسلام فهى
حلال للثانى وان كانت فى عقد الاول الى ان يحصل لها وللعاقد عليها علم ببقاء زوجها الذى نعى اليها وهذا الجواب
ليس فيه بين الامة اختلاف **مسئلة اخرى** رجلان كانا يمشيان فسقط على احدهما جدار فقتله
فحرمت على الاخر فى هذا الحال زوجته **جواب** هذا رجل زوج عبده ابنته وخرجا يمشيان فسقط على
المولى الجدار فقتله فصار العبد بذلك ميراثا للبنت فحرمت عليه فى الحال لملكها له وعلى هذا الاتفاق **مسئلة**
اخرى رجل غاب عن زوجته ثلثة ايام فكتبت اليه الزوجة ان قد تزوجت بعدك وانا محتاجة الى نفقة فانفذ الى
ما النفقة على نفسى وزوجى فوجب لها ذلك عليه ولم يكن له منه مخرج **جواب** هذه مسئلة فى معنى التى قبلها
وهى امرأة زوجها ابوها عبدا له واعطاه مالا واذن له فى السفر والتجارة بالمال فخرج العبد قبل ان يدخل بالجارية
فلما صار على يومين من بلد مات سيده فصار ميراثا لابنته التى زوجها مولاه فحرمت بذلك عليه وحلت للازواج
فى الحال اذ كان لا عدة عليها فتزوجت رجلا ورضيت به وانفذت الى عبدها بان يحمل عليها من تركة ابيها التى فى يده ما
تصرف فيما تشاء فوجب ذلك عليه وليس فى هذا ايضا اختلاف **حدثنى** الشريف ابو الحسن طاهر بن موسى بن جعفر
الحسينى بمصر فى شوال سنة سبع واربع ماة قال اخبرنا ابو القسم عبد الوهاب بن احمد بن حسن الخلال اجازة قال حدثنا
ابو سعيد احمد بن محمد بن زياد العرابى اجازة قال حدثنا الطهرانى ابو الحسن وحدثنى محمد بن عبيد قال حدثنى ابو عبد الله
الحسين بن ابى بكر قال حدثنا ابو الفضل قال حدثنا ابو على بن الحسن التمار قال حدثنا ابو سعيد كلاهما عن ابى سعيد
واللفظ لمحمد قال حدثنا الطهرانى قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنى معمر قال حدثنى الزهرى قال اخبرنى هشام بن عبد الملك

من ارض الحجاز الى الشام زائر الرفسرت فلما اتيت الارض البلقاء رايت جبلا اسود وعليه مكتوب احرفا لا اعلم ما هى فعجبت
من ذلك ثم دخلت عمان قصبة البلقاء فسألت عن رجل يقرء ما على القبور والجبال فارشدت الى شيخ كبير فعرفته ما رايت فقال
اطلب شيئا اركبه لاخرج معك فحملته معى على راحلتى وخرجنا الى الجبل ومعى محبرة وبياض فلما قرء قال لى ما اعجب ما عليه بالعبرانية
فنقلته بالعربية فاذا هو باسمك اللهم جاء الحق من ربك بلسان عربى مبين لا اله الا الله محمد رسول الله وعلى ولى الله صلى الله
عليهما وكتب موسى بن عمران بيده قال وحدثنى الحسين بن محمد بن على الصيرفى البغدادى وكان من اشتهر بالبغض لال محمد عليهم السلام و
المخالفة لهم قال حدثنا القاضى ابو بكر محمد بن عمر بن محمد التميمى المعروف بالجعابى سنة ثلث مائة وخمسين قال حدثنا محمد بن محمد بن سليمان
قال حدثنا اسمعيل بن ابان قال حدثنا ابو مريم عن عطاء عن ابن عباس انه قال رسول الله صلعم الله ربى ولا امارة
لى معه وانا رسول الله ربى ولا امارة معى وعلى ولى من كنت وليه ولا امارة معه وسمعت من هذا الراوى المخالف
عدة فضائل لال محمد عليهم السلام تحرز الله لنقلها فرويتها وانما احتج عليهم بها فذكرت فى هذا الكتاب طرفا منها وحدثنا الشيخ
ابو الحسن على بن احمد اللغوى المعروف بابن زكار هميا فارقين فى سنة تسع وتسعين وثلثمائة قال دخلت على ابى الحسن على بن
السلماسى فى مرضه التى توفى فيها فسئلته عن حاله فقال لحقتنى غشية الغمى على فيها فرايت مولاى امير المؤمنين على
بن ابيطالب صلوات الله عليه قد اخذ بيدى وانشأ يقول طوفان آل محمد فى الارض غرق جهلها وسفينتهم حمل
الذى طلب النجاة واهلها فاقبض بكفك عروة لا تخش منها فضلها وحدثنى الشريف ابو عبد الله محمد بن عبيد الله
بن الحسين بن طاهر الحسينى قال حدثنى ابى عن ابى الحسن احمد بن محبوب قال سمعت ابا جعفر الطبرى يقول حدثنا
هناد بن السرى قال رايت امير المؤمنين على بن ابيطالب صلى الله عليه واله فى المنام فقال لى يا هناد قلت لبيك يا
يا امير المؤمنين قال انشدنى قول الكميت ويوم الدوح دوح غدير خم ابان لنا الولاية لو اطيعا ولكن الرجال
تبايعوها فلم ار مثلها امرا شنيعا قال فانشدته فقال لى يا هناد فقلت هات يا سيدى فقال عليه السلام
ولم ار مثل ذلك اليوم يوما ولم ار مثله حقا اضيعا وكثيرا ما اذكر قول شاعر آل محمد عليهم السلام ورحمة الله عليه

شعر جعلوك رابعهم ابا الحسن ظلموك حق السبق والصهر والى الخلافة سابقوك وما سبقوك فى
احد ولا بدر

دليل من القرآن على امامة امير المؤمنين عليه السلام

قال الله عز وجل
انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون فقوله تعالى انما وليكم المراد

بن الحارث
ان الحد ثنا
محمد بن يزيد
سليمان مع

الیك

اولى بكم والاحق بتدبيركم والقيم باموركم ومن يجب طاعته عليكم وهذا هو معنى الامام بقوله تعالى الذين يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة وهم راكعون المراد به امير المومنين علي بن ابيطالب عليه السلام لانه كان قد تصدق بخاتمه بخاتمه وهو راكع في الصلوة فتقدير الاية انما المدبر لكم والمتولى لاموركم والذى يجب طاعته عليكم الله ورسوله وعلي بن ابيطالب وهذا نص من القران على امامة امير المومنين صلى الله عليه واله على الانام فان قال لنا المخالفون دلوا اولا على ان قوله وليكم المراد به ما ذكرتم قلنا اما كون لفظة ولي مفيدة لما ذكرناه فظاهر ليس فيه اشكال لان الناس يقولون هذا ولي المرئة يريدون انه المالك لتدبير امرها في انكاحها والعقد عليها ويصفون عصبة المقتول بانهم اولياء الدم من حيث كانوا مستحقي المطالبة بالدم ويقولون ان السلطان ولي امر الرعية اجمعين وفيمن رشح بخلافة عليهم انه ولي عهد المسلمين ومن حيث كان الى الولي النظر والتدبير قال الكميت ونعم ولي الامر بعد وليه ومنتجع التقوى ونعم المؤدب وفي الجملة ان كل من كان وليا الامر ومتحققا بتدبيره فهو وليه واولى به هذا هو المعروف في اللغة والشرع معا فيثبت به ما ذكرناه فان قال المخالفون قد سلمنا لكم ان لفظة وليكم يحتمل ما ذكرتم ولكنها قد تحتمل ايضا سواه ويجوز ان يكون المراد بها الموالاة في الدين كقوله سبحانه والمومنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض قلنا لهم ان هذه الاية التي ذكرتموها عامة في سائر المومنين والاية التي احتججنا بها لا يصح ان يكون مراد الله تعالى فيها بقوله والذين امنوا الا البعض دون الجميع وذلك انه ميز فيها من اراده من المؤمنين بصفة الزكوة في حال الركوع وجعله وليا للجميع وانتم فلا تخالفون في ان هذه الصفة خاصة في بعض المومنين فوجب ان يكون قوله والذين امنوا خاصا كذلك لانها صفة لهم بظاهر التنزيل ولو اراد بقوله والذين امنوا العموم بجميع المومنين لكان الانسان وليا لنفسه وهذا لا معنى له وقوله في الاية انما شاهد بصحة التخصيص ونفي المثبت عمن سوى المذكورين في الاية المستحقين نظير ذلك بعينه وفي هذا دليل على ان المراد تولي التدبير ولزوم الطاعة والامر والنهي في الجماعة فان قال الخصوم فاذا ثبت لكم ان مراده سبحانه في الاية التي احتججتم بها من قوله والذين امنوا هو بعض الامة دون جميعها وسلم لكم ايضا ان معنى قوله وليكم فيها هو معنى الامامة على الصفة التي تذكرونها فما الدليل على ان امير المومنين عليه السلام هو المراد في الاية والمقصود بها فيها قلنا الدليل على ذلك نقل اصحاب الحديث من الفريقين انها نزلت في امير المومنين عليه السلام وانه الذى تصدق بخاتمه على السائل وهو راكع دون العالمين ولم يخالف في ذلك الا من نشاء من متكلمي ذي الكلم

ويعم كقول القائل انما صديقك من نصحك فقد نفى بقوله انما صحبة الصديق عمن لم ينصح وثبوت ما ذكرناه من التخصيص

في قوله والذين امنوا يعلم ان [illegible] المراد بالولي هو المدبر الكافة والامام القدحة ولو كان المراد مجرد الموالات

في الذين لبطل هذا التخصيص ووجه اخر في الجواب عما ذكروه وهو ان الله تعالى ذكر في الاية التي احتججنا بها امرا [illegible]

وليس الانكار لقوم يقوم مقام الاقرار ولا مجرد النفي بقادح في الاثبات واذا اتفق على روايته جميع اهل النقل كان
ذلك محتجا على من لم يميز وعقل فان قالوا كيف يصح في ذلك الاتفاق وقد روي ان الاية نزلت في عبد الله بن سلام قلنا
يصح لنا ذلك من حيث ان هذه رواية واحدة واخبار الاحاد لا تزيل الاتفاق الحاصل من جملة الاخبار والقول الشاذ
لا يقدح في الاجماع على ان الذي روي بانها نزلت في عبد الله بن سلام قد تصفحت عليه الحال واشتبهت القصة به عند
نقاد الاخبار انه لما اسلم عبد الله بن سلام واصحابه قالت اليهود والله لا نجالسنك ولا نكلمنك ولنقطعن ولايتنا وبذلك
منك ومن اصحابك ولا نصرنك فشكوا ذلك الى رسول الله صلعم فانزل الله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا
الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون
فخرج النبي صلعم الى المسجد فقال هل من سائل فاعطاه احد شيئا قالوا نعم يا رسول الله رجل كان في المسجد يسأل فاعطاه
علي عليه السلام خاتمه وهو راكع فقال النبي صلعم الله اكبر ان الله تعالى قد انزل فيه قرانا وتلا عليهم الايتين ثم دعا عبد الله
بن سلام واصحابه فقال لهم قد جعلكم الله من اليهود اولياء وتلا عليهم الايتين فظن بعضهم من اهل الغفلة انها
من اجل ذلك نزلت في عبد الله بن سلام ومن رجع الى كتب التفاسير ونقل اصحاب الحديث علم ان الامر على ما وصفنا والكاف
والميم في قوله سبحانه تعالى وليكم خطاب لجميع الامة حاضرهم وغايبهم وموجودهم ومن سيوجد منهم وهو كقوله كتب عليكم
الصيام وانما حضر رسول الله صلعم عبد الله بن سلام واصحابه وتلا عليهم الايتين ليبشرهم بدخولهم في جملة من
يكون وليهم الله ورسوله وامير المؤمنين فان قالوا ان الاية تضمنت ذكر الجميع بقوله والذين امنوا فكيف يصح لكم انها
في واحد قلنا لهم قد يعبر بلفظ الجمع تفخيما للشان ولا ينكر ذلك في اللغة بل يستعمله اهلها وقد قال الله عز وجل انا ارسلنا نوحا
الى قومه وقال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقد علمنا ان الله ارسل نوحا وحده وانه منزل الذكر وحافظه
ونظير ذلك كثير فان قالوا ما انكرتم ان يكون المراد بقوله والذين امنوا الجميع ويكون المعنى فيه انهم المؤمنون الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة وهم في اتيانها خاشعون متواضعون لا يمنون ولا يتكبرون ويكون هذا معنى قوله وهم راكعون دون
ما ذهبتم اليه من ان يؤتي الزكوة في حال ركوعه قلنا هذا غير صحيح لان الركوع لا يفهم في اللغة والشرع معا الا انه التطأطؤ
المخصوص دون التواضع والخضوع وانما يوصف الخاضع بانه راكع على سبيل المجاز والتشبيه قال الخليل بن احمد صاحب كتاب العين
كل من ينكب لوجهه فتمس ركبته الارض او لا تمسها راكع وانشد للبيد   اخبر اخبار القرون التي مضت   ادب كاني

كلمات راكع فان قالوا انما تنكرون ان يكون قوله ويؤتون الزكوة وصفا لهم باتيانها وقوله وهم راكعون ليس المراد انهم
اعطوها في حال ركوعهم وانما معناه ان الركوع من شانهم وعادتهم فوصفهم به وان كانوا يفعلونه في غير وقت اعطاء الزكوة
فانا انكرناه لانه حيث هو خروج عن ظاهر الكلام المفيد ان الزكوة كانت في حال ركوع الصلوة ولا طريق الى الانصراف عن الظاهر
مع الاختيار ومثل ذلك قولهم فلان يغشى اخوانه وهو راكب وظاهر هذا يدل على انه راكب في حال غشيانه اخوانه وان الوصفين في
الامرين واحد وشئ آخر وهو انا متى قلنا ان الزكوة لم تكن في حال الركوع ادى الكلام الى التكرار لانه وصفهم باقام الصلوة
فاذا وصفهم بعد ذلك بانهم راكعون وهو يريد يصلون تكرر الوصف بالصلوة لان الركوع داخل في قوله يقيمون الصلوة فان
قالوا فامير المؤمنين على صحة لم يكن يلزمه عندكم قط زكوة لانه لم يكن من ذوي اليسار قلنا لسنا نقطع على ان الزكوة لم تجب قط عليه
وربما ملك ادنى مقادير النصاب والى وقت الزكوة وهو في يديه وليس يقال لمن ملك مائتي درهم انه موسر لاسيما اذا
اتفق له وجوب الزكوة عنها وقتا واحدا وقد يجوز ايضا ان تكون هذه الزكوة نافلة وان لم تكن عليه واجبة ولا مانع من ان يسمى
النفل من الصدقة زكوة لانه متناول للفرض منها في كونه اعطاء يستحق عليه النمو في الحسنات والزيادة في المثوبات فان كان لفظ
الزكوة عندكم مشتركا في النافلة من الصدقة والفريضة فقد سوينا على الظاهر جوابنا وان كان عندكم ان المستفاد من ظاهر اللفظ
الزكوة انما هو المفروض منها دون ما سواه كنا ممن صرفنا عن الظاهر ورود الاخبار المجمع عليها بان الاية نزلت في امير المؤمنين
عليه السلام مع انه لم تلزمه قط فريضة الزكوة فلا بد من حمل ذلك على زكوة النافلة والا خصصنا الاخبار فان قالوا فكيف ساغ
لامير المؤمنين عليه السلام الصدقة في حال الصلوة اوليس ذلك ابطالا لها واشتغالا عنها بغيرها قلنا اقرب ما في هذا انا غير
عالمين ان جميع الافعال المنهي عنها اليوم في الصلوة كانت محظورة كلها في تلك الحال فيجوز ان يكون هذا قبل ورود
حظر هذه الاسباب وقد قيل ان الكلام قد كان مباحا في الصلوة ونهي عنه بعد ذلك ولو لم يكن الامر كذلك لم يلزم ما ذكرتموه
في السؤال لان الذي فعله امير المؤمنين عليه السلام لم يكن شاغلا عن القيام بحدود الصلوة بل جائز ان يكون اشار الى
السائل اشارة خفية لا يقطع بمثلها الصلوة فهم منها مراده واخذ الخاتم من يده فكيف تنكرون هذا وانتم ترون
اتفاق الفقهاء على ان يسير العمل في الصلوة لا يقطعها على حال والذي يدل على انه عليه السلام لم يشتغل بالاعطاء عن استيفاء
شرائط الصلوة نزول المدح له في القران والاضافة الى المدح تعبدهم بوليا للانام فان قالوا فاذا ثبت انه بهذه الاية امام
للخلق فلما انكرتم ان يكون المراد استحقاقه لذلك بعد عثمان قلنا انكرنا ذلك من قبل ان كل من ثبت له الامامة بها يوجبها بعد

رسول الله في كل حال ولا يختص بذلك حالا دون حال وانكونا ذلك من قبل ان الله تعالى ولينا ورسوله صلى الله عليه وآله في كل حال وقد عطف فيه امير المؤمنين على اسم الرسول عليهما السلام فوجب ان يستحق ذلك ايضا في كل حال كما استحقه الرسول عليه السلام من غير انفصال ولولا قيام الدلالة على انه ليس في وقت رسول الله صلى الله عليه وآله قدوة للخلق سواه ولا امام لكان امير المؤمنين صلوات الله عليه يستحق هذا المقام مذ نزلت الآية وما اتصل بحياته الزمان وهذا يدل على انه يستحق ذلك بعده تاليا له من غير فاصلة بولاية غيره ولا اهمال والحمد لله الهادي الى الحق بواضح البرهان **فصل** من مستطرفات مسائل الفقه في الانسان **مسئلة** اثنان تزوج كل واحد منهما ام الآخر فرزقا منهما ولدين ما قرابة بين الولدين **جواب** كل واحد منهما عم الآخر لانه اخو ابيه من امه **مسئلة** اثنان تزوج كل واحد منهما بنت الآخر فرزقا منهما ولدين ما قرابة بين الولدين **جواب** ان كل واحد منهما خال الآخر لانه اخو امه وهو ايضا ابن اخته **مسئلة** اثنان تزوج كل واحد منهما اخت الآخر ورزقا منهما ولدين ما قرابة بين الولدين **جواب** ان كل واحد منهما ابن عمة الآخر وابن خاله **مسئلة** رجلان تزوج كل واحد منهما جدة الآخر لابيه فرزقا منهما ولدين ما قرابة ما بين الولدين وبين الرجلين وما قرابة ما بين الولدين **جواب** ان كل واحد من الولدين عم الرجل المتزوج ام ابيه لان الرجل ابن جدته لابيه والولد اخو ابيه من امه وكل واحد من الولدين ابن اخي صاحبه وعم ابيه **مسئلة** رجلان تزوج كل واحد منهما جدة الآخر لامه فرزقا منهما ولدين ما قرابة ما بين الولدين والرجلين وما قرابة ما بين الولدين **جواب** ان كل واحد من الولدين خال الرجل المتزوج امه لان الرجل ابن جدته لامه والولد اخو امه من امها وكل واحد من الولدين ابن اخت صاحبه وخال ابيه انشدنا الشريف الرضي ابو الحسن محمد بن الحسين الموسوي رحمه الله

قد آن ان يسمعك الصوت   انائم قلبك ام ميت
يا بانى البيت على غيره   امامك المنزل والبيت
وانما الدنيا على طولها   ثنية مطلعها الموت

وله ايضا

اذا مضى يوم على هدنة   وانت في شك من النائبات
فعاجل الفرصة قبل الردى   وبادر الليلة قبل البيات
واسبق وفي حبلك انشوطة   ضغط الليالي بيد الحادثات

لغيره

اشح على ملكي واحميه ابيا   وسوف برغم الانف اخرج عن ملكي
فمالي لا ابكي لنفسي وهلكها اذا

كنت قد وطنت نفسي على الهلاك فان كنت لا ادري متى انا ميت فلست من الموت المنغص في شك و
موضع قبري ان اكن قد جهلته فلي خبرة بالعرض والطول والسمك كاني اري نفسي وحولي جماعة يلقنني بعض
وبعضهم يبكي وذكروا ان احد الائمة صلوات الله عليهم استدعاه السلطان في ذلك الزمان واظن ان
الامام كان محمد بن علي الرضا عليهما السلام وان المستدعي كان المتوكل قالوا فلما دخل اليه وجده في قبة مزينة في وسط
بستان وبيده كاس فيها خمر فقربه وهم ان يناوله الكاس فامتنع الامام عليه السلام فقال انا اهل بيت ما خامرت
لحومنا ودماءنا ساعة قط قال فقال له فانشدني شعرا فانشد الامام عليه السلام باتوا على قلل الاجبال
تحرسهم غلب الرجال فلم تمنعهم القلل واستنزلوا بعد عز من معاقلهم فاسكنوا حفرا يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما دفنوا اين الاسرة والتيجان والحلل اين الوجوه التي كانت محجبة من دونها
تضرب الاستار والكلل فافصح القبر عنهم حين سائلهم تلك الوجوه عليها الدود تنتقل قد طال ما
اكلوا دهرا وما شربوا فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا قال فضرب المتوكل بالكاس من الارض وتنغص
عيشه في ذلك اليوم لمحمود ابن الحسن الوراق مضى امسك الماضي شهيدا معدلا واعقبه يوم عليك شهيد
فان كنت بالامس اقترفت اساءة فثن باحسان وانت حميد فيومك ان اعقبته عاد نفعه عليك وماضي
الامس ليس يعود ولا ترج فعل الخير يوما الى غد لعل غدا ياتي وانت فقيد وله ايضا اعارك ماله
لتقوم فيه بطاعته وتعرف فضل حقه فلم تشكر لنعمته ولكن قويت على معاصيه برزقه تبارزه بها
بدا وعودا وتستخفي بها عن كل خلقه وله ايضا يا ناظرا يرنو بعيني راقد ومشاهدا للامر غير مشاهد
منيت نفسك ضلة وابحتها طرق الرجاء وهن غير قواصد تصل الذنوب الى الذنوب وترتجي درك
الجنان وفوزها للعابد ونسيت ان الله اخرج ادما منها الى الدنيا بذنب واحد ولابي العتاهية اسمعيل
بخراز قنع النفس بالكفاف والا طلبت منك فوق ما يكفيها ليس فيما مضى ولا في الذي لم يات
من لذة لمستحليها انما انت طول عمرك ما عمرت بالساعة التي انت فيها وله ايضا في الدنيا
يا خاطب الدنيا الى نفسها تنح عن خطبتها تسلم ان التي تخطب غدارة قريبة العرس من الماتم قال
الشيخ ابو الفتح محمد بن علي الكراجكي رضه حدثني القاضي ابو الحسن محمد بن علي بن محمد بن صخر الازدي البصري

يكفنني

النجيرمي خ

عن النجيرمي باسناده رفعه الى محمد بن شهاب قد بلغني ان عيسى بن مريم عليه السلام قال للدنيا يا امرأة كم لك من زوج قالت كثير قال فكلهم طلقك فقالت لا بل كلهم قتلت قال فهؤلاء الباقون لا يعتبرون باخوانهم الماضين كيف تورديهم المهالك واحدا واحدا فيكونوا منك على حذر قالت لا وانشد بعضهم في الدنيا مذمومة بالحمى محظومة سم ذعاق درّ اخلافها ولم تزل تقتل الافها اف لقتالة الافها

فصل من كلام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله في الدنيا قال عليه السلام انا زعيم بثلث لمن اكب على الدنيا بفقر لا غناء له وبشغل لا فراغ له وبهم وحزن لا انقطاع له وقال عليه السلام كونوا في الدنيا اضيافا واتخذوا المساجد بيوتا وعودوا بيوتكم الرقة واكثروا التفكر والبكاء ولا يختلفن بكم الاهواء تبنون ما لا تسكنون وتجمعون ما لا تاكلون وتاملون ما لا تدركون

فصل من كلام امير المؤمنين صلوة الله عليه في هذا المعنى من اصبح حزينا على الدنيا فقد اصبح ساخطا على ربه تعالى ومن كانت الدنيا اكبر همه طال شقاؤه وغم الدنيا لمن تركها والآخرة لمن طلبها الزاهد في الدنيا كلما ازدادت له تحليا ازداد عنها تخليا اذا طلبت شيئا من الدنيا فزوي عنك فاذكر ما خصك الله به من دينك وصرفه عن غيرك فان ذلك احرى ان تستحق نفسك بما فاتك ومن بديع كلام امير المؤمنين عليه السلام الذي حفظ عنه ان رجلا قطع عليه خطبته وقال صف لنا الدنيا فقال اولها عناء واخرها بلاء حلالها حساب وحرامها عقاب من صح فيها امن ومن مرض فيها ندم ومن استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها اتته ومن نظر اليها الهته ومن تهاون بها نصرته ثم عاد الى مكانه من خطبته صلى الله عليه وآله وهذه على الرتبة في خضوع الخاطب

فصل من الكلام في تثبيت امامة صاحب الزمان المهدي ابن الحسن وامامة ابائه عليه وعليهم السلام اعلم ايدك الله ان الدليل على صحة امامته صلوات الله عليه وآله واثبات غيبته ظاهر لمن نظره قاطع لعذر من اعتبره بين لمن تامله قريب لمن تناوله وهو مبني على اصلين يشهد العقل بهما ويدل عليهما احدهما وجوب وجود الامام في كل زمان والاخر كونه معصوما من السهو والخطأ والنسيان فاذا علم المتامل صحة هذين الاصلين وثبتا عنده بواضح الدليل ثبت له عقيبهما صحة الامامة والغيبة لمن ذكرناه صلى الله عليه ولم يحتج الى تكرار رواية ولا تطويل وذلك للظاهر المعلوم الذي لا لبس فيه من حال من يدعى لهم الامامة اليوم سوى من اشرنا اليه وتعريهم اجمعين

عن استحقاق العصمة ومماثلتهم في جواز الخطاء عليهم لساير الأمة فعلم بذلك صحة امامة صاحبنا صلوات الله
عليه وثبت لعدم ظهور غيبته حسبما ذهبنا اليه ولولا انه الامام دون العالمين لبطل ما شهد العقل به من صحة الا
صلين وبطلانهما يستحيل مع قيام الدليل وهذه محجة بعيدة عن المعارضات سالمة من دخول الشبهات سهل
المرام قريبة من الافهام وبها يستمر لك الاستدلال على نظام في تثبيت امامة جميع ساداتنا عليهم السلام لان وجوب الامامة
وثبوت العصمة لرئيس الامة مع ما علمناه من تعري الكافة من هذه الخصلة سايق الى الاقرار بامامة الاثنى
عشر صلوات الله عليهم ومانع للعاقل من الانصراف عنهم والشك فيهم ولم يبق بعدها من ايراد الدليل على ما ذكرناه
من الاصلين وقد وجب بحسم مادة الخلاف ممن له عقل وانصاف دليل على وجوب الامامة اما الدليل على انه
لابد للناس من امام في كل زمان فمختصره انا نعلم علما ليس للشك فيه مجال ان وجود الرئيس في الرعية المطاع
ذي الهيبة مقوما ومثقفا ومذكرا وموقفا اردع لها من القبيح وادعى الى فعل الجميل واكف لايدي الظالمين
واحرس لانفس الرادعين ووجود الهرج بينهم ووقوع الفتن منهم والعلم بما ذكرناه في ذلك مبني على الضروريات
والتنبيه عليه مع ظهوره يغني عن الاطالة والزيادات وقد اتقن الكلام في هذه المسئلة مشايخنا رضي الله
عنهم ولم يدعوا للخصوم شبهة تستغرب منهم **دليل على وجوب العصمة** واما الدليل على وجوب عصمة الامام
فهو ان علة الحاجة اليه ان يكون لطفا للرعية في الصلاح ليصدها عن ارتكاب القبائح والفساد ويردها الى فعل الواجب
والسداد حسبما تقدم به الذكر في وجوب الحاجة اليه في كل عصر وهذا يقتضي ان لا يكون علة الحاجة اليه موجودة فيه
فانه متى جاز منه القبيح وفعل غير الجميل كان فقيرا محتاجا الى وجود امام متقدم عليه ويمنعه مما هو جائز منه ويأخذ على
يديه ويكون الكلام في امامته كالكلام فيه حتى يؤدي ذلك الى المحال من وجود ائمة لا يتناهون او الى الواجب
من وجود امام معصوم يعلم ان علة الحاجة اليه غير موجودة فيه والحمد لله **دليل اخر على ثبوت عصمة الامام** و
مما يعلم به ثبوت العصمة ان الامام قدوة في الدنيا والدين واتباعه مفترض من رب العالمين فوجب ان لا يجوز
والزلل عليه والا كان الله تعالى قد امر باتباع من يعصيه لولا استحقاق العصمة لكان اذا ارتكب المعصية تعينا
التكليف على الامة فتصير الطاعة منها معصية والمعصية طاعة وذلك انها مأمورة باتباعه والاقتداء به فمتى
اتبعته في المعصية امتثالا لما امرت به من الاقتداء كانت من حيث قصدت الطاعة عاصية لله سبحانه ومتى خالفته

ولم تعتد بر طلبا لطاعة الله تعالى كانت ايضا عاصية لمخالفتها لمن امرت بالاقتداء به واتباعه وفي استحالة جميع
ذلك دلالة على عصمته وليس لاحد ان يقول ان الاقتداء بالامام واجب على الرعية فيما علمت صوابه فيه لان
هذا القول تخرجها من ان تكون مقتدية به اذ كانت انما عرفت الصواب بغيره لا بقوله وبفعله فهي اذا علمت بما
عمل المعرفة بها صوابه فيه انما وافقته في الحقيقة ولم تعتد به وتتبعه ولو جاز ان يكون اماما لها في شيء عرفت
صوابها بغيره فيه كانت اليهود ائمة للامة في الاقرار بموسى عليه السلام لموافقتها لهم في العلم بصحة نبوته وهذا
يدل العاقل على ان القدوة المتبع هو من عرف الحق به وبقوله وفعله فقد بان به واتضح ثبوت الاصلين من
وجوب الامامة والعصمة وبثبوتهما قد انتظم لنا ما قدمناه من الدليل وفي ذلك كفاية وغنى عن التطويل
والحمد لله رب العالمين وصلوته على سيدنا محمد رسوله واله الطاهرين **حدثني** القاضي ابو الحسن اسد بن
ابراهيم السلمي الحراني قال اخبرني ابو جعفر عمر بن علي العتكي قال اخبرني احمد بن محمد بن صفوة قال حدثني الحسن
بن علي بن محمد العلوي قال حدثني الحسن بن حمزة النوفلي قال اخبرني عمي عن ابيه عن جده قال اخبرني الحسن بن
علي قال اخبرتني فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه واله عنه قال اخبرني جبرئيل عن كاتبي علي انهما لم تكتبا على
علي ذنبا منذ صحبا **و** حدثني السلمي عن العتكي قال حدثني سعيد بن محمد الجعفري قال حدثنا الحسن ابن محمد ابن
عبد الرحمن الصدفي قال حدثني محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا احمد بن ابراهيم العوفي عن احمد بن ابي الحكم
البراجمي عن شريك بن عبد الله عن ابي الوفا عن محمد بن عمار بن ياسر عن ابيه عمار قال سمعت النبي صلى الله عليه
واله يقول ان حافظي علي ليفتخران على سائر الحفظة بكونهما مع علي عليه السلام وذلك انهما لم يصعدا الى الله
عز وجل بشيء منه فيسخطه **فصل** من كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه وحكمه قال عليه السلام لم يمت
من ترك افعالا يقتدى بها من الخير ومن نشر حكمة ذكر بها موت الابرار راحة لانفسهم وموت الفجار راحة
للعالم من كتم علما كان جاهلا الجواد من بذل ما يضن بمثله من كرم اصله حسن فعله **و** جاء في الحديث عن الامام الصادق
عليه السلام انه قال تكلم امير المؤمنين صلوات الله عليه باربع وعشرين كلمة قيمة كل كلمة منها وزن السموات
والارض قال رحم الله امرأ سمع فوعى ودعي الى رشاد فدنا واخذ بحجزة هاد فنجا راقب ربه وخاف
ذنبه قدم خالصا وعمل صالحا اكتسب مذخورا واجتنب محظورا رمى غرضا واخذ عوضا كابر هواه وكذب مناه

وكانه

حذر املا

هذه آمالاً ورتب عملاً لعمل الصبر عند حيوته والتقى عدة وفاته يظهرون ما يكتم ويكتفي بالقليل مما يعلم لزوم
الطريقة الغراء والمحجة البيضاء اغتنم المهل وبادر الأجل وتزود من العمل **ومن كلامه** امير المؤمنين
عليه السلام من ازرى بنفسه استشعر الطمع من اهدى الى متفاوت الأمور خذلته الرغبة اشرف الغنى المنى
من ترك الشهوات كان حرا الحرص مفتاح التعب وداع الى التقحم في الذنوب والشره جامع لمساوي
العيوب الحرص علامة الفقر من اطلق طرفه كثر اسفه قلما تصدقك الأمنية رب طمع كاذب وامل
خائب من لجاء الى الرجا سقطت كرامته همة الزاهد مخالفة الهوى والسلو عن الشهوات ما هدم الدين مثل
البدع ولا افسد الرجال مثل الطمع اياك والامالي فانها بضايع النوكى لن يكمل العبد حقيقة الايمان حتى
يؤثر دينه على شهوته ولن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه من تيقن ان الله سبحانه يراه وهو يعمل بمعاصيه فقد
جعله اهون الناظرين **وجاء** في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما آمن بالقرآن من استحل محارمه
اخبرني شيخنا المفيد رضي الله عنه ونقلت من خطه قال حدثني ابو حفص عمر بن محمد بن علي المعروف بابن الزيات
قال حدثنا علي بن مهرويه القزويني قال حدثنا داود بن سليمان الغازي قال حدثنا الرضا علي بن موسى قال حدثني ابي موسى
بن جعفر قال حدثني ابي جعفر بن محمد الصادق قال حدثني ابي محمد بن علي الباقر قال حدثني ابي علي بن الحسين زين العابدين
قال حدثني ابي الحسين بن علي الشهيد قال حدثني ابي امير المؤمنين علي بن ابيطالب قال حدثني رسول الله صلى
الله عليه وآله الطاهرين قال يقول الله عز وجل يا ابن آدم ما انصفتني اتحبب اليك بالنعم وتتبغض الي بالمعاصي خيري اليك
نازل وشرك الي صاعد وفي كل يوم ياتيني عنك ملك كريم بعمل غير صالح يا ابن آدم لو سمعت وصفك من غيرك
وانت لا تدري من الموصوف لسارعت الى مقته **و** اخبرني شيخنا المفيد رضي الله عنه قال حدثنا جعفر بن محمد
بن قولويه قال حدثنا ابي واخي علي قالا حدثنا سعد بن عبد الله بن يعقوب بن يزيد عن جعفر بن قرط عن ابي
عبد الله عليه السلام قال من وعظه الله بخير فقبل بالبشرى ثم لم يقبل فالنار له احرى **و** اخبرني شيخنا ايضا عن جعفر بن
محمد بن قولويه قال حدثني جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه عن الحسين بن خالد عن النوفلي عن السكوني عن
ابي عبد الله عليه السلام قال حدثني ابي عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال من ايقن انه يفارق
الاحباب ويسكن التراب ويواجه بالحساب ويستغني عما خلف ويفتقر الى ما قدم كان حريا بقصر الامل وطول

ترك

عن محمد بن زياد

العمل

فصل من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله جاء في الحديث عن الرسول عليه وآله السلام انه قال من
اراد ان يكون اعز الناس فليتق الله عز وجل وقال من خاف الله سخت نفسه عن الدنيا ومن رضى من الدنيا بما يكفيه كان ايسر ما
فيها يكفيه وقال الدنيا خضرة حلوة والله مستعملكم فيها فانظروا كيف تعملون وقال من ترك معصية الله مخافة من الله
ارضاه الله يوم القيمة ومن مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الايمان وقال دع ما يريبك الى ما لا يريبك فانك
لن تجد فقد شيء تركته لله عز وجل وقال باب التوبة مفتوح لمن ارادها فتوبوا الى الله توبة نصوحا وقال بادروا
بعمل الخير قبل ان تشتغلوا عنه واحذروا الذنوب فان العبد يذنب الذنب فيحبس عنه الرزق حدثني الشيخ ابو المرجا
محمد بن علي بن طالب البلدي بالقاهرة قال حدثنا استادي ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن جعفر النعماني رحمه الله عن
ابي العباس احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي عن شيوخه الاربعة عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان الاحول
عن سلام ابن المستنير عن ابي جعفر الامام الباقر عليه السلام قال قال جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ايها الناس حلالي
حلال الى يوم القيمة وحرامي حرام الى يوم القيمة الا وقد بينهما الله عز وجل في الكتاب وبينتهما لكم في سيرتي وسنتي وبينهما
شبهات من الشيطان وبدع بعدي من تركها صلح له امر دينه وصلحت له مروته وعرضه ومن تلبس بها وقع فيها و
اتبعها كان كمن رعى غنمها قرب الحمى ومن رعى ماشيته قرب الحمى نازعته نفسه الى ان يرعاها في الحمى الا وان لكل
ملك حمى الا وان حمى الله عز وجل محارمه فتوقوا حمى الله ومحارمه الا وان ود المومن من اعظم سبب الايمان الا
ومن احب في الله جل وعز وابغض في الله واعطى في الله ومنع في الله فهو من اصفياء المؤمنين عند الله تبارك
الا وان المؤمنين اذا تحابا في الله جل وعز وتصافيا في الله كانا كالجسد الواحد اذا اشتكى احدهما من جسده موضعا وجد
الآخر الم ذلك الموضع ومن عجيب ما رايت واتفق لي اني توجهت يوما لبعض اشغالي وذلك بالقاهرة في شهر ربيع
الآخر سنة ست وعشرين واربعماة فصحبني في الطريق رجل كنت اعرفه بطلب العلم وكتب الحديث فمررنا في بعض
الاسواق بغلام حدث فنظر اليه صاحبي نظرا استربت منه ثم انقطع مني ومال اليه وحادثه فالتفت انتظارا له فرايته
يضاحكه فلما لحق بي عذلته على ذلك وقلت له لا يليق هذا بك فما كان باسرع من ان وجدنا بين ارجلنا في الارض
ورقة مرمية فرفعتها لئلا يكون فيها اسم الله تعالى فوجدتها قديمة فيها خط دقيق قد انمحى بعضه وكانها مقطوعة
من كتاب فتاملتها فاذا فيها حديث ذهب اوله وهذا نسخته قال ان الزوال في الاسلام والزيادة في الايمان وقد

رأيتك على امر لا يسعني ان اسكت فيه عنك ولست اقبل فيه العذر منك قال وما هو حتى ارجع منه واتوب الى الله تعالى
منه قال رايتك تضاحك هذا الغرّ الجاهل بامور الله وما يجب من حدود الله وانت رجل قد رفع الله قدرك بما تطلب
من العلم وانما انت بمنزلة رجل من الصدّيقين لانك تقول حدثنا فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل
عن الله تعالى فيسمعه الناس منك فيكتبونه عنك ويتخذونه دينا يعولون عليه وحكما ينتهون اليه وانما انهاك ان
تعود لمثل الذي كنت عليه فاني اخاف عليك غضب من ياخذ العارفين قبل الجاهلين ويعذّب فساق حملة القرآن قبل
الكافرين فما رايت حالا اعجب من حالنا ولا عظة ابلغ مما اتفق لنا ولما وقف عليه صاحبي اضطرب لها اضطرابا بان
فيها اثر لطف الله تعالى لنا وحدثني بعد ذلك انه انزجر عن تفريطات كانت تقع منه في الدين والدنيا والحمد لله

سؤال ان سأل سائل عن قول الله عز وجل وإذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق
عليها القول فدمّرناها تدميرا فقال الخبر ما معنى هذا الاهلاك الذي يريده الله تعالى وكيف تقدّم ارادة اهلاكهم
على امره لهم ومتى يستقيم مع القول بالعدل ان يريد اهلاك قوم قبل ان يامرهم فيعصوا وما معنى قوله امرنا مترفيها
ففسقوا فيها ففي هذا على من لم يفهم معناه شبهة والله لا يامر الا بالعدل **الجواب** قيل له في هذه الآية
وجوه **احدها** ان من الاهلاك ما يكون حسنا وهو ان يكون مستحقا او امتحانا وانما يكون قبيحا اذا كان ظلما
او عبثا وقد ثبت لنا بالدليل الواضح عدل الله تعالى وحكمته وانه لا يريد الظلم ولا يقع منه العبث فعلمنا انه لم يرد الا الاهلاك
الحسن فاما قوله امرنا مترفيها فالمامور به هنا محذوف وهو الطاعة وتقدير الكلام امرنا مترفيها بالطاعة ففسقوا
وخالفوا ويجري هذا مجرى قول القائل امرتك فعصيتني فحذف ذكر ما امره به لفهم السامع له وهذا معروف من كلام
العرب والامثلة فيه كثيرة واما مترفوها فهم الذين يعملون في الدنيا في غير طاعة الله تبارك وتعالى واما تقديم ارادة
الاهلاك على الامر فيحتمل ان يكون ذلك بعد امر متقدم لم يذكر استحق المامورون بمخالفتهم له العذاب فلما اراد
الله تعالى اهلاكهم اعذر اليهم بامر ثان على وجه التكرير والتاكيد في اقامة الحجة على العاصين قبل وقوع الاهلاك المستحق
المذكور ويوافق هذا التاويل قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا **الوجه الثاني** ان يكون الارادة
في الآية مجازا وتنبيها على المعلوم من حال القوم وعاقبتهم وانهم متى امروا ففسقوا فاهلكوا ويجري ذلك مجرى
قولهم اذا اراد التاجر ان يفتقر اتته النوائب من كل جانب وتوجّه نحوه الخسران من كل مكان واذا اراد العليل ان

يموت خلط في اكله ومعلوم ان لبس منهما من يريد لدنيا وانما حسن الكلام بما علم من عاقبة امرهما وهذا من احد اقسام الفصاحة في كلام العرب وهو جواب صحيح في الآية **والوجه الثالث** ان يحمل الكلام في الآية على التقديم و التاخير ويكون تلخيصه اذا امرنا مترفي قرية بالطاعة فعصوا واستحقوا العقاب اردنا اهلاكهم والتقديم والتاخير ايضا مستعمل في كلام العرب وهو وجه حسن ويشهد به من القرآن قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم ونحن نعلم ان الطهارة للصلوة انما يجب ان تكون قبل القيام الى الصلوة فاما من قرء امرنا بالتشديد فانه لا غناء به عن اجوبتنا **فصل** من امالي شيخنا المفيد ره روى انه لما سار المأمون الى خراسان كان معه الامام الرضا علي بن موسى عليهما السلام فبينا هما يتسايران اذ قال له المأمون يا ابا الحسن اني فكرت في شيء فسنح لي الفكر الصواب فيه فكرت في امرنا وامركم ونسبنا ونسبكم فوجدت الفضيلة فيه واحدة ورايت اختلاف شيعتنا في ذلك محمولا على الهوى والعصبية فقال له ابو الحسن الرضا عليه السلام ان لهذا الكلام جوابا ان شئت ذكرته لك وان شئت امسكت فقال له المأمون لم اقله الا لأعلم ما عندك فيه قال الرضا عليه السلام انشدك الله يا امير المؤمنين لو ان الله تعالى بعث نبيه محمدا صلى الله عليه وآله فخرج علينا من وراء اكمة من هذه الآكام فخطب اليك ابنتك لكنت مزوجه اياها فقال يا سبحان الله وهل احد يرغب عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له الرضا عليه السلام افتراه كان يحل له ان يخطب الي قال فسكت المأمون هنيئة ثم قال انتم والله امس برسول الله صلى الله عليه وآله رحما وروي انه لما حج الرشيد ونزل في المدينة اجتمع اليه بنو هاشم وبقايا المهاجرين والانصار ووجوه الناس وكان في الناس الامام ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام فقال لهم الرشيد قوموا بنا الى زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم نهض معتمدا على يد ابي الحسن موسى بن جعفر صلوات الله عليهما حتى انتهى الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فوقف عليه فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابن عم افتخارا بذلك على قبائل العرب الذين حضروا معه واستطالة عليهم بالنسب قال فنزع ابو الحسن موسى عليه السلام يده من يده وقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابه قال فتغير وجه الرشيد ثم قال يا ابا الحسن ان هذا لهو الفخر حدثنا القاضي السلمي اسد بن ابراهيم قال اخبرني العتكي عمر بن علي قال حدثني محمد بن اسحق البغدادي قال حدثنا الكديمي قال حدثنا بشر بن مهران قال حدثنا شريك ابن شبيب عن غرقدة عن المستطيل بن حصين قال خطب

عمر بن الخطاب الى علي بن ابي طالب عليه السلام ابنته فاعتل عليه بصغرها وقال انى اعددتها لابن اخي جعفر فقال عمر
انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كل حسب ونسب فمنقطع يوم القيمة ما خلا حسبي ونسبي وكل بنى
انثى عصبتهم لابيهم ما خلا بنى فاطمة فانى انا ابوهم وانا عصبتهم خبر يحيى بن يعمر مع الحجاج قال الشعبي كنت
بواسط وكان يوم اضحى فحضرت صلوة العيد مع الحجاج فخطب خطبة بليغة فلما انصرف جائنى رسوله فاتيته
فوجدته جالسا مستوفزا قال يا شعبي هذا يوم اضحى وقد اردنا ان اضحى فيه برجل من اهل العراق واحببت ان
تسمع قوله فتعلم انى قد اصبت الرأى فيما افعل به فقلت ايها الأمير لو ترى ان تستن بسنة رسول الله صلى الله
عليه وآله وتضحى بما امران يضحى به وتفعل مثل فعله وتدع ما اردت ان تفعله به فى هذا اليوم العظيم الى غيره
فقال يا شعبي انك اذا سمعت ما يقول صوبت رأيك فيه لكذبه على الله وعلى رسوله وادخاله الشبهة فى الأسلام قلت
كذا
افيرى الامير ان يعفينى بتفقيه من ذلك قال لا بد منه ثم امر بنطع فبسط وبالسياف فاحضر وقال احضروا الشيخ فاتوه
فاذا هو يحيى بن يعمر فاغتممت غما شديدا فقلت فى نفسى واى شئ يقوله يحيى مما يوجب قتله فقال له الحجاج انت
تزعم انك زعيم اهل العراق قال يحيى انا فقيه من فقهاء اهل العراق قال فمن اى فقهك زعمت ان الحسن والحسين
عليهما السلام من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما انا زاعم ذلك بل قائله بحق قال وباى حق قلته قال
بكتاب الله عز وجل فنظر الى الحجاج وقال اسمع ما يقول فان هذا مما لم اكن سمعته عنه اتعرف انت فى كتاب الله
عز وجل ان الحسن والحسين من ذرية محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فجعلت افكر فى ذلك فلم اجد فى
القران شيئا يدل على ذلك وفكر الحجاج مليا ثم قال ليحيى لعلك تريد قول الله عز وجل فمن حاجك من بعد
ما جائك من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونسائكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله
على الكاذبين وان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج للمباهلة ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام
قال الشعبي فكانما اهدى الى قلبى سرورا وقلت فى نفسى قد خلص يحيى وكان الحجاج حافظا للقران فقال له يحيى والله
انها لحجة فى ذلك بليغة ولكن ليس منها احتج لما قلت فاصفر وجه الحجاج واطرق مليا ثم رفع رأسه الى يحيى
وقال ان جئت من كتاب الله بغيرها فى ذلك فلك عشرة الاف درهم وان لم تأت بها فانا فى حل من دمك قال
نعم قال الشعبي فغمنى قوله فقلت اما كان فى الذى نزع به الحجاج ما يحتج به يحيى ويرضيه بانه قد عرفه وسبقه اليه

غير

ونسائنا

ونخلص عنه

ويتخلّص منه حتى ردّ عليه وافحمه فان جائه بعد هذا الشئ لم آمن ان يدخل عليه فيه من القول ما يبطل به حجته لئلا
يدّعي انه قد علم ما جهله هو فقال يحيى للحجاج قول الله عزّ وجلّ ومن ذريته داود وسليمان من عنى بذلك
قال الحجاج ابراهيم قال فداود وسليمان من ذريته قال نعم قال يحيى ومن نص الله عليه بعد هذا انه من ذريته
فقرأ الحجاج وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين قال يحيى ومن قال وزكريا ويحيى وعيسى
قال يحيى ومن اين كان عيسى من ذرية ابراهيم عليه السلام ولا اب له قال من قبل امه مريم قال يحيى فمن اقرب مريم من ابراهيم
ام فاطمة من محمد صلى الله عليه وآله وعيسى من ابراهيم عليه السلام ام الحسن والحسين عليهما السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله
قال الشعبي فكانما القمه حجرا فقال اطلقوه قبحه الله وادفعوا اليه عشرة الاف الف درهم لا بارك الله فيها
ثم اقبل علي فقال قد كان رأيك صوابا ولكنا ابيناه ودعا بجزور فنحره وقام فدعا بالطعام فاكل واكلنا
معه وما تكلم بكلمة حتى انصرفنا ولم يزل مما احتج به يحيى بن يعمر واجا **فصل** من القول في القضاء والقدر

سؤال ان قال قائل ما قولكم فيهما وما معناهما عندكم وحقيقتهما وهل افعال العباد عندكم بقضاء الله
وقدره ام لا وما معنى الخبر المروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال حاكيا عن ربه جل وعز من لم يرض
بقضائي ولم يصبر على بلائي فليتخذ ربا سوائي وما روي عنه عليه السلام من انه اوجب الايمان بالقدر خيره وشره
والخبر ان الايمان لا يتم وما معنى قول المسلمين ان الواجب الرضا بقضاء الله وقدره ابينوا لنا عن حقيقة ذلك
ليحصل لنا العلم به **الجواب** قلنا الواجب من هذه المسئلة اولا ان نذكر معاني القضاء والقدر ثم
نبين ما يصح ان يتعلق بافعال العباد من ذلك وما لا يتعلق ونجيب عن الخبر المروي عن رسول الله صلى
الله عليه وآله في ذلك بما يلائم الحق اما القضاء فعلى اقسام **منها** ما يكون بمعنى الاعلام كقول الله تعالى
وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين اي اعلمناه وقوله سبحانه وقضينا الى بني اسرائيل
في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين اي اعلمناهم بذلك ويكون القضاء ايضا بمعنى الحكم والالزام كقوله جل اسمه
وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه اي حكم بذلك في التكليف على خلقه والزمهم به فاما القدر فيكون بمعنى
الكتاب والاخبار كما قال جل وعلا الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين يعني كتبنا واخبرنا ويكون القدر ايضا
بمعنى التبيين لمقادير الاشياء وتفاصيلها والاعلام باختلاف احوالها ويكون القدر ترك الاشياء في التدبير

الأمر

على نظام ووضعها في الحكمة مواضعها من غير زيادة فيها ولا نقصان كما قال تعالى وقدّر فيها اقواتها فامّا
افعال العباد فيصح ان نقول فيها ان الله تعالى قضى بالطاعة منها على معنى انه حكم بها والزمها عباده واوجبها وهذا هو
الزام امر وليس بالجاء ولاجبر ونقول ايضا انه سبحانه قدر افعال العباد بمعنى انه بيّن لهم مقاديرها من حسنها وقبحها
ومباحها وحظرها وفرضها ونفلها فامّا القول بانه قضاها على معنى انه خلقها فغير صحيح لانه لو خلق الطاعة والمعصية
اسقط اللوم على العاصي بموجب العدل ولم يكن معنى لاثابة الطائع في حجة ولا عقل ونقول في افعال الله تعالى انها
كلها بقدر يريد انها لا تفاوت فيها ولا خلل وانها بموجب الحكمة ملتئمة وعلى نسق الصواب منتظمة فامّا الخبر المروي عن
النبي صلى الله عليه وآله من قوله حكاية عن الله سبحانه من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليتخذ ربا سوائي فالمعنى
للعاقل وهذا القضاء من الله تعالى هو ما يبتلى به العبد من اعلاله واسقامه وعوارضه والامه وفقره بعد الغنا
وما يمنعه من فقد الاعزة والاقربين كل ذلك من قضاء الله الذي يجب الرضا به والصبر عليه وهو ما يفعله الله سبحانه لبعض
للحكمة التي تقتضيه وما يعلمه الله عز وجل من الصلاح الذي للعبد فيه وكيف يقضي الله على العبد بالمعصية وهي من
الباطل الذي يعاقب عليه وقد قال الله عز من قائل والله يقضي بالحق وكذلك القول في الخبر المروي عن النبي صلى
الله عليه وآله من ايجابه الايمان بالقضاء والقدر خيره وشره فالخير من القضاء والقدر هو ما مالت اليه الطباع والتذت به الحواس
والشر الضد من ذلك على ما تقدم به البيان وسمي شرا لما على النفس في تحمله من المشاق وهو ايضا مما اجمع المسلمون عليه
من الرضا بقضاء الله والتسليم لقدره ولو كان الظلم والغصب والكفر بالله عز وجل من قضاء الله وقدره لوجب الرضا
به وترك انكاره فلما رأينا العقلاء ينكرونه ولا يرضونه ويعيبون على من رضي به ويذمونه علمنا انه ليس من قضاء
الله سبحانه **اخبرني** شيخنا المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه اجازة قال حدثنا محمد بن عمر
الحافظ ملأ قال حدثنا ابو القسم اسحق بن جعفر العلوي قال حدثني ابي جعفر بن محمد بن علي من سليمان بن محمد
القرشي عن اسمعيل بن ابي زياد عن جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه عن جده عليهم السلام قال دخل رجل من اهل
العراق على امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه فقال اخبرنا عن خروجنا الى اهل الشام بقضاء من الله وقدره
فقال له امير اجل يا شيخ فوالله ما علوتم تلعة ولا هبطتم واديا الا بقضاء من الله وقدره فقال الشيخ عند الله احتسب
عنائي يا امير المؤمنين فقال مهلا يا شيخ لعلك تظن قضاء حتما وقدرا لازما لو كان ذلك به لبطل الثواب والعقاب

نهو

المؤمنين علي

والامر والنهى والزجر ويسقط معنى الوعيد ولم يكن على مسيء لائمة ولا لمحسن محمدة ولكان المحسن اولى بالائمة من المذنب والمذنب اولى بالاحسان من المحسن تلك مقالة عبدة الاوثان وخصما الرحمن وقدرية هذه الامة ومجوسها يا شيخ ان الله كلف تخييرا ونهى تحذيرا واعطى بالقليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار وجاء في الحديث رواية اخرى ان الرجل قال له فما القضاء والقدر الذي ذكرته يا امير المؤمنين فقال ع الامر بالطاعة والنهى عن المعصية والتمكين من فعل الحسنة وترك السيئة والمعونة على القربة اليه والخذلان لمن عصاه والوعد والوعيد والترغيب والترهيب كل ذلك قضاء الله في افعالنا وقدره لاعمالنا فاما غير ذلك فلا تظنه فان الظن به محبط للاعمال فقال الرجل فرجت عني يا امير المؤمنين وانشاء يقول انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النجاة من الرحمن غفرانا اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك عنا فيه احسانا فليس معذرة في فعل فاحشة قد كنت راكبها فسقا وعصيانا لا لا ولا قائلا ناهيه اوقعه فيها عبدت اذا يا قوم شيطانا ولا احب ولا شاء الفسوق ولا قتل الولي له ظلما وعدوانا وذكر ان الحجاج ابن يوسف الثقفي كتب الى الحسن البصري والى واصل ابن عطا وعمرو بن عبيد وعامر الشعبي فقال لهم اخبروني بقولكم في القضاء والقدر فكتب اليه الحسن البصري ما اعرف فيه الا ما قاله على ابن ابيطالب عليه السلم فانه قال يا ابن آدم اتزعم ان الذي نهاك دهاك وانما دهاك اسفلك واعلاك وربك برئ من ذاك وكتب اليه واصل بن عطا ما اعرف فيه الا ما قاله على بن ابيطالب عليه السلم فانه قال ا يحمد الله عليه فانه منه وما تستغفر الله عنه فهو منك وكتب اليه عمرو بن عبيد ما اعرف فيه الا ما قاله على بن ابيطالب عليه السلام فانه قال وسع عليك الطريق لم يأخذ عليك المضيق فلما قرء الحجاج اجوبتهم قال قاتلهم الله لقد اخذوها من عين صافية وجاء في الحديث ان الحسن بن الحسن البصري كتب الى الامام الحسن بن على بن ابيطالب عليهما السلم من الحسن البصري الى الحسن بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما بعد فانكم معاشر بني هاشم الفلك الجارية في اللجج الغامرة مصابيح الدجى واعلام الهدى والقادة الذين من تبعهم نجى والسفينة التي يؤل اليها المؤمنون وينجو فيها المتمسكون قد كثر يا ابن رسول الله ص عندنا الكلام في القدر واختلافنا

الائمة

في الاستطاعة فعلمنا ما نحن عليه دليلك وذلك اباك فانكم ذرية بعضها من بعض من علم الله علمتم وهو الشاهد عليكم
وانتم شهداء على الناس والسلم فاجابه الحسن بن علي صلوات الله عليهما من الحسن بن علي الى الحسن البصري اما بعد فقد
انتهى الي كتابك عند حيرتك وحيرة من زعمت من امتنا وكيف ترجعون الينا وانتم بالقول دون العمل واعلم انه لولا ما تناهى
الي من حيرتك وحيرة الأمة قبلك لأمسكت عن الجواب ولكني الناصح ابن الناصح الأمين والذي انا عليه انه من لم يؤمن بالقدر
خيره وشره فقد كفر ومن حمل المعاصي على الله عز وجل فقد فجر ان الله تعالى لا يطاع باكراه ولا يعصى بغلبة ولا اهمل العباد
من الملكة ولكنه عز وجل المالك لما ملكهم والقادر على ما عليه قدرهم فان ائتمروا بالطاعة لم يكن الله عز وجل لهم صادا
ولا عنها مانعا وان ائتمروا بالمعصية فشاء سبحانه ان يمن عليهم فيحول بينهم وبينها فعل وان لم يفعل فليس هو حملهم
عليها اجبارا ولا الزمهم بها اكراها بل احتجاجه جل ذكره عليهم ان عرفهم وجعل لهم السبيل الى فعل ما دعاهم اليه وترك ما
نهاهم عنه ولله الحجة البالغة والسلم **وروى** محمد بن سنان عن داود بن كثير الرقي ان اباحنيفة قال لابن ابي
ليلى مر بنا الى موسى بن جعفر عليهما السلم لنسئله عن افاعيل العباد وذلك في حيوة جعفر الصادق عليه السلم وموسى يومئذ
غلام فلما صارا اليه سلما عليه ثم قالا له اخبرنا عن افاعيل العباد ممن هي فقال لهما ان كانت افاعيل العباد من الله دون
خلقه فالله اعلى واعز واعدل من ان يعذب عبيده على فعل نفسه وان كانت من الله ومن خلقه فالله اعلى واعز من ان يعذب
عبيده على فعل نفسه وان كانت من الله ومن خلقه فالله اعلى واعز من ان يعذب عبيده على فعل قد شاركهم فيه وان كانت
افاعيل من العباد فان عذب فبعدله وان غفر فهو اهل التقوى واهل المغفرة ثم انشا يقول لم تخل افعالنا اللاتي
نذم بها احدى ثلث معان حين ناتيها اما تفرد بارينا بصنعتها فيسقط الذم عنا حين نأتيها او كان يشركنا
فيها فيلحقه ما سوف يلحقنا من لائم فيها او لم يكن لالهي في جنايتها ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها **وجاء** حفظ
عن الصادق عليه السلام في ذلك قوله لزرارة ابن اعين يا زرارة اعطيك جملة في القضاء والقدر قال له زرارة نعم جعلت
فداك قال اذا كان يوم القيمة وجمع الله الخلائق سئلهم عما عهد اليهم ولم يسئلهم عما قضى عليهم **فصل** من كلام امير
المؤمنين عليه السلم وآدابه وحكمه عليه السلم لا رأي لمن انفرد برايه ما عطب من استشار من شاور ذوي الالباب دل على الصواب
النصح لمن قبله رأي الشيخ احب الي من حيلة الشاب ربّ واثق خجل اللجاجة تسلب الراي الطمانينة قبل الحزم
التدبير قبل العمل يؤمنك الندم من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ من تحرى القصد خفت عليه المؤن من

كابد الامور عطب لولا التجارب عميت المذاهب في التجارب علم مستأنف في النوائب والعجز انتجت الهلكة لعكن
العاقل اذا اغضبته والكريم اذا اهنته والنذل اذا اكرمته والجاهل اذا صاحبته من كف عنك شرّه فاصنع به ما
سرّه من امنت من اذيته فارغب في اخوّته **فصل** من الكلام في الغيبة وسببها ان قال قائل ما السبب الموجب لغيبة
صاحب الزمان عليه وعلى آبائه افضل السلام قيل له لا يسئل عن هذا السؤال الا من قد اعطى صحة وجود الامام وسلّم
ما نذكره من غيبته من الانام لان النظر في سبب الغيبة فرع عن كونها فلا يجوز ان يسئل عن سببها من يقول انها
لم تكن وكذلك الغيبة نفسها فرع عن صحة الوجود اذ كان لا يصح غيبة من ليس بموجود فمن جحد وجود الامام و
الغيبة اما تسليم دين واعتقاد ليكشف السائل عن السبب الموجب للاستتار واما ان يكون تسليم نظر واحتجاج لينظر
السائل عن السبب ان كان كلامنا في الفرع ملائما للاصل وانه مستمر عليه من غير ان يضادّه وينافيه فان قال السائل
انا اسلم لك ما ذكرتموه من الاصل لا نظر ان كان ينتظم معه جوابكم عن الفرع فما السبب الان في غيبة الامام عليه السلام
فقيل له اوّل ما نقوله في هذا انه ليس يلزمنا معرفة هذا السبب ولا يتعيّن علينا الكشف عنه ولا يضرّنا عدم العلم
والواجب علينا اللازم لنا هو ان نعتقد ان الامام الوافر المعصوم الكامل العلوم لا يفعل الا ما هو موافق للصواب
وان لم نعلم الاغراض في افعاله والاسباب فسواء ظهر او استتر قام او قعد كل ذلك يلزمه فرضه دوننا ويتعيّن عليه فعل
الواجب فيه سؤلنا وليس يلزمنا علم جميع ما علم كما لا يلزمنا فعل جميع ما فعل وتمسكنا بالاصل من تصويبه في كل
فعل يغنينا في المعتقد عن العلم باسبابها كما فعل فان عرفنا اسباب افعاله كان حسنا وان لم نعلمها لم يقدح ذلك في
مذهبنا كما انه قد ثبت عندنا وعند مخالفينا اصابة رسول الله صلى الله عليه وآله في جميع اقواله وافعاله والتسليم
له والرضا بما يأتي منه وان لم نعرف سببه ولو قيل لنا لم قاتل المشركين على كثرتهم يوم بدر وهو في ثلث مائة من
اصحابه وثلثة عشر اكثرهم رجالة ومنهم من لا سلاح معه ورجع عام الحديبية عن اتمام العمرة وهو في العدّة القوية ومن
معه من المسلمين ثلثة الف وستماة واعطى سهل بن عمرو جميع مناه ودخل تحت حكمه ورضاه من محو بسم الله الرحمن الرحيم
من الكتاب ومحوه اسمه من النبوة واجابته الى ان يدفع عن المشركين ثلث ثمار المدينة وان يردّ اليهم من اتاه ليسلم على يده منهم
مع ما في هذا من المشقة العظيمة والمخالفة في الظاهر للشريعة لما الزمنا الجواب عن ذلك اكثر من انه اعرف بالمصلحة من
الامة وانه لا يفعل هذا الا لضرورة تختص بعلمها ما يجب او مصلحة تقتضيه تكون له معلومة وهو الوافر الكامل الذي

بعلمها

لا يفرط فيما امر به وليس عدم علمنا باسباب فعله ضارّا لنا ولا قادحا فيما نحن عليه من اعتقادنا واصلنا فكذلك قولنا
في سبب غيبة امامنا وصاحب عصرنا وزماننا صلوات الله عليه يشبه هذا ايضا من اصول الشريعة عن السبب في ايلام
الأطفال وخلق الهوام المسمومات من الحشائش والأحجار ونحو ذلك مما لا يحيط احد بمعرفة معناه ولا يعلم السبب
الذي اقتضاه فان الواجب علينا ان نردّ ذلك الى اصله ونقول ان جميع فعل من ثبت الدليل على حكمته وعدله وتنزّهه
عن العبث في شيء من فعله وليس عدم علمنا باسباب هذه الأفعال مع اعتقادنا في الجملة انها مطابقة للحكمة والمصلحة
بضارّ لنا ولا قادح في صحّة اصولنا لأنّا لم نكلّف اكثر من العلم بالاصل وفي هذا الكفاية لمن كان له عقل وهكذا ايضا يجري الأمر
في الجواب ان توجّه الينا السؤال عن سبب قعود امير المؤمنين عليه السلام عن محاربة ابي بكر وعمر وعثمان ولم يقعد عن محاربة
الثلث من بعدهم من الفرق والأصل في هذا كله واحد وما ذكرناه فيه كاف للمسترشد فان قال السائل لنا جميع ما ذكرتموه من
افعال الله عزّ وجلّ فلا شبهة في انه اعرف بالمصالح فيها وان الخلق لا يعلمون جميع منافعهم ولا يهتدون اليها واما النبي
عليه السلام وما جرى من امره في عام الحديبية فانه علم المصلحة في ذلك بالوحي من الله سبحانه فمن اين لامامكم علم المصلحة في ذلك
٢ امام فهو وهو لا يوحى اليه قيل له ان كان امامنا عليه السلام ٢ معهود اليه قد نصّ له على جميع ما يجب تعويله عليه واخذ ذلك وامثاله عن
آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله ولنا ايضا مذهب في الالهام وعندنا ان الامام عليه السلام يصحّ ان يلهمه من المصالح و
الأحكام ما يكون هو المخصوص به دون الأنام ثمّ انّا نتبرّع بعد ما ذكرناه بذكر السبب الذي تقدّم فيه السؤال وان
كان غير لازم لنا في الجواب فنقول ان السبب في غيبة الامام عليه السلام اخافة الظالمين له وطلبهم سفك دمه واعلام الله
١٢ من النصرة انه متى ابدى شخصه لهم قتلوه ومتى قدروا عليه اهلكوه فحصل ممنوعا ٢ فيما جعل اليه من شرع الاسلام وهذه الأمور التي
هي مردودة اليه ومعوّل في تدبيرها عليه فانما يلزمه القيام بها بشرط وجوب التمكّن والقدرة وعدم المنع والحيلولة
وازالة المخافة على النفس والمهجة فمتى لم يكن ذلك فالتقيّة واجبة والغيبة عند الأسباب الملجئة اليها لازمة لانّ
التحرّز من المضارّ واجب عقلا وسمعا وقد استتر النبي صلى الله عليه وآله في غار حرى ولم يكن لذلك سبب غير المخافة
من الأعداء فان قال السائل انّ استتار النبي عليه السلام كان مقداره يسيرا لم يمتدّ به الزمان وغيبة صاحبكم قد تطاولت
بها الأعوام قيل له ليس القصر والطول في الزمان يفرق في هذا المكان لان الغيبتين جميعا سببهما واحد وهو المخافة
من الأعداء فهما في الحكم سواء وانما قصر زمان احدهما لقصر مدّة المخافة فيها وطول زمان الأخرى لطول زمان

المخافة فيهما ولو ضادتا عليهما الحكمة وابطلت الاحتجاج لكانت كذلك الاخرى فان قال فلا ظهر ابدا تخصصه و اقام
الحجة على مخالفيه ان ادى ذلك الى قتله قيل لهم ان الحجة في تثبيت امامته قائمة في الائمة والدلالة على امامته موجودة
ممكنة والنصوص من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن الائمة على غيبته ماثورة متصلة فلم يبق بعد ذلك اكثر من مطالبة الخصم
لنا بظهوره ليقتل فهذا غير جائز وقد قال الله سبحانه ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقال موسى عليه السلام ففررت منكم لما خفتكم
فان قال السائل ان في ظهوره تاكيد الاقامة الحجة وكشفا لما يعترض اكثر الناس في امره من الشبهة فلا وجب ظهوره
وان قتل لهذه العلة قيل له قد قلنا في النهي عن التغرير بالنفس ما فيه كفاية ونحن نأتي بعد ذلك بزيادة فنقول انه ليس
كلما يرى ان فيه تاكيد الاقامة الحجة فان فعله واجب ما لم يكن فيه لطف ومصلحة الا ترى ان قائلا لو قال لم يفاجر الله
تعالى العصاة بالعقاب والنقمة ويظهر اياته للناس في كل يوم وليلة حتى يكون ذلك اكد في اقامته عليهم الحجة اليس كان جوابنا
له مثل ما اجبنا في ظهور صاحب الغيبة من ان ذلك لا يلزم ما لم يفارق وجها معلوما من المصلحة وعندنا ان
الله سبحانه لم يمنعه من الظهور وان قتل الا وقد علم مصلحة المكلفين مقصورة على كونه اماما لهم بعينه وان لا
يقوم غيره فيها مقامه فلذلك امره بالاستتار المدة التي علم انه متى ظهر فيها قتله الفجار فان قال الخصم فهلا اظهره
الله تعالى وارسل معه ملائكة تبيد كل من اراده بسوء وتهلك من قصده بمكروه قيل له قد سئلت الملحدة عن مثل
هذا السؤال في ارسال الانبياء عليهم السلام فقالوا لم يبعث الله تعالى معهم لهم من الاملاك من يصد عنهم كل سوء
يقصدهم به العباد فكان الجواب لهم ان المصالح ليست واقعة بحسب تقدير الخلائق فيقال لهم لم يكن والا
فعل الله تعالى وصنع صنع وانما هي بحسب المعلوم عند الله عز وجل وبعد فان اصطلام الله تعالى للعاصين ومعاجلته
باهلاك سائر الظالمين قاطع لنظام التكليف وربما اقتضى ذلك عموم الجماعة بالهلاك كما كان في الامم السالفة
في الزمان وهو ايضا مانع للقادرين من النظر في زمان الغيبة المؤدي الى المعرفة والاجابة فقد صح ان يكون فيهم
منهم في هذه المدة من ينظر فيعرف الحق ويعتقده او يكون فيهم معاندون مفرون قد علم الله سبحانه انهم ان بقوا
كان من نسلهم ذرية صالحة فلا يجوز ان يحرمها الوجود باعدامهم في مقتضى الحكمة وليس العاصون في كل
زمان هذا حكمهم وربما علم ضد ذلك منهم فاقتضت الحكمة اهلاكهم كما كان في زمن نوح عليه السلام حيث قال رب
لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فان قال السائل

ليقتل

هلا

ان ابائه عليهم السلام قد كانوا في زمان مخافة واوقات صعبة فلم يستتروا وانما استتر وما الفرق بينهم وبينه في هذا الامر
قيل له ان خوف امامنا عليه السلام اعظم من خوف ابائه واكثر والسبب في ذلك انه لم يرو عن احد من ابائه عليهم السلام انه
يقوم بالسيف ويكسر تيجان الملوك ولا يبقي لاحد دولة سواه ويجعل الدين كله لله فكان الخوف المتوجه اليه
بحسب ما يعتقد من ذلك فيه وتطلعت نفوس الاعداء اليه وتتبعت الملوك اخباره الدالة عليه ولم ينسب الى ابائه
عليهم السلام شيء من هذه الاحوال فهذا فرق واضح بين المخافتين وبيان فان قال قائل فمن اين لكم ان السبب
في الغيبة هو المخافة قيل له قد علم اولا ان ما ذكرناه من الجائز الممكن الذي ليس لاحد فيه مطعن وفي كونه
ممكنا كفاية من اثبات الحجة لنا واسقاط السؤال عنا ثم انا نقول بعد ذلك ان من اطلع في الاخبار وسير السير
والاثار علم ان مخافة صاحبنا عليه السلام كانت مذ وقت مخافة ابيه صلى الله عليه واله بل كان الخوف عليه قبل
ذلك في حال حمله وولادته ومن ذا الذي خفي عنه من اهل العلم ما فعله سلطان ذلك الزمان مع ابيه وتتبعه
لاخباره وطرحه العيون عليه انتظارا لما يكون من امره وخوفا مما روت الشيعة انه يكون من نسله الى ان اخفى الله
تعالى الحمل بالامام عليه السلام وستر ابوه صلى الله عليه واله ولادته الا عمن اختصه من الناس ثم كان بعد وفات ابيه
وخروجه للصلوة ومضى عمه جعفر ساعيا به الى المعتمد ما كان حتى هجم على داره واخذ ما كان بها من اثاثه ورحله
واعتقل جميع نسائه واهله وسئل امه عنه فلم تعترف به واودعها عند قاضي الوقت المعروف بابي الشوارب
ولم يزل الميراث معزولا سنين ثم ما كان بعد ذلك من الامور المشهورة التي يعرفها من اطلع في الاخبار
المأثورة وهذه كلها من اسباب المخاوف التي نشأت بنشوء الوجل الخائف ثم بترادف الزمان لعظم ذكره على لسان
المؤالف والمخالف ومع ذلك فان النصوص قد نطقت بذكر مخافته كما تضمنت نعت استتاره وغيبته منها
ما هو مجمل ومنها ما هو مفصل فروى عن امير المؤمنين عليه السلام انه ذكر المهدي صلى الله عليه فقال
صاحب هذا الامر هو الشريد الطريد الفريد الوحيد وقال صلى الله عليه على المنبر اللهم انك لا تخلي الارض
من حجة لك على خلقك ظاهرا موجودا او خائفا مغمورا كيلا يبطل حججك وبيناتك ومن ذلك قول الامام
الصادق عليه السلم وقد ذكر عنده المهدي صلى الله عليه واله فقال ان للغلام غيبة قبل ان يقوم فقال له
زرارة ولم قال يخاف على نفسه وقول ابيه الباقر عليه السلام في صاحب هذا الامر اربع سنن من اربعة انبياء سنة

من موسى ع وسنة من عيسى وسنة من يوسف وسنة من محمد صلى الله عليه وآله وعلى جميع الأنبياء فأما
موسى فخائف وأما عيسى فيقال مات ويقال لم يمت وأما يوسف فالغيبة عن اهله بحيث لا يعرفهم ولا يعرفونه وأما محمد بيتر قرب
صلى الله عليه وآله فالسيف وفيما أوردناه مقنع والحمد لله **فصل** من مسائل الفقه المستطرفة **مسئلة**
امرأة طلقها زوجها ومضت في عدتها حتى قاربت النصف فلما انتهت الى ذلك وجب عليها استيناف العدة من
أولها من غير ان يكون اخلت فيما مضى بشيء من حدودها **الجواب** هذه جارية لم تبلغ المحيض ومثلها في السن من
تحيض طلقها زوجها فوجبت العدة بالشهور عليها فلما مضت في عدتها قريب الشهر ونصف حاضت فوجب عليها
الغاء ما مضى واستيناف العدة بالحيض وفي هذا الجواب من العامة خلاف ووفاق **مسئلة** امرأة طلقها زوجها
فوجبت عليها العدة اياما معدودة وقصد انسان الى طاعة الله تعالى ففعلها فوجب على المتعبد فعل الطاعة من
العدة في الأيام مثل ما كان لزمها **الجواب** هذه امرأة طلقها زوج كان لها فحاضت حيضتين في شهر واحد
فلما كان قبل تقضي الشهر بيوم او يومين قبل ان تطهر من الحيضة الثانية اعتقها مولاها فوجب عليها عدة الحرة
ثلثة قروء فلم تسوف ذلك حتى كملت ثلثة اشهر وفي هذا الجواب خلاف من العامة ايضا **مسئلة** اخرى بعض
رجل تزوج امرأة على مهر غير موزون ولا مكيل ولا ممسوح ولا هو جسم ولا جوهر ولا شيء من الأموال والعروض
فتم نكاحه بذلك وكان مصيبا **جواب** هذه الفاتحة او سورة او آية من كتاب الله تعالى والشيعة مجمعة على هذا
وبعض العامة يوافق فيه **مسئلة** امرأة اجنبية من رجل قالت قولا حل له به فرجها من غير مهر ولا اجر ولا
ابى عقد اكثر ما تقدم منها من القول **جواب** هذه المرأة التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وآله فنزل القرآن
بقصتها وتحليلها له وتحريم ذلك على غيره وجعلها الله سبحانه خالصة له من دون المؤمنين وليس في هذا الجواب
خلاف بين المسلمين **مسئلة** اخرى امرأة عدتها ساعة من الزمان **جواب** هذه امرأة حامل فولدت
بعد ساعة من الطلاق والقول في ذلك ايضا اجماع **مسئلة اخرى** تزوج رجل امرأة على الف درهم ثم
طلقها فوجب له عليها الف وخمسمائة درهم **جواب** هذه المرأة قبضت من زوجها جميع مهرها وهو الف درهم
ثم اشهدت على نفسها بعد قبضها له انه صدقة عليه فلما عرف الرجل ذلك طلقها قبل ان يدخل بها فوجب عليها
الالف درهم بالصدقة وخمسمائة درهم نصف ما فرضه لها من الصداق وهذا ايضا جواب عليه الاتفاق **فصل**

اجتنبهن

من كلام امير المؤمنين صلى الله عليه وآله في ذكر النساء اياك ومشاورة النساء الا من جربت بكمال عقل فان رايهن
يجر الى الافن وعزمهن الى وهن وقصر عليهن حجبهن فهو خير لهن وليس خروجهن باشد عليك من دخول من لا
يوثق به عليهن وان استطعت ان لا يعرفن غيرك فافعل لا تملك المراة امرها ما يجاوز نفسها فان ذلك انعم
لبالها وابالك وانما المراة ريحانة وليست بقهرمانة ولا تطعمها ان تشفع لغيرها ولا تطيل الخلوة مع النساء
فيمللنك وتملهن واستبق من نفسك بقية واياك والتغاير في غير موضع غيرة فان ذلك يدعو الصحيحة
الى السقم وان رأيت منهن ريبة فعجل النكير واقل الغضب عليهن الا في عيب وذنب وقال لا تطيعوا النساء على
حال ولا تأمنوهن على مال ولا تثقوا بهن في الفعال فانهن لا عهد لهن عند عاهدهن ولا ورع لهن
عند حاجتهن ولا دين لهن عند شهوتهن يحفظن الشر وينسين الخير فالطفوا لهن على كل حال لعلهن
يحسن الفعال **فصل** مما روى عن المتقدمين في ذكر النساء قيل لسقراط ما تقول في النساء
فقال ما استرعين شيئا قط الا ضاع ولا قدرن على شئ وكففن عنه وقيل له كيف يجوز ان تذم النساء ولولا
هن لم تكن انت ولا امثالك من الحكماء فقال انما مثل المراة كمثل النخلة ذات السلاء ان دخل يد الانسان فيه عقره وحملها
الرطب الجني وقيل له عجبا لك كيف تصبر عن النساء وطيبهن فقال كعسل اديف فيه سم قاتل فمن اكله استلذ به ساعة
اكله وفيه هلاكه الى الابد ونظر بعض الحكماء الى امراة معلقة في شجرة ووقف تحتها يبكي فقال له بعض تلامذته
ايها الحكيم تبكي لهذه البائسة فقال والله ما بكائي رحمة منى لها قيل فيم بكاءك قال سفها منى كيف لا ارى كل
الشجر يحمل من هذا الثمر وقال ديوجانس لبعض تلامذته وقد نظر الى امراة حسناء متبرجة في طريقه نحوا عن
هذا الفخ الذي قد نصب نفسه لهلاك الخلق وقيل لسقراط لم لا تتزوج فقال ان كان ولا بد فعلى الصفة التي
اصفها لكم قالوا صف فلم يترك شيئا من السماحة والقباحة الا وصفه فقيل له ايها الحكيم لقد ناقضت اولي الالباب
في صفتك وقال الستم تعلمون انه شر فشر صغير خير من شر كبير ونظر اخر الى امراة تحمل نارا فقال الحامل شر من
المحمول ونظر الى امراة تعلم الكتابة فقال افعى يزاد سما ونبا رجل دارا وكتب على بابها لا يدخلها شئ من الشر فقيل له
فامراتك من اين تدخل ونظر بعض الحكماء الى تلميذ له ينظر الى امراة حسناء فقال له احذر ان يقيد لك بشركها
فيهلك فقال التلميذ انما انظر الى اثار حكمة الصانع فيها فقال انظر الى اثار حكم الصانع فيما لا تشتهيه نفسك

تضليك

اسلم لل

اسلم لك **فصل من ذكر المرض والعيادة** قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمى تذهب خطايا بني
آدم كما تذهب الكير خبث الحديد وقال الصادق عليه السلام ساعات الاوجاع يذهبن بساعات الخطايا وقال عليه السلام
ان العبد اذا مرض فأنّ في مرضه اوحى الله تعالى الى كاتب الشمال لا تكتب على عبدي خطيئة ما دام في حبسي ووثاقي
الى ان اطلقه واوحى الى كاتب اليمين ان اجعل انين عبدي حسنات **وروي** ان نبيا من الانبياء مر برجل قد جهده
البلاء فقال يا رب اما ترحم هذا مما به فاوحى الله اليه كيف ارحمه مما به ارحمه **وروي** انه لما نزلت هذه الآية ليس باما نيكم
ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءً يجز به فقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله جائت قاصمة الظهر فقال عليه السلام
كلا اما تحزن اما تمرض اما يصيبك اللأواء والهموم قال بلى قال فذلك مما يجزى به **وروي** جابر بن عبد الله الانصاري ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال المريض يخوض في العرك فاذا جلس انغمس فيها وقال عليه السلام اذا دخلتم على المريض فنفسوا له في الاجل فان
ذلك لا يرد شيئا وهو يطيب النفس انشد بعضهم حق العيادة يوم بين يومين وجلسته لك مثل الطرف بالعين لا
تبرمن مريضا في مسائله يكفيك من ذاك تسآله بحرفين **فصل من خطبة لرسول صلعم في ذكر الموت**
والوعظ يا ايها الناس كان الموت على غيركم كتب وكان الحق على غيركم وجب وكان الذي يشيع من الاموات
سفر عن قليل الينا راجعون نبوئهم اجداثهم ونأكل تراثهم كأنا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة وامنّا
كل جائحة طوبى لمن شغله عيبه من عيوب غيره وانفق ما اكتسب في غير معصية ورحم اهل الضعف والمسكنة وخالط
اهل الفقه والحكمة طوبى لمن اذل نفسه وحسنت خليقته وصلحت سريرته وعزل عن غيره شره وانفق الفضل من
ماله وامسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم يعدها الى بدعة **فصل مما روي في القبور**
والدفائن وجد على قبر مكتوبا قهرنا الاعداء وبنينا الحصون والدفائن واقصرنا على ما ترون وجد على
آخر مكتوبا الدنيا فانية والآخرة باقية والناظر الينا لاحق بنا ذكروا انهم رؤا على قبر ابي نواس هذه الابيات وهي
لابي العتاهية وعظتك اجداث صمت ونعتك ازمنة خفت وتكلمت عن اوجه تبلى وعن صور سبت وارتك
قبرك في القبور وانت حي لم تمت **وروي** انس بن مالك قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال كان تحت الجدار
الذي ذكره الله تعالى في كتابه فقال وكان تحته كنز لهما لوح من ذهب مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبا لمن ايقن
بالموت كيف يفرح وعجبا لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبا لمن ايقن بزوال الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن قلبه

اليها لا اله الا الله **وروى** عن ابن عباس رحمه الله في حديث ذكر فيه اتيان رجل جهني الى رسول الله صلى الله عليه واله
واسلامه على يده وانهم تحدثوا يوما في ذكر القبور والجهني حاضر فحدثهم ان جهينة بن القوسا اخبرهم عن اشياخ ان العوسا
سنة نزلت بهم اكلوا فيها ذخائرهم فخرجوا من شدة الازل وهم جماعة في طلب النبات فجنهم الليل فاووا الى مغارة
كانت البلاد مسبعة وهم لا يعلمون قال فحدثني رجل منهم يقال له مالك قال راينا في الغار اشباه الاتجر فخرجنا هاربين حتى
دخلنا وهدة من وهاد الارض بعد ما تباعدنا من ذلك الموضع فاصبنا على باب الوهدة حجرا مطبقا فتعاونا
عليه حتى اقلبناه فاذا رجل قاعد عليه جبة صوف وفي يده خاتم عليه مكتوب انا حنظلة بن صفوان رسول الله وعند
راسه كتاب في صحيفة نحاس فيه بعثني الله الى حمير وهمدان والعرب من اهل اليمن بشيرا ونذيرا فكذبوني وقتلوني
فاعادوا الصخرة الى ما كانت عليه في موضعها **وروى** الاصبغ بن نباتة في حديث رجل من حضرموت اتى الى
امير المؤمنين عم في ايام ابي بكر فاسلم على يده قال فسئله امير المؤمنين عم يوما ونحن مجتمعون للحديث فقال اعالم انت بحضر
موت فقال الرجل ان جهلتها لم اعلم شيئا قال فتعرف موضع الاحقاف قال كانك تسئل عن قبر هود النبي عليه السلام
قال لله درك ما اخطات قال نعم خرجت في عنفوان شبيبتي في غلمة من الحي ونحن نريد ان ناتي قبره لبعد صوته فينا
وكثرة من يذكره فسرنا في بلاد الاحقاف اياما وفينا رجل قد عرف الموضع حتى انتهى بنا ذلك الرجل الى كهف فدخلنا وامعنا
فيه طويلا فانتهينا الى حجرين قد اطبق احدهما فوق الاخر وبينهما خلل يدخل الرجل النحيف فتجارفت فدخلته فرايت رجلا
على سرير شديد الادمة طويل الوجه كث اللحية قد يبس فاذا مسست شيئا من جسده اصبته صلبا لم يتغير ورايت عند
راسه كتابا بالعبرانية فيه مكتوب انا هود النبي امنت بالله واشفقت على عاد بكفرها وما كان لامر الله من مرد فقال
لنا امير المؤمنين عليه السلام وكذلك سمعته من ابي القسم صلى الله عليه واله وسلم **وروى** عبد الرحمن بن زياد الافريقي
قال خرجنا بافريقية مع عم لي الى مزرع لنا فاحفرنا موضعا فاصبنا ترابا هشا وطمعنا فيه فحفرنا عامة يومنا حتى انتهينا
الى بيت كهيئة الازج فاذا فيه شيخ مسجى واذا عند راسه كتابة فقراتها فاذا هي انا حنان بن سنان الاوزاعي رسول
شعيب النبي صلى الله عليه واله الى اهل هذه البلاد دعوتهم الى الايمان بالله فكذبوني وحبسوني في هذا الحفير الى ان يبعثني الله
فاخاصمهم اليه يوم القيمة سالم الاعرج مولى بني زريق قال حفرنا بئرا في دور بني زريق فراينا اثر حفر قديم فعلمنا انه حفر
قديم مسنا ثم حفرنا فاصبنا الى صخرة عظيمة فقلبناها فاذا تحتها رجل قاعد كانه يتكلم فاذا هو لا يشبه الاموات

فاصبنا فوق رأسه كتابة فيها انا قادم ابن اسمعيل بن ابراهيم خليل الرحمن هربت بديني الحق من ايتماك الكافر فانا
اشهد ان الله حق ووعده حق لا اشرك به شيئاً ولا اتخذ من دونه ولياً و عبد الله بن موهب قال اصاب بعض عمال
معوية محفرا بمصر احتفره بعض اهلها لحاجتهم فافضى بهم ذلك الى مخصب عظيم مطبق فظنوه مالا فبعث العامل اليه
امنائه ليحضروا ما فيه فلما فتحوا اصابوا شابا عليه جبة صوف وكساء صوف وخف الى نصف ساق واصابوا عند راسه كتابا
بالعبرانية فيه انا حبيب بن نوباج صاحب رسول الله موسى بن عمران عليه السلام من احب ان ياخذ بالناموس الاكبر فليحا الف بني
اسرائيل فانهم قد تواكلوا الحكم وعملوا بالهوى وباعوا الرضاء وتركوا المنهاج الذي اخذ عليه ميثاقهم عبد الله بن
موهب عن بعض اشياخه ان مسجد الرملة لما حفر اساسه في دار معوية بن ابي سفيان انتهى بهم الحفر الى صخرة فقلعوها
فاذا تحتها شاب دهين الراس موفر الشعر قائم مستقبل القبلة فكلموه فلم يكلمهم فكتب بذلك الى معوية قال فخرجنا بالكتاب
في خمسة فاتينا معوية فاخبرناه بذلك ودفعنا اليه الكتاب فامران ترد الصخرة الى حالها وان يعيدوه على حاله كما كان و
حدثهم غير واحد انه لما اجرى معوية بن ابي سفيان القناة التي في احد امر بقبور الشهداء فنبشت فضرب رجل بمعوله
فاصاب الحام حمزة رضي الله عنه فنجس الدم من ابهامه فاخرج رطبا ينثني واخرج عبد الله بن عمرو بن الجموح وكانا قتلا
يوم احد وهما رطبا يتثنون بعد اربعين سنة فدفنا في قبر واحد وكان عمرو بن الجموح اعرج فقال ابو سعيد الخدري
انه لشئ لا امر بعده بمعروف ولا انهى عن منكر وذكروا ان الوليد بن عبد الملك احتاج الى رصاص ايام بنى مسجد دمشق
فقيل له ان في الاردن منارة فيها رصاص فابعث اليها فبعث اليها فلما اخذوا في حفرها ضرب رجل بمعوله فاصاب رجلا
في سقط وناوله المعول فسال الدم فسئل عنه فقيل هذا طالوت الملك فتركه فلم يخرجه وذكروا ان سليمان بن عبد الملك
مر بوادي القرى فامر بحفر بحير فيه ففعلوا فانتهى فيه الى صخرة فاستخرجت فاذا تحتها رجل عليه قميصان واضع يده
على رأسه فجذبت يده فمج مكانها دم ثم تركت فرجعت الى مكانها فرقا الدم واذا معه كتاب فيه انا الحرث ابن الحسا
رسول شعيب الى اهل مدين فكذبوني وقتلوني **مسئلة من غريض الفقه لابي النجا محمد بن
المظفر** ذكروا ان ابا النجا سئل عن معنى هذين البيتين اتعرف خالا احرز المال كله فغاربه من دون عم وما
عصب وما الخال عم الميت حين تنصه ولكنه ادنى واولى اذا نسب **فاجاب** نقهم جوابا تستفد بافهامه
غرائب علم طارف حين تكتسب هو ابن اخيه من ابيه وخاله لام فخذ قولا يفهم ذا الادب وذلك لما زوجتام امه

اخاه يقينا من ابيه اذا انتسب فجائته بابن فهو لا شك خاله لام وسنخ القوم وابن اخ لاب فاحرز ارث العم
من دون عمه كذلك يقضى ذو الفقه والادب تفسير الجواب هذا رجل تزوج اخوه لابيه جدته ام امه فجائت
بابن فهو خاله لامه وهو ابن اخيه لابيه فلما مات عن عمه وهذا الخال كان اولى بالميراث من العم لانه ابن اخ وفيه
قول اخر فيقال رجل تزوج امراة وزوج ابنه من امها فجائت كل واحدة منهما بابن فابن الكبرى هو خال ابن الصغرى و
هو ابن اخيه لابيه وقد روى ان مثل هذا اتفق في ايام عبد الملك بن مروان وانه دخل اليه رجل من اهل الشام فقال له
يا امير المؤمنين انى تزوجت امراة وزوجت ابنى امها ولا غنى بنا عن رفدك فقال له عبد الملك ان اخبرتنى ما قرابة
ما بين اولادكما اذا ولدتما فعلت فقال يا امير المؤمنين هذا حميد بن بجدل قد قلدته سيفك ووليته ما وراء بابك
فاسئله عنها فان اصاب لزمنى الحرمان وان اخطأ اتسع لى العذر فدعا بالبجدلى فسئله عنها فقال يا امير المؤمنين انك
ما قدمتنى على العلم بالانساب ولكن على الطعن بالرماح ثم قيل له الجواب وهو ان احدهما عم الاخر والاخر خاله مسئلة
تزوج زيد امراة وزوج ابنه عمرو امها فرزقا منهما ولدين ما قرابة ما بين الولدين جواب ان ولد زيد من المراة
هو عم ولد عمرو من بنتها وخاله ايضا لانه اخو ابيه من ابيه واخو امه من امه والاخر ابن اخيه وابن اخته جواب
مسئلة اخرى تزوج زيد امراة وزوج ابنه عمرو اختها فرزقا منهما ولدين ما قرابة ما بين الولدين جواب مسئلة
ابن ابن زيد عم ابن عمرو وابن خالته وابن عمرو ابن اخته وابن خالته فصل حدثنى ابو سعيد احمد بن محمد بن
احمد المالينى الهروى بالرملة فى شوال سنة عشرة واربعمائة قال اخبرنا ابو عمرو اسمعيل بن نجيد املاء قال حدثنا على بن الحسن
بن الجنيد الرازى قال حدثنا المعافا بن سليمان قال حدثنا زهير بن معوية قال حدثنا محمد بن حجادة ان ابان حدثه
قال حدثنى انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو افتتاح الصلوة فيقول اللهم انى اعوذ بك
من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع ودعاء لا يسمع اللهم انى اعوذ بك من هؤلاء الاربع واخبرنى شيخى
ابو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن على الواسطى رضى الله عنه قال اخبرنى ابو محمد هرون بن موسى التلعكبرى قال
قال اخبرنى ابو على محمد بن همام بن سهيل قال حدثنا محمد بن الحسن الزيات قال حدثنا حسن بن محبوب عن على بن ابى
حمزة عن ابى بصير قال قال ابو جعفر عليه السلام قال كان من دعاء امير المؤمنين صلوات الله عليه الهى كفى بى عزا ان
اكون لك عبدا وكفى بى فخرا ان تكون لى ربا الهى انت لى كما احب فوفقنى لما تحب تم الجزء الاول من كتاب كنز الفوائد

جعفر بن محمد بن مالك قال حدثنا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله الطاهرين ونجعل من الأدلة على أن صانع العالم واحداً ما الذي يعتمده أكثر المتكلمين فدليل التمانع وهو أنه لو كان لصانع العالم ثان لوجب أن يكون قديماً وإذا كان كذلك مماثله صح أن يريد أحدهما ضد ما يريده الآخر فيقع بينهما التمانع كإرادة أحدهما أن يحرك جسماً في وقت وإرادة الآخر أن يسكنه فيه وإذا صح ذلك لم يخل الأمر من ثلث خصال إما أن يصح وقوع مرادهما من غير تضاد ولا تمانع بينهما فيكون الجسم في وقت واحد ساكناً متحركاً وهذا محال وإما أن لا يصح وقوعهما ولا شيء منهما فهذا هو التمانع المبطل لوقوع مرادهما وهو دليل على ضعفهما وإما أن يقع مراد أحدهما دون الآخر فهو دليل على أن من لم يقع مراده ممنوع ضعيف خارج من أن يكون قديماً لأن من صفات القديم أن يكون قادراً لنفسه لا يتعذر عليه فعل إرادته فإن قيل لم قلتم إنه إن كان معه ثان لصح أن يريد ضد مراده قلنا لأن من حق القادر أن يصح منه الشيء وضده لا سيما إذا كان قادر النفس فإذا كانا قادرين لأنفسهما صح ما ذكرناه بينهما فإن قيل إن التمانع لا يقع منهما لأنهما عالمان فكل واحد منهما يعلم أن مراد صاحبه حكمة فلا يريد ضده قلنا إنما الكلام مبني على صحة ذلك دون كونه فإن لم يكن واحد منهما يريد ما يمنع صاحبه فكونه قادراً يعطي أنه ممكن منه وإن لم يفعله وتصح إرادته له ولا تستحيل منه ويحصل من ذلك تقدير التمانع بينهما وجوازه فإن قيل لم ذكرتم أنهما إذا لم يقع مرادهما جميعاً أن ذلك لضعفهما قلنا لتساوي مقدورهما وعند تساويه لا يكون فعل أحدهما أحق بالوجود من فعل الآخر وفي ذلك إبطال أفعالهما وهو معنى قول الله عز وجل لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فإن قيل فلم قلتم إن وجود مراد أحدهما دليل على ضعف الآخر قلنا لما في ذلك من رجحانه في قدرته على صاحبه فلولا أنه أقدر منه لما وقع مراده دونه وهذا يوضح عن ضعف من لم يقع مراده دليل آخر وقد احتج أصحابنا بدليل التمانع على وجه آخر فقالوا إنهما لو كانا اثنين كان لا يخلو أحدهما من أن يكون يقدر على أن يكتم صاحبه شيئاً أو لا يقدر على ذلك فإن كان يقدر فصاحبه يجوز عليه الجهل ومن جاز عليه الجهل فليس بإله قديم وإن كان لا يقدر فهو نفسه عاجز والعاجز ليس بإله قديم دليل آخر ومما يدل على أن صانع العالم واحد أنه لو كان معه ثان كان لا يخلو أمرهما في فعلهما للعالم من أحد وجهين إما أن يكون كل واحد منهما فعل جميعه حتى يكون الذي فعله

احدهما هو الذي فعله صاحبه ويكون كل واحد منهما انفرد ببعض صنعه وفي الوجه الاول ايجاب فعل واحد من فاعلين وهذا
يبطل في فصل وفي الوجه الثاني ايجاب تميز فعل كل واحد منهما عن فعل الاخر لان القادر الحكيم اذا فعل فعلا حسنا لم
يجز الا ان يجعله اعلامه موسوما به ومميزا عن فعل غيره لاسيما اذا كان داعيا الى شكر نعمته وموجبا لمعرفته ولا طريق
لاحد الى معرفته الا بفعله فلما لم يكن فعل ما شاهدناه من السماء والارض وغيرهما مما يدل على ان بعضه لواحد وبعضه
لاخر وانما يدل على ان له فاعلا فقط علمنا ان الفاعل له واحد وهو الله تعالى ذكره فان قيل فانا نجد العالم على قسمين جواهر
واعراض وكل واحد من الجنسين مميز عن الاخر فدل هذا على الصانعين قلنا لو كان صانع الجواهر غير صانع الاعراض
لكانا محتاجين بل عاجزين لان احدهما لا يقدر ان يفعله بانفراده وهو يفتقر الى صاحبه لاستحالة وجود الجوهر بغير عرض
والعرض بغير جوهر الا ما انفرد به قوم من ارادة القديم وفناء العالم **دليل اخر** هو ان العالم لو كان صانعه اثنين
لكانا غيرين وحقيقة الغيرين هما اللذان يجوز وجود احدهما وعدم الاخر اما من الزمان او المكان او على وجه من الوجوه
او كان يجوز ذلك ولسنا نجد احدا من ذوي العقول الصحيحة السليمة التي لم تعترضها الشبهة الحادثة تعرف غيرين
الا وهو يعرف انهما هكذا ولا يعلم شيئين هكذا الا وهو يعلم انهما غيران وهذا يمنع من ان يكون صانع العالم اثنين
لما في ذلك من جواز عدم احدهما ومن جاز عدمه فليس بقديم وفي بطلان قدم احدهما دليل على انه داخل في جملة المحدثين وان
صانع العالم هو الواحد القديم ومن خالفنا في حد الغيرين فليوجدنا شيئين متفقين على وجودهما ليس هذا حكمهما

دليل اخر وقد اعتمد البلخي دليلا مفردا على ان صانع العالم واحد لم يحتج ان يذكر فيه تقدير وجود الاثنين فقال
الذي يدل على ذلك انا وجدنا العالم محدثا ولا بد له من محدث ووجدنا من تجاوز القول بان المحدث له واحد فزعم
انه اثنين لا نجد فرقا بينه وبين من زعم انه ثلثة وكذلك لا نجد فرقا بينه وبين من زعم انه اربعة وكل عدة تجاوزت
الواحد لا يقدر القائل بها على فرق بينه وبين من زاد فيها ولا يجد حجة توجب قوله دون قول خصمه فيها فلما فسد
قول كل من ادعى الزيادة على الواحد وليس مع احدهم رجحان بحجة وتكافئت اقوالهم في دعوى الزيادة دل على ان الصانع
واحد لا اكثر من ذلك لان الدليل ثبت على وجود الصانع ولم يثبت على ما يزيد على واحد ثم عارض نفسه فقال
اذا قال قائل انكم قد تجدون دارا مبنية يدل بناؤها على ان لها بانيا ثم لا يجدون فرقا بين من زاد على واحد فقال ان
بانيها اثنان وبين من قال ثلثة وكذلك في كل عدة حتى لا يتميز بعض الاقوال على بعض بحجة فتقطعون على ان صانع

رجحان بحجته وتكافت اقوالهم في دعوى الزيادة دل على ان الصانع واحد لا اكثر من ذلك لان الدليل ثبت على وجود الصانع
ولم يثبت على ما يزيد على واحد ثم عارض نفسه فقال اذا قال قائل انكم قد تجدون دارا مبنية يدل بناؤها على ان لها بانيا ثم
لا تجدون فرقا بين من زاد على واحد فقال ان بانيها اثنان وبين من قال ثلثة وكذلك كل عدة حتى لا يتميز بعض الاقوال على بعض
حجة فتقطعون على ان صانع الدار واحد وانفصل عن هذه المعارضة بان قال ان المثبت للدار صانعا واحدا او صانعين
فقد نجد فرقا بينه وبين من زاد عليه دليلا على قوله دون من خالفه وذلك ان صانع الدار يجوز ان يشاهد ممن شاهدها قوله
ويجوز ان يرد الخبر اليه بعدهم ممن شاهدهم يبنونها وليس كذلك صانع العالم وهذا فرق واضح بين الموضعين و
لوضوحه يعلم بطلان مذهب الثنوية على اختلافهم والنصارى في التثليث ومن جرى مجراهم والحمد لله وروى
عن امير المؤمنين صلى الله عليه واله قال ان الله رفع درجة اللسان فانطقه بتوحيده من بين الجوارح فصل من كلام
رسول الله صلى الله عليه واله صلى في الخصال من واحد الى عشرة وروى عن رسول الله صلى عليه واله انه قال خصلتين لزمها
اطاعة الدنيا والاخرة وربح الفوز بالجنة قيل وما هي يا رسول الله قال التقوى من اراد ان يكون اعز الناس فليتق الله
عز وجل ثم تلا ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال صلى الله عليه واله من وقي شر ثلث
فقد وقي الشر كله لقلقه وقبقبه وذبذبه فلقلقه لسانه وقبقبه بطنه وذبذبه فرجه وقال صلى الله عليه واله اربع
خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب والاصرار على الذنب والحرص على الدنيا وقال صلى الله عليه واله خمس لا يجتمعن
الا في مؤمن حقا يوجب الله له بهن الجنة النور في القلب والفقه في الاسلام والورع في الدين والمودة في الناس و
حسن السمت في الوجه وقال صلى الله عليه واله اضمنوا لي ستا من انفسكم اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا
اذا وعدتم وادوا اذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم وقال صلى الله عليه واله اوصاني ربي
بسبع اوصاني بالاخلاص في السر والعلانية وان اعفو عمن ظلمني واعطي من حرمني واصل من قطعني وان
يكون صمتي فكرا ونظري عبرا وحفظ عنه صلى الله عليه واله ثمان قال الا اخبركم باشبهكم بي خلقا قالوا بلى يا رسول
الله قال احسنكم خلقا واعظمكم حلما وابركم بقرابته واشدكم حبا لاخوانه في دينه واصبركم على الحق واكظمكم للغيظ و
احسنكم عفوا واشدكم من نفسه انصافا وقال صلى الله عليه واله الكبائر تسع اعظمهن الاشراك بالله عز وجل وقتل
النفس المؤمنة واكل الربا واكل مال اليتيم وقذف المحصنة والفرار من الزحف وعقوق الوالدين واستحلال البيت الحرام

وقال صلى الله عليه واله المؤمن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه

والسحر فمن لقي الله عز وجل وهو بري منهن كان معي في جنة مضاربها من ذهب **وقال** الايمان في عشرة المعرفة
والطاعة والعلم والعمل والورع والاجتهاد والصبر واليقين والرضا والتسليم فايها فقد صاحبه بطل نظامه **فصل**
من فضايل امير المؤمنين عم والنصوص عليه من رسول الله صلى الله عليه واله من جملة ما رواه الشيخ الفقيه ابو الحسن
محمد بن احمد بن شاذان القمي رحمه الله بمكة في المسجد الحرام قال حدثني نوح بن احمد بن ايمن قال حدثنا ابرهيم بن احمد بن
ابي حصين قال حدثني جدي قال حدثني يحيى بن عبد الحميد قال حدثني قيس بن الربيع قال حدثني سليمن الاعمش عن
جعفر بن محمد قال حدثني ابي قال حدثني علي بن الحسين عن ابيه قال حدثني امير المؤمنين علي عليه السلام قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه واله يا علي انت امير المؤمنين وامام المتقين يا علي انت سيد الوصيين ووارث علم النبيين وخير الصديقين
وافضل السابقين يا علي انت زوج سيدة نساء العالمين وخليفة خير المرسلين يا علي انت مولى المؤمنين والحجة بعدي
على الناس استوجب الجنة من تولاك واستوجب دخول النار من عاداك يا علي والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على
جميع البرية لو ان عبدا عبد الله الف عام ما قبل الله ذلك منه الا بولايتك وولاية الائمة من ولدك وان ولايتك لا
تقبل الا بالبرائة من اعدائك واعداء الائمة من ولدك بذلك اخبرني جبرئيل عليه السلام فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر **وحدثنا** الشيخ ابو الحسن بن شاذان قال حدثني ابو الحسن علي بن احمد بن علي بن احمد بن متويه المقري قال
حدثنا احمد بن محمد قال حدثنا محمد بن علي قال حدثنا علي بن عثمان قال حدثنا محمد بن فرات عن محمد بن علي عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله علي بن ابي طالب خليفة الله وخليفتي وحجة الله وحجتي وباب الله وبابي وحبيب
الله وحبيبي وخليل الله وخليلي وسيف الله وسيفي وهو اخي وصاحبي ووزيري ووصيي محبه محبي ومبغضه مبغضي
ووليه وليي وعدوه عدوي وزوجته ابنتي وولده ولدي وحربه حربي وقوله قولي وامره امري وهو سيد الوصيين
وخير امتي **وحدثنا** الشيخ ابو الحسن بن شاذان قال حدثني خالي ابو القسم جعفر بن محمد بن قولويه رحمة الله قال حدثنا
علي بن الحسين قال حدثنا علي بن ابرهيم عن ابيه قال حدثني احمد بن محمد قال حدثني محمد بن الفضيل عن ثابت بن ابي صفية
ابي حمزة قال حدثني علي بن الحسين عن ابيه قال حدثني ابي امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله ان الله فرض عليكم طاعتي ونهاكم عن معصيتي واوجب عليكم اتباع امري وفرض عليكم من طاعة
علي بن ابي طالب بعدي كما فرض عليكم من طاعتي ونهاكم عن معصيته كما نهاكم عن معصيتي وجعله اخي ووزيري

عن الحسين بن علي عن ابيه

ووصيّي ووارثي هو منّي وانا منه محبّته ايمان وبغضه كفر محبّه محبّي ومبغضه مبغضي وهو مولى من انا مولاه وانا مولى كلّ مسلم ومسلمة وانا وهو ابوا هذه الامّة **فصل** من كلام امير المؤمنين ع وادابه في فضل الصمت وكفّ اللّسان من علم انّ كلامه من عمله قلّ كلامه الّا فيما يعنيه من كثر كلامه كثر خطائه ومن كثر خطائه قلّ حياؤه ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه ومن قلّ ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النّار اذا فاتك الادب فالزم الصّمت العافية عشرة اجزاء تسعة منها في الصّمت الّا عن ذكر الله عزّ وجلّ كم من نظرة جلبت حسرة وكم من كلمة سلبت نعمة من غلب لسانه امّره قومه المرء يعثر برجله فيبرئ ويعثر بلسانه فيقطع لسانه رأسه احفظ لسانك فانّ الكلمة اسيرة في وثاق الرّجل فان اطلقها صار اسيرا في وثاقها عاقبة الكذب شرّ عاقبة خير القول الصّدق وفي الصّدق السّلامة والسّلامة مع الاستقامة لا حافظ احفظ من الصّمت اياكم والنمائم فانّها تورث الضغائن هانت عليه نفسه من امّر عليه لسانه الصّمت نور انّ الله عزّ وجلّ جعل صورة المرأة في وجهها وصورة الرّجل في منطقه مختصرة

التّذكرة باصول الفقه استخرجته لبعض الاخوان

من كتاب شيخنا المفيد محمّد بن محمّد بن النّعمان رحمه الله رضي الله عنه وقدّس سرّه

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله اهل الحمد ومستحقه وصلوته على خيرته المصطفين من خلقه سيّدنا محمّد رسوله الدّال باياته على صدقه وعلى اهل بيته الائمّة القائمين من بعده بحقه سئلت ادام الله عزّك ان اثبت لك جملا من القول في اصول الفقه مختصرة ليكون لك تذكرة بالمعتقد في ذلك ميسّرة وانا اسير محبوبك وانتهى الى مرادك ومطلوبك بعون الله وحسن توفيقه اعلم انّ اصول الاحكام الشرعية ثلثة اشياء كتاب الله سبحانه وسنّة نبيّه صلّى الله عليه وآله واقوال الائمّة الطاهرين من بعده صلوات الله عليهم وسلامه والطرق الموصلة الى علم المشروع في هذه الاصول ثلثة احدها العقل وهو سبيل الى معرفة حجّية القرآن ودلائل الاخبار والثاني اللّسان وهو السبيل الى المعرفة بمعاني الكلام وثالثها الاخبار وهي السبيل الى اثبات اعيان الاصول من الكتاب والسنة واقوال الائمّة عليهم السّلام والاخبار الموصلة الى العلم بما ذكرناه ثلثة اخبار خبر متواتر وخبر واحد معه قرينة تشهد بصدقه وخبر مرسل في الاسناد يعمل به اهل الحقّ

المرء يعثر

على الأنفا

على الاتفاق ومعاني القرآن على ضربين ظاهر وباطن والظاهر هو المطابق لخاص العبارة عنه تحقيقا على عادات اهل
اللسان كقوله سبحانه ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون فان العقلاء العارفين باللسان
يفهمون من ظاهر هذا اللفظ المراد والباطن هو ما خرج عن خاص العبارة وحقيقتها الى وجوه الاتساع فيحتاج المتأمل
في معرفة المراد من ذلك الى الادلة الزائدة على ظاهر الالفاظ كقوله سبحانه اقيموا الصلوة واتوا الزكوة فالصلوة في
ظاهر اللفظ هي الدعاء حسب المعهود بين اهل اللغة وهي في الحقيقة لا يصح منها القيام والزكوة هي النمو عندهم
بلا خلاف ولا ايضا فيهما الاتيان وليس المراد في الاية ظاهرها وانما هو امر مشروع فالصلوة المامور بها فيها هي
افعال مخصوصة مشتملة على قيام وركوع وسجود وجلوس والزكوة المامور بها فيها هي اخراج مقدار من المال على وجه
ايضا مخصوص وليس يفهم هذا من ظاهر القول فهو الباطن المقصود وانواع اصول معاني القرآن اربعة احدها
الامر وما استعير له لفظه وثانيها النهي وما استعمل فيه ايضا لفظه وثالثها الخبر مع ما يستوعبه لفظه ورابعها التقرير وما وقع عليه
لفظه وللامر صورة محققة في اللسان يتميز بها عن غيره في الكلام وهي قولك افعل اذا ورد مرسلا على الاطلاق وان
كانت هذه اللفظة تستعمل في غير الامر على سبيل الاتساع والمجاز كالسؤال والاباحة والخلق والمسخ والتهديد والامر المطلق
يقتضي الوجوب لا يعلم انه ندب الا بدليل واذا علق الامر بوقت وجب الفعل في اول الوقت وكذلك اطلاقه يقتضي المبادرة
بالفعل والتعجيل ولا يجب بذلك اكثر من مرة واحدة ما لم يشهد بوجوب التكرار الدليل فان تكرر الامر وجب تكرار الفعل ما
لم يثبت حجة بان المراد بتكراره التأكيد فاما الامران اذا عطف احدهما على الآخر فالواجب ان يراعى فيهما الاتفاق في الصورة
او الاختلاف فان اتفقا دل ذلك على التأكيد وان اختلفا كان لهما حكمان والقول في الخبرين اذا تساويا في الصورة
كالقول في الامرين وامتثال الامر مجز عن صاحبه ومسقط عنه فرض ما كان وجب من الفعل عليه واذا ورد لفظ
الامر عقيب الذكر للحظر افاد الاباحة دون الايجاب كقوله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض
بعد قوله اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله واذا ورد الامر بفعل اشياء على طريق التخيير
كوروده في كفارة اليمين فكل واحد من تلك الاشياء واجب بشرط اختيار المامور وليست واجبة على الاجتماع ولا
بالاطلاق وما لا يتم الفعل الا به فهو واجب كوجوب الفعل المامور به وكذلك الامر بالمسبب دليل على وجوب فعل
السبب والامر بالمراد دليل على وجوب فعل الارادة وليس الامر بالشيء هو بنفسه نهي عن ضده ولكنه يدل على النهي عنه

الاجتماع

بجب دلالته على حظره وباستحالة اجتماع الفعل وتركه يقتضي صحة النهي العقلي عن ضدّ ما امر به واذا ورد الأمر بلفظ
المذكّر مثل قوله يا ايها الّذين امنوا ويا ايها المؤمنون والمسلمون وشبهه فهو متوجّه بظاهره الى الرّجال دون النساء
ولا يدخل تحته شئ من الأناث الّا بدليل سواه فامّا تغليب المذكّر على المؤنث فانّما يكون بعد جمعهما بلفظهما على التصريح ثم يعبر
عنهما من بعده بلفظ المذكر ومتى لم يجر للمؤنّث ذكر بما يخصه من اللفظ فليس يقع العلم عند ورود لفظ المذكر بان فيه
تغليبا الّا ان يثبت انّ المتكلم قصد الأناث والذكور معًا بدليل فامّا النّاس فكلمة تعم الذكور والأناث واذا ورد الأمر
مقيدا بصفة يخص بها بعض المكلفين فهو مقصور على ذي الصّفة غير متعدّية الى غيره الّا بدليل كقوله تع يا ايّها المدّثّر
قم فانذر واذا ورد بصفة تتعدّى المذكور الى غيره من المكلّفين كان متوجّها الى سائرهم على العموم الّا ما خصه الدّليل
كقوله جل وعزّ يا ايّها النبي اذا طلّقتم النّسا فطلّقوهن لعدّتهن والأمر بالشئ لا يكون الّا قبله لأستحالة تعلق الأمر
بالموجود والأمر متوجّه الى الطفل بشرط البلوغ وكذلك الأمر للمعدوم بشرط وجوده وعقله الخطاب ويصح ايض توجيه الأمر
الى من يعلم من حاله انه يعجز في المستقبل عما امر به واللّطف له في استحقاقه الثواب على نيته وامكان استصلاح
غيره من المكلفين بامره فامّا خطاب المعدوم والجمادات والأموات فمحال والأمر امر بعينه ونفسه فامّا النّهي فله صورة
في اللّسان محققة يتميز بها عن غيره وهي قولك لا تفعل اذا ورد مطلقًا والنهي في الحقيقة لا يكون الّا لمن
دونك كالأمر والنهي موجب للتّرك المستدام ما لم يكن شرط يخصه بحال او زمان فامّا الخبر فهو ما امكن فيه الصدق
والكذب وله صيغة مبنيّة ينفصل بها مما يخالفه في معناه وقد يستعار صيغته فيما ليس بخبر كما يستعار غيرها من صيغ
الحقايق فيما سواه على وجه الأتساع والمجاز قال الله عز وجل ومن دخله كان امنا فهو لفظ بصيغة الخبر والمراد به
الأمر بان يؤمن من دخله والعام في معنى الكلام ما افاد لفظه اثنين فما زاد والخاص ما افاد واحدًا دون ما سواه
لان اصل الخصوص التوحيد واصل العموم الاجتماع وقد يعبر عن كل واحد منهما بلفظ الأخر تشبيها وتجوزا قال الله
تع انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون مخبر عن نفسه سبحانه وهو واحد بلفظ الجمع وقال سبحانه الذين قال لهم
النّاس انّ النّاس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وكان سبب نزول هذه
الاية انّ رجلا قال لأمير المؤمنين عليه السلام قبل وقعة احد انّ ابا سفيان قد جمع لكم الجموع فقال امير المؤمنين ع
حسبنا الله ونعم الوكيل فامّا اللفظ الخاص المعبر به عن العام فهو كقوله عز وجل والملك على ارجائها وانّما اراد الملائكة

امّا القوم فكلمة تعم الذكور دون الأناث

وربما انفعل ... وكخبر ... ذلك من ... الأمر منها ... [illegible]

وقوله يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم يريد يا ايها الناس وكل لفظ افاد من الجمع ما دون استيعاب الجنس
فهو عام في الحقيقة خاص بالاضافة كقوله عز وجل فتحنا عليهم ابواب كل شئ ولم يفتح لهم ابواب الجنان ولا ابواب النار و
قوله ثم اجعل على كل جبل منهن جزءً وانما اراد بعض الجبال وكقول القائل جاءنا فلان بكل عجيبة والامثال في ذلك كثيرة
وهو كله عام في اللفظ خاص مقصور عن الاستيعاب فاما العموم المستوعب للجنس فهو ما افاد من القول نهاية ما دخل
تحته وصح للعبارة عنه في اللسان قال الله عز وجل والله بكل شئ عليم وقال سبحانه كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والاكرام فاما الالفاظ المنسوبة الى الاشتراك فهي على انحاء فمنها ما هو مبنى لمعنى سائغ في انواع مختلفات كاسم
شئ على التنكير فهو وان كان في اللغة موضوعاً للموجود دون المعدوم فهو يعم الجواهر والاجسام والاعراض غير ان لكل تكبير
ما شمله ما عددناه اسماً على التفصيل مبنيات يخص كل اسم منها نوعه دون ما سواه ومنها رجل وانسان وبهيمة ونحو ذلك
فانه يقع على كل اسم من هذه الاسماء على انواع في الصور والهيئات وهو موضوع في الاصل لمعنى يعم ويشمل جميع ما في معناه
ومن الالفاظ المشتركة ضرب آخر وهو قولهم عين ووقوع هذه اللفظة على جارحة البصر وعين الماء والذهب وجيد الاشياء
وصاحب الخبر وميل الميزان وغير ذلك فهذه اللفظة بمجردها غير مبنية لشئ مما عددناه وانما هي بعض المبنى وتمامه يحق
الاضافة او ما يقوم مقامها من الصفة واذا ورد اللفظ وكان مخصوصاً بدليل فهو على العموم فيما بقي تحته مما عدا المخصوص المخصوص
و يقال انه عام على المجاز لانه منقول عما بني له من الاستيعاب لما دونه من المخصوص وحقيقة المجاز هي وضع اللفظ
على غير ما بني له في اللسان فلذلك قلنا انه مجاز واذا ورد لفظان عامان كل واحد منهما يرفع حكم صاحبه ولم يعرف المتقدم
منهما من المتاخر فيقال ان احدهما منسوخ والاخر ناسخ وجب فيهما الوقف ولم يجز القضاء باحدهما على الاخر الا ان يحضر
دليل وذلك كقوله سبحانه والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج
وهذا عموم في جميع الازواج المتخلفات بعد الوفاة وقوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن ٢ بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا وهذا ايضا عام وحكمهما متنافيان فلولا ان العلم قد احاط بتقديم احدهما فوجب القضاء بالمتاخرة الناسخة
منهما لكان الصواب هو الوقف دون الحكم بشئ منهما وكذلك اذا ورد حكمان في قضية واحدة احدهما خاص والاخر عام ولم
يعرف المتقدم من المتاخر منهما ولم يمكن الجمع بينهما وجب التوقف فيهما مثل ما روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا
نكاح الا بولي والرواية عنه من قوله ليس للولي مع البنت امر وهذا يخص الاول وفي الامكان ان يقضى عليه في الاول

ثم كل واحد منهما يجوز ان يكون الناسخ للآخر فيجب التوقف عنهما جميعا لعدم الدلالة على القاضي منهما وصرنا الى الظاهر قوله
عز وجل فانكحوا ما طاب لكم من النساء وانكحوا الايامى منكم في اباحة النكاح بغير اشتراط ولي على الاطلاق واذا ورد
لفظ في حكم وكان معه لفظ خاص في ذلك الحكم بعينه وجب القضاء بالخاص وهذا مثل الاول ومثاله قول الله عز وجل
والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين وهذا عام في ارتفاع اللوم على وطي الازواج
على كل حال والخصوص قوله سبحانه ويسئلونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن
حتى يطهرن فلو قضينا بعموم الاية ارتفع حكم اية المحيض باسره واذا قضينا بما في الثانية من الخصوص لم يرتفع حكم الاولى
العام من كل الوجوه فوجب القضاء باية التخصيص منهما ليصح العمل بهما جميعا بينا وانا سبق التخصيص للفظ العام او ورد
مقارنا له فلا يجوز القول بانه ناسخ لحكمه فلان العموم لم يثبت فيستقر له حكم وانما خرج الى الوجود مخصوصا فوجب في حكم الخصوص و
النسخ انما هو رفع موجود لو ترك لاوجب حكما في المستقبل والذي يخص اللفظ العام لا يخرج منه شيئا دخل تحته وانما يدل
الدليل على ان المتجوز لم يرد من المعنى ما بنى له الاسم وانما اراد غيره وقصد الى وضعه على غير ما بنى له في الاصل وليس يخص العموم
الا دليل العقل والقران والسنة الثابتة فاما القياس والراي فانهما عندنا في الشريعة ساقطان لا يثمران علما ولا يخصان عاما ولا
يعمان خاصا ولا يدلان على حقيقة ولا يجوز تخصيص العام بخبر الواحد لانه لا يوجب علما ولا عملا وانما يخصه من الاخبار ما انقطع
العذر لصحته عن النبي صلى الله عليه واله وعن احد الائمة عليهم السلام وليس يصح في النظر دعوى العموم بذكر الفعل
وانما يصح ذلك في الكلام المبني على الصورة المخصوصة فمن تعلق بعموم الفعل فقد خالف العقول وذلك انه اذا روي
ان النبي صلى الله عليه واله احرم لم يجب الحكم بذلك على انه احرم بكل نوع من انواع الحج من افراد وقران وتمتع وانما
يصح الاحرام بنوع منها واحد واذا ثبت الخبر عنه عليه السلام انه قال لا ينكح المحرم وجب عموم حظر النكاح على جميع المحرمين
مع اختلافهم فيما احرموا به من افراد وقران وتمتع او عمرة مبتولة وفحوى الخطاب هو ما فهم منه المعنى وان لم يكن نصا
صريحا فيه بمعقول عادة اهل اللسان في ذلك كقول الله عز وجل ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما فقد فهم من هذه الجملة
ما تضمنه نصا صريحا وما دل عليه بعرف اهل اللسان من الزجر عن الاستخفاف بالوالدين الزايد على قول
القائل لهما اف وما تعاظم عن انهارهما من القول وما اشبه ذلك من الفعل وان لم يكن النص تضمن ذلك على
التفصيل والتصريح وكقولهم لامرهم لا تتخس فلانا من حقه حبة واحدة وما يدل ذلك عليه بحسب العرف بينهم

والعادة من النهي عن جميع النجس الزايد على الجنة والامثلة في ذلك كثيرة فاما دليل الخطاب فهو ان الحكم اذا علق بعض
صفات المسمى في الذكور دل ذلك على ان ما خالفه في الصفة مما هو داخل تحت الاسم بخلافه في الحكم الا ان يقوم
دليل على وفاقه فيه كقول النبي صلى الله عليه وآله في سائمة الابل الزكوة فتخصيص السائمة بالزكوة دليل على ان
العاملة ليس فيها زكوة ويجوز تاخير بيان المراد من القول المجمل اذا كان في ذلك لطف للعباد وليس ذلك من المحال
وقد امر الله قوم موسى ان يذبحوا بقرة وكان مراده ان يكون على صفة مخصوصة ولم يقع البيان مع قوله ان الله
يامركم ان تذبحوا بقرة بل تاخر عن ذلك وانكشف لهم عند السؤال بحسب ما اقتضاه لهم الصلاح وليس ينافي
تاخير البيان القول بان الامر على الفور والبدار وذلك ان تاخير البيان عن الامر الموقت بمستقبل من الزمان
اما بمجرد لفظ يفيد ذلك او قرينة من برهان هو غير الامر المطلق العري من القراين الذي ظننا انه يقتضي الفور
والبدار ولا يجوز تاخير بيان العموم لان العموم موجب بمجرده الاستيعاب متى اطلقه الحكيم ومراده التخصيص و
لم يبين ذلك فقد اتى بالغاز وليس هذا كتاخير بيان المجمل من الكلام وبينهما فرق والاسماء النكرة موضوعة
في اصل اللغة للجنس دون التعيين فاذا ورد الامر بفعل يتعلق بنكرة وجب ايقاعه على ما يستحق بمعناه سمة الجنس
سوى ما زاد عليه فمن ذلك ما يفيد اقل ما يدخل تحت الجنس كقول القائل لغيره تصدق بدرهم فامتثال هذا
الامر ان يتصدق بدرهم كائنا ما كان من الدراهم وليس النهي بالنكرة كالامر بها لان الامر ههنا يقتضي التخصيص و
النهي يقتضي العموم ولو قال النبي صلى الله عليه وآله لاحد اصحابه لا تاخذن درهما ولا دينارا لاقتضى ذلك ان لا
ياخذ منهما شيئا ولو قال له تصدق بدرهم ودينار لافاد ذلك ان يتصدق بهما ولا يلزمه ان يميزهما ويعينهما وليس
القول بان الامر بالنكرة يقتضي ان يفعل اي واحد كان من الجنسين بمفسد ما تقدم من القول في تاخير البيان
عن قوم موسى لما امروا بذبح بقرة بلفظ التنكير لان حالهم يقتضي ان مع الامر لهم بذبحها قد كانت لهم قرينة
اقتضت التوقف والسؤال فسؤالهم دل على ذلك ولو تعرى الامر من القرينة لكان بمجرد وروده بالتنكير
يقتضي الامتثال في اي احد كان من الجنسين ومن هذا الباب ان يرد الامر بلفظ الجمع المنكر كقوله تصدق
بدراهم فليس يفيد ذلك اكثر من اقل الجمع وهو ثلثة ما لم يقع التبيين واعلم ان العموم على ثلثة اضرب فضرب هو
اصل الجمع المفيد لاثنين فما زاد وذلك لا يكون الا فيما اختصت عبارة الاثنين بنفي العدد فهو عموم من حيث الجمع

والضرب الثاني ما عبّر عنه بلفظ الجمع المنكر للكثرة كقولك دراهم ودنانير فذلك لا يصح في اقل من ثلثة والضرب الثالث
ما حصل فيه علامة الاستيعاب من التعريف بالالف واللام ومن الموضوعة للشرط والجزاء فمتى قال لعبده عظّم العلماء
فقد وجب عليه تعظيم جميعهم واذا قال من دخل داري اكرمته وجب عليه اكرام جميع الداخلين داره والاسماء الظاهرة
ما استغنت في حقايقها عن مقدمة لها والمكنية ما لم يصح الابتداء بها وحكم الكناية في العموم والخصوص حكم ما
تقدمها والكناية والعطف والاستثناء اذا أعقب جملا فهو راجع الى جميعها الا ان يكون هناك دليل يقصرها
على شيء منها وما ورد عن الله سبحانه وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن الائمة الراشدين عليهم السلام من بعده
على سبب وكان جوابا عن سؤال فانه يكون محكوما له بصورة لفظه دون القصر له على السبب المخرج له عن حكم ظاهره
وليس وروده على الاسباب بمناف لحمله على حقيقته في الخطاب في عقل ولا عرف ولا لسان وانما يجب صرفه عن ظاهره
لقيام دلالة تمنع من ذلك من التضاد في الحقايق والمجازات انما هي في الالفاظ والعبارات دون المعاني المطلوبات
والحقيقة من الكلام ما طابق المعنى الموضوع له في اصل اللسان والمجاز منه ما عبّر به عن غير معناه في الاصل
تشبيها واستعارة لغرض من الاغراض وعلى وجه الايجاز والاختصار ووصف الكلام بالظاهر يتعلق الحكم به انما
يقصد به الى الحقيقة منه والحكم بالاستعارة فيه انما يراد به المجاز وكذلك القول في التاويل والباطن انما يقصد به
الى العبارة عن مجاز القول واستعارته حسب ما ذكرناه والحكم على الكلام بانه حقيقة او مجاز لا يجوز الا بدليل يوجب اليقين
ولا يسلك فيه طريق الظنون والعلم بذلك من وجهين احدهما الاجماع من اهل اللسان والآخر الدليل المثمر للبيان
فاما اطلاق بعض اهل اللغة او بعض اهل الاسلام ممن ليس بحجة في المقال والفعال فانه لا يعتمد في اثبات حقيقة
الكلام وفي متى التبس اللفظ فلم يقم دليل على حقيقة فيه او مجاز فيه وجب الوقف لعدم البرهان وليس بمصيب من ادعى
ان جميع القران على المجاز وظاهر اللغة يكذّبه ودلائل العقول والعادات تشهد بان جمهوره على حقيقة كلام اهل
اللسان ولا بمصيب ايضا من زعم انه لا يدخله المجاز وقد خصمه في ذلك قوله سبحانه فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض
وغيره من الآيات والواجب ان يقال ان منه حقيقة ومنه مجاز فاما القول في الحظر والاباحة فهو ان العقول لا
مجال لها في العلم باباحة ما يجوز ورود السمع فيها باباحته ولا بحظر ما يجوز وروده فيها بحظره ولكن العقل لم
ينفك قط من السمع باباحة وحظر ولو اخلى الله تعالى العقلاء حالا واحدة من سمع لكان قد اضطرهم الى مواقعة ما

يقبح فيه عقولهم من استباحته الاصل لهم الى العلم باباحته من حظره والجائهم الى الحيرة التى لا يليق بحكمته تكليف
عندنا للقياس والرأى مجال فى استخراج الاحكام الشرعية ولا يعرف من جهتهما شيء من الصواب ومن اعتمدهما
فى المشروعات فهو على الضلال والقول بجواز نسخ الكتاب بالكتاب والسنة بالسنة والكتاب بالسنة والسنة بالكتاب غير ان
السمع ورد بان الله تعالى لا ينسخ كلامه بغير كلامه بقوله ما ننسخ من اية او ننسها نأت بخير منها او مثلها فعلمنا انه لا
لا ينسخ الكتاب بالسنة والخبر بما سوى ذلك مما ذكرناه والحجة فى الاخبار ما اوجبه العلم من جهة النظر فيها بصحة مخبرها
ونفى الشك فيه والارتياب وكل خبر لا يوصل بالاعتبار الى صحة مخبره فليس بحجة فى الدين ولا يلزم به عمل على حال والا
الاخبار التى يجب العلم بالنظر فيها على ضربين احدهما التواتر المستحيل وروده بالكذب من غير تواطؤ على ذلك او
ما يقوم مقامه فى الاتفاق والثانى خبر واحد يقترن اليه ما يقوم مقام التواتر فى البرهان على صحة مخبره وارتفاع
الباطل منه والفساد والتواتر الذى وصفناه هو ما جاءت به الجماعات البالغة فى الكثرة والانتشار الى حد قد
منعت العادة من اجتماعهم على الكذب بالاتفاق كما يتفق الاثنين ان يتواردا بالارجاف وهذا حد يعرفه كل من
عرف العادات وقد يجوز ان ترد جماعة دون من ذكرناه فى العدد بخبر يعرف من شاهدهم بروايتهم ومخارج
كلامهم وما يبدو فى ظاهر وجوههم ويبين من قصودهم انهم لم يتواطؤا والتعذر فى التعارف بينهم والتشاور
فيكون العلم بما ذكرناه من حالهم دليلا على صدقهم ورافعا للاشكال فى خبرهم وان لم يكونوا فى الكثرة على ما قدمنا
فاما خبر الواحد القاطع للعذر فهو الذى يقترن اليه دليل يفضى بالناظر فيه الى العلم بصحة مخبره وربما كان الدليل
حجة من عقل وربما كان شاهدا من عرف وربما كان اجماعا بغير خلف فمتى خلا خبر واحد من دلالة يقطع بها على
صحة مخبره فانه كما قدمناه ليس بحجة ولا موجب علما ولا عملا على كل وجه وليس فى اجماع الامة حجة من حيث كان اجماعا
لكن من حيث كان فيها الامام المعصوم فاذا ثبت انها كلها على قول فلا شبهة فى ان ذلك القول قول المعصوم اذ لو
لم يكن كذلك كان الخبر عنها بانها مجمعة باطلا وانما تصح الحجة باجماعها لهذا الوجه والحكم باستصحاب الحال واجب لان
ثابتة
حكم الحال ثابت باليقين وما ثبت فلن يجوز الانتقال عنه الا بواضح الدليل والاخبار اذا اختلفت فى الالفاظ فظن
يصح حمل جميعها على الحقيقة من الكلام اذا اريد الجمع بينها على الوفاق وانما يصح حمل بعضها على الحقيقة وبعضها على المجاز
فلا بد من صحة احد البعضين وفساد الاخر او فساد الجميع اللهم الا ان يكون الاختلاف فيها يدل على النسخ وذلك

لا يكون

لا يكون الا في اخبار النبي صلى الله عليه وآله دون اخبار الأئمة عليهم السلام فانهم ليس لهم تبديل شيء من العبادات
ولا نسخ وقد اثبت لك ايدك الله جمل ما سألت في اثباته واوردت حجتها من حججه ودلالته ليكون تذكرة لك كما ذكرت بالمعتقد
ولم اتعدّ فيه مضمون كتاب شيخنا المفيد رحمه الله حسبما طلبت والحمد لله على الجود والافضال وصلوته على
سيدنا محمد رسوله المنقذ بهدايته من الضلال وعلى آله الطاهرين اولي الفخر والجلال **فصل** من عيون
الحكم ونكت من جواهر الكلم من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله استرشدوا العقل ترشدوا ولا تعصوه فتندموا
قوام المرء عقله ولا دين لمن لا عقل له سيد الاعمال في الدارين العقل لكل شيء دعامة ودعامة المؤمن
عقله فبقدر عقله تكون عبادته لربه اغد عالما او متعلما او مستمعا او محدثا ولا تكن الخامس
فتهلك نضر الله امرأ سمع منا حديثا فاداه كما سمع فرب مبلغ اوعى من سامع العلم اكثر من ان
يحصى فخذ من كل شيء احسنه اذا هممت بامر فتدبر عاقبته فان كان خيرا فاسرع اليه وان كان شرا
فانته عنه صل من قطعك واحسن الى من اساء اليك وقل الحق ولو على نفسك اعتبروا فقد خلت
المثلات فيمن كان قبلكم كن لليتيم كالاب الرحيم واعلم انك تزرع كما تحصد اذكر الله عند همك
اذا هممت وعند لسانك اذا حكمت وعند يدك اذا قسمت **ومن كلام امير المؤمنين ع**
عليكم بالدرايات لا بالروايات همة السفهاء الرواية وهمة العلماء الدراية تزاوروا وتذاكروا الحديث
الا تفعلوا يدرس اشد الناس بلاء واعظمهم عناء من بلي بلسان مطلق وقلب مطبق فهو لا يحمد ان
سكت ولا يحسن ان نطق اياكم وسقطات الاسترسال فانها لا تستقال تعزّ عن الشيء اذا منعته لقلة
ما يصيبك اذا اعطيته من لم يعرف لوم ظفر الايام لم يحترس من سطوات الدهر ولم يتحفظ من فلتات
الزلل ولم يتعاظمه ذنب وان عظم وسئل عن الحرص ما هو فقال هو طلب القليل باضاعة الكثير وقال
العاقل يستريح في وحدته الى عقله والجاهل يستوحش من نفسه لأن صديق كل انسان عقله وعدوه جهله
العقول ذخائر والاعمال كنوز النفوس اشكال فما تشاكل منها اتفق والناس الى اشكالهم اميل **ومن كلام
الحسين عليه السلام** قوله يوما لابن عباس يا ابن عباس لا تتكلمن فيما لا يعنيك فانني اخاف عليك فيه
الوزر ولا تتكلمن فيما يعنيك حتى ترى للكلام موضعا فرب متكلم قد تكلم بالحق فعيب ولا تمارين

حليما ولا سفيها فان الحليم يغلبك والسفيه يؤذيك ولا تقولن في اخيك المؤمن اذا توارى عنك
الأمثال ما تحب ان يقول فيك اذا تواريت عنه واعمل عمل رجل يعلم انه مأخوذ بالاجرام مجزي بالاحسان
والسلم وبلغه عليه السلام كلام نافع بن جبير في معاوية فقوله انه كان يسكته الحلم وينطقه العلم فقال عليه السلام
بل كان ينطقه البطر ويسكته الحصر وعن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قوله الملوك حكام الناس
والعلماء حكام على الملوك وقوله احسنوا النظر فيما لا يسعكم جهله وانصحوا لانفسكم وجاهدوا
في طلب معرفة ما لا عذر لكم في جهله فان لدين الله اركانا لا ينفع من جهلها شدة اجتهاده في طلب ظاهر
عبادته ولا يضر من عرفها فدان به حسن اقتصاده ولا سبيل لأحد الى ذلك الا بعون الله من عز وجل
وقوله ما كل من نوى شيئا قدر عليه ولا كل من قدر على شيء وفق له ولا كل من وفق اصاب له
فاذا اجتمعت النية والقدرة والتوفيق والاصابة فهنالك تمت السعادة وقوله في الحث على التوبة تأخير
التوبة اغترار وطول التسويف حيرة والاعتلال على الله هلكة والاصرار على الذنب امن لمكر الله ولا
يامن لمكر الله الا القوم الخاسرون ومما ورد عن غير الائمة عليهم السلام قول بعض علماء العرب العقل امير
والعلم له نصير والحلم له وزير وقول بعض حكماء الهند العقل حاكم امين والعلم له قرين والحلم له خدين
وقول بعض حكماء الفرس العقل ملك الجوارح والعلم له اخ صالح والحلم له اليف ناصح وقول بعض حكماء
الروم العقل مدبر آمر والعلم له معاضد ناصر والحلم له منجد موازر في كتاب كليلة ودمنة من غلب
عقله هواه نال مناه واعطى رضاه وفي كتاب بلوهر الهندي من اشتد في الدنيا زهده استراح وطلع سعده
وفي كتاب السيرة سيف البكري من عرف نفسه لم يحقر جنسه في كتاب الوحمة لهرمس القناعة امنع عز والاستعانة
بالله احصن حرز وفي كتاب الاساس لبطليموس العقل الاصل في قوام الأشياء بالفضل والعدل في كتاب الجواهر
التواضع شرف وقد استوجب الصفح من تاب واعترف في كتاب التجنيس كذا لأرسطاطاليس الطبع الغالب والعادة
ادرب في كتاب اللطف لافلاطن نقل الطبع عسير الأنواع في كتاب الاقسام لصبرة الفلكي العمر قصير وفي الله
لاهله نصير كتاب الاختيار لبقراط لابقراط التجارب ايضاح وفيها افادة وصلاح كتاب الابانة لعمر بن بحر من
خشع ارتفع وعرف بمادنا ما شمع كتاب المعارف للكندي ادراك السداد بالجد والاجتهاد وفي

التجنيس

الصواب

الصولي عن بعضهم انه قال لولا العقول المضيئة وخلايقها الوضية لما كان التفاضل بين الحيوان ولما فرق بين
البهيمة والانسان و قال افليمون من علم التدبير يكون التدمير وقال آخر من لم يقدم الامتحان قبل الثقة والثقة
قبل الانس اثمرت مودته ندما قال بوزرجمهر اذا انجز رجل وعده من معروفه احرز مع فضيلة الجود شرف
الصدق و قال بطليموس من قبل عطيتك فقد اعانك على البر الكريم قال ذيمقراط اذا امكنك الرجل من ان
تصنع معروفك عنده فيده عندك مثل يدك عنده واذا اصابك من لم تزل به او خوفت تدفعه عنه فلم تبذل
دمك دونه فقد قصرت بحسبك عنده ولو ان اهل البخل لم يدخل عليهم الاسوء ظنهم بالله لكان ذلك عظيما
قال كسرى انوشيروان الملك بالدين يبقى والدين بالملك يقوى شدة الغضب تغير المنطق وتقطع
مادة الحجة و قال ارسطاطاليس من اتخذ الصمت جنة وقى من شر ما تأتي به الالسن و قال الكلام
مملوك لك ما لم ينطق به صاحبه فاذا نطق به صاحبه خرج عن ملكه و قال افليمون غنيمة اكبر من غنيمة الكلام
وندامة الكلام اكبر من ندامة السكوت و قال ومن الصمت انفع من الكلام في اكثر المواضع والكلام
انفع من الصمت في اقل المواضع و قال افلاطن ضبط اللسان ملك والطلاقة في غير موضعه هلك و
قال من علم ان كلامه يتصفح عليه فليتصفح على نفسه قبل ان يتصفحه عليه غيره و قال البطنة تذهب
بالفطنة وكثرة الصمت مفسدة المنطق و قال آخر اذا علمت فلا تفكر في كثرة من دونك من الجهال و
لكن اذكر من فوقك من العلماء فصل ذكروا ان اباحنيفة اكل طعاما مع الامام الصادق جعفر بن محمد
عليهم السلام فلما رفع الصادق عليه السلام يده من اكله قال الحمد لله رب العالمين اللهم هذا منك ومن رسولك
صلى الله عليه وآله فقال ابوحنيفة يا اباعبدالله اجعلت مع الله شريكا فقال له ويلك فان الله تعالى يقول في
كتابه وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله ويقول في موضع آخر ولو انهم رضوا ما آتاهم الله
ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله فقال ابوحنيفة والله لكاني ما قرأتهما قط
ولا سمعتهما ولكن الله تعالى انزل فيك وفي اشباهك ام على قلوب اقفالها وقال كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون اخبرني الشيخ الفقيه ابوالحسن محمد بن احمد بن الحسين بن شاذان القمي رضي الله عنه
قال اخبرني خالي ابوالقسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن ابراهيم بن هاشم

السكوت

من كتاب الله قط ولا ... الا في هذا الوقت ... ابوعبدالله عليه السلام قد ... تهما

عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن جعفر بن البختري قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول بلية الناس عظيمة ان دعوناهم
لم يجيبونا وان تركناهم لم يهتدوا بغيرنا **فصل** من الاستدلال على ان الله تعالى ليس بجسم اعلم ان الخلاف في هذه
المسئلة بيننا وبين المجسمة على قسمين احدهما في المعنى والآخر في اللفظ فاما الكلام في المعنى فهو يختص بالذين يزعمون انه
جسم على صفات الاجسام ويشابهها صفة من الصفات واما الكلام في اللفظ فهو يختص بالذين يقولون انه جسم لا كالاجسام
ولا يشابهها صفة من الصفات فاما الذي يدل على بطلان مقال الذين يزعمون انه جسم كالاجسام فهو ان الاجسام
لكانت هذه حقيقته لان الحقيقة لا تختلف فيستوي فيها الشاهد والغائب فحقيقة الجسم موجبة الابعاد ومعطية فيها
المساحة والنهايات وانه مجتمع من ابعاض مختص ببعض الجهات وذلك شاهد فيه بحلول الاعراض لان المجتمع لا يستغني
عن الاجتماع والكائن من جهة دون غيرها لا يعرى من الاكوان فهذه كلها دلائل الحدث فلو كان صانعنا على هذه
الصفات او على بعضها لكان محدثا ولو جاز كونه عليها وهو قديم لكانت الاجسام كلها قديما او في ثبوت الادلة على
حدوث الاجسام وقدم محدثها دلالة واضحة على انه ليس بجسم سبحانه وتعالى **وشيء اخر** وهو ان صانع الاجسام
واحد في الحقيقة جسما شهدت به الادلة فلو كان ~~جسما شهدت به الادلة~~ فلو كان جسما لخرج عن كونه واحدا لان الجسم
مجتمع من ابعاض واجزاء **وشيء اخر** وهو انه لو كان جسما لوجب كونه قادرا بقدرة لبطلان كون الجسم قادرا
لنفسه ولو كان كذلك لاستحال احداث الاجسام منه اذ لا يصح من القادر بقدرة ان يفعل الجسم في محل قدرته
مبتدا ولا في غيره متسببا او متولدا **وشيء اخر** وهو انه لو كان جسما في الحقيقة وقد صح منه فعل الاجسام لصح من كل
جسم حي قادر ان يفعل الاجسام فلما علمنا يقينا استحالة فعل الاجسام للاجسام علمنا ان فاعل الاجسام ليس بجسم على كل
حال فقد بان لك بطلان مقال الذين يزعمون ان الله تعالى جسم على صفة الاجسام وحقيقتها وكما علمت انه لا يجوز
ان يشبهها في جميع صفاتها فكذلك تعلم انه لا يجوز مشابهته لها في بعضها لان كل صفة من صفات الاجسام المختصة
بها دالة على حدثها فلو شبهها في شيء منها لدل ذلك الشيء على انها محدث مثلها وبمثل هذا يعلم ايضا انه ليس بجوهر
لان الجوهر متحيز في جهة غير عارض الاعراض الدالة على حدثه فاما قولهم انا لم نر فاعلا الا الاجسام فلما كان الله
تعالى فاعلا وجب ان يكون جسما فقول فاسد لان الفاعل لم يكن فاعلا لكونه جسما ولا لكل صفة راينا الفاعل في
الشاهد عليها يجب ان يكون الفاعل في الغائب على نظيرها الا ترى انا لم نر في الشاهد فاعلا الا مؤتلفا لحما

في بعض النسخ

الأجسام

١٨٩

ودمانا فصا محتاجا ولا يصح ان يكون لفاعل في الغايب هكذا والوجه في الاستدلال بالشاهد على الغايب انما

الفاعل
هو الحقايق دون ما سواها وليس حقيقته ان يكون جسما ولو كان كذلك لكان كل جسم فاعلا وكل فاعل جسما

كما ان الحركة لما كان حقيقتها ان تكون زوالا كان كل زوال حركة وكل حركة زوال فهذا هو الاصل الثابت

الذي يجب ان يتماثل فيه الشاهد والغايب فيجب ان يتامله ويعتمد عليه فالفائدة كثيرة فيه واما الذي يدل على

بطلان مقال الذين يدعون ان الله تعالى جسم لا كالاجسام فهو ان حقيقة الجسم قد ذكرناها فمتى قال القائل انه

جسم اوجب الحقيقة بعينها فان قال لا كالاجسام نفي ما اوجب فكان قد ناقض فان قالوا هذا لازم لكم في قولكم انه

شئ لا كالاشياء قيل لهم ليس الامر كما ذكرتم لان قولنا شئ يستفاد منه الاثبات والمثبتات مختلفات من اجسام وجواهر

واعراض فاذا قلنا شئ لا كالاشياء اثبتنا معلوما مخبرا عنه ونفينا المماثلة بينه وبين ساير المثبتات ولم ننف حقيقة

الشئ التي هي الاثبات وقول الله تعالى ليس كمثله شئ يدل على ما ذكرنا وقولنا جسم يستفاد منه جنس مخصوص من

الموجودات دون ما سواه واذا قلنا جسم لا كالاجسام اثبتنا جسما ثم نفينا فهذا هو التناقض الذي ذكرناه واعلم

ان التسمية انما يحسن اجراؤها على المسمى متى ثبت له معناها فان لم يثبت ذلك لم يصح اجراؤها الا على جهة التقليب

وبطل ان يصح فيه معنى الجسم على التحقيق فسد قول من زعم انه جسم ولم يصح له ان يسميه بهذا الاسم

وليس لاحد ان يسمي الله عز وجل بما لم يسم به نفسه ولم يثبت دليل على جواز تسميته به فاما من زعم انه

جسم لانه قائم بنفسه وان هذا حد الجسم عنده وحقيقته فغير مصيب في قوله واللغة تشهد بخطائه وذلك

هذا جسم من
انا وجدنا اهل اللسان يقولون هذا اجسم من هذا اذا زاد عليه في طوله وعرضه وعمقه فلولا ان حقيقة الجسم عندهم

هي ان يكون طويلا عريضا عميقا لم يكن الامر كما ذكرناه فان قال القايل اليس قد اشتهر عن احد متكلميكم

وهو هشام بن الحكم انه كان يقول ان معبوده جسم على صفة الاجسام فكيف خالفتموه في ذلك بل كيف

لم تتبرؤا منه وهو على هذا المقال قلنا اما هشام بن الحكم رحمة الله عليه قد اشتهر عنه الخبر بانه كان

يذهب الى التجسيم ويقول ان الله تعالى جسم لا كالاجسام ولم يصح عنه ما قرفوه به من القول بانه مماثل لها ويدل على

ذلك انا رأينا خصومه يلزمونه على قوله بان فاعل الاجسام جسم ان يكون طويلا عريضا عميقا فلو كان يرى انه مماثل

للاجسام لم يكن معنى لهذا الالزام فاما مخالفتنا له وانصرافنا عنه واما مولانا هشام رحمه الله فهي لما

شاع عنه واستفاض منه تركه للقول بالجسم الذي كان ينصره ورجوعه عنه واقراره بخطائه فيه وتوبته
منه وذلك حين قصد الامام ابا عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام الى المدينة فحجبه وقيل له
انه قد امرنا ان لا يوصلك اليه ما دمت قائلا بالجسم فقال والله ما قلت به الا لاني ظننت انه وفاق لقول
امامي فاما اذا انكره علي فانني تائب الى الله منه فاوصله الامام عليه السلام اليه ودعا له بخير و
حفظ عن الصادق عليه السلام انه قال لهشام ان الله تعالى لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء وكلما وقع في الوهم
فهو بخلافه و روي عنه ايضا انه قال سبحان من لا يعلم احد كيف هو الا هو ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير لا يحد ولا يحس ولا تدركه الابصار ولا يحيط به شيء ولا هو جسم ولا صورة ولا بذي تخطيط
ولا تحديد اخبرني شيخي ابو عبدالله الحسين بن عبيدالله الواسطي رحمه الله قال اخبرني ابو محمد
التلعكبري عن ابي جعفر الكليني عن محمد ابن الحسن عن سهل ابن زياد عن حمزة ابن محمد قال كتبت الى
ابي الحسن عليه السلام اسئله عن القول بالجسم والصورة فكتب الي سبحان من ليس كمثله شيء لا جسم ولا
صورة انشدني عمار بن محمد الطبراني ره لزينبا الواسع عيني ان كان جسما فما ينفك من عرض وجوهر
او بذي الاقطار موجودا وكان متصلا بالشيء فهو به او كان منفصلا فالكل محدود ولا تطلبن
الا التكييف من سبب ان السبيل الى التكييف مسدود واستمسك الحبل حبل العقل تحظ به فالعقل
حبل الى بارئك ممدود **نسخة كتاب معوية ابن ابي سفيان الى امير المؤمنين**
علي بن ابي طالب ع اما بعد فان الهوى يضل من اتبعه والحرص يتعب الطالب المحروم و
احمد العاقبتين ما هدى الى سبيل الرشاد ومن العجب العجيب ذام مادح وزاهد راغب ومتوكل حريص
كلاما ضربته لك مثلا لتدبر حكمته بجميع الفهم ومباينة الهوى ومناصحة النفس فلعمري يا ابن
ابي طالب
لولا الرحم التي عطفتني عليك والسابقة التي سلفت لك لقد كان اختطفك (خطفتك) بعض عقبان اهل
الشام فيصعد بك في الهواء ثم قذفك على دكادك شوامخ الابصار فالفيت كسحيق الفهر
على حسن الصلابة لا يجد الذر فيك مرتعا ولقد عزمت عزمة من لا يعطفه رقة الانذار ان لم
تباين ما قربت به املك وطال له طلبك ولاوردنك موردا تستمر الندامة ان فسح لك في الحيوة

بل هلك قبل ذلك من الهالكين وبئس الرأى رأى يورد اهله الى المهالك ويمنيهم العطب الى حين
لات مناص وقد قذف بالحق على الباطل وظهر امر الله وهم كارهون ولله الحجة البالغة والمنة
الظاهرة والسلام

جواب امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه

من عبد الله امير المؤمنين على ابن ابيطالب عليه السلام الى معوية ابن ابى سفيان اما بعد فقد اتانا
كتابك بتنويق المقال وضرب الامثال وانتحال الاعمال تصف الحكمة ولست من اهلها وتذكر التقوى
وانت على ضدها قد اتبعت هواك فحاد بك عن طريق الحجة والج بك عن سواء السبيل فانت تسحب اذيال
اذيالك لذات الفتن وتخبط فى زهرة الدنيا كانك لست توقن باوبة البعث ولا برجعة المنقلب
قد عقدت التاج ولبست الخز وافترشت الديباج سنة هرقلية وملكا فارسيا ثم لم يقنعك ذلك
حتى يبلغنى انك تعقد الامر من بعدك لغيرك فيملك دونك فتحاسب دونه ولعمرى لئن فعلت
ذلك فما ورثت الضلالة عن كلالة وانك لابن من كان يبغى على اهل الدين ويحسد المسلمين و
ذكرت رحما عطفتك على فاقسم بالله الاعز الاجل ان لو نازعك هذا الامر فى حيوتك من انت تمهد له بعد
وفاتك لقطعت حبله وابنت اسبابه واما تهديدك لى بالمشارب الوبية والموارد المهلكة فانا عبد الله
على بن ابيطالب بن زالى صفحتك كلا ورب البيت ما انت بابى عذر عند القتال ولا عند مناطحة
الابطال وكانى بك لو شهدت الحرب وقد قامت على ساق وكشرت عن منظر كريه والارواح تختطف اختطاف
البازى زغب القطا لصرت كالمولهة الحيرانة تضربها العبرة بالصدمة لا تعرف اعلى الوادى من اسفله فدع
عنك ما لست من اهله فان وقع الحسام غير تشقيق الكلام فكم عسكر قد شهدته وقرن نازلته اصطكاك قريش
بين يدى رسول الله صلى الله عليه واله اذ انت وابوك وهو اعلى من كان تبع وانت اليوم تهددنى فاقسم
بالله ان لو تبدى الايام عن صفحتك لنشب فيك مخلب ليث هصور لا يفوته فريسة بالمراوغة كيف و
انى لك بذلك وانت قعيدة بنت البكر المخدرة يفزعها صوت الرعد وانا على بن ابيطالب الذى لا اهدد
بالقتال ولا اخوف بالنزال فان شئت يا معوية فابرز والسلم فلما وصل هذا الجواب الى معوية ابن ابى سفيان جمع
جماعة من اصحابه وفيهم عمرو بن العاص فقرأه عليهم فقال له عمرو وقد امضغك الوجل كم رجل احسن فى الله قد قيل

بنت البكر المجدو ق

بلنكما

بينكما ابو زاليه فقال له ابا عبدالله اخطأت الشك لحفرة انا ابو زاليه مع على انه ما ابو زاليه احد قط الا
وقتله لا والله ولكني سابوزك اليه **نسخة كتاب اخر** من معوية بن ابي سفيان الى امير المؤمنين
عليه السلم اما بعد فانا لو علمنا ان الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنها بعضنا على بعض وان كنا قد
غلبنا على عقولنا فقد بقى لنا منها ما نرم به ما مضى ونصلح ما بقى وقد كنت سالتك الشام على ان لا تلزمني
لك طاعة فابيت ذلك علي وانا ادعوك اليوم الى ما دعوتك اليه امس فانك لا ترجوا من البقاء الا ما ارجو
ولا تخاف من الفناء الا ما اخاف وقد والله رقت الاجناد وذهبت الرجال ونحن جميعا بنو عبد مناف
ليس لبعضنا فضل على بعض يستذل به عز ولا يسترق به حر والسلم **جواب امير المؤمنين** صلوات الله
عليه وسلامه من عبدالله امير المؤمنين علي بن ابيطالب الى معوية ابن ابي سفيان اما بعد فقد اتاني كتابك
تذكر انك لو علمت ان الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنها بعضنا على بعض وانا واياك نلتمس غاية لم نبلغها
بعد واما طلبك الى الشام فاني لم اكن لاعطيك اليوم ما منعتك امس واما استواءنا في الخوف والرجا فلست
بامضى على الشك مني على اليقين ولا اهل الشام على الدنيا باحرص من اهل العراق على الاخرة واما قولك
انا بنو عبد مناف فكذلك نحن لكن ليس امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان كابي طالب و
لا الطليق كالمهاجر ولا المبطل كالمحق وفي ايدينا فضل النبوة التي قتلنا بها العزيز وبعنا بها الحر والسلم
مسئلة فقهية وقائلة اوصو العداة فانني ارى الموت قد حطت لديك ركائبه فقلت
وقد راع الفؤاد مقالها وضاقت به خوف الحمام مذاهبه للابن الثمن ان حلت وفاتي فريضة وسائر
ما يبقى فصنوك صاحبه **جواب** تفهم فان الفهم اكرم ملبس لمن شرفت اخلاقه ومذاهبه
حليلة هذا امها زوجة ابنه كذا لكم الفاظ جم عجائبه فابن ابنه صنو لزوجته ومن عزى بغريب
العلم تعلو مراتبه ميراثها ثمن وللصنو ما بقى كذلك يقضى من توالت مناقبه **تفسير** هذا رجل
تزوج امراة وزوج ابنه من امها فولدت ام امراته من ابنه ابنا ثم مات ابن الرجل وبقي وليس له ممن
يرثه اذا مات غير زوجته واخيها من امها الذي هو ابن ابنه الميت وقد تقدم ذكر هذه المسئلة على
غير هذا الباب في الجزء الاول **مسئلة اخرى منظومة** قد تقدم ذكرها نثرا بابن

يجنها بعضنا

الالغاز

دعيت

الجواب

وبيت عنوا جمّ بمّي يقول انا ذا انى ابن عمّى ولا غبنا بحمد الله انثى ولا ذكر يفرع ثوب اثم ولا فينا
مجوسى جهول يحلّ لابن ام وطرايق فبين عن مسائلنا افتنا انا فانت امامنا في كلّ علم الا يا سائلا
اضحى يعمّى على الغراض ندعى بعمهم اخوك لأمّك الحسنى المدانى لام ابيك زوج عنزوهم فابن
ابنيك منها عنز شكّ اخ لابيك تدعوه لأمّ فذاك اذا لك يقول عمّى وانت انا اتاك تقول عمّى......

تفسير هذا ان رجلان قال احدهما للآخر يا عمّى انا عمّك والسبب في ذلك هو الوجه الذى عملت عليه
هذه الأبيات انّ اخاه لامّه تزوج جدّته ام ابيه فجاءت بابن فهو عمّ الكبير لامّه والابن عمّه لامه وجواب
ثان فيها وهو ان رجلين تزوج كلّ واحد منهما ام الاخر فجاءت كلّ واحدة منهما بابن فكلّ واحد من الابنين عمّ
الآخر حدّثنى الشيخ الفقيه ابو الحسن محمد بن احمد بن شاذان القمى قال حدثنا الفقيه محمد بن
على بن بابويه ره قال اخبرنى ابى قال حدثنى سعد بن عبد الله قال حدثنى ايوب بن نوح قال حدثنى الرضا
عن ابيه عن آبائه عليهم السّلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة لا يطفى نيرانهم ولا يموت ابدانهم
رجل اشرك ورجل عقّ والديه ورجل سعى باخيه الى سلطان فقتله ورجل قتل نفسا بغير نفس ورجل اذنب
ذنبا وحمل ذنبه على الله عزّ وجلّ منامه ذكر انّ شيخنا المفيد ره ابا عبد الله محمد بن محمد بن النعمن
رضى الله عنه رآه واملاه على اصحابه بلغنا انّ شيخنا المفيد ره قال رايت في النوم كانى قد اجتزت
في بعض الطرق فرايت حلقة دائرة فيها ناس كثير فقلت ما هذا قيل لى هذه حلقة فيها رجل يقصّ فقلت
من هو فقالوا عمر بن الخطاب فتقدمت وفرقت الناس ودخلت الحلقة فاذا برجل يتكلم على الناس بشئ
لم احصّله فقطعت عليه فقلت ايها الشيخ اخبرنى ما وجه الدلالة على ما يدعى من فضل عتيق ابن ابى
قحافة من قول الله تعالى ثانى اثنين اذ هما في الغار فقال وجه الدلالة على فضل ابى بكر من هذه
الآية في ستة مواضع اولها ان الله تعالى ذكر نبيه صلعم وذكر ابا بكر معه فجعله ثانيه فقال ثانى اثنين الثانى
انه وصفهما بالاجتماع في مكان واحد تاليفا بينهما فقال اذ هما في الغار الثالث انه اضافه اليه بذكر الصحبة
ليجمع بينهما فيما يقتضى الرتبة فقال اذ يقول لصاحبه الرابع انه اخبر عن شفقة النبى ورفقه به لموضعه
عنده فقال لا تحزن الخامس اعلامه انه اخبره ان الله تعالى معهما على حدّ سواء ناصرا لهما ودافعا عنهما

فقال

فقال ان الله معنا السّادس انه اخبر عن نزول السكينة على ابى بكر لانّ الرّسول لم تفارقه السكينة قط
فقال فانزل الله سكينته عليه فهذه ستّة مواضع تدلّ على فضل ابى بكر من اية الغار لا يمكنك ولا غيرك الطعن
فيها فقال المفيد ره فقلت له قد حررت كلامك واستقصيت البيان فيه واتيت بما لا يقدر احد من الخلق ان
يزيد في الاحتجاج لصاحبك عليه غير انى بعون الله وتوفيقه ساجعل ما اتيت به كرماد اشتدّت به الرّيح في
يوم عاصف امّا قولك انّ الله تع ذكر النّبى صلّى الله عليه وآله وجعل ابا بكر ثانيه فليس في ذلك فضيلة لانه
اخبار عن عدد ولعمرى انهما كانا اثنين ونحن نعلم ضرورة ان مؤمنا وكافرا اثنان كما نعلم انّ مؤمنا ومؤمنا
اثنان فليس لك في ذكر العدد طائل تعتمده وامّا قولك انه وصفهما بالاجتماع في المكان فانه كالاوّل لانّ
المكان يجتمع فيه المؤمنون والكفار كما يجمع العدد للمؤمنين والكفّار وايضا فانّ مسجد النّبى صلعم اشرف
من الغار وقد جمع المؤمنين والمنافقين والكفّار وفي ذلك قوله تع فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن
اليمين وعن الشّمال عزين وايضا فانّ سفينة نوح ع قد جمعت النبى والشّيطان والبهيمة فبان لك ان الاجتماع
في المكان لا يدل على ما ادّعيت من الفضل فبطل فضلان وامّا قولك انه اضافه اليه بذكر الصّحبة
فانه اضعف من الفضلين الاوّلين لانّ الصّحبة ايضا تجمع المؤمن والكافر والدّليل على ذلك قول الله
عزّ وجلّ قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذى خلقك من تراب ثم من نطفة ثمّ سوّاك رجلا وايضا
فانّ اسم الصّحبة تكون من العاقل والبهيمة والدّليل على ذلك من كلام العرب انهم جعلوا الحمار صاحبا فقال
انّ الحمار مع الحمار مطيّة فاذا خلوت به فبئس الصّاحب وقد سموا الجماد مع الحىّ ايضا صاحبا قال
الشّاعر زرت هندا وذاك بعد اجتناب ومعى صاحب كتوم اللّسان يعنى السيف فاذا كان اسم الصحبة
تقع بين المؤمن والكافر وبين العاقل والبهيمة وبين الحيوان والجماد فلا حجة لصاحبك فيها وامّا قولك
انه قال له لا تحزن فانّ ذلك وبال عليه ومنقصة له ودليل على خطائه لانّ قوله لا تحزن نهى وصورة
النّهى قول القائل لا تفعل فلا يخ الحزن الواقع من ابى بكر من ان يكون طاعة او معصية فان كان طاعة
فالنّبى لا ينهى عن الطّاعات بل يامر بها ويدعو اليها وان كان معصية فقد صحّ وقوعها منه وتوجّه النّهى اليه عنها
وشهدت الآيات به ولم يرد دليلا على امتثاله للنّهى وانزجاره وامّا قوله انه قال انّ الله معنا فانّ النّبى صلعم

النّهى

اعلم ان الله معه خاصة وعبّر عن نفسه بلفظ الجمع فقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقد قيل ان ابا بكر قال يا رسول الله ان حزني على اخيك علي بن ابي طالب ما كان منه فقال له النبي صلى الله عليه وآله معنا اي معي ومع علي بن ابي طالب ع واما قولك ان السكينة نزلت على ابي بكر فانه كفر لان الذي نزلت السكينة عليه هو الذي ايده الله تع بجنوده كذا يشهد ظاهر القران في قوله فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها فلو كان ابو بكر هو صاحب السكينة لكان هو صاحب الجنود وفي هذا اخراج النبي ص من النبوة على ان هذا الموضع لو كتمته على صاحبك لكان خيرا له لان الله تع انزل السكينة على النبي ص في موضعين وكان معه قوم مؤمنون فشركوه فيها فقال في احدهما فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها وقال في الموضع الاخر فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى ولما كان في الغار خصّه وحده بالسكينة وقال فانزل الله سكينته عليه فلو كان معه مؤمن لشركه في السكينة كما شرك من كان معه من المؤمنين فدل اخراجه من السكينة على خروجه من الايمان والحمد لله قال الشيخ المفيد ره فلم يحر عمر بن الخطاب جوابا وتفرق الناس واستيقظت **فصل** من السؤال يتعلق بهذا المقام فان قيل اذا كان ما تضمنه هذا المقام صحيحا عندكم في الاحتجاج وحزن ابي بكر معصية بدليل توجه النهي له عنه حسبما يشهد به القران فقد نهى الله تع نبيه عليه وآله السلام عن مثل ذلك فقال لا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ونهى ام موسى عليها السلام من الحزن ايضا فقال لا تخافي ولا تحزني فهل كان ذلك لان نبيه صلى الله عليه وآله عصى في حزنه فنهاه وكذلك ام موسى عليها السلام ام تقولون ان بين ما ذكرناه وبين حزن ابي بكر فرقا فاذكروه ليحصل به البيان **الجواب** قيل له قد اجاب شيخنا المفيد رضي الله عنه عن هذه المسئلة بما اوضح به الفرق وازاح العلة ونحن نورد مختصرا من القول فيها يكون فيه بيان وكفاية فنقول ان المعارضة بحزن النبي صلى الله عليه وآله ساقطة لانه عندنا معصوم من الزلات مأمون منه جميع المعاصي والخطيئات فوجب ان يحمل قول الله تع له ولا تحزن عليهم على اجمل الوجوه والاقسام واحسن المعاني في الكلام من تخفيف الهم عنه وتسهيل صعوبة الامر عليه ورفقا به واكراما واجلالا لا لذم لم يكن ابو بكر عندنا وعند خصومنا معصوما فيؤمن منه وقوع الخطاء ولا امارة ايضا تدعو الى ان يكون

الظن بحسنا بالله لانه حاصلة على فساد طريقة وشكه وحيرته فذلك انه مع رسول الله وفي حوزته بحيث
اختار الله تعالى ستر نبيه وحفظ مهجته هذا وقد كان مخبر عليه السلام يخبر من اسلم على يديه بان الله سينصره على
على عدوه ومعانده وانه وعده اعلاء كلمته واظهار شريعته وهذا يوجب الثقة بالسلامة وعدم الحزن و
المخافة ثم ما ظهر له من الآيات الموجبة لسكون النفس وازالة المخافة من نسج العنكبوت على باب الغار
وتبيض الطائر هناك في الحال وقول النبي صلى الله عليه وآله لما رأى من عدم ثقته بالله تعالى وحزنه وكثرة هلعه
وجزعه ان دخلوا من ههنا واشار الى جانب فانخرق وظهر له منه البحر وبعض هذا يانس المستوحش ويطمئن
يطمئن الخائف فلم يسكن ابو بكر الى شيء من ذلك وظهر منه الحزن والقلق ما دل على شكه في كل ما سمعه
شاهد ولا شبهة بعد هذا البيان في ان النهي عن حزنه ولا شك في انه عاص لله سبحانه وان النهي اليه
كاشف عن حاله واما حزن ام موسى عليه السلام فمفارق ايضا لحزنه لان احدا لا يشك في ان خوفها
وحزنها انما كان شفقة منها على ولدها لما امرت بالقائه في اليم ويجوز ان يكون لم تعلم في الحال بانه
سيسلم ويعود اليها على افضل مؤمل فلحقها ما يلحق الوالدة على ولدها من الخوف والحزن لمفارقته
فلما قال لها لا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين اطمأنت عند ذلك وسكنت
تصديقا للقول وثقة بالوعد وابو بكر فقد سمع مثل ما سمعت ورأى اكثر مما رأت ولم يثق قلبه ولا سكنت
نفسه فوضح الفرق بين حزنها وحزنه على ان ظاهر الآية تشهد بان الله تعالى امر ام موسى عليه السلام ان تلقي
ولدها في اليم وسكن قلبها عقيب الامر في قوله سبحانه واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه
فالقيه في اليم فلا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فالخوف والحزن اللذان ورد
ظاهر النهي عنهما يصح ان لا يكون وقعا منها الا لتسكين النفس بالسلامة اشارة بحسن العاقبة عقيب
الامر بالالقاء يؤمن من وقوع الهم والحزن جميعا واما حزن ابي بكر فقد وقع واجمعت الامة على انه حزن
وليس من فعل كمن لم يفعل فلا نقض بهما من كل وجه **فصل اخر في سؤال** فان قال قائل ما جوابكم
لمن يقول ان العمدة في تفضيل ابي بكر هي مفارقته لاهله وولده وعشيرته ومشاركته لرسول الله صلى
الله عليه وآله في الهجرة وبذل نفسه والخروج معه دون غيره من جميع اهله واصحابه حتى وجه ان من

حسن دفاعه عن النبي ص انه رأى في الغار ثقبا فيه حية فسده بعقبه وقاية للنبي صلى الله عليه وآله بنفسه
فنهشته الحية في رجله فما كلامكم على ذلك فانا لا نرى سبيلا الى دفعه **الجواب** فانا نقول لهذا الرجل
ان عمدتك هذه واهية وجميعها دعاوى كاذبة وذلك ان خروج ابي بكر مع النبي عليه السلام وان لم يدفع
فانه لا ينفعك فيما اعتمدت ولا يصح لصاحبك فيه فضل ما لم يثبت انه كان منه عن خالص نية المطاوعة وقصد
طلب لوجه الله عز وجل ورغبة في المثوبة على الهجرة والأجر ويظهر صحة ذلك وتتضح الحجة فيه فان الأمر
عندنا بخلاف ما تذهبون اليه ولسنا نسلم لكم ان اجتماعهما كان عن مواعدة ولا اتفاقهما في الخروج
كان عن متقدم موافقة ولا رغب رسول الله صلى الله عليه وآله قط في الأنس به عند الصحبة وله
عليه السلام من ملائكة الله وتأييده وما في الأنس به غنى وكفاية وانما كان سبب اجتماعهما ان رسول
الله صلى الله عليه وآله لما خرج من منزله مختفيا حسبما امره الله تعالى وكان ذلك ليلا مضى الى منزل
ام هاني اخت امير المؤمنين فاقام عندها الى وجه السحر ثم خرج في ذلك الوقت يطلب الغار فلقي ابا بكر
في طريقه فعلم بحاله وقد كان في ذلك الوقت من جملة من اظهر الايمان به فاقتضى صحيح الرأي ان يأخذه
النبي ص احتياطا في ستر امره واحترازا من ان يخبر بحاله ولو لم يأخذه معه لم يؤمن المضرة من جهته فاما
الحية التي بلي بها في الغار فلم يوجد دليلا على انه قصد الدفاع عن النبي ص ولا في ظاهر الحال اكثر من ان الحية نهشته
والأظهر بحاله ان يكون ذلك عقوبة له على معصيته الواقعة منه في الغار بحزنه فقد بان لك ان المخالف
اذا اعتمد في تفضيل ابي بكر على علي فانه قد اعتمد على دعاوى لا يسلمها له خصمه بل يعتقد خلافه في جميع ما يزعمه و ما ذكرت
اعلم ان الذي فدى رسول الله ص بنفسه وجاد دونه بمهجته وفعل ما لا يسمح احد بفعله مما تعجبت منه ملائكة
الله في سمائه هو امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما تعاقد
المشركون على مباينته واجمعوا على قتله امره الله سبحانه بالخروج من ليلته لم ير احدا اسرع الى طاعته و
اصبر على الشدائد في مرضاته من امير المؤمنين عليه السلام فدعاه اليه واعلمه الخبر الذي
وقف بالوحي عليه وان القوم قد اجمعوا امرهم على الهجوم عليه في حجرته ويقتلوه على فراشه وان الله سبحانه
امره بالخروج الى يثرب وقال له يا علي اذا صليت العشاء الآخرة فاضطجع على فراشي وتلفف ببردتي

يظن المشركون اذا راواه انه لم ابرح فلا يجدون في طلبي فاقام مقاما مهولا وكلفه تكليفا عظيما لم
يصبر على مثله الا اسمعيل عليه السلم لما قال له ابوه الخليل صلى الله عليه يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك
فانظر ماذا ترى وقول اسمعيل لهم يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين بل حال امير المؤمنين ع
اعظم وتكليفه اشق واصعب لان اسمعيل ع اسلم للهلاك بما له بيد ابيه وامير المؤمنين عليه السلم اسلم للهلاك
بماله بيد اعدائه فجابه صلى الله عليهما الى مراده وسارع الى ايثاره بنفس طيبة ونية صادقة واضطجع على
فراشه ولا يشك الا انه مقتول في ليلته وقد فداه بنفسه وجاد دونه بمهجته وفي مبيته على الفراش انزل الله تع
على نبيه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد فاين هذا من حزن ابي بكر
وفرقه وخوفه وقلقه وتوجه النهي اليه وتحريمه من السكينة التي خص الله سبحانه بها رسول صلى الله عليه
واله التي لو قيل له وهو على ما يدعي له من صحة العقيدة في الاسلام اتحب لو كنت البائت على فراش
رسول الله ص والواقي له بنفسه والذي انزل فيه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله ولم
تكن حزنت في الغار وتوجه اليك النهي عن النبي ص حتى نزلت السكينة عليه دونك لم يشركك فيها بينك
كان يقول لا حاجة لي الى فضيلة الفراش ام يقول يؤدي ذلك ولسنا نشك انه لو قيل لامير المؤمنين ع
اتحب لو كنت بدلا من نومك على فراش رسول الله صلى الله عليه واله وحصول فضيلتها لك ونزول
القران بمدحك بمكان ابي بكر في الغار وقد وقع الحزن منك وتوجه النهي اليك ونزلت السكينة
على رسول الله ص دونك وفاز بفضيلة المواساة بالنوم على الفراش غيرك لقال اعوذ بالله من ذلك
والفرق بين الحالين مرئي للعميان وقد روى الثقات عن الصادق جعفر بن محمد ع انه قال لما بات علي
عليه السلم على الفراش اوحى الله تع الى ملكين من ملائكته لم يكن في الملائكة اشد ائتلافا ومواخاة
منهما فقال ان احدكما ميت احد كما فاختارا قال فتداعيا الموت بينهما واثر كل واحد منهما البقاء فاوحى الله تع
اليهما اين انتما عن عبدي هذا الراضي بالموت البائت على فراش ابن عمه يقيه الودي بنفسه اما اني قد
علمت من سريرته ان تلف نفسه احب اليه من ان تؤخذ شعرة من شعر ابن عمه انزلا اليه فاحفظاه واكلاه
الى الصبح فلم يزل عين المشركين تلحظه والملائكة الكرام تحفظه الى ان كان وقت الصبح وهم المشركون

عليهما السلام

اني ميت

عليه للقتل فالقى الله تعالى فى قلوبهم لما اراده من حيوته ان يوصله من نومه فقالوا ننبهه ليرى انا
ظفرنا به قبل قتله فلما فعلوا ذلك وثب اليهم امير المؤمنين ع وفى يده سيفه فولوا عنه هاربين فقال لهم
امير المؤمنين ع دخلتم وانا نائم فادخلوا وانا منتبه فقالوا لا حاجة لنا فيك يا ابن ابيطالب ع ......

فصل من روايات ابن شاذان رحمه الله حدثنا الشيخ الفقيه ابو الحسن محمد بن احمد بن علي
بن الحسن بن شاذان رضى الله عنه بمكة فى المسجد الحرام قال حدثنى محمد بن سعيد المعروف
بالدهقان رحمه الله قال قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن منصور قال
حدثنا احمد بن عيسى العلوى قال حدثنا حسين بن علوان عن ابى خلد عن زيد ابن على عن ابيه
عن جده الحسين بن على عن امير المؤمنين على عليهم السلم قال دخلت على النبى صلى الله عليه وآله
وهو فى بعض حجراته فاستاذنت عليه فاذن لى فلما دخلت قال لى يا على اما علمت ان بيتى بيتك
فما لك تستاذن على قال فقلت يا رسول الله حببت احب الله واخذت باداب الله فقال يا على اما
علمت انك اخى اما علمت انه ابى خالقى وراذقى ان يكون لى سر دونك يا على انت وصيى من بعدى
وانت المظلوم المقهور بعدى يا على انك لثابت عليك كالمقيم معى ومفارقك مفارقى يا على كذب
من زعم انه يحبنى ويبغضك لان الله تعالى خلقنى واياك من نور واحد وحدثنا الشيخ ابو الحسن محمد
بن محمد بن شاذان قال حدثنى احمد بن محمد بن محمد رضى الله عنه قال حدثنا محمد بن جعفر قال
قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن سنان قال حدثنا زياد بن المنذر قال حدثنا
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله ص ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء بعدى
افضل من على بن ابيطالب ع وانه امام امتى واميرها وانه لوصيى وخليفتى عليها من اقتدى به
بعدى اهتدى ومن اهتدى بغيره ضل وغوى انى انا النبى المصطفى ما انطق بفضل على ابن ابيطالب
عن الهوى ان هو الا وحى يوحى نزل به الروح المجتبى عن الذى له ما فى السموات وما فى الارض
وما بينهما وما تحت الثرى **وحدثنا** الشيخ ابو الحسن بن شاذان قال حدثنا احمد بن محمد
بن مرة رحمه الله قال حدثنا الحسن بن على العاصمى قال حدثنا محمد بن عبد الملك بن ابى الشوارب

حببت ان افعل ذلك قال يا على

المظلوم

احمد بن على بن الحسين

قا

قال حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي قال حدثنا سعد بن طريف عن الاصبغ قال سئل سلمان ر
الفارسي رحمه الله عن علي بن ابيطالب ع قال سمعت رسول الله ص يقول عليكم بعلي بن ابيطالب ع فانه مولاكم
فاحبوه وكبيركم فاتبعوه وعالمكم فاكرموه وقائدكم الى الجنة فعززوه واذا دعاكم فاجيبوه واذا امركم....
فاطيعوه احبوه لحبي واكرموه لكرامتي ما قلت لكم في علي ع الا ما امرني به ربي **مسئلة** سألني رجل
من اهل الخلاف فقال لي انكم معشر الشيعة تكثرون القول بان امير المؤمنين علي بن ابيطالب ع افضل من
ابي بكر وعمر وعثمان وتناظرون على ذلك وتوردون هذا الكلام واطلاق هذا اللفظ منكم يضاد مذهبكم
ويناقض معتقدكم ولستم تعلمون ان التفضيل بين الشيئين لا يكون الا وقد شمل الفضل لهما ثم زاد في الفضل
على صاحبه احدهما وان ذلك لا يجوز مع تعري احدهما من خلال الفضل على كل حال لم جهلتم ذلك من معنى
الكلام فان زعمتم ان لابي بكر وعمر وعثمان قسطا من الفضل يشملهم به يصح به القول ان امير المؤمنين عليه السلام
افضلهم تركتم مذهبكم وخالفتم سلفكم وان مضيتم على اصلكم ونفيتم عنهم جميع خلال الفضل على ما عهد من
قولكم لم يصح القول بان امير المؤمنين عليه السلام ٢ **الجواب** فقلت له ليس في اطلاق القول بان ٢ افضل منهم
امير المؤمنين ع افضل من ابي بكر وعمر وعثمان ما يوجب على قائله ما ذكرتم في السؤال والشيعة اعرف
من خصومهم بمواقع الالفاظ ومعاني الكلام وذلك ان التفضيل وان كان كما وصفت يكون بين
الشيئين اذا اشتركا في الفضل وزاد احدهما على الآخر فيه فقد يصح ايضا فيهما اذا اختص بجميع الفضل
احدهما وعري الآخر منه ويكون معنى قول القائل هذا افضل من هذا انه الفاضل دونه وان
الآخر لا فضل له وليس في هذا خروج عن لسان العرب ولا مخالفة لكلامها وكتاب الله تعالى يشهد به
واشعار المتقدمين تتضمنه قال الله جل اسمه اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا يعني انهم
خير من اصحاب النار وقد علم ان اصحاب النار اصحاب شر ولا خير فيهم ووصف النار في اية اخرى فقال
بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا
وزفيرا الى قوله تعالى وادعوا ثبورا ثم قال قل اذلك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم
جزاء ومصيرا فذكر سبحانه ان الجنة وما اعد فيها خير من النار ونحن نعلم انه لا خير في النار وقال

تعالى في اية اخرى قل أفانبئكم بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير وقال
وهو اهون عليه والمعنى في ذلك هين لان شيئا لا يكون اهون على الله من شيء فكذلك قولنا
هذا افضل يكون المراد به هذا الفاضل وليس بعد ايراد هذه الآيات لبس في السؤال يعترض
العاقل وقد قال حسان بن ثابت في رجل هجا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله من المشركين
هجوت محمدا برا تقيا وعند الله في ذاك الجزاء اتهجوه ولست له بكفو فشركما لخيركما
الفداء وقد علمنا انه لا شر في النبي عليه السلام ولا خير فيمن هجاه وقال غيره من الجاهلية فما
بنو انس وخال سراتهم اوس فايهما ادق والأم يريد فايهما الدقيق اللئيم وليس المعنى فيه
ان الدقة واللوم قد اشتملا عليهما ثم زاد احدهما على صاحبه فيهما وعلى هذا المعنى فسر عثمان ابن
الجني قول المتنبي اعق خليلي القيفين لائمه وانهما لم يشتركا في العقوق ثم زاد احدهما على الآخر الصفيين ٢
صاحبه فيه مع كونهما خليلين صفيين وانما المراد ان الذي يستحيل منهما عن الصفا فيصير
عاقا لائمه والشواهد في ذلك كثير وفيما اوردناه منها كفاية في ابطال ما الزمت ودلالة على
ان الشيعة في قولها ان امير المؤمنين ع افضل من ابي بكر وعمر وعثمان لم تناقض لها مذهبا
ولا خالفت معتقدا وان المراد بذلك انه الفاضل دونهم والمختص بهذا الوصف عنهم فتامل ذلك
تجده صحيحا والحمد لله على ان من الشيعة من امتنع من اطلاق هذا المقال عند تحقيق الكلام
ويقول في الجملة انه عليه السلام بعد رسول الله ص افضل الناس فسؤالك ساقط عنه اذ كان لا
يلفظ بما ذكرته الا على المجاز فلما سمع السائل الجواب اعترف بانه الصواب ولم يزد حرفا في هذا الباب
والحمد لله وصلواته على خيرته من خلقه سيدنا محمد رسوله وآله الطيبين الطاهرين وسلامه و
بركاته **فصل** في ذكر الرؤيا في المنام وجدت لشيخنا المفيد رضي الله عنه في بعض كتبه ان
الكلام في باب رؤيا المنامات عزيز وتهاون اهل النظر به شديد والبلية بذلك عظيمة وصدق
القول فيه اصل جليل والرؤيا في المنام يكون من اربع جهات احدها حديث النفس بالشيء و
الفكر فيه حتى يحصل كالمنطبع في النفس فيخيل الى النائم ذلك بعينه واشكاله ونتائجه وهذا معروف

بالاعتبار الجهة الثانية من الطبائع وما يكون من قهر بعضها لبعض فيضطرب له المزاج ويتخيل
لصاحبه ما يلائم ذلك الطبع الغالب من مأكول ومشروب ومرئي وملبوس ومبهج ومزعج وقد نرى تأثير
الطبع الغالب في اليقظة والشاهد حتى ان من غلب عليه الصفراء يصعب عليه الصعود الى المكان العالي
يتخيل له من وقوعه منه وينا له من الهلع والزمع ما لا ينال غيره ومن غلبت عليه السوداء يتخيل له انه قد
صعد في الهواء وناجته الملائكة ويظن صحة ذلك حتى انه ربما اعتقد في نفسه النبوة وان الوحي يأتيه
من السماء واشبه ذلك والجهة الثالثة الطاف من الله عز وجل لبعض خلقه من تنبيه وتيسير و
اعذار وانذار فيلقي في روعه ما ينتج له تخيلات امور تدعوه الى الطاعة والشكر على النعمة ومن تزجره
عن المعصية وتخوفه الاخرة ويحصل له بها مصلحة وزيادة فائدة وفكر يحدث له معرفة والجهة الرابعة
٢ تطعمه — اسباب من الشيطان ووسوسة يفعلها للانسان ويذكره بها امورا تحزنه واسبابا تغمه وتطعمه فيما
لا يناله او يدعوه الى ارتكاب محظور يكون فيه عطبه او تخيل شبهة في دينه يكون منها هلاكه وذلك مختص
بمن عدم التوفيق لعصيانه وكثرة تفريطه في طاعات الله سبحانه ولن ينجو من باطل المنامات واحلامها
الا الانبياء والائمة عليهم السلام ومن رسخ في العلم من الصالحين وقد كان شيخي رضه قال لي ان كل
من كثر علمه واتسع فهمه قلت مناماته فان رأى مع ذلك مناما وكان جسمه من العوارض سليما فلا
١ المهيجة — يكون منامه الا حقا يريد بسلامة الجسم عدم الامراض المهيجة للطباع وغلبة بعضها على ما تقدم به البيان
والسكران ايضا لا يصح له منام وكذلك الممتلي من الطعام لانه كالسكران ولذلك قيل ان المنامات قلما
يصح في ليالي شهر رمضان فاما منامات الانبياء صلوات الله عليهم فلا تكون الا صادقة وهي وحي
في الحقيقة ومنامات الائمة عليهم جارية مجرى الوحي وان لم تسم وحيا ولا تكون قط الا حقا وصدقا واذا
صح منام المؤمن لانه من قبل الله تعالى كما ذكرناه وقد جاء في الحديث عن رسول الله صلعم انه قال رؤيا المؤمن
جزء من سبعة وسبعين جزءا من النبوة وروي عن علي ع قال رؤيا المؤمن تجري مجرى كلام تكلم
٢ سوا — به الرب عنده فاما وسوسة شياطين الجن فقد ورد السمع بذكرها قال الله تعالى من شر الوسواس الخناس
الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس وقال ان الشياطين ليوحون الى اوليائهم

ليجادلوكم وقال شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورًا وما ورد السمع به
فلا طريق الى دفعه فاما كيفية وسوسة الجنّ للانس فهو ان الجن اجسام ترقّ لطاف فيصح ان يتوصل
احدهم برقة جسمه ولطافته الى غاية سمع الانسان ونهايته فيوقر فيه كلاما يلبس عليه اذا سمعه ويشتبه
عليه بخواطره لانه لا يرد عليه ورود المحسوسات من ظاهر جوارحه ويصح ان يفعل هذا بالنائم واليقظان
جميعا وليس هو في العقل مستحيلا وروى جابر بن عبد الله قال بينما رسول الله صلى الله ع
يخطب اذ قام اليه رجل فقال يا رسول الله اني رأيت كان رأسي قد قطع وهو يتدحرج وانا اتبعه فقال
له رسول الله صم لا تحدث بلعب الشيطان بك ثم قال اذا لعب الشيطان باحدكم في منامه فلا يحدثن به احدا
واما رؤية الانسان للنبي صم او لاحد الائمة عليهم السلام في المنام فان ذلك عندي على ثلثة اقسام
قسم اقطع على صحته وقسم اقطع صحته فهو كل منام رأى فيه النبي صم او احد الائمة ع وهو فاعل
على بطلانه وقسم اجوّز فيه البطلان فلا اقطع حال فاما الذي على صحته
لطاعة او امر بها وناه عن معصية او مبين لقبحها وقائل لحق او داع اليه وزاجر عن باطل او ذام لما
هو عليه واما الذي اقطع على بطلانه فهو كل ما كان على ضد ذلك لعلمنا ان النبي والامام عليهما السلام
صاحبا حق وصاحب الحق بعيد عن الباطل واما الذي اجوّز فيه الصحة والبطلان فهو المنام الذي
يرى فيه النبي او الامام عليهما السلام وليس هو امرا ولا ناهيا ولا على حال يختص بالديانات مثل ان يراه ماشيا
راكبا او ماشيا او جالسا ونحو ذلك فاما الخبر الذي يروى عن النبي صم من قوله من رآني فقد رآني
فان الشيطان لا يتشبه بي فانه اذا كان المراد به المنام يحمل على التخصيص دون ان يكون في كل حال ويكون
المراد به القسم الاول من الثلثة الاقسام لان الشيطان لا يتشبه بالنبي صم في شيء من الحق والطاعات
واما ما روي عنه صم من قوله من رآني نائما فكانما رآني يقظانا فانه يحتمل وجهين احدهما ان يكون
المراد به رؤية المنام ويكون خاصا كالخبر الاول على القسم الذي قدمناه والثاني ان يكون اراد به رؤية
رؤية اليقظة دون المنام ويكون قوله نائما حالا للنبي صم وليست حالا للمرئي رآه فكانه قال من رآني وانا
نائم فكانما رآني وانا منتبه والفائدة في هذا المقام ان يعلمهم بانه يدرك في الحالتين ادراكا واحدا فيمنعهم
ذلك اذا حضروا عنده وهو نائم ان يفيضوا فيما لا يحسن ان يذكروه بحضرته وهو منتبه وقد روي

عنه ع انه غفا ثم قام يصلي من غير تجديد وضوء فسئل عن ذلك فقال اني لست كاحدكم تنام عيناي
ولا ينام قلبي وجميع هذه الروايات اخبار آحاد فان سلمت فعلى هذا المنهاج وقد كان شيخي رحمه
الله يقول اذا جاز من بشر ان يدعي في اليقظة انه اله كفرعون ومن جرى مجراه مع قلة حيلة البشر وزوال
اللبس في اليقظة فما المانع من ان يدعي ابليس عند النائم بوسوسته له انه نبي مع تمكن ابليس مما لا يتمكن
منه البشر وكثرة اللبس المعترض في المنام ومما يوضح لك ان من المنامات التي يتخيل للانسان انه قد رأى
فيها رسول الله والائمة صلوات الله عليهم منها ما هو حق ومنها ما هو باطل انك ترى الشيعي يقول رأيت
في المنام رسول الله ص ومعه امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع يأمرني بالاقتداء به دون غيره ويعلمني ذهو
انه خليفته من بعده وان ابا بكر وعمر وعثمان ظالموه واعداؤه وينهاني عن موالاتهم ويأمرني بالبراءة
منهم ونحو ذلك مما يختص بمذهب الشيعة ثم ترى الناصبي يقول رأيت رسول الله ص في النوم ومعه
ابو بكر وعمر وعثمان وهو يأمرني بمحبتهم وينهاني عن بغضهم ويعلمني انهم اصحابه في الدنيا والآخرة
وانهم معه في الجنة ونحو ذلك مما يختص بمذهب الناصبة فتعلم لا محالة ان احد المنامين حق والآخر
باطل فاولى الاشياء ان يكون الحق منهما ما ثبت بالدليل في اليقظة على صحة ما تضمنه والباطل ما اوضحت
الحجة عن فساده وبطلانه وليس يمكن الشيعي ان يقول للناصبي انك كذبت في قولك انك رأيت
رسول الله ص لانه يقدر ان يقول له مثل هذا بعينه وقد شاهدنا ناصبيا يتشيع واخبرنا في حال تشيعه بانه
يرى منامات بالضد مما كان يراه في حال نصبه فبان بذلك ان احد المنامين باطل وانه من نتيجة
حديث النفس او من وسوسة ابليس ونحو ذلك وان المنام الصحيح هو لطف من الله تعالى بعبده على
المعنى المتقدم وصفه وقولنا في المنام الصحيح ان الانسان رأى في نومه النبي ص انما معناه انه كأنه
قد رآه وليس المراد به التحقيق في اتصال شعاع بصره بجسد النبي واي بصر يدرك به حال نومه
وانما هي معان تصورت في نفسه تخيل له فيها امر لطف الله تعالى له به قام مقام العلم وليس هذا بمناف
للخبر الذي روي من قوله من رآني فقد رآني لان معناه فكأنما رآني وليس يغلط في هذا المكان
الا عند من ليس له من عقله اعتبار **تأويل آية** ان سأل سائل عن قول الله عز وجل وجعلنا نومكم

سباتا فان قال اذا كان السبات هو النوم فكانه قال وجعلنا نومكم نوما فما الفائدة في هذا الجواب قلنا
في هذه الاية وجوه منها ان السبات احد اقسام النوم وهو النوم الممتد الطويل ولهذا يقال فيمن كثر نومه انه مسبوت
وبه سبات ولا يقال ذلك في كل نائم والوجه في الامتنان علينا بان جعل نومنا ممتدا طويلا ظاهر وهو لما
لنا في ذلك من المنفعة بالراحة لان التهويم والنوم الغرار لا يكسبان شيئا من الراحة بل يصحبهما في الاكثر
الانزعاج والقلق والهموم هي التي تقلل النوم ورخاء البال وفراغ القلب يكون معهما كثرته وامتداده
ومنها ان يكون المراد بذلك انا جعلنا نومكم سباتا ليس بموت لان النائم قد يفقد من علومه وقصوده
واحواله فيسمى النوم بالسبت للفراغ الذي كان فيه ولان الله تعالى امر بني اسرائيل بالاستراحة من الاعمال
وقد قيل ان اصل السبات التمدد ويقال سبتت المراة شعرها اذا حلته من العقص ومنها ان يكون المراد بالسبات
القطع فيكون نومنا قطعا لاعمالنا ومتصرفاتنا وهو راجع الى معنى الراحة **فصل** مما روي عن
لقمان من حكمته ووصيته لابنه يا بني اقم الصلوة فانما مثلها في دين الله كمثل عمود فسطاط فان العمود اذا استقام
نفعت الاطناب والاوتاد والظلال وان لم يستقم لم ينفع وتد ولا طنب ولا ظلال اي بني صاحب العلماء
وجالسهم وزرهم في بيوتهم لعلك ان تشبههم فتكون منهم اعلم يا بني اني ذقت الصبر وانواع المر فلم ار امر
من الفقر فان افتقرت يوما فاجعل فقرك بينك وبين الله ولا تحدث الناس بفقرك فتهون عليهم ثم سل في
الناس هل من احد دعا الله فلم يجبه او سأله فلم يعطه يا بني ثق بالله عز وجل ثم سل في الناس هل من احد
وثق بالله فلم ينجه يا بني توكل على الله ثم سل في الناس من ذا الذي توكل على الله فلم يكفه يا بني احسن الظن بالله
ثم سل في الناس من ذا الذي احسن الظن بالله فلم يكن عند حسن ظنه به يا بني من يرد رضوان الله يسخط
نفسه كثيرا ومن لا يسخط نفسه لا يرضي ربه ومن لا يكظم غيظه يشمت عدوه يا بني تعلم الحكمة تشرف
فان الحكمة تدل على الدين وتشرف العبد على الحر وترفع المسكين على الغني وتقدم الصغير على الكبير وتجلس
المسكين مجالس الملوك وتزيد الشريف شرفا والسيد سوددا والغني مجدا وكيف يظن ابن ادم ان يتهيأ
له امر دينه ومعيشته بغير حكمة ولن يهيئ الله عز وجل امر الدنيا والاخرة الا بالحكمة ومثل الحكمة بغير طاعة
مثل الجسد بلا نفس او مثل الصعيد بغير ماء ولا صلاح للجسد بغير نفس ولا للصعيد بغير ماء ولا للحكمة بغير طاعة اخبرني الشريف ابو منصور احمد

نفعت

بن حمزة الحسينى العريضى بالرملة وابو العباس احمد بن اسمعيل بن عنان وابو المرجا محمد بن على بن طا
البلدى بالقاهرة رحمهم الله قالوا جميعا اخبرنا ابو المفضل محمد بن عبد الله بن محمد بن المطلب الشيبانى
الكوفى قال حدثنا احمد بن عبد الله بن محمد بن عمار الثقفى قال حدثنا محمد بن على بن خلف العطار قال
حدثنا موسى بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن جعفر بن ابيطالب قال حدثنا عبد المهيمن
ابن عباس الانصارى الساعدى عن ابيه العباس بن سهل عن ابيه سهل بن سعيد قال بينا ابو ذر
قاعد مع جماعة من اصحاب رسول الله صلعم وكنت يومئذ فيهم اذ طلع علينا على بن ابيطالب ع فرماه ابو ذر
بنظره ثم اقبل على القوم بوجهه فقال من لكم برجل محبته تساقط الذنوب عن محبيه كما يساقط الريح العاصف
الهشيم من الورق عن الشجر سمعت نبيكم صلعم يقول على باب علمى ومبين لامتى ما ارسلت به من بعدى حبه
ايمان وبغضه نفاق والنظر اليه رأفة ومودة عبادة وسمعت رسول الله ص نبيكم يقول مثل اهل
بيتى فى امتى مثل سفينة نوح ع من ركبها نجى ومن رغب عنها هلك ومثل باب حطة فى بنى اسرائيل من
دخله كان امنا مؤمنا ومن تركه كفر ثم ان عليا ع جاء فوقف فسلم ثم قال يا ابا ذر من عمل للاخرة
كفاه الله امر دنياه واخرته ومن احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين عباده ومن احسن
سريرته احسن الله علانيته ان لقمن الحكيم قال لابنه وهو يعظه يا بنى من ذا الذى ابتغى الله عز
وجل فلم يجده ومن ذا الذى لجا الى الله فلم يدافع عنه ام من ذا الذى توكل على الله فلم يكفه ثم مضى
يعنى عليا عليه السلم فقال ابو ذر رحمه الله والذى نفس ابى ذر بيده ما من امة ائتمت او قال اتبعت
رجلا وفيهم من هو اعلم بالله ودينه منه الا ذهب امرهم سفالا **مسئلة فى المواريث**
اخوان لاب وام ورث احدهما المال كله ولم يورث الاخر شيئا وليس بينهما خلاف فى ملة **جواب**
كان الميت ابن احدهما فورثه الاب خاصة دون اخيه الذى عم الميت **مسئلة اخرى** اخوان
لاب وام ورثا امراة كان لاحدهما ثلثة ارباع المال وللاخر الربع **جواب** الموروث امراة تركت
ابنى عمها احدهما زوجها فورث منها النصف بحق زوجته وورث مع اخيه نصف الباقى وهو الربع
من جميع المال **مسئلة اخرى** رجل وابنه ورثا مالا فكان بينهما نصفين بالسوية **جواب** هذا رجل

تزويج بابنة عمه فماتت وخلفته واباه الذى هو عمها فكان له بحق الزوجية النصف ولعمها الذى هو ابوه وعمها النصف الأخر **قضية** مستطرفة لأمير المؤمنين عليه السلام لم يسبقه اليها احد من الناس روى ان رجلين جلسا للغذا فاخرج احدهما خمسة ارغفة واخرج الأخر ثلثة ارغفة فعبر بهما فى الحال رجل ثالث فعزما عليه فنزل فاكل معهما حتى استوفا جميع ذلك فلما اراد الانصراف دفع اليهما فضة وقال هذه لكما عوض مما اكلت من طعامكما فوزناها فصادفاها ثمانية دراهم فقال صاحب الخمسة الأرغفة لى منها خمسة ولك ثلثة بحساب ما كان لنا وقال الأخر بل هى مقسومة نصفين بيننا وتشاحا فارتفعا الى شريح القاضى فى ايام امير المؤمنين ع فعرفاه امرهما فحار فى قضيتهما ولم يدر ما يحكم به بينهما فحملهما الى امير المؤمنين ع فقصا عليه قصتهما فاستطرف امرهما وقال ان هذا امر فيه دناءة والخصومة فيه غير جميلة فعليكما بالصلح فهو اجمل بكما فقال صاحب الثلثة ارغف لست ارضى الا بمر الحق وواجب الحكم فقال امير المؤمنين عليه فاذا ابيت الصلح ولم ترد الا القضاء فلك درهم واحد ولرفيقك سبعة دراهم فقال وقد عجب هو وجميع من حضر يا امير المؤمنين بين لى وجه ذلك لأكون على بصيرة من امرى فقال انا اعلمك الم يكن جميع مالكما ثمانية ارغفة اكل كل واحد منكما بحساب الثلث رغيفين وثلثين قال بلى قال فقد حصل لكل واحد منكم ثمانية اثلاث فصاحب الخمسة الأرغفة له خمسة عشر ثلثا اكل منهما ثمانية بقى له سبعة وانت لك ثلثة ارغفة وهى تسعة اثلاث اكلت منها ثمانية بقى لك ثلث واحد فلصاحبك سبعة دراهم ولك درهم واحد فانصرفا على بينة من امرهما **مسئلة** للملحدة قال الملحدون اذا كان الله جوادا رحيما ولم يخلق خلقه الا لنفعهم وليس له حاجة الى عذابهم فهلا خلقهم كلهم فى الجنة وابتدأهم بالنعمة وخلدهم فى دائم اللذة واراحهم من الدنيا ومشاقها وصعوبة التكليف منها **جواب** يقال لهم ان الجود والرحمة لا يكونان فيما يخرج عن الحكمة وربنا سبحانه لم يخلق خلقه الا لنفعهم والمنفعة بنيل النعيم يكون على قسمين تفضل واستحقاق اعلى واشرف من منزلة التفضل فلو ابتدأ الله تع خلقه فى جنات النعيم لكان قد اقتصر بهم على منزلة التفضل التى هى ادون المنزلتين وفى ذلك انه قد حرم الاستحقاق من علم من حاله انه ان كلفه اطاع فاستحق الثواب وقطعه

عن الاصلح له واقتصر به على نعيم غيره افضل منه وذلك لا يقع من عالم حكيم جواد غير بخيل فوجب
في الحكمة خلقهم في الدنيا وعمومهم بالتكليف الذي فيه التعريض للأمر الجليل لا يستحقه الا الطائعون
ما سبق لهم في المعلوم وليس يقع المخالفة بعد التبيين والتعريف وازاحة العلة في التكليف الا من
جان على نفسه غير ناظر في عاقبة امره **وجواب ثان** ويقال لهم لو خلق الله تعالى خلقه في الجنة لم
يخل امرهم من حالين اما ان يبيحهم الجهل به وكفر نعمته فليس بحكيم من اباح ذلك واما ان يأمرهم
بمعرفته وشكر نعمته والحكمة توجب ذلك فلا بد عند الأمر بالشيء من النهي عن ضده ثم لا بد من ترغيب
فيما امر به ووعد جميل على فعله وترهيب فيما نهى عنه ووعيد على فعله واذا وجب الأمر والنهي والترغيب
والترهيب والوعد والوعيد فقد حصلت حالهم كحالهم في الدنيا ووجب ان يكون للوعيد انجاز
فينتقلوا الى دار الجزاء فقد انتهى الأمر الى ما فعله سبحانه مما لا يقتضي الحكمة غيره فان قالوا أليس
الطائعون لا بد من مصيرهم الى الجنة فالا كانت حالهم في الابتداء كحالهم في الثواب والجزاء مع
حصول المعرفة والشكر قلنا لهم بين الوقتين فرق وذلك انهم اذا صاروا الى الجنة بعد كونهم في
الدنيا فقد تقدم لهم الأمر والنهي وذاقوا البؤس والآلام وعرفوا قدر النعمة وشاهدوا وقوع
العقاب والثواب باهلهما فكان ذلك يقوم لهم في الترغيب في المعرفة والشكر والانزجار عن
تركهما مقام الأمر والنهي والوعد والوعيد ولو ابتدأهم في الجنة لم يكونوا امروا ولا نهوا ولا
وعدوا ولا توعدوا ولا فعل لهم ما يقوم مقام ذلك فكانوا بمنزلة من ابيح له الجهل والكفر تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا ولا يجوز ان يخلق فيهم المعرفة به ابتداء لأن الغائب لا يعرف بالضرورة
الا ان يحضر كما ان الحاضر لا يعلم بالاستدلال الا الغائب لو جاز ان يخلقهم فيعرفونه من غير استدلال الغائب
لجاز ان يقدرهم على ذلك وهذا محال ولا يجوز ايضا ان يخلق الشكر فيهم لانه لو خلقه لهم لم يكونوا
هم الشاكرين بل يكون هو الشاكر لنفسه لأن الشاكر من فعل الشكر لا من فعل فيه كما ان الظالم من
فعل الظلم لا من فعل فيه **مسئلة اخرى للملاحدة** قال الملحدون كيف يجوز
من الحكيم الرحيم ان يخلق خلقا ثم يكلفهم وهو يعلم انهم يعصون فيصيرون الى العذاب الأليم و

يقولون فيه مخالدين وهو لو لم يخلقهم لم يكن ذلك او خلقهم ولم يكلّفهم لم يقبح الكفر منهم الجواب
قيل لو وجب ان يكون الخلق والتبليغ قبيحا ولا يكون حكمة لأنّ ذلك لو لم يكن ما استحق احد العذاب
والخلود في النّار لكان لا شيء اوضع ولا اضرّ من العقل لأنّ الأنسان متى لم يكن عاقلا لم يلحقه
لوم في شيء يكون منه ولم يلزمه عقاب ولا ادب على ذلك بعيد عنه ومتى كان عاقلا لحقه ذلك
اجمع ومستحقرو الأمم كلّها ملحدها وموحّدها مجمعة على اعتقاد شرف العقل وفضيلته وعلوّ منزلته
وسقوط ضدّه ونقصه فان قالوا انّ العقل ليس يدعو الى شيء ممّا يوجب اللّوم ولا يحمل عليه ولا
يدخل فيه بل هو ناهٍ عن القبيح زاجر عنه ولو شاء العاقل لم يرتكب القبيح وبعد ففي العقل منافع
وهي عزّ العلم وشرف المعرفة وعظم موضع اللّذة قيل لهم وكذلك الخلق والتبليغ والتّكليف ليس بداع
الى شيء من القبيح ولا حامل على الكفر ولا مدخل فيما يوجب العقاب والخلود في النّار بل هو ناهٍ
عن ذلك زاجر عنه ولو شاء المكلّف لم يكفر بل اطاع فاستحقّ بطاعته الخلود في نعيم الجنان كما استحق
غيره ممّن اطاع وبعد ففي التّكليف تعريض لأجلّ منازل النّعيم وهو منزلة الاستحقاق وفيه
فضل عمّا يقتضيه الحكمة والصّلاح وشيء آخر وهو انّ التّعريض لنيل الثّواب الدّايم والأمر بمعرفة
المنعم وشكره وترك الجور والظّلم والسّفه حسن من العقل كما انّ التّعريض للعطب والامر بالجور
والسّفه قبيح فاسد في العقل فلو كانت معصية المأمور ومصيره لسوء اختياره الى استحقاق النّار
وعلم العالم بما يصير اليه من العطب في الهلاك يقلب التعريض للخير والأمر الحسن فيجعله قبيحا
لكان طاعة المأمور ومصيره بحسن اختياره الى الاستحقاق المدح من العقلاء وعلم الآمر بما يصير
اليه المأمور من السّلامة واستحقاق المدح يقلب التعريض للعطب والأمر به فيجعله حسنا وهذا
لا يقوله احد ولو كان الأمر بالخير والتمكين منه والدّعا اليه والتيسير له والأعذار والأنذار لا يكون
تعريضا للخير الّا اذا علم انّ المأمور يقبل فيسلم لكان الأمر بالفساد والشّر والدّعا اليه والحثّ عليه
لا يكون تعريضا للمكروه والعطب في الضّرر الّا اذا علم ان المأمور يقبل فيعطب فلمّا كان هذا
عند جمهور اهل العلم والعقل اساءة واضرارا وتعريضا للمكروه سواء علم انّ المأمور يقبل

فيعطب ويخالف فيسلم كان الاوّل تعريضا للخير واحسانا الى العبد سواء علم من حاله انه
يقبل فيسلم او يخالف فيعطب في هذا باب يجب ان يتايد فيه المتامّل ويكوّر فيه الاطلاع فانّه يعلم
الحق فيه ان لم يكن معه هوى يضلّ عنه والحمد لله **فصل** في ذكر سؤال ورد الىّ من الساحل
وجوابي عنه في صحّة العبادة بالحجّ بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله الهادى
الى الرّشاد العالم بمصالح العباد ذى الحكمة البالغة والنعمة السّابغة وصلواته على من اناح به العلل
واوضح منار السُبُل سيّد الاوّلين والآخرين محمّد خاتم النبيّين وعلى اله الائمة الطاهرين سالتَ
ايّدك الله عن الحجّ ومناسكه وصحّة الامر به واسباب ذلك وعلله ورغبت في اختصار جواب يكشف
لك حقيقة الصّواب تعوّل عليه في الاعتقاد وتحسم به موادّ الفساد وتعبّد به الخصوم عند
السّؤال وتدفع به تعجّب اهل الكفر والضلال وقد اوردت من ذلك ما اقتضاه الامكان
لضيق الزّمان وعلى ترادف الاشغال وهو مقنع في معناه لمن تدبّره وفهم فحواه ان شاء الله
اعلم انّ اختلاف العبادات مبنىّ على المعلوم عند الله تعالى من مصالح العباد وليس للمكلّفين طريق
الى العلم بتفاصيل هذه المصالح ولا فرض الله سبحانه عليهم ذلك ولو فرضه لنصب لهم دليلا على
العلم به فالذى يجب اعتقاده هو انّ المكلّف الامر عدل حكيم لا يقع منه الخلل ولا يكلّف العبث
ولا يرسل الى خلقه من يجوز منه الكذب والامر باللّعب فاذا ثبت هذا الاصل لزم امتثال اوامر
الحكيم الواردة على يد الصّادق الامين والاعتقاد انّ ايراده منها انّما هو طاعته في العمل بها
وانه لم يامر بها دون غيرها الا لعلمه بمصالح خلقه فيها وتعريضه لهم بتكليفها الى منزلة الاستحقاق
ونفاستها ليثبت من اطاعه فيها بالنعيم الدّائم عليها وليس جهل العبد بمعرفة هذه المصالح على
تفاصيلها مفسدا لما علمه من حكمة الامر بها وصدق المؤدّى عنه لها كما انه ليس عدم علمنا بعلل
باين الناس في افعالهم واسباب اختلاف مامع الصّناع من الاتهم موجبا علينا القطع على عبثهم
عبثهم واعتقاد جهلهم ونقصهم هذا اصل الكلام فيما خاله الله تعالى وامر وعليه المدار في الحجاج
للنظر ومن اتقنه استغنا به في مسائل اخر وقد سئل احد الملحدة مولانا جعفر بن محمّد الصّادق

صلوات الله عليه عن الطّواف بالبيت الحرام فاجابه بما نقله عنه الخاص و العام اخبرني به الشيخ الفقيه
ابو الحسن محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي رضي الله عنه عن خال امه ابي القاسم جعفر
بن محمد بن قولويه رحمه الله عن محمد بن يعقوب الكليني عن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن العبّاس
بن عمرو الفقيمي انّ ابن ابي العوجا و ابن طالوت الأعمى و ابن المقفع في نفر من الزّنادقة
كانوا مجتمعين بالموسم في مسجد الحرام و ابي عبد الله جعفر بن محمد عليه السّلم فيه اذ ذاك يفتي
النّاس و يفسّر لهم القران و يجيب عن المسائل بالحجج و البيّنات فقال القوم لابن ابي العوجا هل لك في
تغليط هذا الجالس و سؤاله عما يفضحه عند هاؤلاء المحيطين به فقد ترى فتنة النّاس به و هو
علّامة زمانه فقال لهم ابن ابي العوجا نعم ثم تقدم ففرق النّاس ثم قال يا ابا عبد الله انّ المجالس
امانات و لابدّ لكلّ من به سعال ان يسعل فتاذن في السؤال فقال ابو عبد الله عليه السّلم سل ان
شئت فقال ابن ابي العوجا الى كم تدوسون هذا البيدر و تلوذون بهذا الحجر و تعبدون هذا
البيت المرفوع بالطوب و المدر و تهرولون حوله هرولة البعير اذا نفر من فكّر في هذا و قدّر علم
انّه فعل غير حكيم و لا ذي نظر فقل فانك راس هذا الامر و سنامه و ابوك اسّه و نظامه فقال له
الصّادق عليه السّلم انّ من اضلّه الله و اعمى قلبه استوخم الحق فلن يستعذبه و صار الشيطان
وليّه و ربّه يورده مناهل الهلكة و هذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في اتيانه فحثّهم
على تعظيمه و زيارته و جعله قبلة للمصلّين فهو شعبة من رضوانه و طريق تؤدّي الى غفرانه
منصوب على استواء الكمال و مجمع العظمة و الجلال خلقه قبل دحو الارض بالفي عام فاحقّ من اطيع
فيما امر و انتهى عمّا زجر الله عزّ و جلّ المنشئ للارواح و الصّورة فقال له ابن ابي العوجا ذكرت
ابا عبد الله فاحلت على غايب فقال الصّادق صلوات الله عليه كيف يكون يا ويلك غايبا من
هو مع خلقه شاهد و اليهم اقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم و يعلم اسرارهم لا يخلو منه مكان
و لا يشغل به مكان و لا يكون من مكان اقرب من مكان يشهد له بذلك اثاره و يدلّ عليه افعاله
و الّذي بعثه بالايات المحكمة و البراهين الواضحة محمد عليه السّلم جاءنا بهذه العبادة في شيء من

فان شككت

امره فاسئل عنه او ضمر لك قال فابلس بن ابي العوجا ولم يدر ما يقول فانصرف من بين يديه فقال
لاصحابه سألتكم ان تلتمسوا لي جمرة فالقيتموني على جمرة فقالوا له اسكت فوالله لقد فضحتنا بحيرتك
وانقطاعك وما رأينا احقر منك اليوم في مجلسه فقال الي تقولون هذا انه ابن من حلق رؤس
من ترون واومى بيده الى اهل الموسم وفي هذا الخبر كفاية لمن تدبره وغنى في هذه المسئلة لمن
تصوره واعلم انه لا فرق في العقول بين ان ترد العبادة بصلوة فيها ركوع وسجود وقيام
وقعود وبين ان ترد بطواف وسعي وهرولة ومشي ونحو ذلك من اسباب الخشوع وافعال
الخضوع ولا فرق ايضاً بين ورودها باغتسال وصيام وبين ورودها بحلق الرأس والاحرام
بل لا فرق بين المشي الى مواضع العبادة والتعبد على التكرار وبين السعي بين الصفا والمروة
ورمي الجمار كل ذلك على حد واحد في التجويز وطريق مستمر في امكان ما يرد به التكليف ولسنا
نجد اهل ملة ولا ذوي نحلة الا ولهم عبادات من هذا الجنس وان اختلفت في الوصف وبعد
فقد نرى العدو والتشديد في بعض الاحيان يكون من التعظيم والاجلال وذلك ان ذا المنزلة
الكبيرة والرتبة الجليلة اذا رآه من دونه فتوجه نحوه مسرعا وعدا اليه مهرولا لا يذأ به مقبلاً
ليده فيكون فيما فعله قد عظمه وفضله وسواء سعيت الى من تريد تعظيمه فتذللت بين يديه و
خضعت له او سعيت الى حيث امرك فتذللت به وخضعت عنده لا يختلف ذلك في احكام العقول
ولا يتعجب منه وينكره الا من فقد التحصيل والف ترك التمييز على ان منكر هذه العبادة والمتعجب
منها انما لم يقر بعبادة غيرها يجانسها لا يقدر على انكار ما نشاهده من العقلاء في بعض الاحيان
من الافعال المضاهية لافعال المجان وهم فيها مصيبون وللمصلحة قاصدون مثل رجل حصيف
لبيب حكيم لا يحسن منه العدو والتشديد رأى طفلا يكاد يهوي الى بئر فعدا ملأ فروجه لتخليصه و
وصول غاية قدرته لانقاذه فحسن ذلك منه وان لم تجر به عادته وكان مشكوراً عليه لصواب غرضه
فيه ورجل دخل الماء في اذنه فاجتهد في اخراجه ووقف على احدى رجليه وامال رأسه الى ناحيتها و
قفز عدة دفعات عليها ليخرج الماء الحاصل من اذنه ويأمن ما يخشاه من ضرره فلا ينقصه ذلك من فضله

ولايزيليه عن رتبته وعقله بل يكون فيما فعل حكيما ويدفع المضرة عنه عليما وكالقاضى الذى دخلت
ذبابة فى ثوبه وحصلت بينه وبين جسمه وهو بين شهوده وفى مجلس قضائه وحكمه فانزعج منه
باذيتها واقلقته بتقلبها واخذ يتحرك لها انواع الحركة ويتلوى منها الى كل جهة ويكثر من توقفه
واضطرابه ويطيل تطلعه فى ثيابه والناس يشاهدون افعاله ولايعرفون فلما دام امرها
وطال لبثها حسن منه النهوض عن مجلسه والخلو لازالتها بنفسه فالجاهل من سارع الى سوء
الظن به وقدم على استنقاصه فى فعله والعاقل الذى يعلم ان امرا قد دهمه وشيئا الجاه الى ما ظهر
منه واضطره ونحو هذا من الافعال العجيبة والاحوال الطريفة الذى يتفق لذوى العقول السليمة
والاراء الصحيحة فيقع منهم اكثر مما ذكرت وفوق ما وصفت ويكون الواجب تصويبهم فيه
وان لم يعلم الاسباب الداعية لهم اليه ولقد اضطررت يوما الى الحضور مع قوم من المتصوفين
فلما ضمنا المجلس اخذوا فيما جرت به عادتهم من الغناء والرقص فاعتزلتهم الى احدى الجهات
وانضاف الى رجل من اهل الفضل والديانات فتحادثنا ذم الصوفية على ما يصنعون وفساد
اغراضهم فيما يتاولوه وقبح ما يفعلون من الحركة والقيام وما يدخلون على انفسهم فى الرقص
من الالام فكان الرجل لقولى مصوبا وللقوم فى فعلهم مخطئا ولم نزل كذلك الى ان غنى
مغنى القوم هذه الابيات وما ام مكحول المدامع ترتعى ترى الانس وحشا وهى تانس بالوحش
غدت فارتعت ثم انثنت لرضاعه فلم تلف شيئا من قوايمه الخمش فطافت بذاك القاع ولهى
فصادفت سباع الفلا ينهشنه ايما نهش باوجع منى يوم ظلت انامل تودعنى بالدر من
شبك النقش فلما سمع صاحبى نهض مسرعا مبادرا ففعل من القفز والرقص والبكا واللطم
وما يزيد على ما فعله من قبله ممن كان يخطيه ويستجهله واخذ يستعيد من الشعر ما لا يحسن
استعادته ولا جرت عادتهم بالطرب على مثله وهو قوله فطافت بذاك القاع ولهى فصادفت
سباع الفلا ينهشنه ايما نهش ويفعل بنفسه ما حكيت ولا يسئل من غير هذا البيت حتى بلغ
من نفسه المجهود ووقع كالمغشى عليه من الموت فحيرنى ما رايت من حاله واخذت افكر فى افعاله

المضاف لما سمعت من اقواله فلما افاق من غشيته لم املك الصبر دون سؤاله من امره و
سبب ما صنعه بنفسه مع تجهيله من قبل لفاعله وعن وجه استعادته من الشعر المغنى بما تمم
باستعادة مثله فقال لي لست اجهل ما ذكرت ولي عذر واضح فيما صنعت اعلمك ان ابي كان كاتبا
وكان بي برا وعلي شفيقا فسخط السلطان عليه فقتله فخرجت الى الصحراء لشدة ما لحقني من الحزن
عليه فوجدته ملقى والكلاب ينهشون لحمه فلما سمعت المغني يقول فالاف بذا البلقاع و
لحمي فصادفت سباع الفلا ينهشنه انما نهش ذكرت ما لحق ابي وتصور شخصه بين عيني
وتجدد حزنه علي ففعلت الذي رايت بنفسي فندمت حينئذ على سوء ظني به وتغممت له عما
لحقه وانقطعت بقصته وعلمت ان الله تعالى لطف لي بمشاهدة هذه الحال والوقوف
عليها لتكون لي دلالة على الصواب في هذه المسئلة واشباهها وانه محرم على كل عاقل لبيب ان
يعجل بتجهيل من ثبت عنده عقله وبان له فضله اذا ظهر منه فعل لم يعرف فيه سببه ولا
علم مراده منه وغرضه وورود مثل هذه الامور من العقلاء كثير وهي حجة على من اظهر التعجب مما
ورد به الشرع من التكليف وجعل عدم علمه باسباب ذلك دلالة على فساد تعاقله الضعيف على (تعقّله)
ان الاخبار قد نقلت عن الائمة عليهم السلام بذكر اسباب لهذه العبادات تسمى عللا على
المجاز والاتساع وجمع في ذلك علي بن حاتم القزويني رحمه الله كتابا سماه كتاب العلل وانا
اذكر طرفا مما رواه في الحج ومناسكه واسبابه وعلله قال ان الحج هو الوفادة الى الله عز وجل و
فيه منافع كثيرة للدنيا والآخرة من الرغبة الى الله تعالى والرهبة منه والتوبة اليه من معاصيه
وطلب الثواب على تحمل المشاق فيما يرضيه ومنفعة اهل الشرق والغرب ومن في البر والبحر ممن
من تاجر وجالب ومشتر وبايع ونحو ذلك من الفوايد قال الله تعالى ليشهدوا منافع لهم
والتلبية هي جواب نداء ابراهيم عليه السلم لما اذن في الناس بالحج وروي ان امير المؤمنين
عليه السلم سئل عن الوقوف بالحل يعني الوقوف بالعرفات ولم لم يكن في الحرم فقال لان الكعبة
بيته والحرم داره فلما قصدوه وافدين وقفهم بالباب يتضرعون اليه قيل له فالمشعر الحرام

لم صار في الحرم قال لانه لما اذن لهم في الدخول وقفهم بالباب الثاني فلما طال تضرعهم بها
اذن لهم بتقريب قربانهم فلما قضوا تفثهم وتطهروا من الذنوب التي كانت حجابا بينه و
بينهم اذن لهم بالزيارة على الطهارة قيل له فلم حرم الله الصيام ايام التشريق قال لان القوم
زوار الله تعالى وهم في ضيافته ولا يجوز للضيف ان يصوم اضيافه قيل فالتعلق باستار
الكعبة لاي معنى هو قال مثله مثل رجل له عند رجل جناية وذنب فهو متعلق بثوبه ويتضرع
اليه ويخضع له ان يتجافى له عن ذنبه وروي ان الاشعار انما هو لتحريم ظهر البدنة وان
تقليدها انما هو ليعرفها صاحبها وقال في حد الحرم ان ادم ع لما اهبط من الجنة شكا
الى الله تعالى الوحشة فانزل عليه ياقوتة حمراء فوضعها في موضع البيت فكان يطوف
بها فكان يبلغ ضوءها موضع الاعلام يعني اطراف الحرم وحده وذكر في علة الطواف
ان الله لما قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة وقالت اتجعل فيها من يفسد فيها
ويسفك الدماء وعلموا انهم قد اذنبوا فلاذوا بالعرش واستغفروا الله سبعة الاف عام قال
فبنى الله عز وجل لادم عليه السلم بيتا بحذاء العرش وامره بالطواف حوله سبعة اشواط
لكل الف سنة طافتها الملائكة شوط واحد وروي في السعي بين الصفاء والمروة ان ابراهيم
لما خلف اسمعيل وامه بمكة ومضى عطش الصبي فخرجت امه حتى قامت على الصفا وكان بينه
وبين المروة شجر فقالت هل بالوادي من انيس فلم يجبها احد فمضت حتى انتهت الى المروة فقالت
هل بالوادي من انيس فلم تجب ثم رجعت الى الصفا ففعلت ذلك سبع مرات فجعل الله تعالى
ذلك سنة من بعده وروي عن الصادق ع انه كان يقول ما من بقعة احب الى الله تعالى
من المسعى لانه يذل فيه كل جبار وقال ان علة رمي الجمرات ان ابراهيم عليه السلم تراياله ابليس
عندها فامره جبرئيل ع برميه بسبع حصيات وان يكبر مع كل حصاة ففعل وجرت بذلك السنة
فهذا بعض ما ذكر في علل الحج قد اوردته مما رواه علي بن حاتم القزويني وجمعه واعلم ايدك
الله ان هذه العلل المسطورة ليست بعلل موجبة وانما منها ما هو على طريق التقريب كالتشبيه

والتمثيل ومنها ما وقع في الابتداء فاقتضت المصلحة عند الله سبحانه ان يكون مستمرا جاريا
مضار المبتدا سببا لما بعده وكالعلة له والذي يدل على انها ليست بعلل موجبة ما نعلمه من انه قد كان
يجوز نسخ هذه العبادة وورود الشرع بغيرها فلو كانت عن علة اوجبتها لم يكن يجوز نسخها بغيرها و
هذا واضح والحمد لله ولي كل نعمة وصلواته على سيدنا محمد نبيه واله وسلم تسليما **فصل** من
كلام امير المؤمنين ع الفكرة مرآة صافية والاعتبار منذر ناصح من تفكر اعتبر ومن
اعتبر اعتزل ومن اعتزل سلم العجب ممن خاف العقاب فلم يكف ورجا الثواب فلم يعمل
الاعتبار يقود الى الرشاد كل قول ليس لله فيه ذكر فلغو وكل صمت ليس فيه فكر فسهو وكل
وكل نظر ليس فيه اعتبار فلهو **فصل** حدثني القاضي ابو الحسن اسد بن ابراهيم السلمي الحراني
قال اخبرني ابو حفص عمر بن علي العتكي قال حدثنا احمد بن محمد بن هرون الحنبلي قال حدثنا احمد بن
حازم ابن عرزة قال حدثنا جعفر بن عون عن عمر بن موسى البرجي عن ابيه عن عطية العوفي عن ابي
سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يبغض عليا الا فاسق او منافق او صاحب بدايع واخبرني
شيخنا المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه قال حدثنا ابو بكر محمد بن عمر الجعابي الحافظ
قال حدثنا محمد بن سهل بن الحسن قال حدثنا احمد بن عمر الدهقان قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا محمد اسمعيل خ
بن مسلم قال حدثنا الاعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش قال رايت امير المؤمنين علي بن ابي طالب حبيش
عليه السلام على المنبر وهو يقول والذي فلق الحبة وبرئ النسمة انه لعهد النبي صلى الله عليه واله الي انه
لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق **واخبرني شيخنا المفيد** رض قال اخبرني ابو عبد الله
محمد بن عمر المرزباني قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال حدثنا عبيد الله بن عمر
القواريري قال حدثنا جعفر بن سليمان قال حدثنا النضر بن حميد عن ابي الجارود عن الحارث الهمداني
قال رايت عليا عليه السلام جاء حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال قضاء قضاه الله عز وجل على
لسان النبي الامي صلى الله عليه واله انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق وقد خاب من افترى
دليل النص بخبر الغدير على امامة امير المؤمنين عليه السلام **اعلم** ان مما يدل على انه المنصوص بالامامة

عليه ما نقله الخاص والعام من ان رسول الله ص لما رجع من حجة الوداع نزل الغدير خم ولم يكن منزلا ثم امر
بالاجتماع منادياً فنادى في الناس فلما اجتمعوا اخطبهم ثم قررهم على ما جعله الله تعالى له عليهم من فرض طاعته
وتصرفهم بين امره ونهيه بقوله الست اولى بكم منكم بانفسكم فلما اجابوه بالاعتراف واعلنوا بالاقرار
عاطفا رفع بيد امير المؤمنين ع وقال عاطفا على التقرير الذي تقدم به الكلام فمن كنت مولاه فهذا علي
مولاه اَللّٰهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ فجعل لامير
المؤمنين ع من الولاء في اعناق الامة مثل ما جعل الله له عليهم مما اخذه اقرارهم لان لفظة مولى
يفيد ما تقدم من التقرير من ذكر الاولى فوجب ان يريد بالكلام الثاني بكلامه ما قررهم عليه في الاول وان يكون المعنى
فيهما واحدا حسبما يقتضيه استعمال اهل اللغة وعرفهم في خطابهم وهذا يوجب ان يكون امير المؤمنين ع
اولى بهم من انفسهم ولا يكون اولى بهم الا وطاعته فرض عليهم وامره ونهيه نافذ فيهم وهذه رتبة
الامام في الانام قد وجبت بالنص لامير المؤمنين ع واعلم ايدك الله انك تسئل في هذا الدليل عن اربعة
اولها مواضع احدها ان يقال لك ما حجتك على صحة الخبر في نفسه فانا نرى من يبطله وثانيها ان يقال لك ما
الحجة على ان لفظة مولى يحتمل اولى وانها احد اقسامها وثالثها انا اثبتنا انها احد محتملاتها فما الحجة على ان
المراد بها في الخبر الاولى دون ما سوى ذلك من اقسامها ورابعها ما الحجة على ان الاولى هو الامام
ومن اين يستفاد ذلك في الكلام **الجواب** عن السؤال الاول اما الحجة على صحة خبر الغدير فما يطالب
متعينة ص بها الا متعنت لظهوره وانتشاره وحصول العلم لكل من سمع الاخبار به ولا فرق بين من قال ما الحجة على
صحة خبر الغدير وهذه حاله وبين من قال ما الحجة على ان النبي ص حج حجة الوداع لان ظهور الجميع وعموم
العلم به بمنزلة واحدة وبعد فقد اختص هذا الخبر بما لم يشركه فيه ساير الاخبار فمن ذلك ان الشيعة
نقلته وتواترت به وقد نقله ايضا اصحاب السير نقل المتواترين به يحمله خلف عن سلف وضمنه جميعهم
الكتب بغير اسناد معين كما فعلوا في ايراد الوقايع الظاهرة والحوادث الكائنة التي لا يحتاج في
العلم بها الى سماع الاسانيد المتصلة الا ترى الى وقعة بدر وحنين وحرب الجمل وصفين كيف
لا يفتقر في العلم بصحة شيء من ذلك الى سماع اسناد ولا اعتبار اسماء الرجال لظهوره المغني

وانتشاره الكافي ونقل الناس له قرنا بعد قرن بغير اسناد معين حتى عمت المعرفة به واشترك الكل
في ذكره وقد جرى خبر يوم الغدير هذا المجرى واختلط في الذكر والنقل بما وصفنا فلا حجة في صحته
اوضح من هذا ومن ذلك انه قد ورد ايضا بالاسانيد المتصلة ورواه اصحاب الحديث من الخاصة
والعامة من طرق في الروايات كثيرة فقد اجتمع فيه الحالان وحصل له البيان ومن ذلك ان كافة
العلماء قد تقبلوه بالقبول وتناولوه بالتسليم فمن شيعي يحتج به في صحة النص بالامامة ومن ناصبي يتأوله
ويجعله دليلا على فضيلة ومنزلة جليلة ولم نر للمخالفين قولا مجردا في ابطاله ولا وجدناهم قبل تأويله
قد قطعوا كلاما في دفعه وانكاره فيكون جاريا مجرى تأويل اخبار المشبهة ورواياتها بعد الاتفاق على
بطلانها وفسادها بل ابتدؤوا بتأويله ابتداء من لا يجد حيلة في دفعه وتوفروا على تخريج الوجوه له
لتوفر من قد لزمه الاقرار به وقد كان انكاره اروح لهم لو قدروا عليه وجحده اسهل عليهم لو وجدوا
سبيلا اليه فاما ما يحكى عن ابي داود السجستاني من انكاره له وعن الجاحظ من طعنه في كتابه العثمانية
فيه فليس بقادح في الاجماع الحاصل على صحته لان القول الشاذ لو اثر في الاجماع وكل الراي المتجدد
لو ابطل تقدم الاتفاق لم يصح الاحتجاج بالاجماع ولا ثبت التعويل على اتفاق على ان السجستاني
قد تنصل من نفي الخبر فاما الجاحظ فطريقته المشتهرة في تصنيفاته المختلفة واقواله المتضادة
المتناقضة وتاليفاته القبيحة في اللعب والخلاعة وانواع السخف والمجانة الذي لا يرتضيه لنفسه ذو عقل ودين
يمنع من الالتفات الى ما يحكيه ويوجب التهمة له فيما ينفرد به ويأتيه واما الخوارج الذين هم اعظم الناس
عداوة لامير المؤمنين ع فليس يحكى عنهم صادق المخبر والظاهر من حالهم حملهم له على وجه من التفضيل
ولم يزل القوم يقرون لامير المؤمنين ع بالفضائل ويسلمون له المناقب وقد كانوا انصاره وبعض
اعوانه وانما دخلت الشبهة عليهم بعد التحكيم فزعموا انه خرج عن جميع ما كان يستحقه من الفضائل
بالتحكيم وقد قال شاعرهم كان علي قبل تحكيمه جلدة بين العين والحاجب ولو لم يكن الخبر كاشهر
وضوحا لم يحتج به امير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى حيث قال للقوم في ذلك المقام انشدكم الله هل
فيكم احد اخذ رسول الله ص فقال من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه

غيري قالوا اللهم لا فاقر القوم به ولم ينكروه واعترفوا بصحته ولم يجحدوه فان قال قائل فما باله لم
يذكر في حال احتجاجه به تقرير رسول الله صلى الله عليه وآله للناس على انه اولى بهم منهم بانفسهم ولم اقتصر على
ما ذكره وهو لا ينفع في الاستدلال عندكم ما لم يثبت التقرير المتقدم وما جوابكم لمن قال ان المقدمة
لم تصح وليس لها اصل وقد سمعنا هذا الخبر ورد في بعض الروايات وهو عار منها فما قولكم فيها
قيل له ان خلو انشاد امير المؤمنين ع من ذكر المقدمة لا يدل على نفيها او الشك في صحتها لانه قررهم
من بعض الخبر على ما يقتضي الاقرار بجميعه اختصارا في كلامه وعلما بعلمهم بالحال عن ايراده على كماله
وهذه عادة الناس فيما يقررون به وقد قررهم ع في ذلك المقام بخبر الطائر فقال فيكم رجل قال له
رسول الله ص اللهم ابعث الي احب خلقك يأكل معي غيري ولم يذكر هذا الطائر وكذلك لما قررهم
بقول النبي عليه السلام فيه نديه لفتح خيبر وذكر لهم بعض الكلام دون جميعه اتكالا منه على ظهوره بينهم حيث
واشتهاره فاما المتواترون بالخبر فلم يوردوه الا على كماله ولا سطروه في كتبهم الا بالتقرير الذي
في اوله وكذلك رواه معظم اصحاب الحديث الذاكرين الاسانيد وان كان منهم احاد قد ذكر المقدمة اغفلوا
فيحتمل ان يكون ذلك تعويلا منهم على العلم بالخبر فذكروا بعضه لانه عندهم مشتهر فان الاصحاب
كثيرا ما يقولون فلان يروي عن رسول الله ص خبر كذا ويذكرون بعض لفظ الخبر اختصارا وهذه الجملة فا
الاحاد المتفردون بنقل بعضه لا يعارض بهم المتواترين الناقلين لجميعه على كماله **الجواب** عن السؤال
الثاني واما الحجة على ان لفظة مولى يحتمل اولى وانها احد اقسامها فليس يطالب بها ايضا منصف كان
له ادنى الاطلاع في اللغة وبعض الاختلاط باهلها لان ذلك مستفيض بينهم غير مختلف فيه عندهم
وجميعهم يطلقون القول فيمن كان اولى بشيء انه مولاه وانا اوضح لك اقسام مولى في اللسان لتعلمها
على بيان **اعلم** ان لفظة مولى في اللغة تحتمل عشرة اقسام اولها الاولى وهو الاصل الذي يرجع
اليه جميع الاقسام قال الله تعالى فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا ماويكم النار هي مولاكم
وبئس المصير يريد سبحانه هي اولى بكم على ما جاء في التفسير وذكره اهل اللغة وقد فسره على هذا الوجه
ابو عبيدة معمر بن المثنى في كتابه المعروف بالمجاز في القران ومنزلته في العلم بالعربية معروفة وقد

استشاد على صحة تاويله ببيت لبيد فغدت كلا الفرجين تحسب انه مولى المخافة خلفها وامامها
يريد اولى المخافة ولم ينكر على ابي عبيدة احد من اهل اللغة وثانيها مالك الرق قال الله سبحانه ضرب
الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء وهو كل على موليه يريد مالكه واشتهار هذا القسم يغني
عن الاطالة فيه وثالثها المعتق ورابعها المعتق وذلك ايضا مشهور ومعلوم وخامسها ابن العم
قال الشاعر مهلا بني عمنا مهلا موالينا لا تنشروا بيننا ما كان مدفونا وسادسها الناصر قال
الله عز وجل ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم يريد لا ناصر لهم وسابعها
المتولي لضمان الجريرة ومن يحوز الميراث قال الله عز وجل ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان
والاقربون والذين عقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم ان الله كان على كل شيء شهيدا وقد اجمع المفسرون
على ان المراد بالموالي ههنا من كان املك بالميراث واولى بحيازته قال الاخطل فاصبحت مولاها
من الناس بعده واحرى قريش ان تهاب وتحمدا وثامنها الحليف وتاسعها الجار وهذان
القسمان ايضا معروفان وعاشرها الامام السيد المطاع وسيأتي في الجواب عن السؤال الرابع
ان شاء الله تعالى فقد اتضح لك بهذا البيان ما يحتمله لفظة مولى من الاقسام وان اولى احد محتملاتها
معاني الكلام بل هي الاصل واليها يرجع معنى كل قسم لان مالك الرق لما كان اولى بتدبير
عبده من غيره كان لذلك مولاه والمعتق لما كان اولى بمعتقه في تحمل جريرته والصق به من غيره
كان مولاه وابن العم لما كان اولى بالميراث ممن هو ابعد منه في نسبه واولى ايضا من الاجنبي
بنصرة ابن عمه كان مولى والناصر لما اختص بالنصرة فصار بها اولى كان لذلك مولى واذا
تأملت بقية الاقسام وجدتها جارية هذا المجرى وعائدة بمعناها الى الاولى فهذا يشهد
بفساد قول من زعم انه متى اريد بمولى اولى كان ذلك مجازا وكيف يكون مجازا وكل قسم من
اقسام مولى عائد الى معنى الاولى وقد قال الفراء في كتاب معاني القران ان الولي والمولى في كلام
العرب واحد

الجواب عن السؤال الثالث

فاما الحجة على ان المراد بلفظة مولى
في خبر الغدير الاولى فهي ان من عادة اهل اللسان في خطابهم اذا اوردوا جملة مصرحة و

عطفوا عليها بكلام محتمل لما تقدم به التصريح ولغيره فانّهم لا يريدون بالمحتمل الّا ما صرّحوا به من الخطاب
المتقدم مثال ذلك انّ رجلا لو اقبل على جماعة فقال الستم تعرفون عبدي فلانا الحبشي ثم وصف
لهم احد عبيده وميّزه عنهم بنعت يخصّه صرّح به فاذا قالوا بلى قال لهم عاطفا على ما تقدّم فاشهدوا
انّ عبدي حرّ لوجه الله عزّ وجلّ فانّه لا يجوز ان يريد بذلك الّا العبد الّذي سمّاه وصرّح بوصفه دون
ما سواه ويجري هذا مجرى قوله فاشهدوا انّ عبدي حرّ لوجه الله عزّ وجلّ فانّه لو جوّز ان يريد غيره
من عبيده لكان ملغزا غير مبيّن في كلامه واذا كان الامر كما وصفناه وكان رسول الله ص لم يزل
مجتهدا في البيان غير مقصّر فيه من الامكان وكان قد اتى في اوّل كلامه يوم الغدير باسم صرّح به
وقرّر امّته عليه وهو انّه اولى بهم بانفسهم على المعنى الّذي قال الله تعالى في كتابه النبيّ اولى بالمؤمنين
من انفسهم ثم عطف على ذلك بعد ما ظهر من اعترافهم بقوله من كنت مولاه فهذا علي مولاه
وكانت مولاه يحتمل ما صرّح به في مقدّمة كلامه ويحتمل غيره لم يجز ان يريد الّا ما صرّح به في كلامه
الّذي قدّمه واخذ اقرار امّته به دون سائر اقسام مولى وكان هذا قائما مقام قوله من كنت
اولى به من نفسه فعليّ اولى به من نفسه وحاش لله ان لا يكون الرسول ص اراد هذا بعينه ووجه
آخر وهو انّ قول النبيّ ص من كنت مولاه فعليّ مولاه لا يخلو من خالين امّا ان يكون اراد بمولى
ما تقدّم به التقرير من الاولى او يكون اراد قسما غير ذلك من احد محتملات مولى فان كان اراد
الاوّل فهو ما ذهبنا اليه واعتمدنا عليه وان كان اراد وجها غير ما تقدّم من احد محتملات مولى
فقد خاطب الناس بخطاب يحتمل خلاف مراده ولم يكشف لهم فيه عن قصده ولا في العقل دليل عليه
يغني عن التصريح بمعنى ما نحا اليه وهذا لا يجري على رسول الله ص وآله الّا جاهل لا عقل له ....
الجواب عن السؤال الرابع واما الحجة على انّ لفظة اولى يفيد معنى الامامة والرياسة
على الامّة فهو انّا نجد اهل اللغة لا يصفون بهذه اللفظة الّا من كان يملك تدبير ما وصف بانّه
اولى به وتصريفه وينفذ فيه امره ونهيه الا تراهم يقولون انّ السلطان اولى باقامة الحدود
من الرعيّة والمولى اولى بعبده والزوج اولى بامرأته وولد الميت اولى بميراثه من جميع اقاربه

وقصدهم بذلك ما ذكرناه دون غيره وقد اجمع المفسرون على انّ المراد بقوله سبحانه النبيّ
اولى بالمؤمنين من انفسهم انّه اولى بتدبيرهم والقيام بامورهم من حيث وجبت طاعته عليهم
وليس يشك احد من العقلاء في انّ من كان اولى بتدبير الخلق وامرهم ونهيهم من كل احد منهم
فهو امامهم المفترض الطّاعة عليهم **و وجه اخر** وهو مما يوضح انّ النبيّ ع اراد
ان يوجب لامير المؤمنين ع بذلك منزلة الرّياسة والامامة والتّقدم على الكافة فيما يقتضيه
فرض الطّاعة انّه قرّرهم بلفظ اولى على امر يستحقّه عليهم من معناها ويستوجبه من مقتضاها
وقد ثبت انّه يستحقّ في كونه اولى بالخلق من انفسهم انّه الرّئيس عليهم والنّافذ الامر فيهم والّذي
طاعته مفترضة على جميعهم فوجب ان يستحقّ امير المؤمنين ع مثل ذلك بعينه لانّه جعل
له هنا مثل ما هو واجب له فكأنّه قال من كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه فيه
و وجه اخر وهو انّا اذا اعتبرنا ما يحتمله لفظة مولى من الاقسام لم نر فيها ما يصحّ ان يكون
من اراد النّبيّ ع الّا ما اقتضاه الامامة والرّياسة على الانام وذلك انّ امير المؤمنين ع لم
يكن مالكا لرقّ كلّ من ملك رسول الله ص رقّه ولا معتقا لكل من اعتقه فيصحّ ان يكون احد هذين
القسمين المراد ولا يصحّ ان يريد المعتق لاستحالة هذا القسم فيهما على كل حال ولا يجوز ان يريد ابن
العم والناصر فيكون قد جمع النّاس في ذلك المقام ويقول لهم من كنت ابن عمّه فعلي ابن عمّه او من
كنت ناصره فعلي ناصره لعلمهم ضرورة بذلك قبل هذا المقام ومن ذا الذي يشك في انّ كلّ
من كان رسول الله ص ابن عمّه فانّ عليا ع ابن عمّه ومن ذا الذي لم يعلم انّ المسلمين كلّهم انصار
من نصره النّبيّ ص فلا معنى لتخصيص امير المؤمنين عليه السلام بذلك دون غيره ولا يجوز ان يريد ضمان
الجرائر واستحقاق الميراث للاتفاق على ان ذلك لم يكن واجبا في شيء من الازمان وكذلك لا يجوز
ان يريد الحليف لانّ عليا عليه السلام لم يكن حليفا لجميع حلفاء رسول الله ص ولا يصحّ ايضا ان يريد
من كنت جاره فعلي جاره لانّ ذلك لا فائدة فيه وليس هو ايضا صحيحا في كل حال فاذا بطل ان يكون
مراده ع شيئا من هذه الاقسام ولم يبق الّا ان يكون قصده ما كان حاصلا له من تدبير الانام

وفرض الطاعة على الخاص والعام وهذه هي رتبة الأمام وفيما ذكرناه كفاية لذي الافهام

فصل وزيادة فاما الذين ادعوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله انما قصد بما قاله في امير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير ان يؤكد ولاه في الدين ويوجب نصرته على المسلمين وان ذلك على معنى قوله سبحانه والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض وان الذي اوردناه من البيان على ان لفظة مولى يجب ان يطابق معنى ما تقدم بالتقرير في الكلام وانه لا يسوغ حملها على غير ما يقتضي الامامة من الاقسام يدل على ذلك بطلان ما ادعوه في هذا الباب فلم يكن امير المؤمنين ع بخامل الذكر فيحتاج ان يقف في ذلك المقام ويؤكد ولاه على الناس بل قد كان مشهورا وفضائله ومناقبه وظهور علو رتبته وجلالته قاطعا للعذر في العلم بحاله عند الخاص والعام على ان من ذهب في تاويل الخبر الى معنى الولاء في الدين والنصرة فقوله داخل في قول من حمله على الامامة والرياسة لأن امام العالمين يجب موالاته في الدين ويتعين نصرته على كافة المسلمين وليس من حمله على الموالاة في الدين والنصرة يدخل في قوله ما ذهبنا اليه من وجوب الامامة فكان المصير الى قولنا اولى

واما الذين غلطوا فقالوا ان السبب في ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم الغدير انما هو كلام جرى بين امير المؤمنين وزيد بن حارثة فقال علي ع لزيد اتقول هذا وانا مولاك فقال له زيد لست مولاي انما مولاي رسول الله صلى الله عليه وآله فوقف يوم الغدير فقال من كنت مولاه فعلي مولاه انكارا على زيد وانكارا له ان عليا مولاه فانهم فضحهم العلم بان زيدا قتل مع جعفر بن ابيطالب عليه السلام في ارض موتة من بلاد الشام قبل يوم غدير خم بمدة طويلة من الزمان وغدير خم انما كان قبل وفاة النبي صلى الله عليه وآله بنحو ثمانين يوما وما حملهم على هذا الدعوى الا عدم معرفتهم بالسير والاخبار ولما رأت الناصبة غلطها في هذه الدعوى رجعت عنها وزعمت ان الكلام كان بين امير المؤمنين ع وبين اسامة بن زيد والذي قدمناه من الحجج يبطل ما زعموه ويكذبهم فيما ادعوه ويبطله ايضا ما نقله الفريقان من ان عمر بن الخطاب قام في يوم الغدير فقال بخ بخ لك يا ابا الحسن اصبحت مولاي ومولا كل مؤمن ومؤمنة ثم مدح حسان بن ثابت في الحال بالشعر المتضمن رياسته وامامته على الانام وتصوب

اعلاما

النبي صم في ذلك ثم احتجاج امير المؤمنين عم يوم الشورى فلو كان ما ادّعاه المتحلون معنا
لم يكن للاحتجاج عليهم به معنى فكان لهم ان يقولوا اي فضل لك بهذا علينا وانما سببه كذا وكذا
وقد احتج به امير المؤمنين ع دفعات واعتده في مناقبه الشراف وكتب يفتخر به في جملة افتخاره
الى معوية بن ابي سفيان في قوله واوجب لي الولاء معا عليكم خليلي يوم دوح غدير خم وهذا
الامر لا لبس فيه واما الذين اعتمدوا على ان خبر الغدير لو كان موجبا للامامة لاوجبها لامير
المؤمنين ع في كل حال اذ لم يخصصها النبي صم بحال دون حال لجهلهم بمعنى الاستخلاف والعادة
المعهودة في هذا الباب وجوابنا ان نقول لهم قد اوضحنا الحجة على ان النبي صم استخلف عليا
عليه السلم في ذلك المقام والعادة جارية فيمن يستخلف ان يخصص له الاستحقاق في الحال و
التصرف في الاوان ان الامام اذا نص على حاله يقوم بالامر بعده ان الامر يجري في استحقاقه
وتصرفه على ما ذكرناه ولو قلنا ان امير المؤمنين ع مخصوص بهذا النص التصرف والامر والنهي في
جميع الاوقات على العموم والاستيعاب الا ما استثناه الدليل وقد استثنت الادلة في زمان
حياة رسول الله صم الذي لا يجوز ان يكون فيه متصرف في الامة امره ولا امر نائبهم سواه لكان
هذا ايضا من صحيح الجواب فان قال الخصم اذا جاز ان تخصصوا بذلك زمانا دون زمان فما
انكرتم ان يكون انما يستحقها بعد عثمان قلنا له انكرنا ذلك من قبل ان القائلين بانه استحقها بعد
عثمان مجمعون على انها لم تحصل له في ذلك الوقت بيوم الغدير ولا بغيره من وجوه النص عليه
وانما حصلت له بالاختيار وكل من اوجب له الامامة بالنص اوجبها بعد رسول الله صم من غير
تراخ في الزمان والحمد لله حدثني القاضي ابو الحسن اسد بن ابراهيم السلمي الحراني
ره قال اخبرني ابو حفص عمر بن علي العتكي قال حدثنا احمد بن محمد بن هرون الخبلي قال حدثنا
حلين بن الحكم قال حدثنا حسن بن حسين قال حدثنا ابو داود الطهوري عن عبد الاعلى الثعلبي عن
عبد الرحمن بن ابي ليلى قال قام علي ع خطيبا في الرحبة وهو يقول انشد الله امرأً شهد رسول الله صم
اخذ بيدي ورفعها الى السماء وهو يقول يا معشر المسلمين الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال فمن

واعتده
في علمهم انه كان يجب ان يكون مستحقا لذلك في حيوة رسول الله صم قائم ع

بعد الان

ليتحقق

كنت

كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله
الا قام فشهد بها فقام بضعة عشر بدريا فشهدوا بها وكتم اقوام فدعا عليهم فمنهم من برص ومنهم من فقام
عمي ومنهم من نزلت به بلية في الدنيا فعرفوا بذلك حتى فارقوا الدنيا ومما حفظ عن قيس بن سعد بن
عبادة انه كان يقول وهو بين يدي امير المؤمنين صلوات الله عليه بصفين ومعه الراية في قطعة له
اولها قلت لما بغى العدو علينا حسبنا ربنا ونعم الوكيل حسبنا ربنا الذي فتح البصرة بالامس
والحديث يطول وعلي امامنا وامام لسوانا اتى به التنزيل يوم قال النبي من كنت مولاه فهذا
مولاه خطب جليل انما قاله النبي على الامة حتم ما فيه قال وقيل **فصل** من الوصايا
المبهمة والاقرارات العرضية اذا اوصى رجل باخراج شيء من ماله ولم يسم كان الواجب اخراج السدس مما
خلفه قال الله تبارك وتعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم
خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا
اخر فتبارك الله احسن الخالقين فخلق الله سبحانه الانسان من ستة اشياء فالشيء واحد من ستة وهو
السدس واذا اوصى باخراج جزء من ماله ولم يسم وجب اخراج سبع ماله قال الله تعالى سبعة ابواب لكل باب
منهم جزء مقسوم فالجزء واحد من سبعة وهو السبع واذا اوصى بسهم من ماله ولم يسم فالواجب اخراج
الثمن قال الله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب
وفي سبيل الله وابن السبيل وهم ثمانية اصناف لكل صنف منهم سهم من الصدقات فالسهم واحد من
ثمانية وهو الثمن واذا اوصى باخراج مال كثير ولم يسم وجب ان تخرج من ماله ثمانون درهما قال الله
تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة وكانت ثمانين موطنا فاذا قال كل عبد لي قديم في ملكي فهو حر او
الله تعالى فالواجب ان يعتق كل عبد في ملكه ستة اشهر فما زاد قال الله سبحانه والقمر قدرناه منازل
حتى عاد كالعرجون القديم وهو الذي مضى عليه ستة اشهر فاذا وصى الى رجل بدراهم فقال اعط
زيدا نصفها وعمروا ثلثها وبكرا ربعها فالواجب ان يعطي زيدا وعمروا ما سماه لهما ويدفع ما بقي لبكر ما سماه ع
واذا قال له عندي كذا درهم ولم يبين فقد اقر بعشرة دراهم على ما يقتضيه اللسان فان قال كذا

هما فعشرون درهما فان قال كذا وكذا درهم فاحد وعشرون درهما فان قال كذا وكذا او كذا
هما فمائة واحد وعشرون درهما فان كان عارفا بالعربية وقال له عندي مائة درهم غير ثلثة
دراهم بنصب غير فله سبعة وتسعون درهما لانه استثنى من المائة ثلثة فان قال له عندي مائة
ثلثة برفع غير فهي مائة كاملة وانما وصفها بانها غير ثلثة فان قال قال له مائة غير ثلثة غير درهم
نصب غير فيهما جميعا فقد اقر بثمانية وتسعين درهما لانه استثنى من المائة ثلثة فبقي سبعة وتسعون
ما استثنى مما استثناه درهما علم ان المستثنى من المائة درهمان فكان الذي اعترف به ثمانية وتسعين
ن قال له عندي مائة غير ثلثة غير درهم فنصب غير الاولة وخفض الثانية فقد اقر بسبعة وتسعين
درهما لانه لما نصب غير الاولة كان قد استثنى من المائة ثلثة فلما خفض غير الثانية كان قد وصف
ثلثة بانها غير درهم فالاستثناء على حاله والمال سبعة وتسعون درهما وكذلك لو قال له عنده
مائة غير ثلثة غير درهم بنصب غير الاولة ورفع غير الثانية فان له عنده سبعة وتسعين درهما لانه
استثنى من الماة ثلثة لما نصب غيرا ثم وصف الماة بانها غير درهم لما رفع غير الاخرى فان هو
دخل الواو في الكلام عاطفا بها كان استثناء معطوفا على استثناء والجميع يسقط من الاصل
مذكور كقوله له عندي ماة غير خمسة وغير سبعة فالخمسة والسبعة يسقطان من الماة فيكون
عنده ثمانية وثمانون درهما فافهم ذلك **مسئلة ذكرها شيخنا المفيد** رضه
كتاب الاشراف رجل اجتمع عليه عشرون غسلا فرض وسنة ومستحب اجزائه عن جميعها
غسل واحد **جواب هذا** رجل احتلم واجنب نفسه بانزال الماء وجامع في الفرج وغسل
ميتا ومس اخر بعد برده بالموت قبل تغسيله ودخل المدينة لزيارة رسول الله صم واراد زيارة الائمة
عليهم السلم هناك وادرك فجر يوم العيد وكان يوم جمعة واراد قضاء غسل عرفة وعزم على صلوة
الحاجة واراد ان يقضي صلوة الكسوف وكان عليه في يوم بعينه صلوة ركعتين بغسل واراد
التوبة من كبيرة على ما جاء عن النبي صم واراد صلوة الاستخارة وحضرت صلوة الاستسقاء و
نظر الى مصلوب وقتل وزغة وقصد الى المباهلة واهرق عليه ماء غالب النجاسة

فصل في ذكر هيئة العالم اعلم ان الأرض على هيئة الكرة والهواء يحيط بها من كل جهة والأفلاك تحيط بالجميع احاطة استدارة وهي طبقات بعضها يحيط ببعض فمنها سبعة يختص بالنيرين والكواكب الخمسة التي تسمى المتحيرة والسيارة فالنيران هما الشمس والقمر والخمسة هي زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد ولكل واحد منها فلك يختص به من هذه السبعة ففلك زحل اعلاها وفلك القمر اقربها من الأرض وادناها وفلك الشمس في وسطها وتحت فلك زحل فيما بينه وبين فلك الشمس فلكان فلك المشتري ثم فلك المريخ وفوق القمر فيما بينه وبين الشمس فلكان فلك عطارد ثم فلك الزهرة ويحيط بهذه الأفلاك السبعة فلك الكواكب الثابتة وهي جميع ما يرى في السماء غير ما ذكرنا ثم الفلك المحيط الأعظم المحرك جميع هذه الأفلاك ثم السموات السبع يحيط بالافلاك وهي مساكن الأملاك ومن رفعه الله تعالى الى سمائه من انبيائه وحججه عليهم السلم وللجميع نهاية والكل على شكل الكرة ومركزها الأرض ومركز الارض نقطة في وسطها جميع اجزاء الأرض معتمدة عليها وهي مركز العالم كلها في الحقيقة ومن نهاية الأجسام الذي هو محيط الكرة الى مركز الأرض متساو من كل جهة وقد قيل ان العامر من الأرض هو ربع الكرة والناس مستقرون على هذا الربع من كل جهة وان كان بعضهم منخفضا عن بعض بالاضافة فكل منهم الارض تحته والسماء فوقه وهو يرى ان ارضه التي هو عليها هي المستقيمة في الاعتدال دون غيرها وكل ما فارق السماء من اي جهة كان منها وذهب الى الأرض فهو نازل اليها وكل ما فارق الأرض من اي جهة كان وذهب الى السماء فهو صاعد اليها ولذلك لا يتحرك الأرض الى احدى الجهات لأنها كيف ما تحركت تكون صاعدة الى السماء والأرض كالخردلة او اصغر بالاضافة الى عظم سعة الفلك والأفلاك لها حركات مختلفة لكنه محركها مع ذلك لفلك المحيط بها حركة واحدة يدور بها حول المركز في اليوم والليلة دورة واحدة والانسان في اي موضع كان من الارض يرى نصف الفلك وقيل انه يرى اكثر من النصف وهذا يبين انه لا تاثير لقدر الأرض واذا طلعت الشمس مضيئا نها على جهة من الأرض كان ذلك نهار تلك ... واذا غربت من جهة من الارض كان الليل في تلك الجهة وهو

ظل الارض وليس النهار عاماً ولا الليل ايضا عاماً وهي تطلع على قوم قبل قوم والجهة التي تطلع الشمس
والكواكب منها هي المشرق وريحها يقال الصبا والجهة التي تغرب منها هي المغرب ويقال لريحها الدبور
واذا توجه القائم الى جهة المشرق كانت الجهة التي عن يمينه الجنوب وريحها تسمى باسمها والجهة التي
عن شماله الشمال وريحها تسمى باسمها وكل ريح اتت بين جهتين فهي نكباء وتسمى ايضا النعامى
والربع المسكون من الارض هو المائل الى جهة الشمال والربع الذي الى جهة الجنوب غير مسكون
ويقال انه ليس به حيوان ومنهم من يقول لذلك لا يصل احد الى مبتدائه وبقية الارض قد غطاها الماء
الملح وهو البحر الاعظم الذي اطرافه يقال لها البحر المحيط ومن هذا البحر خليجان داخلان الى الربع العامر
يتقاربان فنهاية احدهما العرمان ونهاية الاخر القلزم وبينهما من المسافة قدر **فصل** من الكلام في
ان الله تعالى لا يجوز ان يكون له مكان اعلم ايدك الله ان المكان عندنا هو ما احاط بالمتمكن فلما
كان الله تعالى لا يجوز ذلك عليه لانه يقتضي حصره وتناهيه علم انه لا يجوز ان يكون في مكان فمن
غالطنا في حد المكان قال انه ما يتمكن عليه فيتصرف فيه وهذا لا يجوز ايضا على الله تعالى لان المتمكن
معتمد وماس ايضا المكان والاعتماد والمماسة من صفات المحدثين والله تعالى قديم فعلم انه لا يكون
في مكان وذو المكان ايضا قد حصل له حيز فصار في جهة دون جهة ولا يكون كذلك الا جسم او بعض
جسم وقد ثبت ان الله تعالى ليس بجسم ولا بعض جسم فعلم بطلان المكان ثم انه لو كان له مكان لم يخل
مكانه من حالين اما ان يكون قديما او محدثا ولا يصح ان يكون قديما لمشاركته لله تعالى في القدم
وقد ثبت انه لا قديم الا هو وحده ولو كان المكان محدثا لكان الله سبحانه قبل احداثه له لا يخلو
من قسمين اما ان يكون محتاجا الى المكان او مستغنيا عنه ولا يجوز لم يزل محتاجا اليه لما في ذلك
من صفة النقص التي لا يكون للقديم وان كان غنيا عنه قبل وجوده فلا يجوز ان يحتاج
اليه بعد ذلك لان حاجته تخرجه عن قدمه وقد تشابه بينه وبين خلقه فوجب نفي المكان
عنه فان قيل اليس من قولكم ان الله تعالى بكل مكان قلنا بلى ومعنى ذلك انه عالم بكل مكان
وبما فيه حافظ له وهذا معروف في اللغة يقول القائل لصاحبه اعلم اني معك حيث كنت واني لا

وتغرب على قوم قبل

والربع الشمال

ان يكون

اغيب عنك يريد اى لا اجهل ما تعمله ولا يخفى على شئ منه ويقال ان الرجل فى صلوته وفى بناء داره و
ليس المراد انه متمكن او حال فيها وانما يريدون انه يفعلها ويدبرها فان قيل اوليس ان له عرشا
وكرسيا قلنا هو كذلك والعرش المذكور فى القرآن على وجهين احدهما تفسير قوله سبحانه الرحمن على
العرش استوى قد قال اهل العلم فى ذلك ان العرش هنا هو الملك واستوائه عليه هو استيلائه
عليه بالقدرة والسلطان واستشهدوا فى ذلك بشواهد منها قول الشاعر فى ذكر العرش وانه
الملك اذا ما بنو امروان ثلت عروشهم واودوا كما اودت اياد وحمير ومنها قول الآخر
فى ذكر الاستواء وانه الاستيلاء اذا ما علونا واستوينا عليهم تركناهم صرعى لنسر وكاسر
يريد بذلك الاستيلاء والقدرة عليهم والتمكن لهم بالقهر لهم والآخر تفسير قوله سبحانه ويحمل عرش
ربك فوقهم يومئذ ثمانية فقد قال العلماء فى ذلك ان هذا العرش بنية خلقها الله تعالى فى سمائه
وامر الملائكة بحملها لا ليكون عليها تعالى الله عن ذلك ولكن لما اراده من الصلاح فى تعبدهم بحملها
وتعظيمها كما انه سبحانه تعبد بنى آدم بتعظيم الكعبة فى الطواف حولها وقال انها بيته لا ليسكنها
تعالى الله عن ذلك فاما الكرسى فالذى نذهب اليه فيه ائمة العلم وروى ذلك عن العالم الامام الصادق
جعفر بن محمد عليهما السلام قال وسع كرسيه السموات والارض يعنى علمه وقد روى ايضا فى
التفسير من طريق العامة عن ابن عباس ومجاهد والضحاك وغيرهم ومعنى الكلام دال عليه
واول الآية تقتضيه لان الله تعالى اخبر عن علمه فقال يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون
بشئ من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض فوصل ذكر الكرسى بذكر العلم على
طريق الوصف له والابانة عنه فكان كقوله فى موضع آخر ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما فان
قيل فما معنى رفعكم ايديكم نحو السماء فى الدعاء وما معنى قوله سبحانه اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه قلنا الجواب عن ذلك انا انما رفعنا ايدينا نسترزق من السماء لقول الله
تعالى وفى السماء رزقكم وما توعدون وانما جاز ان يقال ان الاعمال تصعد الى الله تعالى لان
الملائكة الكرام حفظة الاعمال مسكنهم السماء وايضا لان السماء اشرف فى الخلقة من الارض

آ فى القرآن ص

فلذلك تعرض الأعمال فيها على الله سبحانه وبالتوجه اليها يعنى الله تعالى وكلّ ذلك اتساع فى
الكلام وليس فيه ما يوجب ان يكون الله سبحانه على الحقيقة فى السّما ونحن نرى المسلمين يقولون للحجاج
هؤلاء زوار الله وانّما هم زوار بيت الله فان قيل فاين الله تعالى فالجواب انه لا يستفهم باين الا
عن مكان والله تعالى لا يوصف بالمكان فان قيل فكيف هو فالجواب ان كيف استفهام عن حال
والله تعالى لا تناله الأحوال والذى ساق اليه الدليل هو العلم بوجوده سبحانه وانه لا شبه له جاء فى
الحديث ان امير المؤمنين صلوات الله عليه كان يقول اذا سبّح الله تعالى ومجّده سبحان من اذا تناهت
العقول فى وصفه كانت حائرة عن درك السبيل اليه وتبارك من اذا غرقت الفطن فى تكييفه لم
يكن لها طريق اليه غير الدلالة عليه **فصل فى ذكر العلم** واهله ووصف شرفه
وفضله والحث عليه والأدب فيه قال الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء وقال
سبحانه تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الألباب وقال رسول الله
طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وقال العلم علمان علم فى القلب فذلك العلم النافع و
علم فى اللسان فذلك حجة على العباد وقال العلم علمان علم الأديان وعلم الأبدان وقال
اربع تلزم كل ذى حجى من امتى قيل وما هن يا رسول الله فقال استماع العلم وحفظه والعمل به ونشره
وقال العلم خزائن ومفاتيحها السؤال فاسئلوا يرحمكم الله فانه يوجر فيه اربعة السائل والمجيب و
المستمع والمحب لهم وقال من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين وقال ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه
من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا
بغير علم فضلوا واضلوا وقال من ازداد فى العلم رشدا فلم يزدد فى الدنيا زهدا لم يزدد
من الله الا بعدا وقال امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام تعلموا العلم فان تعليمه حسنة
وطلبه عبادة والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة لأنه علم الحلال
والحرام وسبل منازل الجنة والأنيس فى الوحشة والصاحب فى الغربة والمحدث فى الخلوة و
الدليل على السراء والضراء والسلاح على الأعداء والزينة عند الأخلاء يرفع الله به اقواما

فيجعلهم

لا يقتفى

لهم

فيجعلهم للخير قادة وائمة تقتبس اثارهم ويقتدى بفعالهم وينتهى الى رأيهم ترغب الملائكة
فى خلتهم وباجنحتها تمسحهم ويستغفر كل رطب ويابس لان العلم حيوة القلوب ومصابيح الابصار
من الظلم وقوة الابدان من الضعف ويبلغ بالعباد منازل الاخيار والدرجات العلى وبه توصل
الارحام ويعرف الحلال من الحرام وهو امام العمل والعمل تابعه له يلهمه الله السعداء ويحرمه
الاشقيا وقال الكلمة من الحكمة يسمع بها الرجل فيقول او يعمل بها خير من عبادة سنة قال لو
تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والحلم ولا تكونوا جبابرة العلماء فلما فلا تقوم علمكم بجهلكم
وقال شكر العالم على علمه ان يبذله لمن يستحقه وقال لا خير فى العيش الا لعالم ناطق او مستمع
واع وقال عد عالما او متعلما ولا تكن الثالث فتعطب وقال ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم
رضا بما يصنع وقال لو ان حملة العلم حملوه بحقه لاحبهم الله وملائكته واهل طاعته من خلقه
ولكنهم حملوه لطلب الدنيا فمقتهم الله وهانوا على الناس وقال العلوم اربعة الفقه للاديان و
الطب للابدان والنحو للسان والنجوم لمعرفة الازمان وقال الباقر ع عالم ينتفع بعلمه افضل من
سبعين الف عابد وقال من افتى الناس بغير علم ولا هدى لعنته ملائكة العذاب ولحقه وزر من
عمل بفتياه وقال الصادق ع تفقهوا فى دين الله ولا تكونوا اعرابا فانه من لم يتفقه فى دين الله
لم ينظر الله اليه يوم القيمة ولم يزك له عملا وقال العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لا
يزيده سرعة السير الا بعدا وقيل لبعض الحكماء ايحسن بالشيخ التعلم فقال ان كانت الجهالة تقبح منه
فان التعلم يحسن منه وقيل له متى يحسن به التعلم فقال ما حسنت به الحيوة وقيل لبزرجمهر العلم افضل
ام المال فقال العلم قيل له فما بالنا نرى العلماء على ابواب الاغنياء ولا نكاد نرى الاغنياء على ابواب
العلماء فقال ذلك لمعرفة العلماء فقال ذلك لمعرفة العلماء منفعة المال وجهل الاغنياء بفضل
العلم لبعضهم العلم زين وتشريف لصاحبه فاطلب هديت فنون العلم والادب لا خير
فيمن له اصل بلا ادب حتى يكون على ما زانه حربا كم من حسيب اخى عى وطمطمة فدم لدى
القوم معروف اذا انتسبا وخامل مقرف الاباء ذى ادب نال المعالى به والمال والنسبا

ملائكة الرحمة و

المقرف الذي يكون امه كريمة وابوه غير كريم يا طالب العلم نعم الشئ تطلبه لا تعدلن به ورقاً ولا ذهباً
فالعلم ذخر وكنز لا يعادله نعم القرين اذا ما عاقل صحبا قال الزجاجي الهجين الذي يكون ابوه
كريما وامه غير كريمة والضانفس الذي يكون ابوه وامه غير كريمين وقد تقدم ذكر المقرف وحدثوا
عن ابن جريج انه قال خرجت في السحر فاذا ورقة تضربها الرياح فاخذتها فلما اضاء الصبح نظرت
اليها فاذا فيها كن معسراً ان شئت او موسراً لا بد في الدنيا من الهم وكلما زادك من نعمة
زاد الذي زادك في الغم انى رايت الناس في دهرنا لا يطلبون العلم للعلم الا مباراة
لاصحابه وعدة للظلم والغشم قال ابن جريج فوالله لقد منعتني هذه الابيات من اشياء
كثيرة مسئلة ان سئل سائل فقال ما وجه التكرار في سورة الكافرون واعادة النفي فيها في جملة بعد
جملة وقد كان يغني كون ذلك مرة واحدة الجواب قد اجاب الناس عن هذه المسئلة بعدة اجوبة ونحن
نورد منها احسنها واكثرها فائدة واحسنها ما تضمن المعاني المختلفة حتى يكون المستفاد من النفي في الجملة
الاولى غير المستفاد من النفي في الجملة الثانية وبهذا يبطل التكرار ويعني السائل بقية في السؤال
فاقرب ما يجاب به فيها ان لفظة اعبد تصلح في الكلام لشيئين مختلفين احدهما ان يكون بمعنى اذل
واخضع واخشع وهذا من العبادة وهو مستعمل معهود لا يفتقر فيه الى دليل وثانيهما ان يكون اعبد
بمعنى اجحد وهو من العبود الذي هو الجحود واهل اللغة يعرفون ذلك يقول القائل عبدني فلان حقي
يريد جحدني حقي قال الشاعر فلو سئلت قريش اما ميلوا ذاك عن قومي ولا عبدوا يعني ولا جحدوا وعلى
هذا المعنى ما روى عن احد الائمة صلوات الله عليهم في تفسير قوله تعم قل ان كان للرحمن ولد فانا
اول العابدين وان معناه فانا اول الجاحدين وذلك ان الدليل قد اتضح على ان من كان له ولد
لا يكون الا محدثا الا والمحدث لا يكون الها فقول الله عز وجل في الجملة الاولى لا اعبد ما تعبدون
ولا انتم عابدون ما اعبد انما معناه لا اذل واخضع لاصنامكم التي تفعلون هذا لها ولا انتم فاعلوه
ايضا لالهي الذي انا فاعله له وقوله جل اسمه في الجملة الثانية ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون
ما اعبد انما معناه ولا انا جاحد لله تعم الذي جحد تموه ولا انتم جاحدون للاصنام التي انا جاحدها

والضانفس

من يومهم

فقل

فقد تضمنت الجملتان فائدتين مختلفتين وبان انتظام الكلام بغير تكرار **جواب آخر** وهو ان يكون المراد بلفظة اعبد في الجملة الاولى الزمان الحاضر فكانه قال لا اعبد الآن ما تعبدون ولا انتم عابدون الآن ما اعبد ويكون المراد بها في الجملة الثانية الزمان المستقبل فكانه قال ولا انا عابد في المستقبل ما عبدتم ولا انتم عابدون في المستقبل ما اعبد فلفظة اعبد على هذا الجواب وان كانت في الجملتين بمعنى واحد وهو العبادة فقد اختلف بما يراد بها من الزمان المختلف ولا شك في ان لفظة افعل يصلح للزمان الحاضر والمستقبل وفي هذين الجوابين غنى وكفاية والحمد لله **واعلم** انه يجب ان يكون السؤال على هذا مختصا بالخطاب من المعلوم من حاله انه لا يؤمن وقد ذكر انها نزلت في ابي جهل والمستهزئين وهم العاص بن وائل والوليد بن المغيرة والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث وعدي بن قيس ولم يؤمن منهم احد فان قال فما معنى قوله في السورة لكم دينكم ولي دين وظاهر هذا الكلام يقتضي اباحتهم المقام على اديانهم قلنا ان ظاهر الكلام وان كان ظاهر الاباحة فان المراد به الوعيد والمبالغة في الزجر والتهديد كما قال نعم اعملوا ما شئتم وقال اجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا وقد قيل ايضا ان المعنى فيه لكم جزاء دينكم ولي جزاء ديني فحذف الجزاء من اللفظ لدلالة الكلام عليه وقيل ان الجزاء نفسه يسمى دينا قال الشاعر اذا ما لقونا لقيناهم ودناهم مثل ما يقرضونا اراد واجزيناهم فيكون المعنى في قوله لكم دينكم ولي دين اي لكم جزاؤكم ولي جزائي **مسئلة** فان قال السائل فما وجه التكرار في سورة الرحمن واعادته مع كل آية فباي آلاء ربكما تكذبان **الجواب** قلنا انما حسن هذا التكرار للتقرير بالنعم المختلفة وتعديدها نعمة بعد نعمة انعم بها قرره عليها ووبخه على التكذيب بها كما يقول الرجل لغيره الم احسن اليك بان خولتك المال الم احسن اليك بان خلصتك من المكاره الم احسن اليك بان فعلت كذا وكذا فيحسن منه التكرار لاختلاف ما قرره به وهذا كثير في الكلام مستعمل بين الناس وهذا الجواب عن وجه التكرار في سورة والمرسلات في قوله فويل يومئذ للمكذبين فان قيل اذا كان الذي حسن التكرار في سورة الرحمن ما عدده من الالاء فقد عدد في جملة ذلك ما ليس بنعمة وهو قوله يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران وقوله

تعم هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم ان فكيف يحسن ان يقول بعد
هذا فباى الاء ربكما تكذبان قلنا الوجه فى ذلك ان فعل العقاب وان لم يكن نعمة فذكره و وصفه
والانذار به من اكبر النعم لان فى ذلك زجرا عما يستحق به العقاب وبعثا على ما يستوجب به الثواب و
انما اشار تعم بقوله فباى الاء ربكما تكذبان بعد ذكر
جهنم والعذاب فيها الى انعامه بذكر
وصفها والانذار بها و
التخويف منها ولا شك
فى ان هذا كله من
من النعم التى
يجب الاعتراف بها والشكر عليها
تم

ومما عملته كتاب البرهان على صحة طول عمر الامام صاحب الزمان عليه وعلى ابائه افضل السلام وبيان جواز تطاول الاعمار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما هدى وصلوته على من اصطفى سيدنا محمد رسوله المجتبى واله الائمة
الهدى ذكرت ايا اخى ايدك الله انك رايت جماعة من المخالفين يعتمدون فى انكار وجوده صلى الله و
عليه على ما يقتضيه تاريخ مولده الى اليوم من تطاول عمره على القدر المعهود ويقولون اذا كان مولده
عندكم فى سنة خمس وخمسين ومائتين فله الى سنتنا هذا وهى سنة سبع وعشرين واربعمائة مائتا ن
اثنان وسبعون سنة ولسنا نرى الاعمار تتناهى الى اكثر من مائة وعشرين سنة بل لا نرى احدا

صاحب الزمان ٢

يلحق

يلحق عمره هذا القدر اليوم ويزعمون ان هذا الزيادة على المائة والعشرين دلالة على بطلان ما نذهب اليه
وسالت في ايراد كلام عليهم يوهن عندهم ويبطل شبهتهم ويكون اصلا في يدك يتمسك به المسترشد اليك
وانا مجيبك الى ما سالت وأبلغك منه ما طلبت بعون الله وحسن توفيقه **اعلم** ايدك الله انا وجدنا
الامامة ووضحت الادلة على اختصاصها بائمتنا الاثنى عشر عليهم السلام دون جميع الامة فلا منصرف
على القول بطول عمر امامنا وصاحب زماننا صلى الله عليه لان الزمان لا يخلو من امام وقد مضى اباء
صاحب الزمان ع بلا خلاف ولم يبق من يستحق الامامة سواه فان لم يكن عمره ممتدا من وقت ابيه الى ان يظهره
الله سبحانه حصل الزمان خاليا من امام وهذا دليل مبنى على ما قدمناه بعد ذلك فانه لا يصلح ان
يكلمك فى طول عمره ع من لا يقر بشريعة فاما من اقر بها وانكر جواز تراخى الاعمار وطولها فان
القران يخصمه بما تضمنه من الخبر عن طول عمر نوح عليه السلم قال الله تعالى فلبث فيهم الف سنة الا خمسين
عاما ولا طريق الى الانصراف عن ظاهر القران الا ببرهان وقد اجمع المسلمون على بقاء الخضر عليه السلام من
قبل زمان موسى صلى الله عليه واله الى الان وان حياته متصلة الى اخر الزمان وما اجمع عليه المسلمون حياته متصلة
فلا سبيل الى دفعه بحال من الاحوال فان قال لك الخصم هذان نبيان ويجوز ان يكون طول اعمارهما
لهما وكرامة يميز بها عن الانام ولا يصح ان يكون هذا المعجز والاكرام الا للانبياء عليهم السلام فقل له
يفسد هذا عليك بما استقر عليه الاتفاق من بقاء ابليس اللعين من عهد ادم عليه السلم فقل له يفسد هذا
عليك وقبل ذلك الى الان وانه سيبقى الى الوقت المعلوم كما نطق به القران وليس ذلك معجزا له ولا على
سبيل الاكرام واذا اشترك الولى والعدو في طول العمر علم ان السبب في ذلك غير ما ذكرت وانه لمصلحة
لا يعلمها الا الله تعالى دون العباد فان انكر الخصم ابليس وبقاءه خرج عن ظاهر الشريعة ودفع اجماع
الامة وان تاول ذلك طولب على صحة تاويله بالحجة ولو سلمت له طول العمر معجز للمعمر واكرام ولم يذكر
له ابليس وطول عمره على مر الازمان كان لك ان تقول ان حكم امام عندنا كحكم النبى ص فى الاحتجاج و
جواز ظهور المعجز والاكرام بما يتميز به عن الانام فليس بمنكر ان يطيل الله تعالى عمره على سبيل المعجز والاكرام
واعلم ايدك الله ان المخالفين لك في جواز امتداد الاعمار ممن يقر بالاسلام ولا يكلمونك الا

بكلام مستعار فمنهم من ينطق بلسان الفلاسفة فيقول ان طول العمر من المستحيل في العقول الذي
يثبت على جوازه دليل ومنهم من ينطق بلسان المنجمين فيقول ان الكواكب لا تعطي احدا من العمر اكثر
من مائة وعشرين سنة ولهم هذيان طويل ومنهم من ينطق بلسان الاطباء واصحاب الطبايع
فيقول ان العمر الطبيعي هو مائة وعشرون سنة فاذا انتهى الحق اليها فقد بلغ غاية ما يمكن فيه صحة
الطباع وسلامتها وليس بعد بلوغ غاية السلامة الا ضدها وليس على يد احد منهم الا الدعوى ولا
يستند الا الى العصبية والهوى فاذا اعضلهم الحجاج رجعوا جميعا الى الشاهد المعتاد فقالوا انا
لم نر احدا تجاوز في العمر الى هذا القدر ولا طريق لنا الى اثبات ما لم نر وهذا الذي جرت به العادة
والعادة اصح دلالة وجميعهم خارجون عن حكم الملة مخالفون لما اتفقت عليه الامة ولما سلف اينما
من الشرايع المتقدمة لان اهل الملل كلها متفقون على جواز امتداد الاعمار وطولها وقد تضمنت
التورية من الاخبار بذلك ما ليس بينهم فيه تنازع وفيها ان ادم عليه السلم عاش تسعماة وثلثين سنة
وعاش شيث ع تسعماة واثنتي عشرة سنة وعاش انوش تسعماة وخمسا وستين سنة وعاش
قينان تسعماة سنة وعشر سنين وعاش مهلائيل ثمانماة وخمسا وتسعين سنة وعاش برد
تسعماة واثنين وستين سنة وعاش اخنوخ وهو ادريس ع تسعماة وخمسا وستين سنة وعاش متوشلخ
تسعماة وتسعا وستين سنة وعاش ملك سبعماة وسبعا وستين سنة وعاش نوح تسعماة وخمسين
سنة وعاش سام ستماة سنة وعاش ارفخشذ اربعماة وثماني وتسعين سنة وعاش شالخ اربع
ماة وثلثا وتسعين وعاش عابر ثمانماة وسبعين سنة وعاش فالغ مائتين وتسعا وتسعين سنة
وعاش ارغو مائتين وستين سنة وعاش ناحور ماة وستا واربعين سنة وعاش تارخ مائتين و
ثمانين سنة وعاش ابرهيم ماة وخمسا وسبعين سنة وعاش اسمعيل ع ماة وسبعا وثلاثين سنة
وعاش اسحق ع ماة وثمانين سنة فهذا ما تضمنته التورية مما ليس بين اليهود والنصارى اختلاف و
قد تضمنت نظيره شريعة الاسلام ولم نجد احدا من علماء المسلمين يخالفه او يعتقد فيه البطلان بل
اجمعوا من جواز طول الاعمار على ما ذكرناه والمستدل يعلم جواز ذلك في العقل اذا انعم الاستدلال

والأخبار قد تناصرت فى قوم عمّروا فى قريب الزمان سوف اذكر جماعة منهم ليتأكّد البيان وليس
ح مع المنازعة لنا بعدما ذكرناه بعين ذى بصيرة وعرفان فان قال قائل انّ الأعمار قد كانت تُطال فى
سالف الدهر ثمّ تناقصت عصرًا بعد عصر حتى انتهت الى ما نراه ممّا لا يجوز اليوم سواه قيل له انّ العاقل
يعلم انّ الزمان لا تأثير له فى الأعمار وانّ زيادتها ونقصانها من فعل قادر مختار يغيّرها فى الأوقات
بحسب ما يراه من الصلاح ولسنا ننكر انّ الله سبحانه قد اجرى العادة اليوم باقدار متقاربة فى الأعمار
يخالف ما كان فى متقدم الزمان وغير انّ هذا لا يحيل طول عمر بعض الناس اذا كان ممكنا من القادر
المعطى للأعمار وقد ذكرنا انّ الأخبار قد اتت بذكر المعمّرين كانوا فى قريب الزمان فلا طريق الى دفع
ما ذكرناه مع هذا الايضاح واما الذين استغاروا كلام الفلاسفة من المخالفين لنا فى هذه المسئلة
وقولهم فى انه من المستحيل فى العقول فانّهم لم يعوّلوا فى العلم بذلك على ضرورة يشاركهم العقلاء
فيها واذا عدموا الضرورة فلا بدّ من حجّة عقلية يطالبون بايرادها ولا حجّة معهم ينطقون بها
ولا عمدة لهم اكثر من الهوى والرجوع الى ما يشاهد ويرى والمعوّل عليه والأنكار لما لم يشاهد من مثله
وليس من مشرك ولا ملحد الّا وهو يثبت ما لا يرى ويقرّ بما لم يشاهد فالموحّد يقرّ بالله تعالى والملائكة موحّدا
وطول اعمارها ولم نر شيئا منها ما تعترف بالحق ايضا والملحدة قد تقرّ بوجود جواهر بسيطة لا تجوز
عليها الرؤية وتدّعى ايضا وجود عقل كلّى ونفس كلّية لم نرهما ولا رأت الجبرئيل فضلا عنهما وكل فرقة تدّعى نفس كليّة
وجود اشياء لم ترها فمن زعم انّه لا يثبت الّا ما شاهد ورأى فقد افسد على نفسه من مذهبه وهؤلاء
يتكلّمون فى العمر ولا يدرون ما هو والعمر هو اتّصال كون الحىّ المعمّر ودحيا فهذا الأتّصال انّما
يكون بدوام الحياة والحياة فعل الله تعالى فليس يستحيل منه ادامتها وكلّما جاز ان يفعله الله تعالى
من طول العمر فانّه يجوز ان يفعل مثله فى دوام الصحّة والقوّة وعدم الضعف والهرم واما الذين
استغاروا كلام المنجّمين من المنازعين لنا فى جواز طول العمر فانّهم يعتمدون الظنون دون اليقين
والعقلاء يعلمون انّ اصول المنجّمين فى الأحكام لا يثبت بالنظر والدليل وبينهم من التجارب فيها
والأختلاف ما لا يخفى على المتأمّل غير انّى قد وجدت فى كتاب احد علمائهم وهو الكتاب المعروف

بابا حكاية لابن هبلة ذكرها عن معلمهم المقدم واستاذهم المفضل الذي يعوّلون في الاحكام ويستندون الى كلامه وما يدعيه وهو المعروف بماشاء الله فاموردها ففيها اكبر حجة عليهم في هذه المسئلة التي خالفونا فيها قال ماشاء الله الباب الاعظم من الهيلاج الذي يدل على العمر الكثير فان يكون المولود في تحقيقه مثلثة وطالعه بيوت احد الكوكبين العلويين زحل والمشتري وصاحب الطالع الكدخذاه فان كان المولود ليليا والهيلاج القمر فان كان فوق الشمس في برج انثى وان كان نهاريا فيكون الشمس في برج ذكر فانه يدل على بقاء المولود باذن الله تعالى حتى يتحول القران عن مثلثة الى اخرى وذلك ماتان سنة قال فاما في الزمن الاول فان مثل هذه الدلالة لم تدل على بقائه حتى يعود القران الى مكانه وذلك بعد تسعماة وخمسين سنة والله اعلم فما يقولون في كلام عالمهم ماشاء الله وقد اوضح بتخصيصه الدلالة الزمن الاول بتسعماة وخمسين سنة ان مراده بالمائتين و الاربعين من هذا الزمان وهو شاهد لنا على هولاء المعاندين المنكرين للحق الواضح البرهان واما الذين اعتمدوا بكلام الاطباء واصحاب الطبايع من قولهم ان غاية العمر الطبيعة ماة وعشرون سنة فانهم لم يعتمدوا على حجة ولا تشبثوا بشبهة وليس في ايديهم اكثر من دعويهم تباين لك بطلان مقالتهم ان الطبايع اعراض والاعراض لا يصح منها في الحقيقة افعال وانما يفعل القادر المختار والطبايع ايضا فعل الله تعالى وهو الذي ارتكبها في الانسان فكما جاز منه ان يجعلها صحيحة معتدلة مدة من الزمان فهو قادر على ان يجعلها كذلك اضعاف تلك المدة فيطول عمر الانسان وليس يستحيل ذلك في عقل ذي بصيرة وعرفان واما المعتمدون في ذلك على العادات فانه حجة في ايديهم من قبل ان العادات قد تختلف باختلاف الاوقات وباختلاف الناس ايضا والاصقاع وقد سمعت من جماعة من الناس ان بلاد السند من البلاد تطول فيها الاعمار ورايت بالرملة في جمادي الاخرة من سنة اثنتي عشرة واربعماة شريفا من اهل السند يعرف بابي القسم عيسى بن علي العمري من ولد عمر بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وسالته عن ذلك فقال لي هو صحيح وذكر ان الهرم عندهم قليل وحدثني ان ببلاد السند عندهم رجلا شريفا عمريا وهو امير من امرائهم انه عاش ان فاتقدر

مثلثة الى

والاربعون

كلّها

ماة

ماءة وستين سنة قال وهذا الشريف هو العباس بن علي بن عمر بن احمد بن حمزة بن جعفر بن محمد
بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب ع وليس يشك العاقل في ان العادات بيد الله تع
وانه يصح منه تغييرها على التدريج واما خرقها لها وقد تناترت الاخبار القاطعة للاعذار بحال
المعمرين الذين كانوا فيما بعد وقرب من الزمان وروى حديثهم واشعارهم ومبلغ اعمارهم
واخبارهم اصحاب السير والآثار حتى جرى ذلك مجرى ما تعلق من الحوادث في الازمان
والوقايع واخبار البلدان واشترك في العلم به العلماء وحصل المنكر له كالمنكر لما سواه مما تواترت
به الاخبار وقبح في مثله الانكار ولو اقتصر المستدل في جواز طول العمر على هذا الوجه لاغناه
من الاطالة والاكثار فمن **المعمرين الخضر** ع المتصل بقاؤه الى اخر الزمان ومما جاء
من حديثه ان ادم عليه السلم لما حضره الموت جمع بنيه فقال يا بني ان الله تبارك وتع منزل على اهل الارض
عذابا فليكن جسدي معكم في المغارة حتى اذا هبطتم فابعثوا بي فادفنوني بارض الشام فكان جسده
معهم فلما بعث الله نوحا ع ضم ذلك الجسد وارسل الله تع الطوفان على الارض فغرقت الارض
زمانا فجاء نوح ع حتى نزل ببابل واوصى بنيه الثلثة وهم سام ويافث وحام ان يذهبوا بجسده
الى المكان الذي امرهم ان يدفنوه فيه فقالوا الارض وحشة لا انيس بها ولا نهتدي الطريق
ولكن نكف حتى يامن الناس ويكثروا وتانس البلاد وتجف فقال لهم ان ادم عليه السلم قد دعا الله تع
ان يطيل عمر الذي يدفنه الى يوم القيمة فظل جسد ادم عليه السلم حتى كان الخضر هو الذي تولى دفنه و
انجز الله تع ما وعده والى ما شاء الله ان يحيى في هذا حديث قد رواه مشايخ الدين وثقات
المؤمنين المسلمين ولقمان بن عاد الكبير اطول الناس عمرا بعد الخضر عليه السلم وذلك انه عاش الف
وخمسمائة سنة ويقال انه عاش عمر سبعة انسر وانه كان ياخذ فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل فيعيش النسر منها
ما عاش فاذا مات اخذ اخر فرباه حتى كان اخرها لبد وكان اطولها عمرا فقيل طال الابد على لبد
ولما راى هلاكه قال يا لبد اهلكتني نفسك وفيه يقول الاعشى لنفسك ان تختار سبعة انسر اذا ما
مضى نسر خلوت الى نسر فعمر حتى خال ان نسوره خلود وهل تبقى النفوس على الدهر وقال

لأدناهن

الأدناهن اذ حل ريشه هلكت واهلكت ابن عاد وما تذر وهو الذى اراده القائل بقوله اخنى عليه الذى اخنى على لبد ومنهم ربيع بن ضبع بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدى بن فزارة عاش ثلثماة سنة واربعين سنة وادرك النبى صلعم ولم يسلم وهو الذى يقول وقد جاوز المأتين

الا ابلغ بنى بنى ربيع واشرار البنين لكم فداء باني قد كبرت ودق عظمى فلا يشغلكم عنى النساء وان كنائني لنساء صدق ولا الى بنى ولا اساؤا اذا كان الشتاء فادفؤني فان الشيخ يهدمه الشتاء واما حين يذهب كل قر فسربال خفيف او رداء اذا عاش الفتى مائتين عاما فقد ذهب اللذاذة والفتاء وهو القائل لقد اصبح منى الشباب قد حسر عنا ان ينأ عنى فقد ثوى عصرا الأبيات ومنهم المستوغر بن ربيعة بن كعب عاش ثلث ماة سنة وثلثا وثلثين سنة وهو الذى يقول ولقد سئمت من الحياة وطولها وعمرت من بعد السنين سنينا ماة حدتها بعدها مائتان لى وعمرت من بعد الشهور سنينا ومنهم اكثم بن صيفى الاسدى التميمى وكان حكيما مقدما ولم تكن العرب تفضل عليه احدا عاش ثلث مائة سنة وثلثين وهو الذى يقول وان امرؤ قد عاش تسعين حجة الى ماة لم يسأم العيش جاهل خلت مائتان بعد عشر وفائها وذلك من عد الليالى قلائل وكان ممن ادرك الاسلام وامن بالنبى صلعم وما ت قبل ان يراه وله احاديث كثيرة وحكم مأثورة فما روى من حديثه انه لما سمع برسول الله صلعم بعث اليه بابنه واوصاه بوصية حسنة وكتب معه كتابا يقول فيه باسمك اللهم من العبد الى العبد فابلغنا ما بلغك فقد اتانا عنك خبر لا ندرى ما اصله فان كنت اريت فارنا وان كنت علمت فعلمنا واشركنا فى كنزك والسلم فكتب اليه رسول الله صلعم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلعم الى اكثم بن صيفى احمد الله اليك ان الله امرنى ان اقول لا اله الا الله اقولها وامر الناس بها الخلق خلق الله والامر كله لله خلقهم وامانهم وهو ينشرهم واليه المصير اذنكم باذا بالمرسلين ولتسئلن عن النبأ العظيم ولتعلمن نبأه بعد حين فلما وصل كتاب رسول الله صلعم اليه جمع بنى تميم ووعظهم وحثهم على المسير معه الى رسول الله صلعم وعرفهم وجوب ذلك عليهم فلم يجيبوه فعند ذلك سار الى رسول الله صلعم وحده ولم يتبعه غير بنيه

عدى بن فزارة

مئتينا

اثنتين

خلق الله

وبعث بنيه فمات قبل ان يصل اليه وهو اكثم بن صيفي بن رياح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن جروة بن اسيد بن
عمرو بن تميم بن مرة ومنهم صيفي بن رياح بن اكثم المذكور عاش مائتي سنة وسبعين سنة ولا
ينكر من عقله شيء وقد زعم بعض الرواة انه ذو الحلم الذي قال له المتلمس اليشكري لذي الحلم قبل
اليوم ما تقرع العصا وما علم الانسان الا ليعلما ومنهم صبيرة بن سعيد بن سهم بن عمرو عاش مائة
سنة وعشرين سنة ولم يشب قط وادرك الاسلام ولم يسلم روى ابو حاتم والرياشي عن العتبي عن
ابيه قال مات صبيرة السهمي وله مائة سنة وعشرين سنة وكان اسود الشعر صحيح الاسنان
فرثاه ابن عمه قيس بن عدي فقال من يامن الحدثان بعد صبيرة السهمي ماتا سبقت منيته المشيب
فكان ميتته افتلاتا فتزودوا لا تهلكوا من دون اهلكم خفاتا ومنهم دريد بن زيد بن نهد القضاعي ٢ نسخه
عاش اربعمائة سنة وستا وخمسين سنة فلما حضره الموت قال اللقى على الدهر رجلا ويدا والدهر ما
اصلح يوما افسدا يفسد ما اصلحه اليوم غدا وقال ايضا يا رب نهب صالح حويته اليوم يبني
لدريد بيته لو كان للدهر بلى ابليته او كان قرني واحدا كفيته ومنهم دريد بن الصمة الجشمي
عاش دهرا طويلا وسقط حاجباه على عينيه وقيل انه لم يتجاوز مائتي سنة وادرك الاسلام فلم يسلم
وشهد يوم حنين هوازن وقتل بها وهو القائل لما كبر فان يك راسي كالثغامة نسله يطيف
بي الولدان اهدج كالرأل رهينة قعر البيت كل عشية كاني ارعى او اصوب في المهد فمن بعد فضل
من شباب وقوة وشعر اثيث حالك اللون مسود ومنهم عمرو بن حممة الدوسي عاش اربع مائة
سنة وهو الذي يقول كبرت وطال العمر حتى كانني سليم افاع ليله غير مودع فما الموت افناني
ولكن تتابعت على سنون من مصيف ومربع ثلاث مئين قد مررن كواملا وها انا هذا ارتجي
مر اربع فاصبحت مثل النسر طارت فراخه اذا رام تطيارا يقال له قع قال ابو روق حدثنا الرياشي
عن عمرو بن بكير عن الهيثم بن عدي عن مجالد عن الشعبي قال كنا عند ابن عباس في قبة زمزم وهو يفتي
الناس فقام اليه رجل فقال له لقد افتيت اهل الفتوى افافتيت اهل الشعر قال ما معنى قول الشاعر
لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وما علم الانسان الا ليعلما قال ذاك عمرو بن حممة الدوسي

ونسب قرن بن عبد الله [illegible]
ونقب [illegible] خشن [illegible]

قضاعة العرب ثلث ماة سنة فلما الوموه وقد راى السادس والسابع من ولد ولده قال ان
فؤادى بضعة منى فربما تغير على اليوم والليلة مرارا وامثل ما اكون فيهما فى صدر النهار فاذا
رايتنى قد تغيرت فاقرع العصا فكان اذا راى منه تغيرا قرع العصا فيراجعه فهمه فقال المتلمس
لذى الحلم قبل اليوم ما يقرع العصا وما علم الانسان الا ليعلما ومنهم زهير بن جناب
بن عبد الله بن كنانة بن عوف القضاعى عاش اربع ماة سنة وعشرين سنة وكان سيد قومه
وخطيبهم وشاعرهم وحكيمهم ووافدهم الى الملوك وطبيبهم والطب فى ذلك الوقت شرف وكاهن
قومه وفارسهم وله البيت فيهم والعدد منهم ومنهم الحرث بن مضاض الجرهمى ختن اسمعيل
عليه السلام من ولد جرهم الاكبر وجرهم بن قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام
عاش اربعماة سنة وهو القائل كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا اهلها فابادنا صروف الليالى والجدود العواثر وهى قصيدة طويلة قد رواها
الناس ومنهم عامر بن الظرب العدوانى عاش مائتى سنة وكان من حكماء العرب وفيه
يقول ذو الاصبع العدوانى ومنا حكم يقضى فلا ينقض ما يقضى ومنهم الحرث بن كعب
المذحجى عاش مائة وستين سنة وله وصية حسنة لقومه وكان على شريعة المسيح وهو القائل
اكلت شبابى فافنيته وامضيت من بعد دهر دهورا ثلثة اهلين صاحبتهم فبادوا
واصبحت شيخا ضعيفا كبيرا قليل الطعام عسير القيام لقد ترك الدهر خطوى قصيرا
ابيت اراعى نجوم السما اقلب امرى بطونا ظهورا ومنهم الافوه بن مالك الاودى
عاش مائتين وثلثين سنة وله وصية لقومه وقصيدته المشهورة المعروفة فينا معشر
لن يبنوا لقومهم وان بنى قومهم ما افسدوا عادوا لا يرشدون ولن يرعوا لمرشدهم
فالجهل منهم معا والغى ميعادوا اضحوا كقيل ابن عمرو فى عشيرته اذ اهلكت بالذى سدى له عادوا
بعده كقدار حين تابعه على الغواية اقوام فقد بادوا والبيت لا يبتنى الا له عمد ولا عماد
اذا لم ترس اوتاد وان تجمع اوتاد واعمدة وساكن بلغوا الامر الذى كادوا لا يصلح

الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا اذا تولى سراة القوم امرهم نمى على ذاك
امر القوم فازدادوا يلفى الامور باهل الرأى ما صلحت فان تولت فبالاشرار تنقاد امارة
الغى ان تلقى الجميع لدى الابرام للامر والاذناب اكتاد كيف الرشاد اذا ما كنت فى نفر
لهم عن الرشد اغلال واقياد اعطوا غواتهم جهلا مقادتهم فكلهم فى حبال الغى منقاد حان
الرحيل الى قوم وان بعدوا فيهم صلاح لمرتاد وارشاد فسوف اجعل بعد الارض دونكم
وان دنت رحم منكم وميلاد ان النجاة اذا ما كنت ذا بصر من اجة الغى ابعادا فابعادا وروى فى قوله
اضحى الكفيل بن عتر فى عشيرته انهم كانوا وفد عاد وانهم خرجوا الى البيت الحرام ليستسقوا لقومهم
وكانوا قيل ولقمان ومرثد وعارق فمنهم نزلوا على رجل من جرهم فاشتغلوا عنده باللهو والطرب عن
الاستسقاء فما افاقوا من لهوهم الا وقد رفع الله تعالى على قومهم سحابة سوداء فهبت عليهم الريح
العقيم فاهلكتهم وان قيلا ضربه الصرصر فقتله ولحق بهم وان الثلثة الباقين مرقوا فكان اطولهم عمرا
لقمان بن عاد صاحب النسور وقد تقدم ذكره ومن المعمرين نصر بن دهمان بن سليم بن اشجع
عاش مأة وتسعين سنة وعاوده شبابه وسواد شعره وصحة عقله بعد ما مضى ذلك وفيه يقول
العباس بن مرداس السلمى لنصر بن دهمان الهنيدة عاشها وتسعين حولا ثم قوم فانصاتا وعاد
سواد الرأس بعد بياضه وراجعه شرخ الشباب الذى فاتا وراجع عقلا بعد ما فات عقله
ولكنه من بعد ذا كله ماتا اتت جالب الخيل من ارض حمير غرابيبة جباها الكاة وكمتانا و
منهم امية ابن الاسكر الليثى ذكر انه عاش دهرا طويلا حتى خرف فمر به غلام كان يرعى غنمه وهو
يحثو التراب على راسه من الكبر فوقف ينظر اليه فلما افاق امية بصر بالغلام قائما ينظر اليه فانشأ
يقول اصبحت لهو الراعى الضأن اعجبه ماذا يريبك منى راعى الضأن انعق بضأنك فى لجج
تحفره من الاباطح واحبسها بجدان انعق بضأنك انى قد دعيتهم بيض الوجوه بنى عمى
واخوان ابنى امية الا تحضرا الكبرى فان عيشكما والموت سيان اذ تركب الفرس الاحوى
ثلثتنا واذ حلبتكما والعيش مثلان وروى ان عمر بن الخطاب اخبر بخبر امية فسئل عن ابنيه

قصيدة الكرنعة ابن نعيم ... بيد الوديعة ... سود ...

فقيل

فقيل له ان احدهما بالبصرة واخرى بالكوفة يكتب فيهما بان يردا الى ابيهما وقال امية يذكر ابنه كلابا

وكان غائباً عنه تركت اباك مرعشة يداه وامك ما يسيغ لها شرابا اذا هتفت حمامة بطن واد

على ابكائها ذكرا كلابا تمسح مهده شفقا عليه وتجنبه اباعرنا الصعابا ومنهم جعشم

بن عوف بن حذيمة عاش مائتي وخمسين سنة وقال حتى متى جعشم في الأحياء ليس بذي

ايد ولا غناء هيهات ما للموت من دواء ومنهم اماناة بن قيس بن الحرث بن شيبان

٢ امامة ع الكندي عاش مائة وستين سنة فقال فيه رجل من كنده الا ليتني عمرت يا ام خالد بعمر بن قيس

بن شيبان لقد عاش حتى قيل ليس بميت فافنى فئاما من كهول وشبان فحلت به من

٢ في النار بعد حرس وحفنة دويهية حلت بنصر بن دهمان فاضحى كان لم تغن بالامس ساعة رهينة

ضريح في سباسب كتان ومنهم اوس بن ربيعة ابن كعب ابن امية الاسلمي عاش مائتي

سنة واربع عشرة سنة وهو الذي يقول لقد عمرت حتى مل اهلي ثوائي عندهم وسئمت عمري

وحق لمن اتى مائتين عاما عليه واربع من بعد عشر يمل من الثواء وصبح يوم يعاديه

وليل بعد ليس فابلى جدتي وتركت شلوا ولجت بما تجن ضمير صدري ومنهم

كعب بن الوداع بن هلال بن كعب عاش ثلثمائة سنة حتى مل من حياته فقال ذلك لقد ملني

الأدنى وابغض رؤيتي وابنائي لا يحب كلامي على الراحتين مرة وعلى العصا اكون

مليا ما اقل عظامي فيا ليتني قد سخت في الأرض قامة وليت طعامي كان فيه حمامي

ومنهم انس بن نواس ابن مالك بن حبيش بن ربيعة عاش دهرا طويلا ونبتت اسنانه

بعدما سقطت فقال اصبحت من بعد البزول رباعيا وكيف الرباعي بعدما شق بازل

ويوشك ان يلقى بنيا وان يعد الى جذع ينكل اخاكم يواكله اذا ما ثغرنا مرتين تقطعت

حبال الصبي وابنت منها وسائله ومنهم ثعلبة بن عبيد بن كعب بن عبد الأشهل عاش

مائتي سنة وثلثا وثلثين سنة وهو جد الضحاك وهو القائل لما عمره لقد صاحبت اقواما

فامسوا خفاة لا يجاب لهم دعاء وقوما بعدهم قد بادمولي فامسى موحشا منهم فناء

معنوا

مضوا قصد السبيل وخلفونى فطال على بعدهم الثواء فاصبحت الغداة رهين قبر
واخلفنى من الموت الرجاء ومنهم محمر بن الحارث بن امرء القيس الكلبى عاش ماة و
خمسين سنة وادرك الاسلام فلم يسلم وهو القائل من عاش خمسين عاما قبلها ماة من
السنين واضحى بعد ينتظر وصار فى البيت مثل الحلس مطرحا لا يستشار ولا يعطى و
لا يذر مل المعاش ومل الاقربون له طول الحيات وشر العيشة الكبر ومن المعمرين
ذوجدن الحميرى وكان ملكا وروى انه عاش ثلثماة سنة وهو القائل لكل جنب واقع مضطجع
والموت لا ينفع منه الجزع اليوم تجزون باعمالكم وكل امرء حصيد ما قد زرع لو كان
شئ مفلتا حتفه افلت منه فى الجبال الصدع له سماء وله ارضه يرفع من شاء ومن
شاء وضع ومن المعمرين قس بن ساعدة الايادى رحمه الله عاش دهرا طويلا فروى
انه عاش ستماة سنة وروى اقل من ذلك وكان من عقلاء العرب وحكمائهم وهو اول
من كتب من فلان بن فلان الى فلان وهو ممن وحد لله تع وامن به واقر بعد له وحكمته
وانه خلق العباد ويبشرهم بعد الممات وهو اول من قال اما بعد واول من خطب بعصا وفيه
يقول الاعشى قيس بن ثعلبة واحكم من قس واجرى من الذى بذى الغيل من خفان اصبح
خادرا ويقول الحطية واقول من قس وامضى اذا مضى من الريح ان مس النفوس نكالها
وقس الذى يقول هل الغيث معطى الامن عند نوله بحال مسيئ فى الامور ومحسن
وما قد تولى وهو فات ذاهب فهل ينفعنى ليتنى ولو اننى وكذلك يقول لبيد واخلف
قسا ليتنى ولو اننى واعى على لقمان حكم التدبر وكان قس احسن الناس فى زمانه عبادة
وافصحهم خطابة وابلغهم عظة وكان كثيرا ما يذكر رسول الله صلعم ويبشر الناس به وامن
به قبل مبعثه وكان النبى صلعم يستعلم اخباره ويستعيد من الناس مواعظه ويترحم عليه ويقول انه قالت
وهذه خطبة قس وما قاله بسوق عكاظ حدثنى القاضى ابو الحسن اسد بن ابرهيم السلمى
الحرانى بمدينة الرملة فى سنة عشرة واربعماة قال حدثنا ابو بكر محمد بن احمد بن موسى بن ابراهيم

قسا امنه

الرملة

الباس

الباب سيرى الحنظلى قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن محمد من ولد عمر بن الخطاب عن جعفر بن محمد
عن محمد بن حسان عن محمد ابن الحجاج اللخمى عن مجالد عن الشعبى عن ابن عباس قال لما
قدم وفد عبد القيس على رسول الله صـ قال ايكم يعرف قس بن ساعدة الايادى قالوا كلنا
نعرفه يا رسول الله قال لست انساه بعكاظ على جمل احمر يخطب الناس وهو يقول ايها الناس اجتمعوا
فاذا اجتمعتم فاسمعوا فاذا سمعتم فعوا فاذا وعيتم فقولوا فاذا قلتم فاصدقوا من عاش مات
ومن مات فات وكل ما هو آت آت ان فى السماء لخبرا وان فى الأرض لعبرا مهاد موضوع وسقف مرفوع
ونجوم تمور وبحار لا تغور اقسم قس بالله قسما حقا لا آثما فيه ولا آثما ان كان فى الأرض
رضا ليكونن سخطا ان لله دينا هو احب اليه من دينكم الذى انتم عليه مالى ارى الناس يذهبون
فلا يرجعون ارضوا بالاقامة فاقاموا ام تركوا فناموا ثم قال صـ ايكم يروى شعره فانشدوه فى الذاهبين
الأولين من القرون لنا بصائر لما رايت مواردا للموت ليس لها مصادر ورايت قومى نحوها يسعى
الأصاغر والأكابر لا يرجع الماضى ولا يبقى من الباقين غابر ايقنت انى لا محالة حيث صار
القوم صائر وروى ان رجلا حدث رسول الله صـ فقال فى حديثه خرجت فى طلب بعير لى ضل فوجدته
فى ظل شجرة يهش من ورقها فدنوت منه فرعته وفزعته استويت على كوره ثم اقتحمت واديا فاذا
انا بعين خرارة وروضة مدهامة وشجرة عادية واذا انا بقس قائما مصليا بين قبرين قد اتخذ له بينهما
مسجدا قال فلما انفتل من صلوته قلت له ما هذان القبران فقال هذان قبرا اخوين كانا لى يعبدان الله عز
وجل معى فى هذا المكان فانا اعبد الله بينهما الى ان الحق بهما قال ثم التفت الى القبرين فجعل يبكى وهو
يقول خليلى هبا طال ما قد رقدتما اجدكما لا تقضيان كراكما ارى النوم بين العظم والجلد منكما كان
الذى يسقى العقار سقاكما الم تعلما انى بسمعان مفرد وما لى بسمعان حبيب سواكما مقيم
على قبريكما لست بارحا طوال الليالى او يجيب صداكما فلو جعلت نفس لنفس فداءهما لجدت
بنفسى ان اكون فداكما قال فقلت له فلم لا تلحق بقومك فتكون معهم فى خيرهم وشرهم فقال ثكلتك
امك اما علمت ان ولد اسمعيل تركوا دين ابيهم واتبعوا الاضداد وعظموا الانداد قلت وما هذه

الصلوة التي لا تعرفها العرب فقال اصليها لاله السماء فقلت و السماء اله غير اللات والعزى فامتقع
واستقع لونه وقال اليك عني يا اخا اياد ان للسماء الها هو الذي خلقها بالكواكب زينها وبالقمر المنير اشرقها
اظلم ليلها واضحى نهارها وسوف نعمهم من هذه الرحمة واومى بيده نحو مكة وبالكواكب برجل ابلج من ولد
لوى بن غالب يقال له محمد ص يدعو الى كلمة الاخلاص ما اظن انى ادركه ولو ادركت ايامه لصففت بكفى (لصففت)
على كفه ولسعيت معه حيث يسعى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله اخى قسا يحشر يوم القيمة امة
وحده خبر اخر عن قس يذكر فيه رسول الله ص والائمة عليهم السلم من بعده اخبرنا القاضي ابو الحسن
على بن محمد السباط البغدادي قال حدثنا ابو عبد الله احمد بن محمد بن ايوب البغدادي الجوهري الحافظ
قال حدثنا ابو جعفر محمد بن اسحاق بن سابق بن محمد ابن السائب الكلبي قال حدثني ابي عن الشرقي (قال حدثنا هشام)
بن القطامي عن تميم ابن وعلة المري قال حدثني الجارود بن المنذر العبدي وكان نصرانيا فاسلم عام
الحديبية وحسن اسلامه وكان قاريا للكتب عالما بتأويلها على وجه الدهر وسالف العصر بصيرا بالفلسفة
والطب ذا رأى اصيل ووجه جميل انشا يحدثنا في ايام عمر بن الخطاب قال وفدت على رسول الله ص في رجال
من عبد القيس ذوى احلام واسنان وفصاحة وبيان وحجة وبرهان فلما بصروا به ص راعهم منظره
وحصروا عن بيانهم واعتراهم العرق في ابدانهم فقال زعيم القوم لي دونك من اممت بنا امه فما نستطيع
ان نكلمه فاستقدمت دونهم اليه فوقفت بين يديه فقلت سلام عليك يا رسول الله بابي انت و
امي ثم انشأت اقول يا نبي الهدى اتتك رجال قطعت قردداً وآلا فآلا جابت البيد والمهامه
حتى غالها من طوى السرى ما غالا قطعت دونك الصحاصح تهوى لا تعد الكلال فيك
كلالا كل دهيا يقصر الطرف عنها ارقلتها قلاصنا ارقالا وطوتها العتاق تجمح فيها
بكماة مثل النجوم تلالا ثم لما رأتك احسن مرئى افحمت عنك هيبة وجلالا تتقى شر بأس
يوم عصيب
(هائل اوجل القلوب وهالا ونداء لمحشر الناس طراً وعظاماً للظالمين خزياً ونكالا)
وبر ونعمة لن تنالا وامان منه لدى الحشر والنشر اذا الخلق لا يطيق
السؤالا فلك الحوض والشفاعة والكوثر والفضل اذ ينص السؤالا خصك الله
يا ابن آمنة الخير اذا ما اتت سجال سجالا انبأ الاولون باسمك فينا وباسماء بعده تتلالا

قال فاقبلت على رسول الله صلى الله بصفحة وجهه المبارك يتمت منه ضيا لامعا ساطعا كوميض البرق فقال يا جار ولقد ابطأت بك وبقومك الى بعد وقد كنت وعدته قبل عامى ذلك ان افد اليه بقومى فلم آته واتيته فى عام الحديبية فقلت يا رسول الله بنفسى انت ماكان ابطائى عنك الا ان جلة قومى ابطاؤا عن اجابتى حتى ساقها الله اليك لما اراد بها من الخير لديك واما من تاخر عنه فحظ فات منك فتلك اعظم حوبة واكبر عقوبة ولو كانوا ممن رآك قلت ومن هو قالوا هو سلمان الفارسى ذو البرهان العظيم والشأن القديم فقال سلمان وكيف عرفته اخا عبد القيس من قبل اتيانه فاقبلت على رسول الله صلعم وهو يتلألأ ويشرق وجهه نورا وسرورا فقلت يا رسول الله ان قسا كان ينتظر زمانك ويتوقع ابانك ويهتف باسمك واسم ابيك وامك وباسماء لست اصبتها معك ولا اراها فيمن اتبعك قال سلمان فاخبرنا فانشا احدثهم ورسول الله صلعم يسمع والقوم سامعون واعون قلت يا رسول الله لقد شهدت قسا وقد خرج من نادٍ من اندية ايادٍ الى صحصح ذى قتاد وسمر وعتاد وهو مشتمل بنجاد فوقف فى اضحيان ليل كالشمس رافعا الى السماء وجهه واصبعه فدنوت منه فسمعته يقول اللهم رب هذه السبعة الأرقعة والأرضين الممرعة وبمحمد والثلثة المحامدة معه والعليين الاربعة وسبطيه النبعة الارفعة والسرى الالمعة وسمى الكليم الضرعة اولئك النقباء الشفعة والطريق المهيعة درسة الانجيل وحفظة التنزيل على عدد النقباء من بنى اسرائيل محاة الاضاليل نفاة الاباطيل الصادقو القيل عليهم تقوم الساعة وبهم تنال الشفاعة ولهم من الله فرض الطاعة ثم قال اللهم ليتنى مدركهم ولو بعد لاى من عمرى ومحياى ثم انشأ يقول

متى انا قبل الموت للحق مدرك … وان كان لى من بعد هاتيك مهلك

وان غالنى الدهر الخؤون بغوله … فقد غال من قبلى ومن بعد يوشك

فلا غرو انى سالك مسلك الاولى … وشيكا ومن ذا للردى ليس يسلك

ثم آب يكفكف دمعه ويرن رنين البكرة قد بريت ببراة وهو يقول

اقسم قس قسما ليس به مكتتما … لو عاش الفى عمر لم يلق منها سأما

حتى يلاقى احمدا والنقباء الحكما … هم اوصياء احمد اكرم من تحت السما

يعمى العباد عنهم وهم جلاء للعمى … لست بناس ذكرهم حتى احل الرجما

ثم قلت يا رسول الله انبئنى انبأك الله بخير عن هذه الاسماء التى لم نشهدها واشهدنا قس ذكرها فقال رسول الله

صلى الله عليه وآله يا جارود ليلة أسري بي إلى السماء أوحى الله عز وجل إلي أن سل من أرسلنا قبلك من رسلنا
على ما بعثوا فقلت لهم على ما بعثتم فقالوا على نبوتك وولاية علي بن أبي طالب والأئمة منكما ثم أوحى إلي أن التفت
عن يمين العرش فالتفت فإذا علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى
بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي عليهم السلام في ضحضاح من
نور يصلون فقال لي الرب تعالى هؤلاء الحجج لأوليائي وهذا المنتقم من أعدائي قال الجارود فقال لي سلمان
يا جارود هؤلاء المذكورون في التورية والإنجيل والزبور فانصرفت بقومي وأنا أقول

أتيتك يا ابن آمنة الرسولا ... لكي بك أهتدي النهج السبيلا
فقلت فكان قولك قول حق ... وصدق ما بدا لك أن تقولا
وبصرت العمى من عبد شمس ... وكل كان في عمه ضليلا
وأنبأناك عن قس الإيادي ... مقالاً فيك ظلت به جديلا
وأسماء عمت عنا فآلت ... إلى علم وكن به جهولا

فصل من الكلام في هذا الخبر اعلم أيدك الله تعالى أنك تسأل في هذا الخبر عن ثلثة مواضع أحدها أن يقال لك كان الأنبياء المرسلون عليهم السلم قبل رسول الله صلى الله عليه وآله قد ماتوا فكيف يصح سؤالهم في السماء وثانيها أن يقال لك كيف يصح أن يكون الأئمة الاثنا عشر عليهم السلام في تلك الحال في السماء ونحن نعلم ضرورة خلاف هذا لأن أمير المؤمنين عليه السلم كان في ذلك الوقت بمكة في الأرض ولم يدع قط ولا ادعى له أحد أنه صعد إلى السماء، فأما الأئمة من ولده فلم يكن وجد أحد منهم بعد ولا ولد فما مخرجك إن كان الخبر حقاً فهذه مسائل صحيحة ويجب أن يكون معك لها أجوبة معدة وأما الجواب عن السؤال الأول فهو أنا لا نشك في موت الأنبياء عليهم السلم غير أن الخبر قد ورد بأن الله تعالى يرفعهم بعد مماتهم إلى سمائه وأنهم يكونون فيها أحياء متنعمين إلى يوم القيمة ليس ذلك بمستحيل في قدرة الله تعالى وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال أنا أكرم عند الله من أن يدعني في الأرض أكثر من ثلث وهكذا عندنا حكم الأئمة عليهم السلام قال النبي صلى الله عليه وآله لو مات نبي بالمشرق ومات وصيه بالمغرب لجمع الله بينهما وليس زيارتنا المشاهد على أنهم بها ولكن لشرف المواضع فكانت غيبة الأجسام فيها ولعبادة أيضاً ندبنا إليها فيصح على هذا أن يكون النبي صلى الله عليه وآله رأى الأنبياء عليهم السلام فسألهم

كما امره الله ويعبد بعد قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم فاذا
كان المؤمنون الذين قتلوا في سبيل الله تعالى بهذا الوصف فكيف ينكر ان الانبياء ع بعد موتهم احياء متنعمين
في السماء وقد اتصلت الاخبار من طريق الخاص والعام بتصحيح هذا واجمع الرواة على ان النبي صلعم لما خوطب
بفرض الصلوة ليلة المعراج وهو في السماء قال له موسى ع ان امتك لا تطيق وانه راجع الى الله تعالى دفعة
بعد اخرى فيما حصل عليه الاتفاق فلم يبق فيه كذب عن السؤال الثاني فهو ان يكون الانبياء ع فلما علموا
بانه سيبعث نبيا يكون خاتمهم وناسخا لشرعه شرائعهم واعلموا انه اجلهم وافضلهم وانه سيكون اوصياء
من بعده حفظة لشرعه وحملة لدينه وحجج على امته فوجب على الانبياء عليهم السلم التصديق بما اخبر به والاقرار بجميع
اخبرني الشريف يحيى بن احمد بن ابراهيم بن طباطبا الحسني قال حدثني ابو القسم عبد الواحد بن يونس الموصلي
عن ابي علي بن همام عن عبد الله بن جعفر الحميري عن عبد الله بن محمد عن محمد بن احمد عن يونس بن يعقوب
عن عبد الاعلى ابن اعين قال سمعت ابا عبد الله الصادق ع يقول ما تنبأ نبي قط الا بمعرفة حقنا وتفضيلنا
على من سوانا وان الامة مجمعة على ان الانبياء ع قد بشروا بنبينا ونبهوا على امره ولا يمتنع منهم ذلك الا
وقد اعلمهم الله تعالى به فصدقوا وامنوا بالمخبر به وكذلك قد روينا للشيعة بانهم قد بشروا بالائمة اوصياء رسول
الله صلعم **واما الجواب عن السؤال الثالث** فهو انه يجوز ان يكون الله تعالى احدث لرسوله
في الحال صور كصور الائمة ع ليراهم اجمعين على كمالهم فيكون كمن شاهد اشخاصهم برؤية مثالهم ويشكر الله
تعالى على ما منحه من تفضيلهم واجلالهم وهذا في العقول من الممكن المقدور ويجوز ايضا ان يكون الله تعالى خلق
على صورهم ملائكة في سمائه يسبحونه ويقدسونه لتراهم ملائكته الذين قد علمهم بانهم يكونون في ارضه حججا له على
خلقه فتتاكد عندهم منازلهم وتكون رؤيتهم تذكارا لهم بهم وبما سيكون من امرهم **وقد جاء في الحديث**
ان رسول الله صلعم راى في السماء لما عرج به ملكا على صورة امير المؤمنين صلوات الله عليه في سائر حدود هذا
خبر قد اتفق اصحاب الحديث على نقله حدثني به من طريق العامة الشيخ الفقيه ابو الحسن محمد بن احمد بن الحسن
بن شاذان القمي ونقلته من كتابه المعروف بايضاح دقائق النواصب وقرأته عليه بمكة في المسجد الحرام سنة
اثنتي عشرة واربعمائة قال حدثنا ابو القسم جعفر بن مسرور اللحام قال حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا

احمد بن علوية المعروف بابن الأسود الكاتب الأصبهاني قال حدثني ابراهيم بن محمد قال حدثني عبد الله
بن صالح قال حدثني جرير بن عبد الحميد عن مجاهد عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه حتى ظننت انه اسم علي ثم
واله يقول لما اسري بي الى السماء ما مررت بملاء من الملائكة الا سألوني عن علي بن ابيطالب عليه السلام اشهر في السماء
من اسمي فلما بلغنا السماء الرابعة نظرت الى ملك الموت عليه السلام فقال يا محمد ما خلق الله خلقا الا اقبض روحه
بيدي ما خلا انت وعلي فان الله جل جلاله يقبض ارواحكما بقدرته فلما صرت تحت العرش نظرت فاذا انا
بعلي بن ابيطالب واقفا تحت عرش ربي فقلت يا علي سبقتني فقال لي جبرئيل يا محمد من هذا الذي يكلمك
قلت هذا اخي علي ابن ابيطالب قال لي يا محمد ليس هذا عليا ولكنه ملك من ملائكة الرحمن خلقه الله تعالى على
صورة علي بن ابيطالب فنحن الملائكة المقربون كلما اشتقنا الى وجه علي ابن ابيطالب زرنا هذا الملك
لكرامة علي بن ابيطالب على الله سبحانه فيصح على هذا الرجبة الذين رأهم رسول الله صلى الله عليه واله ان يكون م
ملائكة على صور الائمة عليهم السلام وجميع ذلك داخل في باب التجويز والامكان والحمد لله نرجع الى ذكر
المعمرين وقد روي انه منهم سلمان الفارسي رحمة الله عليه وانه عاش مائتين من السنين وقد روي
ان منهم عمرو بن العاص وانه عاش في الجاهلية والاسلام مائتي سنة وانه قال معين المعمر مضت مائتا الموت
حول العمر وبعدها رمته المنايا بالسهام القواصد فمات وما حي وان طال عمره على مر ايام
السنين بخالد ومنهم امد ابن لبد عاش ثلثمائة وستين سنة وروي ان معوية بن ابي
سفيان قال اني احب ان القى رجلا قد اتت عليه سنين وقد رأى الناس يخبرنا عما رأى فقيل له هذا رجل له
هذا ديل يعبر موتا فارسل اليه فاتاه فقال له ما اسمك فقال امد فقال ابن من قال ابن لبد قال ما اتى
عليك من السنين قال ستون وثلثمائة قال اخبرنا عما رايت من الازمان الماضية الى زماننا هذا من
ذلك قال يا امير المؤمنين وكيف تسئل من يكذب قال اني ما كذبتك ولكن احببت اعلم كيف عقلك قال يوم
شبيه يوم وليلة شبيهة بليلة يموت ميت ويولد مولود ولولا من يموت لم تسعهم الارض ولولا
من يولد لم يبق احد على وجه الارض قال فاخبرني هل رايت هاشما قال نعم رايت رجلا طوالا حسن
الوجه يقال ان بين عينيه بركة او غرة بركة قال فهل رايت امية قال نعم رايت رجلا قصيرا اعمى يقال

ان في وجهه اثرا او شوما قال فهل رأيت محمدا قال من محمد قال رسول الله قال ويحك افلا فخمته كما فخمه
الله فقلت رسول الله صلى الله عليه وآله قال فاخبرني ما كانت صناعتك قال كنت رجلا تاجرا قال فما بلغت
في تجارتك قال كنت لا اشتري عيبا ولا ارد ربحا قال معوية سلني قال اسئلك ان تدخلني الجنة قال ليس ذلك
بيدي ولا اقدر عليه قال فلا ارى عندك شيئا من امر الدنيا ولا من امر الآخرة فردني من حيث جئت بي
قال اما هذا فنعم ثم اقبل معوية على جلسائه فقال لقد اصبح هذا زاهدا فيما انتم فيه راغبون ومن المعمرين

قال فاسئلك
شبابي قال ليس
ولا اقدر عليه

عبد بن شرية الجرهمي عاش ثلثمائة سنة ولحق ايضا ايام معوية ابن ابي سفيان فروي انه قدم عليه يوما الى
الشام فقال معوية اخبرني من اعجب ما رايت قال نعم انتهيت الى قوم يدفنون ميتا لهم فلما فرغوا منه اغرورقت
عيناي وتمثلت بهذه الابيات يا قلب انك في اسماء مغرور فاذكر وهل ينفعك اليوم تذكير قد
بحت بالحب ما تخفيه من احد حتى جرت بك اطلاقا محاضير ما بت فاصبر فما تدري اعاجلها
خير لنفسك ام ما فيه تاخير فاستقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء في الاحياء مغتبطا اذ صار في الرمس تعفوه الاعاصير حتى كان لم يكن الا تذكره
والدهر ايما حال دهارير يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور وذاك
اخر عهد من اخيك اذا ما الميت ضمنه اللحد الخناسير يعني بالخناسير الحفارين فقال لي رجل
منهم هل تدري من قال هذه الابيات قلت لا قال هو الذي دفناه ومن المعمرين العوام
ابن المنذر الطائي عاش دهرا طويلا في الجاهلية وبقي الى ان ادرك خلافة عمر بن عبد العزيز فادخل
عليه قد اختلفت ترقوتاه وسقط حاجباه فقيل له ما ادركت فقال والله ما ادري ادركت امتر على
عهد ذي القرنين ام كنت اقدما متى تنزعوا عني اللباس تبينوا اجاجي لم يكسين لحما ولادما
ومن المعمرين ايضا تيم ابن ثعلبة بن عكاية الربعي عاش مائتي سنة ومعدي كرب الحميري من ال
ذي رعين عاش مائتين وخمسين سنة وجعفر بن قرط الجهني عاش ثلثمائة سنة وادرك الاسلام
واسلم وعوف بن كنانة الكلبي عاش ثلثمائة سنة وصل بن عبد الله بن كنانة الكلبي عاش ستمائة
وسبعين سنة وحصين بن عتبان الزبيدي عاش مائتين وخمسين سنة وشريد بن عبد الله

الجعفي من سعد العشيرة عاش ثلثمأة و ربيعة بن كعب بن زيد مناة بن تميم عاش ثلثمأة سنة وثلثين
سنة وادرك الاسلام فاسلم وكان شاعرا و سيف بن وهب الطائي عاش مائتي سنة و عدوان
بن عمرو بن قيس عاش مائتين وخمسين سنة وكف بصره و عاش ابن يزيد الجعفي خمس ومأة سنة وادرك
الاسلام و عاش مرداس بن صبيح بن زيد العشيرة مائتين وستا وثلثين سنة و عاش عمرو بن ربيعة
اللخمي ثلثمائة واربعين سنة فهذا طرف من ذكر المعمرين ومختصر مما رواه اصحاب الاثر
وعلماء المصنفين قد اوردته لك زيادة على ما تقدم واثباتا للحجة على من يفهم واذا جاز ان يعمر الله تم
جماعة من خلقه من انبيائه ع واوليائه والمشركين له ويمدهم بصحة الاجسام وثبوت العقل والرأي فما الذي
ينكر من طول عمر صاحب الزمان عليه السلم وهو حجة الله تعالى على العباد وخاتم الاوصياء من ذرية رسوله صلوات
الله عليه وعلى آله والموعود بالبقاء حتى يكون على يديه هلاك جميع الاعداء ويصير الدين كله لله لولا ان خصومنا
ظالمون معاندون للحق ومكابرون وقد ذاع بين كثير من الخصوم ما يروى ويقال اليوم من حال المعمر
ابي الدنيا المغربي المعروف بالاشج وانه باق من عهد امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم
الى الآن وانه مقيم من ديار المغرب في ارض طنجة وحج الناس له في هذه الديار وقد عبر متوجها الى الحج رؤيته
والزيارة وروايتهم عنه حديثه وقصته واحاديث سمعها من امير المؤمنين صلوات عليه وسلامه
وقوله انه كان ركابيا بين يديه ورواية الشيعة انه يبقى الى ان يظهر صاحب الزمان صلى الله عليه و
كذلك حال المعمر الآخر المشرقي ووجوده بمدينة من ارض المشرق يقال لها سهرورد الى الآن
ورأينا جماعة رأوه وحدثوا احاديثه وانه كان ايضا خادما لامير المؤمنين صلوات عليه والشيعة تقول
انهما يجتمعان عند ظهور الامام المهدي عليه وعلى آبائه افضل السلم خبر المعمر المغربي
وهو علي بن عثمان بن الخطاب البلوي حدثني الشريف ابو الحسن طاهر بن موسى بن جعفر الحسيني
بمصر في شوال سنة سبع واربعمأة قال اخبرنا الشريف ابو القسم ميمون ابن حمزة الحسيني قال رأيت
المعمر المغربي وقد اتي به الى الشريف ابي عبد الله محمد بن اسمعيل سنة عشر وثلثمائة وادخل الى داره
ومن معه وهم خمسة رجال واغلقت الدار وازدحم الناس وحرصت في الوصول الى الباب فما قدرت

لكثرة

لكثرة الزحام فرايت بعض غلمان الشريف ابي عبد الله محمد بن اسمعيل وهما قنبر وفرج فعرفتهما الذي
اشتهي انظره فقالا لي رد الى باب الحمام بحيث لا يدركك فصرت اليه ففتحا لي سراً ودخلت واغلق الباب
فحصلت في مسلخ الحمام واذا قد فرش له ليدخل الحمام فجلست يسيرا فاذا به قد دخل رجل نحيف الجسم
وبع من الرجال خفيف العارضين ادم اللون الى القصر اقرب ما هو اسود الشعر بقية الانسان ان له نحو
من اربعين سنة وفي صدغه اثر كانه ضربة فلما تمكن من الجلوس والنفر معه واراد خلع ثيابه قلت ما هذه
الضربة فقال اردت تناول مولاي امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام التوط يوم النهر وان فقفض
الفرس واسير فضربني اللحام وكان مخا فشجني فقلت له ادخلت هذه البلدة قديما قال نعم وكان موضع
جامعكم السفلاني مبقلة وفيها قبر فقلت هؤلاء اصحابك فقال ولدي وولدهم وولدي ثم دخل
الحمام فجلست حتى خرج ولبس ثيابه فرايت عنفقته قد ابيضت فقلت لم كان بها صباغ قال لا ولكن
اذا جعت ابيضت واذا شبعت اسودت فقلت قم ادخل الدار وهي تاكل فدخل الباب وعن
الحسن بن محمد يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب عليه السلام انه
حج في تلك السنة وفيها حج نصر القشوري صاحب المقتدر قال فدخلت مدينة الرسول صلى الله عليه واله فا
بها قافلة البصريين وفيها ابو بكر محمد بن علي المادرائي ومعه رجل من اهل المغرب يذكر انه راى اصحاب
رسول الله صلى الله عليه واله فازدحموا عليه الناس وجعلوا يتمسحون به فكادوا يقتلونه قال فامر عمي ابو القسم
طاهر بن يحيى فتيانه وغلمانه ان يفرجوا عنه ففعلوا وادخلوه الى دار ابن سهل اللطفي وكان طاهر
يسكنها واذن للناس فدخلوا وكان معه خمسة رجال ذكر انهم اولاده واولاد اولاده فيهم شيخ له
نيف وثمانون سنة فسالناه عنه فقال هذا ابني واثنان لكل واحد منهما ستون سنة او خمسون
سنة واخر ست عشرة سنة فقال هذا ابني ولم يكن معه اصغر منه وكان اذا رايته الما قلت ابن ثلثين
او اربعين سنة اسود الراس واللحية شاب نحيف الجسم ادم ربع القامة خفيف العارضين هو الى
القصر اقرب واسمه علي بن عثمان بن الخطاب فما سمعت من حديثه الذي حدث الناس به انه قال خرجت
من بلدي انا وابي وعمي نريد الوفود على رسول الله صلى الله عليه واله وكنا مشاة في قافلة فانقطعنا

عن الناس واشتد بنا العطش وعدمنا الماء وزاد بابي وعمي الضعف فاقعدتهما الى جانب شجرة ومضيت
التمس لهما ماء فوجدت عينا حسنة وفيها ماء صاف في غاية البرد والطيبة فشربت منه حتى ارتويت ثم
نهضت لآتي بابي وعمي الى العين فوجدت احدهما قد مات وتركته بحاله واخذت الآخر ومضيت به في
طلب العين فاجتهدت ان اراها فلم ارها ولا عرفت موضعها وزاد العطش به فمات فحرصت في امره حتى
واريته وعدت الى الآخر فواريته ايضا وسرت وحدي الى ان انتهيت الطريق ولحقت بالناس ودخلنا
المدينة وكان دخولي اليها في اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله فرايت الناس منصرفين
من دفنه فكانت اعظم الحسرات دخلت بقلبي ورأى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فحدثته حديثي
فاخذني فكنت بيتيمه فاقمت معه مدة خلافة ابي بكر وعمر ابن الخطاب وعثمان وايام خلافته حتى قتله عبد الرحمن
ابن ملجم بالكوفة قال ولما حوصر عثمان ابن عفان في داره دعاني ودفع الي كتابا ونجيبا وامرني بالخروج
الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وكان علي غائبا بينبع في ضياعه واموالة فاخذت الكتاب وركبت
النجيب وسرت حتى اذا كنت بموضع يقال له جنان بن ابي عباية سمعت قرآنا فاذا هو امير المؤمنين عليه السلام يقرأ
افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون قال فلما نظر الي قال يا ابا الدنيا ما وراك قلت هذا كتاب
عثمان فقراه فاذا فيه فان كنت ماكولا فكن خير آكلي والا فادركني ولما امزق فلما قراه قال سر سر
فدخلنا المدينة ساعة قتل عثمان فمال امير المؤمنين الى حديقة بني النجار وعلم الناس مكانه فجاؤا اليه
ركضا وقد كانوا عازمين على ان يبايعوا طلحة فلما نظروا اليه ارفضوا على طلحة ارفضاض الغنم يشد
عليها السبع فبايعه طلحة والزبير ثم تتابع المهاجرون والانصار يبايعونه فاقمت معه اخدمه
وحضرت معه صفين او قال النهروان فكنت عن يمينه اذ سقط السوط من يده فانكببت لآخذه وارفعه
اليه وكان لجام دابته حديدا مدمجا فشجني هذه الشجة فدعاني امير المؤمنين عليه السلام فتفل فيها واخذ حفنة
تراب فتركها عليها فوالله ما وجدت الما ولا وجعا ثم اقمت معه حتى قتل صلى الله عليه وصحبت الحسن
عليه السلام حتى ضرب بالساباط وحمل الى المداين ولم ازل معه بالمدينة حتى مات مسموما سمته جعدة
بنت الاشعث بن قيس الكندي لعنهما الله ثم خرجت مع الحسين صلى الله عليه وآله بكربلا وقتل عليه السلام

نغضت

بيتيمه

بينبع

فشجني

ضربت

فهربت بدينى وانا مقيم بالمغرب انتظر خروج المهدى وظهور عيسى بن مريم صلى الله عليهما قال الشريف
ابو محمد الحسن بن محمد الحسينى وهما رايت من هذا الشيخ على ابن عثمان وهو اذ ذاك فى دار عمى طاهر
بن يحيى وهو يحدث باحاديثه وبدو خروجه اذ نظرت الى عنفقته بياض فنظر الى انظر اليه فقال ما ترون
ان هذا يصيبنى اذا جعت فاذا شبعت رجعت الى سوادها فدعا عمى بطعام فاخرج من داره ثلث موائد فوضعت
بين يديه وكنت انا ممن جلس معه عليها وجلس عمى معه وكان ياكل ويلقم فاكل اكل شاب وعمى يحلف عليه وانا
انظر الى عنفقته تسود حتى عادت الى سوادها وشبع حدثنى القاضى ابو الحسن اسد بن ابراهيم
السلمى الحرانى وابو عبد الله الحسين بن محمد بن الصيرفى البغدادى قالا جميعا اخبرنا ابو بكر محمد بن محمد
المعروف المفيد لقرائتى عليه بجرجرايا وقال الصيرفى سمعت منه املاء سنة خمس وسبعين وثلثمائة قال
حدثنا على بن عثمان بن الخطاب بن عبد الله بن عوام البلوى من مدينة بالمغرب يقال لها حزيده يعرف
بابى الدنيا الاشج المعمر قال سمعت على بن ابيطالب يقول سمعت رسول الله صلعم كلمة الحق ضالة المؤمن
حيث وجدها فهو احق بها وقال حدثنا الاشج قال سمعت على بن ابيطالب ع يقول سمعت رسول
الله صلعم احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون
حبيبك يوما ما وقال حدثنا الاشج قال سمعت على ابن ابيطالب عليه السلم يقول قال النبى صلعم
طوبى لمن رأنى او رأى من رأنى او رأى من رأى من رأنى وقال حدثنا الاشج قال سمعت
عليا عليه السلم يقول انه عهد الى النبى الامى صلى الله عليه و اله انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك
الا منافق وقال حدثنا الاشج قال سمعت على ابن ابيطالب ع يقول قال النبى صلعم فى الزنا
ست خصال ثلث فى الدنيا وثلث فى الاخرة فاما اللواتى فى الدنيا فيذهب بنور الوجه ويقطع
الرزق ويسرع الفنا واما اللواتى فى الاخرة فغضب الرب جل وعز وسوء الحساب والدخول فى
النار وقال حدثنا الاشج قال سمعت على بن ابيطالب ع يقول سمعت النبى صلعم يقول من كذب
على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وقال حدثنا الاشج قال سمعت على بن ابيطالب عليه السلم يقول
قال رسول الله صلعم لا تتخذوا قبرى مسجدا ولا تتخذوا قبوركم مساجد ولا بيوتكم قبورا وصلوا على

رأيتها ... فجعلت انظر اليه ... يكن فى لحيته و...

وقال حدثنا الاشج قال سمعت على بن ابيطالب عليه السلم يقول لما نزلت وتعيها اذن واعية
قال النبى صلى الله عليه وآله سألت الله عز وجل ان يجعلها اذنك يا على

حيث

حيث كنتم فان صلواتكم تبلغني وتسليمكم يبلغني صلى الله عليه وآله وسلم و قال حدثنا الاشج قال سمعت علي بن ابيطالب ع يقول ما رمدت ولا صدعت منذ يوم دفع الي رسول الله صلى الله عليه وآله الراية يوم خيبر و قال حدثنا الاشج قال سمعت عليا عليه السلام يقول من جلس في مجلس ينتظر الصلوة فهو في صلوة وصلت عليه الملائكة وصلوتهم عليه اللهم اغفر له اللهم ارحمه فقال حدثنا الاشج قال سمعت عليا عليه السلام يقول كان رسول الله ص لا يحجبه ولا يحجزه من قرائة القران الا الجنابة و قال حدثنا الاشج قال سمعت عليا ع يقول سمعت رسول الله ص يقول الحرب خدعة و قال حدثنا الاشج قال سمعت عليا عليه السلام يقول قضى رسول الله ص في الدين قبل الوصية وانتم تقرؤن من بعد وصية توصون بها او دين وان اعيان بني الام يتوارثون دون بني العلات يرث الرجل اخاه لابيه وامه دون اخيه لابيه وقال ابو بكر المعروف بالمفيد رايت اثر الشجة في وجهه وقال اخبرني امير المؤمنين عليه السلام بحديثي وقصتي في سفري وموت ابي وعمي والعين للماء التي شربت منها وحدي فقال ع هذه عين لم يشرب منها احد الا عمر عمرا طويلا فابشر فانك تعمر ما كنت لتجدها بعد شربك منها قال ابو بكر وسالت عن الاشج اقواما من اهل البلدة فقالوا هو مشهور عندنا بطول العمر يحدث بذلك لنا الا بناء عن ابائهم عن اجدادهم وقوله في انه لقى علي بن ابيطالب عليه السلام معلوم عندهم متداول بينهم فاما الاحاديث التي رواها عن الاشج ابو محمد الحسن بن محمد الحسيني مما لم يروه ابو بكر محمد بن احمد الجرجرائي فهي قال الشريف ابو محمد حدثني علي بن عثمان المعمر الاشج قال حدثني امير المؤمنين علي بن ابيطالب ع قال قال لي رسول الله ص انا وانت يا علي ابوا هذه الامة هذا الخلق فمن عقنا فعليه لعنة الله امين يا علي فقلت امين يا رسول الله فقال يا علي انا وانت موليا هذا الخلق فمن جحدنا ولائنا وانكرنا حقنا فعليه لعنة الله امين يا علي فقلت امين يا رسول الله وقال يا علي انا وانت اجيرا هذا الخلق فمن منعنا اجرنا فعليه لعنة الله امين يا علي فقلت امين يا رسول الله حديث المعمر المشرقي هذا رجل مقيم ببلاد العجم من ارض الجبل ذكر انه رأى امير المؤمنين ع ويعرفه الناس بذلك على مر السنين والاعوام ويقول انه لحقه مثل ما لحق المغربي من الشجة في وجهه وانه صحب امير المؤمنين عليه السلام وخدمه وحدثني جماعة مختلفو المذاهب اخو اخبار المعمر المغربي

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب اهل البيت ... افضل من العضد ... فقال وجدت بخط امير المؤمنين عليه السلام

بحديثه وانهم رأوه وسمعوا كلامه منهم ابو العباس احمد بن نوح بن محمد الجبلي الشافعي حدثني بمدينة
الرملة في سنة احدى عشرة واربعمائة قال كنت متوجها الى العراق للتفقه فعبرت بمدينة يقال لها شهرورد
من اعمال الجبل قريبة من زنجان وذلك في سنة خمسين واربعمائة فقيل لي ان هيهنا شيخا يزعم انه لقي امير
المؤمنين علي بن ابيطالب ع فلو صرت اليه ورأيته لكان في ذلك فائدة عظيمة قال فدخلنا عليه فاذا هو في
بيته يعمل النوار واذا هو شيخ نحيف الجسم مدور اللحية كبيرها وله ولد صغير ولد له منذ سنة فقيل له ان
هؤلاء القوم من اهل العلم متوجهون الى العراق يحبون ان يسمعوا من الشيخ ما قد لقي من امير المؤمنين
عليه السلم فقال نعم كان السبب في لقائي له اني كنت قائما في موضع من المواضع فاذا انا بفارس مختار
فرفعت رأسي فجعل الفارس يمر يده على راسي ويدعو لي فلما ان عبر اخبرت بانه علي بن ابيطالب عليه السلام
فهرولت حتى لحقته وصاحبته وذكر انه كان معه في تكريت وموضع من العراق يقال له تل بعد ذلك وكان
بين يديه يخدمه الى ان قبض عليه السلم فخدم اولاده قال لي احمد بن نوح رايت جماعة من اهل البلد ذكروا
ذلك عنه وقالوا انا سمعنا اباءنا يخبرونا عن اجدادنا بحال هذا الرجل وانه على هذه الصفة وكان قد
مضى فاقام بالاهواز ثم انتقل عنها لاذية الديلم له وهو مقيم بشهرورد وحدثني ابو عبد الله الحسين بن محمد
بن احمد القمي رحمه الله ان جماعة حدثوه بانهم رأوا هذا المعمر وشاهدوه وسمعوا ذلك عنه وحدثني
بحديثه ايضا قوم من اهل شهرورد ووصفوا لي صفته وقالوا هو يعمل الزنانير وفي بعض ما ذكرناه في هذا
الباب كفاية والحمد لله وصلوته على سيدنا محمد رسوله واله

فصل في الكلام في الاجال

ان سأل سائل فقال ما حقيقة الاجال فقيل له ان الاجال هي الاوقات فاجل الحيوات وقتها واجل الموت
وقته الذي يوجد فيه وكذلك الاجل في الدين انما هو وقت وجوبه ويقال للانسان اجل لهذا الامر اجلا
معناه اجل لحدوثه وكونه وقتا فان قال السائل افتقولون ان الاجال محتومة لا يجوز تقديمها ولا
تاخيرها ام تجيزون ان يقدمها الله تعالى ويؤخرها قيل له الذي نقوله ان الله قادر على تاخير الموت
بالزيادة في مدة الحيوة وعلى تقديمه بالنقصان منها فان قال كيف يصح لكم القول بالتقديم والتاخير
وما معناه والاجل عندكم هو الوقت فاي وقت حضر موت الانسان فذلك اجله قيل له المعنى في ذلك ان

الوقت الذي اماته الله تعالى العبد فيه فقد كان قادرا على ان لا يميته فيه بل يبقيه بدلا من ذلك ويحييه فيكون هذا هو تاخير اجله والزيادة في عمره والوقت الذي احياه الله تعالى فيه فقد كان قادرا على ان يميته بدلا من ذلك ولا يحييه فيكون هذا هو تقديم اجله والنقص من عمره وجميع ذلك في العقل غير مستحيل وهو المعنى الذي ذهبنا اليه فان قال فاذا علم سبحانه ان الشيء يحيي عبده هذا ماة سنة حسبما يقتضيه عنده المصلحة فكيف يصح مع ذلك ان يزيد في هذا المبلغ او ينقص قلنا يصح ان يعلم ان المصلحة تقتضي ان يكون عمره ماة سنة ما لم يفعل شيئا معينا فمتى فعله اقتضت المصلحة ان يزيده على المائة عشرين وهذا ايضا غير مستحيل فان قال افليس الله تعالى عالما بان العبد سيفعل ما يتغير المصلحة عند فعله او لا يفعله قلنا بلى ان الله تعالى عالم به وبكل كائن قبل كونه وبما لا يكون ان لو كان كيف يكون حاله فان قال فاذا كانت حاله معلومة له فقد حصل عمره معلوما فلا معنى للزيادة والنقص ههنا قلنا انما ذلك على وجه التقدير الذي قد كان ممكنا غير مستحيل وان هذا الممكن لو كان كيف كانت الحال من تاخير في الاجل وتقديمه وقد اخبر الله تعالى عن قوم نوح ع م بانهم لو امنوا لازال عنهم العذاب وامدهم بالاموال والاولاد واخرهم الى اجل مسمى فقال حكاية عن نوح يا قوم استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا هذا مع علمه سبحانه وعلم نوح ع م انهم لا يستغفرون ولا يتوبون وانهم باسرهم يغرقون وقال عز وجل ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولا يكون ذلك الا وهم احياء وانما عنى اهل القرى التي اهلكها فاخبر انهم لو امنوا لاحياهم وانعم عليهم وهو يعلم انهم لا يؤمنون وانه سيهلكهم وقال النبي ص م ان صلة الرحم تزيد في العمر فاخبر عليه السلام ان عمر العبد يكون مقدرا معلوما عند الله تعالى وان هو وصل رحمه لله زاد الله تعالى في عمره والله تعالى عالم بان هذا العبد ان لم يصل رحمه مات في وقت كذا وان هو وصلها عاش الى وقت كذا وهو مع هذا كله عالم بما يكون منه وهل يصله ام لا يصله قال الله عز وجل وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب فان قال لسائل فما تقولون في المقتول لو لم يقتل اكان يجوز ان يبقى حيا او كان منيته غير هذا ام لا قيل له كل ذلك جائز وجوازه على قسمين احدهما بمعنى انا نشك فيه لعدم دليل القطع على حقيقته بما يكون منه والثاني بمعنى ان

ينقصه منها عشرين

الله تعالى يقدر على ذلك كله ولا يستحيل منه فهو عندنا لو لم يقتل جاز ان يبقى حيا وجاز ان يموت فى الحال
من غير قتل وجميع ما كان من ذلك فهو معلوم قبل كونه لله تعالى ولو كان الظالم انما يقتل المظلوم لان
اجله قد حضر ولان حضور اجله حمله على قتله لم يكن ملوما ولا ظالما بل كان يكون محمولا على ذلك وقد ضرب
فى معنى هذا مثل فقيل لو كان كل مقتول لو لم يقتل لمات فى ذلك الوقت لا محالة ولم يعش لحظة واحدة
لكان من قصد الى اغنام رجل فذبحها عن آخرها لا يجوز ان يلوم صاحبها ولا يغرمه ثمنها بل كان يجب
ان يشكره على ذبحها لانه لو لم يذبحها لماتت كلها فكان لا ينتفع بشئ منها وفى صحة توجه اللوم اليه دلالة
على انه لو لم يذبحها لجاز ان تبقى كلها حية او تبقى بعضها والله عالم بحقيقة امرها فان قال فتقولون
ان المقتول مات باجله ام تقولون ان قاتله قطع عليه اجله قلنا قد ذكرنا ان حقيقة الاجل هو الوقت و
اجل الشئ وقته واذا كان هذا هو الاصل فالوقت الذى قتل فيه هو اجل موته كما انه هو وقت موته وقد ذكرنا
قول الله تعالى فى قوم نوح عليه السلام انهم لو امنوا لابقاهم الى اجل مسمى فلما لم يؤمنوا اهلكوا قبل ذلك الاجل و
ليس هذا بمانع من ان نقول بانهم قد هلكوا باجالهم نريد وقت حضور اهلاكهم فان قال فما معنى قوله سبحانه
ان اجل الله سبحانه اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون وقوله فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
قلنا المراد بذلك الاجل الذى علم الله تعالى انهم يميتهم فيه والحمد لله **فصل** واعلم انا نذهب الى ان الله
تعالى اذا علم من حال عبد من عبيده انه ان ابقاه امن من كفره او تاب من معاصيه وفسقه فان الواجب
فى حكمته عز وجل ان يبقيه ولا يخترمه فان كان قد فعل به ذلك مرة فتاب واقلع ثم عاد فى معاصيه
ونكث وعلم منه بعد ذلك انه ان ابقاه تاب ايضا واحسن فان تبقيته لاجل التوبة غير واجبة لان ذلك
لو وجب انما لم يكن للتكليف اخر وادى الى الخروج من الحكمة والعبث تعالى الله عن كل صفة نقص
مسئلة فقهية ذكرها شيخنا ابو عبد الله المفيد رضوان الله عليه امرأة ورثت اربعة ازواج
واحدا بعد واحد فصار لها نصف اموالهم جميعا وللعصبة النصف الباقى **جواب** هذه امرأة
تزوجها اربع اخوة واحد بعد واحد وورث بعضهم بعضا وكان جميع مالهم ثمانية عشر دينارا
للواحد منهم ثمانية دنانير وللاخر منهم ستة دنانير وللاخر ثلثة دنانير وللاخر دينار واحد فتزوجها

مضطراً

الذي له ثمانية فمات عنها ثم ورثت الربع مما ترك وهو دينارًان وصار ما بقي فهو ستة دنانير بين الاخوة
لكل واحد منهم ثلثة دنانير فصار للذي له خمسة دنانير ثمانية والذي له ثلثة دنانير ستة ثم تزوجها صاحب
الثمانية ومات عنها فورثت منه بحق الربع دينارين وصار ما بقي للاخيه وهو ستة دنانير فحصل له بهذه
الستة مع الستة الاولى اثناعشر دينارًا ثم تزوجها وهو الباقي من الاخوة له اثناعشر دينارًا ومات عنها
فورثت الربع ثلثة دنانير فصار جميع ما ورثت عنهم تسعة دنانير لانها ورثت من الاول دينارين ومن الثاني
دينارين ومن الثالث دينارين ومن الرابع ثلثة دنانير فذلك تسعة وهي نصف ما كانوا يملكونه والباقي
للعصبة كما قلنا **اخبرنا ابو المرجا** محمد بن علي بن طالب البلدي قال اخبرني ابو المفضل محمد بن عبد الله
بن محمد بن المطلب الشيباني الكوفي قال حدثني منصور بن الحسن بن ابي جلة بانطاكية قال حدثنا محمد بن
زكريا بن دينار قال حدثنا العباس بن بكار عن عبد الواحد بن ابي عمرو الاسدي عن محمد بن السايب عن
ابي صالح مولى ام هاني قال دخل ضرار بن ضمرة الكناني على معوية بن ابي سفيان يومًا فقال له يا ضرار صف لي
عليًا ع فقال او تعفيني من ذلك قال لا اعفيك قال اذ لا بد فانه كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول
فصلا ويحكم عدلا ينفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة عن لسانه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويانس
بالليل وظلمته كان والله غزير الدمعة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه يعجبه من اللباس ما قصر
ومن الطعام ما جشب كان والله معنا كاحدنا يدنينا اذا اتيناه ويجيبنا اذا سألناه وكان مع دنوه لنا وقربه
منا لا نكلمه هيبة له فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ النظيم يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في
باطله ولا ييأس الضعيف من عدله اشهد بالله لرايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه
متمثلا في محرابه قابضًا بلحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين وكاني اسمعه وهو يقول يا دنيا يا دنيا
الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات غري غيري لا حان حينك قد طلقتك ثلثا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير و
خيرك حقير وخطرك كبير اه اه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فوكفت دموع معوية على لحيته
وجعل ينشفها بكمه واختنق القوم جميعًا بالبكاء وقال هكذا كان ابو الحسن رحمه الله فكيف وجدك
عليه يا ضرار فقال وجد من ذبح واحدها في حجرها فهي لا ترقي دمعها ولا يسكن حزنها فقال

بين الاخوة لكل واحد منهم ثلثة دنانير فصار للذي له خمسة دنانير ثمانية دنانير وللذي له ثلثة ستة ثم تزوجها صاحب الثمانية ومات عنها فورثت عنه بحق الربع دينارين وصار ما بقي للاخيه وهو ستة دنانير صح

اما

قد سلك

معوية لكن هؤلاء لو فقد وبه لما قالوا ولا ابدوا بى شيئا من هذا ثم التفت الى اصحابه فقال بالله لو اجمعتم باسركم هل كنتم تؤدون عنى ما اداه هذا الغلام عن صاحبه فيقال انه قال عمرو بن العاص انه على قدر الصاحب تروى هذه الابيات عن امير المؤمنين ع اذا كنت تعلم ان الفراق فراق الحيوة قريب قريب وان المعد جهاز الرحيل ليوم الرحيل مصيب مصيب وان المقدّ ما يفوت على ما يفوت معيب معيب وانت على ذاك لاه عوى فأمرك عندى عجيب عجيب

و قال امير المؤمنين ع ما زالت نعمة عن قوم ولا غضارة عيش الا بذنوب اجترحوها ان الله ليس بظلّام للعبيد **بلغنا** ان من كلام الله تعالى الذى انزله على بنى اسرائيل انى انا الله لا اله الا انا ذو بكة مفقر الزناة وتارك الصلوة عراة **و قال** رسول الله ص احسنوا مجاورة النعم لا تملوها ولا تنفروها فانها قل ما نفرت من قوم فعادت اليهم **و قال** عليه الصلوة والسلم من قال قبح الله الدنيا قالت الدنيا قبح الله اعصانا للرب **و** قال عليه السلم من عف عن محارم الله كان عابدا ومن رضى بقسم من الله كان غنيا ومن احسن مجاورة من جاوره كان مسلما ومن صاحب الناس بالذى يحب ان يصاحبوه كان عدلا **و قال** عليه السلم من اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد فى الدنيا هانت عليه المصيبات ومن ارتقب الموت سارع فى الخيرات **و** قال عليه وآله السلم اجتهدوا فى العمل فان قصر بكم ضعف فكفوا عن المعاصى **فصل فيما جاء فى الخصال** قال رجل لاحد الزهاد اوصنى فقال اوصيك بخصلة واحدة ان الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما والقى حكيم حكيما فقال له عظنى واوجز قال عليك بخصلتين لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك من حيث امرك قال زدنى قال ما اجد للخالين ثالثة قال حكيم الفرس ثلث خصال لا ينبغى للعاقل ان يضعهن بل يجب ان يحث عليهن نفسه واقاربه ومن اطاعه عمل يتزوده لمعاده وعلم طب يذب به عن جسده وصناعة يستعين بها فى معاشه وقال بعض الحكماء اربع خصال يمتن القلب تراد فى الذنب على الذنب وملاحات الاحمق وكثرة مناقشة النساء والجلوس مع الموتى قيل له ومن الموتى قال كل عبد مترف فهو ميت وكل من لا يعمل فهو ميت و

قال

قال ابن عباس رحمة الله عليه خمس خصال تورث خمسة اشياء ما فشت الفاحشة في قوم قط الا اخذهم
الله بالموت وما طفف قوم الميزان الا اخذهم بالسنين وما نقض قوم العهد الا سلط الله عليهم عدوهم
وما جار قوم في الحكم الا كان القتل بينهم وما منع قوم الزكوة الا سلط الله عليهم عدوهم و قال
لقمان الحكيم لابنه في وصيته يا بني احثك على ست خصال ليس منها خصلة الا وهي تقربك الى رضوان
الله عز وجل وتباعدك من سخطه الاولة ان تعبد الله ولا تشرك به شيئا والثانية الرضا بقضاء الله فيما
احببت او كرهت والثالثة ان تحب في الله وتبغض في الله والرابعة تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم
ما تكره لنفسك والخامسة تكظم الغيظ وتحسن الى من اساء اليك والسادسة ترك الهوى ومخالفة الردى
و قال بعضهم المروة الكاملة من اجتمع فيه سبع خصال اذا ذكر ذكر واذا اعطى شكر واذا ابتلى صبر
واذا عصى غفر واذا احسن استبشر واذا اساء استغفر ووعد انجز ويسر و قال بعض الحكماء
تحصن بثمان من ثمان بالعدل في المنطق من ملالة الجلساء وبالروية في القول من الخطاء وبحسن
اللفظ من البذاء وبالانصاف من الاعتداء وبلين الكف من الجفاء وبالتودد من ضغاين الاعداء
وبالمقاربة من الاستطالة وبالتوسط في الامور من لطخ العيوب و روى ان تسع خصال
من الفضل والكمال وهن داعية الى المحبة مع ما فيها من القربة والمثوبة الجود على المحتاج والمعونة
للمستعين وحسن التفقد للجيران وطلاقة الوجه للاخوان ورعاية الغائب فيمن يخلف واداء الامانة
الى المؤتمن واعطاء الحق في المعاملة وحسن الخلق عند المعاشرة والعفو عند المقدرة و اوصى
افلاطون احد اصحابه بعشر خصال قال لا تقبل الرياسة على اهل مدينتك البتة ولا تتهاونن بالامر
الصغير اذا كان يقبل النماء ولا تلاح رجلا غضبانا فانك تقلقه باللجاج ولا تجمع في منزلك نفسين
يتنازعان في الغلبة ولا تفرح بسقطة غيرك فانك لا تدري متى يحدث الزمان بك ولا تنفخ في وقت
الظفر فانك لا تدري كيف يدور عليك الزمان ولا تهزل بخطأ غيرك فان المنطق لا تملكه وانما الخطأ
من الناس بنوع الصواب الذي في جوهرك ولا تبذل من مودتك لصديقك دفعة واحدة وصير
الحق ابدا امامك تسلم دهرك ولا تزال العزا ان سئل قائل ما اية ان سئل سائل عن

تاويل قوله عز وجل وجاؤا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله
المستعان على ما تصفون فقال كيف يصح الدم بانه كذب والكذب من صفات الاقوال لا من صفات الاجسام
وما معنى قول يعقوب فصبر جميل وكيف وصفه بذلك ونحن نعلم ان صبره لا يكون الا جميلا **الجواب** قيل له
اما كذب فمعناه في هذا الموضع مكذوب فيه وعليه مثل قولهم هذا ما سكب وشراب صب يريدون مسكوبا
ومصبوبا وكقولهم رجل صوم وامراة نوح ضم ونائحة قال الشاعر فظل لهم يومنا نوحا عليهم معلّمة
اعنتها صفوفا اراد نائحة عليهم ويقولون ايضا ما لفلان معقول يريدون عقلا قال الشاعر
حتى اذا لم يتركوا لعظامه لحما ولا لفؤاده معقولا وقد قال الفراء وغيره يجوز في النحو بدم
كذبا بالنصب على المصدر وتقدير الكلام كذبوا كذبا وانما كان مكذوبا فيه لان اخوة يوسف ع نحوا
سخلة ولطخوا قميص يوسف بدمها وجاؤا اباهم بالقميص وادعوا اكل الذئب له فقال لهم يعقوب ع
يا بني لقد كان هذا الذئب رفيقا حين اكل ابني ولم يخرق قميصه وعند ذلك قالوا بل قتله اللصوص
فقال فكيف قتلوه وتركوا قميصه وهم الى قميصه احوج منهم الى قتله وقد قيل انه كان في قميص يوسف ع ثلث ايات
احديهن حين جاؤا اليه بدم كذب فتبينه ابوه على ان الذئب لو اكله لخرق قميصه والثانية حين قد قميصه
من دبر والثالثة حين القى على وجه ابيه فارتد بصيرا واما وصف الصبر بانه جميل فلان الصبر قد يكون
جميلا وغير جميل اذا قصد به وجه الله تعالى فلما كان في هذا الموضع واقعا على الوجه المحمود صح وصفه
بالجميل وقد قيل انه اراد صبرا لا شكوى فيه ولا جزع معه ولو لم يصفه بذلك لاظن مصاحبة الشكوى
والجزع له وقد قال اهل العربية ان ارتفاع الصبر ههنا انما هو لان المعنى فشاني صبر جميل والذي
اعتقده صبر جميل وقد انشدوا شكا الي جملي طول السرى يا جملي ليس الي المشتكا صبر جميل فكلانا
مبتلى معناه فليكن منك صبر جميل وقد روى ان في قراءة ابي فصبرا جميلا بالنصب وذلك يكون
على الاغراء والمعنى فاصبري يا نفس صبرا جميلا قال والرحمة الا انما هي فصبرا بلية وقد يبلى الحر
الكريم فيصبر **تاويل خبر** ان سأل سائل فقال ما معنى الخبر المروي عن النبي ص انه قال ان الله تعالى
خلق ادم ع على صورته اوليس ظاهر هذا الخبر يقتضي التشبيه لانه لم يتقدم بخلقه فان لم يكن على ظاهره فما تاويله

وصفه
وهم الى قميصه
وانما يكون جميلا

الجواب

الجواب قلنا احد الأجوبة عن هذا ان تكون الهاء عائدة الى الله سبحانه والمعنى انه خلقه على الصورة التي اختارها وقد يضاف الى مختاره ومنها ان تكون الهاء عائدة الى ادم ع ويكون المراد ان الله تم خلقه على صورته التي شوهد عليها لم ينتقل اليها عن غيرها كتنقل ولده الذين يكون احدهم نطفة ثم علقة ثم مضغة ويخلق خلقا من بعد خلق ويولد طفلا صغيرا ثم يصير غلاما ثم شابا ثم كهلا ولم يكن ادم عليه السلام كذلك بل خلق على صورته التي مات عليها ومنها ما رواه الزهري عن الحسن قال مر النبي صلى الله عليه وآله برجل من الانصار وهو يضرب وجه غلام له ويقول قبح الله وجهك ووجه من تشبهه فقال له النبي ع بئسما قلت ان الله خلق ادم على صورته يعني صورة المضروب وهذه اجوبة صحيحة والحمد لله

فصل من الاستدلال على صحة النص بالامامة على امير المؤمنين ع من قول النبي ص انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي

اعلم ايدك الله تعالى ان مما يدل على ان امير المؤمنين ع المنصوص بالامامة عليه ما نقله جميع الامة وتلقاه بالقبول الخاصة والعامة من قول النبي ص له عليه السلام انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فاوجب له جميع منازل هرون من موسى عليهما السلام الا ما خصه العرف من الاخوة واستثناه هو عليه السلام من النبوة وذلك موجب له الخلافة والامامة وكاشف عن استحقاقه على الكافة فضل الطاعة واعلم انك تسئل في هذا الدليل عن خمسة مواضع اولها ان يقال لك ما حجتك على صحة الخبر في نفسه وما الذي يدفع به انكار من انكره وثانيها ان يقال لك اذا ثبت الخبر فما الحجة على ان المراد بمنزلة هرون من موسى ع المذكورة فيه عموم ما يستحقه منه سوى ما ذكرتموه وما انكرتم ان يكون منزلة واحدة وهي التفضيل المزيل لارجاف المنافقين قولهم ان رسول الله ص قلاه لما اخلفه في غزاة تبوك وثالثها ان يقال لك اذا ثبت العموم فمن اي وجه استنبطت من ذلك النص بالامامة ووجوب الخلافة لامير المؤمنين عليه السلم ورابعها ان يقال لك اذا ثبت له بالخلافة فما الحجة على انه اراد استحقاقه لها بعده وما انكرتم ان يكون قصده انه خليفته في حيوته فقط كما ان هرون انما خلف موسى في حيوته فقط وخامسها ان يقال لك اذا ثبت له بذلك الخلافة بعده فما الحجة على انه اراد بذلك الفور فيكون خليفته الذي

يليه دون التراخي فيكون خليفة بعد عثمان **الجواب عن السؤال الأوّل** امّا الحجة على صحة هذا الخبر
في نفسه فهي الحجة على صحة خبر الغدير بعينه لمماثلته له في الظهور والانتشار وتواتر الشيعة به تواترًا
يقطع الأعذار ورواية اكثر اصحاب الحديث للعامّة له في الصحيح عندهم من مسند الأخبار وتلقّي
الكافة له مع ذلك بالتسليم والإقرار فمن شيعيّ يحتجّ به وناصبيّ يتأوّله وليس بينهما دافع له ومن
قبل ذلك فاحتجاج امير المؤمنين ع في يوم الشورى وغيره حيث لم ينكره احد ممن سمعه وهذا قد
سلف ذكره في خبر الغدير فلا حاجة الى اعادته وهو اوضح حجة على ثبوت الخبر وصحته **الجواب**
عن السؤال الثاني وامّا الحجة على انّه اراد بقوله انت منّي بمنزلة هرون من موسى جميع منازله منه على
العموم وان عبّر عن ذلك بلفظ التوحيد الّا ما استثناه العرف والقول فهو انّا وجدنا الناس في
هذا الخبر على فرقتين لا ثالث لهما احداهما يذهب الى انّ المراد به منزلة واحدة على التحقيق وتدّعي انّ
السبب في ذلك ما روي في غزاة تبوك وهي نفر يسير والفرقة الأخرى تذهب الى عموم القول لجميع
المنازل الّا ما خصّصه الدّليل وهو قول الشّيعة واكثر الخصوم وانّما انكر هؤلاء المخالفون المعترفون
بانّ الخبر يقتضي العموم ان يكون موجبًا لخلافة امير المؤمنين بعد الرّسول عليهما السلام من حيث انّه لم يثبت
عندهم أنّ هرون لو بقي بعد موسى عليهما السّلام كان خليفة له ولم يهتدوا في الخبر الى دليل على انّه
اراد الاستخلاف من بعد وان كان منهم من قد علم ذلك ولكن جذبه الهوى فاصرّ على الإنكار و
عاند واذا لم يكن في الخبر غير هذين القولين فلا شكّ في انّه متى فسد قول من ادّعى فيه الخصوص
علم صحة قول من ذهب الى العموم والّذي يدلّ على فساد قول من قصره على منزلة واحدة وجود
الاستثناء الظاهر فيه الذي لا يصحّ ايراده الّا والمستثنى منه اكثر من واحد لانّ الاستثناء هو اخراج
بعض من جملة لو لم يستثن لدخل فيها والخصلة الواحدة لا يصحّ هذا فيها الا ترى انّه لا يحسن ان
يقول رايت زيدًا الّا عمروًا ويحسن ان يقول رايت القوم الّا عمروًا فعلم بهذا فساد مقال من قصر الخبر
على منزلة واحدة فامّا ما تعلّقوا به من انّ السبب في ذلك ما جرى في غزاة تبوك فغير صحيح لانّا عالمون
بصحّة الخبر ولسنا نعلم صحة ما ذكروه كعلمنا بالخبر فلا طريق لنا الى تخصيص المعلوم بما ليس بمعلوم

على انّ الروايات قد اتّصلت واشتهرت عن رسول الله صلى الله عليه وآله بانّه قال لأمير المؤمنين
عليه السلم انت منّى بمنزلة هرون من موسى في مواقف عدّة واماكن كثيرة واوقات متفرّقة فيجوز ان يكون
غزاة تبوك احدها ولكنّه لا سبيل لنا الى قصره عليها او ان كنّا متى خصّصنا بها لم يكن منا مناظرة المخالف من
ان الخبر دالّ على فضيلة المحبّة فقط لا يستحيل ان تكون هى السبب بقول رسول الله قولا يقتضي ويتضمن
اشياء معدّاة ويزيد عليه فيكون بما قاله قد اعلم المرجفين انه ما قلاه وان منزلته عنده في المحبة والفضل وعلو
القدر والخلافة له في حيوته وبعد وفاته نظير منزلة هرون من موسى عليه السلم هذا مستمر عن صقيل وامامان
الخبر بلفظ التوحيد في قوله منزلة هرون من موسى ولم يقل منازل هرون فقد جرت العادة بمثل من
ايراد القول مضمنا ذكر منزلة والمراد عدّة منازل فيقولون منزلة فلان من الامير المؤمنين ع كمنزلة فلان
وهم يشيرون الى عدّة احوال من منازل مختلفة واسباب ولا يكادون يقولون منازل فلان من
من الامير المؤمنين كمنازل فلان وانّما استعملوا لفظ التوحيد في هذا المكان من حيث اعتقد فان
المنازل الكثيرة والرتب المختلفة قد حصل جميع ذلك له كالمنزلة الواحدة التي هى من جملة وان تفرعت
الى اشياء عدّة فعبّر فيها عنها بلفظ التوحيد اتّساعا لهذه العلّة

الجواب عن السؤال الثالث و

امّا الوجه الذى علم منه دلالة الخبر على الخلافة والحجة فى انه نصّ على امير المؤمنين عليه السلم بالامامة
فهو انّ منازل هرون من موسى عليهما السلم معروفة وقد حصل عليها الاجماع ونطق ببعضها القران
فمنها انه كان اخاه بالولادة وكان احبّ الخلق اليه وافضلهم لديه وكان شريكه في النبوة والرسالة
وكان عضده الذى شدّ الله تع به ازره قال الله جلّ اسمه واجعل لى وزيرا من اهلى هرون اخى اشدد
به ازرى واشركه فى امرى وكان خليفته على قومه عند غيبته قال الله تعالى وقال موسى لاخيه هرون
اخلفنى فى قومى واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين فلمّا قال النبى ص لامير المؤمنين ع انت منّى بمنزلة
هرون من موسى الّا انّه لا نبىّ بعدى علمنا انه اراد جميع ما كان لهرون من موسى من المنازل الّا ما اخرجه
الاستثناء من النبوة واخرجه ايضا العرف من اخوة الولادة واقتضت الحجة فى انّ امير المؤمنين ع
احبّ الخلق الى رسول الله ص وافضلهم عنده وانه عضده الذى شدّ الله به ازره ووزيره فى امره

وخليفته في امته وهذا بيّن لمن تدبّره **الجواب** عن السؤال الرابع اعلم انّ الكلام في هذا السؤال
هو معظم ما يدور بيننا وبين المخالفين اذا استدللنا بهذا الخبر وفي احكام هذا الجواب حسم
مادة ما يورد ويرد عليك من العنت والشغب لأنّهم ابدا يقولون اذا ثبت لكم هذا الخبر الاستخلاف
فما الدليل على انّ رسول الله ص اراد به استخلاف امير المؤمنين ع في حيوته وبعد مماته دون ان يكون
مراده قصر هذا الامر على ايام حياته فقط ويقولون هذا اشبه لأنّ خلافة هرون لموسى عليهما السلام
لم تكن الّا في حيوة موسى ولو اراد بذلك النص على خلافته له من بعده لقال انت مني بمنزلة يوشع من
موسى لانّ خلافة موسى ع من بعده كانت ليوشع دون غيره فنحن هذا جوابان احدهما في قوله انت
مني بمنزلة هرون من موسى ع فوائد لا يحصل مثلها لو قال انت منّي بمنزلة يوشع من موسى وقال انه
يدل على ان امير المؤمنين ع اعلى الناس قدرا عند رسول الله ص وانّه تاليه في الفضل والعلم كما انّ هرون
من موسى ع وكان خليفته في حيوته اذا غاب ولو بقي بعد موسى لكان احق بخلافته من يوشع فجمع رسول
الله ص لامير المؤمنين ع بقوله انت مني بمنزلة هرون من موسى هذه الخصال فهو اعلى الناس قدرا ومحلا
وهو تاليه في العلم والفضل وخليفته في حيوته ولما بقي بعده كان احق الناس بخلافته ولو قال له انت
مني بمنزلة يوشع من موسى لم يعطه من جميع ما ذكرناه الّا الخلافة من بعده فقط ولم يبق بعد هذا
اكثر من ان يبيّن انّ هرون لو بقي بعد موسى كان احقّ بالخلافة من يوشع والذي يدل على ذلك انه قد
ثبت خلافته له في حال حيوته بقوله تعالى وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي واصلح فثبوتها له في
حال حيوته وجوب حصولها له لو بقي بعد وفاته لانّ خروجها عنه في حال من الاحوال مع بقائه حط له
عن رتبة عالية كان عليها وصرف له عن ولاية عظيمة فوّض اليه الامر فيها وذلك يقتضي الصغر منه وغاية
التنفير عنه لأنّ خلافة النبوة ليست كالخلافة على قرية ومدينة وانما هي النيابة عن النبي عليه السلام في جميع
ما كان من امر الامة والقيام مقامه في اصلاح امور الكافة من تعليمهم وتهذيبهم ووعظهم وتاديبهم
وزجرهم وتخويفهم وتوقيفهم وتعريفهم وهذا يقتضي التدين بفرض طاعته وغاية التبجيل والتعظيم له فمتى
حطّ عن هذه الرتبة بعد كونه عليها وانزل عن درجة الخلافة التي رقي اليها زال ما كان له في النفوس من

التبجيل والتعظيم فى ذلك ما ذكرناه من غاية التنفير ومن ذا الذى تكون نفسه ساكنة الى قبول وعظ خليفة يعلم او
يجوز انه سيحط عن رتبة الخلافة الى ان يصير رعية ويهبط من درجة الامامة الى ان يحصل من احد الا
تسكونها الى من لا يجوز ذلك عليه بل كيف يصح من التابعين غاية التبجيل والتعظيم لمن يعلمون من حاله او يجوز
ذلك من امره انه سيتاخر بعد مقامه ويصير تابعا لمن كان من اتباعه ومتعلما من كان يعلمه ومقتديا بمن
كان يقتدى به حتى يسقط ما كان يلزم الناس من فرض طاعته ويصير هو وهم طائعين لمن كان من جملة
المطيعين له ومن دفع ان يكون الخروج من هذه المنزلة منفرا كمن دفع ان يكون القباحة فى الخلق والدمامة
المفرطة فى الصور منفرا وقد جمع معنا خصومنا من المعتزلة على ان الله تعالى يجنب ولاته وانبيائه عليهم السلام جميع
هذا فبان بما ذكرناه ان منزلة هرون من خلافة موسى عليه السلام منزلة لا يجوز خروجه عنها ما دام حيا وانه لو بقى بعد موته
لكان احق بها من يوشع واولى فى ذلك على ان امير المؤمنين عليه السلام يستحقها من رسول الله صلى الله عليه واله
فى حيوته وبعد وفاته لبقائه بعده وليس موت هرون فى حيوة موسى عليهما السلام بمانع لامير المؤ
منين صلى الله عليه واله مما هو مستحق ببقائه الا ترى ان رجلا لو قال لوكيله اجر على عبدى الرومى فى كل
يوم جراية وفى كل شهر صلة ثم قال له بعد ذلك ان منزلة عبدى الحبشى عندك كمنزلة ذلك الرومى فاجره مجراه واجعل له
من الجارى والصلة نظير ما جعلت له ثم مات الرومى فمعلوم ان موته لا يقطع جراية الباقى ولا يجرى مجرى فسخ هذا
ما لا يدفعه احد ولا ينكره فان قال الخصم فيلزمك على هذه الطريقة ان تقولوا ان طاعة امير المؤمنين عليه السلام
كانت مفترضة على الامة فى حيوة رسول الله صلعم قيل له كذلك نقول ولكن بشرط غيبته واما عند حضور النبى
صلى الله عليه واله فانه لا يجوز ان تكون الطاعة واجبة الا له وهذا حكم الخليفة فى المتعارف والعادة الجواب
الثانى عن هذا السؤال ان النبى صم قد اوضح مراده فى كلامه لمن فهم وابان عن قصده من قوله لمن علم وذلك
انه اتى بجملة اوجب منها لامير المؤمنين عم ما اراده واستثنى منها ما لم يرده وعلق ذلك بوقت نفى عنه فيه ما نفى
فيجب ان يكون هذا اوجب له فيه ما اوجب لا يجوز ان يتضمن الكلام استثناء ويكون مقيدا بوقت الا وهو وقت المنفى
منه والموجب مثال ذلك قول القائل قام القوم الا زيدا اليوم فلا يجوز ان يكون اليوم الا وقتا للحالين ففيه قام القوم
وفيه بعينه لم يقم زيد ولولا ان الامر كما ذكرناه لم يحسن الاستثناء وذكر الوقت وقد قال النبى صم بعدما اوجبه لامير المو

من منازل هرون من موسى ع بمنزلة الا انه لا نبي بعدي فعلمنا ان جميع ما اثبته لهما استحقه هرون من موسى في حيوته و هو منتف ليس من بعده لانه الوقت الذي قرنه بالاستثناء ولو كان الامر على ما ذكره الخصم من انه اراد بذلك ايام حيوته لقال انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي معي او لا نبي في حيوتي ففي نفيه لما يرده بعده دليل على انه قد اثبت له ما اراده بعده والحمد لله فان قال الخصم ما تنكرون من ان يكون مراده صلعم بقوله الا انه لا نبي بعدي انما هو بعد كوني نبيا وذلك يقتضي حال الحيوة قلنا انكرنا ذلك لشئ من قبل ان لفظة بعد اذا خرجت مخرج قول النبي صلعم اوجبت بالعرف والعادة حال الوفاة التي هي بعد حال الحيوة دون ان يوجبها في الحيوة الا ترى الى قوله صلعم لامير المؤمنين عليه السلم تقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين وقوله ستغدر بك الامة من بعدي وقوله ستفرق كلمتكم من بعدي وقوله الا لا ترجعن بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض كل ذلك يفيد بعد وفاته ولذلك قول القائل فلان وصيي من بعدي والقائم مقامي من بعدي فان المعنى فيه بعد موتي وهذا يبطل ما ظنه خصمه على انه لو سلم له ما ادعاه وبلغ منه مناه لم يخرج عن الحق الذي قصدناه لان نفي النبوة بعده ينتظم بعد كونه نبيا في حيوته وبعد وفاته والى اخر الابد وما ثبت لامير المؤمنين عم في مقتضى اللفظ من المنازل التي لم تنتف بنفي النبوة يجب ان يثبت له في ساير احوال النفي حتى يكون خليفته صلعم في كل حال غاب فيها عن امته وخليفته له من بعده ما دامت حيوته صلعم وهذا واضح لمن تامله الجواب عن السؤال الخامس واما الحجة على ان الخلافة الواجبة لامير المؤمنين عم بنص رسول الله صلعم في هذا الخبر يجب له بعده بغير فصل دون ان يكون المراد بذلك وجوبها له بعد عثمان فمن واضحة من وجوه احدها انا قد بينا استحقاقه للخلافة بعد رسول الله صلعم بهذا الخبر وانه القائم بعده مقام هرون لو بقي بعد موسى عليهما السلام واقمنا الدليل على ان هرون لو بقي لكان خليفة لموسى من بعده يليه بغير فصل فعلمنا ان امير المؤمنين عم كذلك وانه خليفة رسول الله صلعم الذي يليه من بعده بغير فصل والوجه الثاني ان قول النبي صلعم في الخبر الا انه لا نبي بعدي قد افاد انه الخليفة بعده بما قدمنا بيانه وقد علمنا ان نفيه للنبوة بعده لا يختص بزمان دون زمان بل يعم جميع الاوقات والاحوال فيجب ان يكون الثابت لامير المؤمنين عليه السلام في الخبر عاما بعده في جميع الاوقات غير مختص بحال دون حال فهو الخليفة من بعده بلا فصل وما اتصل ببقائه الزمان وقد تقدم هذا

القول على البيان وانما اعدناه لانه جواب عن هذا السؤال **والوجه الثالث** ان الناس في امامة امير
المؤمنين عليه السلم طائفتان فاحديهما تقول ان الخلافة انما وجبت له بعد عثمان باختيار الامة له ولم يجب
بهذا الخبر ولا بغيره من الاخبار وان النص عليه المتضمن كونه خليفة بعد رسول الله صلعم لم يكن في حال من
الاحوال **والطائفة الاخرى** تقول ان الامامة لا تجب لاحد الا بالنص دون الاختيار وان هذا الخبر
من جملة النصوص عن امير المؤمنين عليه السلم بالخلافة بعد رسول الله صلعم وانه اول خلفائه ومتقدم اوصيائه والمدبر
يلي تدبيره وامامته بعده وفاته بغير فصل بينه وبينه وليس من الامة من يذهب الى غير هذين القولين وفي
ثبوت الخبر ووضوح ما تضمنه من النص على امير المؤمنين عليه السلام بالامامة واستحقاقه لذلك بعد رسول الله
صلعم دلالة على بطلان مقال من ذهب الى الاختيار فلم يبق اذن الا قول اصحاب النص الذين يعتقدون انه الخليفة
بعد رسول الله صلى الله عليه واله بغير فرق وهذا مغن لمن كان له عقل والحمد لله **فصل** وي
من الحديث في نقل العامة الشاهد بان رسول الله صلعم قال لامير المؤمنين عم انت مني بمنزلة هرون
من موسى في اوقات عدة واحوال مختلفة غير المذكور في غزاة تبوك حدثني القاضي ابو الحسن اسد بن ابراهيم
بن كليب السلمي الحراني بمدينة الرملة في سنة عشر واربعماة قال اخبرني الخطيب ابو حفص عمر بن علي بن الحسن العتكي
قال قرات على محمد بن ابراهيم السمرقندي حدثكم محمد بن عبد الله بن حكيم قال حدثنا سفيان بن بشر الاسدي
قال حدثنا علي بن هاشم عن محمد بن عبيد الله بن ابي رافع ان النبي عن ابيه عن جده ابي رافع ان النبي صلعم
جمع بني عبد المطلب في الشعب وهم يومئذ اربعون رجلا فاجعل لهم علي عم فخذا من شاة ثم ثرد لهم ثريدة وصب
عليها المرق وترك عليها اللحم وقدمها فاكلوا منها حتى شبعوا ثم سقى عسا واحدا فشربوا كلهم منه حتى
رووا فقال ابو لهب والله ان منا النفر ياكل الرجل منهم الجفنة فما تكاد تشبعه ويشرب
الفرق وما يرويه وان هذا الرجل دعانا فجمعنا على رجل شاة وعس من لبن فشبعنا منه وروينا ان هذا لهو السحر
المبين ثم دعاهم فقال ان الله عز وجل امرني ان انذر عشيرتي الاقربين ورهطي المخلصين وان الله تعالى لم يبعث
نبيا الا جعل له من اهله اخا ووارثا ووزيرا ووصيا وخليفة في اهله فايكم يبايعني على انه اخي ووزيري ووارثي
دون اهلي ويكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فسكت القوم فاعاد الكلام عليهم ثلث مرات

وقال والله ليقومن قائمكم وليكونن في غيركم ثم لتندمن قال فقام علي عليه السلام وهم ينظرون كلهم اليه
فبايعه واجابه الى ما دعاه فقال له ادن مني فدنا منه فقال افتح فاك ففتح فاه فنفث فيه من ريقه وتفل بين
كتفيه وثقل بين ثدييه فقال ابو لهب لبئس ما حبوت به ابن عمك اذ اجابك فملأت فاه بزاقا فقال
رسول الله صم ملأته حكمة وعلما وفهما فقال لابي طالب ليهنئك ان تدخل اليوم في دين ابن اخيك و
قد جعل ابنك مقدما عليك وحدثني القاضي السلمي ره قال اخبرني ابو حفص العتكي قال حدثني سعيد بن
محمد الحافظ قال اخبرني ابو حصين محمد بن الحسين الكوفي قراءة قال حدثنا عبادة بن زياد الاسدي قال
حدثنا كادح بن جعفر العابد عن عبد الله بن لهيعة عن ابي عبد الرحمن بن زياد الافريقي عن مسلم بن يسار
عن جابر بن عبد الله الانصاري قال لما قدم علي عليه السلام على رسول الله صلعم بفتح خيبر قال له رسول الله
صلعم لولا ان تقول فيك طائفة من امتي ما قالت النصارى في المسيح بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بملأ
الا اخذوا التراب من تحت قدميك ومن فضل طهورك فاستشفوا به ولكن حسبك ان تكون مني
وانا منك ترثني وارثك وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانك تبرئ ذمتي وتقاتل
على سنتي وانك غدا في الاخرة اقرب الناس مني وانك اول من يرد على الحوض وانك على الحوض خليفتي
وانك اول من يكسى معي وانك اول داخل الجنة من امتي وان شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم
حولي اشفع لهم ويكونون غدا في الجنة جيراني وان حربك حربي وسلمك سلمي وان سرك سري و عوملك ح
علانيتك علانيتي وان ولدك ولدي وانك منجز عداتي وانك على الحوض وليس احد من الامة
يعدلك عندي وان الحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك وان الايمان خالط لحمك و
دمك كما خالط لحمي ودمي وانه لا يرد على الحوض مبغض لك ولا يغيب محب لك غدا عنه حتى يرد على
الحوض معك يا علي فخر علي عليه السلام ساجدا ثم قال الحمد لله الذي من علي بالاسلام وعلمني القرآن
وحببني الى خير البرية خاتم النبيين وسيد المرسلين احسانا منه الي وفضلا منه علي فقال رسول الله
صم يا علي لولا انت لم يعرف المؤمنون من بعدي وحدثني القاضي السلمي قال اخبرني العتكي قال اخبرني محمد
بن احمد بن جعفر صفوة المصيصي قال حدثنا الحسن بن علي العلوي قال حدثنا الحسن بن حمزة النوفلي قال

حدثنا سليمان بن جعفر الهاشمي قال حدثنا الحسن بن علي العلوي قال حدثنا الحسن بن حمزة النوفلي قال
حدثنا سليمان بن جعفر الهاشمي قال حدثنا جعفر بن محمد بن علي عن ابيه عن جده عن علي بن ابيطالب ع
قال اخى رسول الله صلعم بين اصحابه فقلت يا رسول الله اخيت بين اصحابك وتركتني فرداً لا اخ لي فقال
انما اخرتك لنفسي انت اخي في الدنيا والاخرة وانت مني بمنزلة هرون من موسى فقمت وانا ابكي من الجذل
والسرور فانشأت اقول

اقيك بنفسي ايها المصطفى الذي … هدينا به الرحمن من عمه الجهل
وتفديك حوبائي وما قدر مهجتي … لمن انتمي معه الى الفرع والاصل
ومن جده جدي ومن عمه عمي … ومن اهله امي ومن بنته اهلي
ومن ضمني اذ كنت طفلا ويافعا … وانعشني بالبر والعل والنهل
ومن حين آخا بين من كان حاضرا … دعاني فآخاني وبين من فضلي
لك الخير اني ما حييت لشاكر … لاحسان ما اوليت يا خاتم الرسل

وحدثني ايضا القاضي ابو الحسن السلمي رحمه الله قال حدثنا ابو
بكر محمد بن احمد الحنظلي الباب سيري بواسط قال حدثني عبد الله بن احمد بن عامر قال حدثنا ابو العباس
محمد بن يونس قال حدثنا احمد بن مضا قال حدثنا الاردبيلي قال حدثنا محمد بن يعقوب ومعاذ بن
حكيم عن عبد الرزاق بن همام عن معمر عن الزهري عن عوف بن مالك المازني عن ابن عباس قال رايت
اباذر الغفاري متعلقا بحلقة باب بيت الله الحرام وهو يقول يا ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني
انبأته باسمي انا جندب بن جندب الربذي ابوذر الغفاري اني رايت رسول الله صلعم في العام الماضي وهو
اخذ بهذه الحلقة وهو يقول يا ايها الناس لو صمتم حتى تكونوا كالحنايا ودعوتم حتى تقطعوا اربا
اربا ثم تبغضتم علي بن ابيطالب ع اكبكم الله في النار قم يا ابا الحسن فضع خمسك في خمسي يعني كفك في كفي
فان الله اختارني واياك من شجرة انا اصلها وانت فرعها فمن قطع فرعها اكبه الله على وجهه في النار
علي سيد المسلمين وامام المتقين يقتل الناكثين والمارقين والجاحدين علي مني بمنزلة هرون من
موسى الا انه لا نبي بعدي وحدثنا الشيخ الفقيه ابو الحسن محمد بن احمد بن شاذان القمي رضي الله عنه بمكة
في المسجد الحرام سنة اثنتي عشرة واربعماة قال حدثنا القاضي المعافى بن زكريا الجريري املاء من حفظه
قال حدثنا محمد بن مزيد قال حدثنا ابو كريب محمد بن العلا قال حدثنا اسماعيل بن صبيح قال حدثنا ابو اويس

قال حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلعم لعلي بن ابي طالب ع اما ترضى ان تكون مني بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ولو كان لكنت وعمار وابي السلمي ايضا وكتب لي عن الحنظلي الباب سبرني
قال حدثنا محمد بن خلف قال حدثنا محمد بن سليمان الباغندي قال حدثنا جعفر ابو حفص بن عمر الابلي قال حدثنا
اربعة ابن ابي ذيب وابراهيم بن سعد ويزيد بن عياض الليثي ومالك بن انس قالوا حدثنا الزهري
عن سعيد بن المسيب انه قال سعد سمعت رسول الله صلعم يقول لعلي بن ابي طالب ع حين خرج الى غزاة
تبوك ان المدينة لا تصلح الا بي او بك وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قال نعم وقد
سمعت رسول الله صلعم يقول لعلي هذه المقالة في غزاته هذه غير مرة والاخبار المروية في هذا المعنى كثيرة
في نقل الخاصة والعامة وفيما اوردته كفاية والله اعلم والحمد لله **فصل من آداب امير
المؤمنين صلوات الله عليه** وحكمه المرعية يجعل نفسه من دخل مداخل السوء اتهم
من عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء به الظن من اكثر من شيء عرف به من مزح استخف به
من اقتحم البحر غرق المزاح يورث العداوة من عمل في السر عملا يستحيي منه في العلانية فليس لنفسه عنده
قدر ما ضاع امرؤ عرف قدره اعرف الحق لمن عرفه لك رفيعا كان ام وضيعا من تعدى الحق
ضاق مذهبه من جهل شيئا عاداه اسوء الناس حالا من لم يثق باحد لسوء ظنه ولم يثق به احد
لسوء فعله لا دليل انصح من استماع الحق من نظف ثوبه قل همه الكريم يلين اذا استعطف
واللئيم يقسو اذا الوطف حسن الاعتراف يهدم الاقتراف اخو الشر فانك اذا شئت تجعلته حد
احسن اذا احببت ان يحسن اليك اذا جحد الاحسان حسن الامتنان العفو يفسد من اللئيم بقدر ما يصلح
من الكريم من بالغ في الخصومة اثم ومن قصر عنها خصم لا تظهر العداوة لمن لا سلطان لك عليه
فصل قال شيخنا المفيد ره لحد عشر شيئا من الميتة التي تقع عليها الذكاة حلال وهي الشعر و
الوبر والصوف والريش والسن والعظم والظلف والقرن والبيض واللبن والانفحة وعشرة اشيا
من الحي الذي تقع عليه الذكاة حرام وهي الفرث والدم والقضيب والانثيين والحيا والرحم والطحال
والاشاجع وذات العروق قال ويكره اكل الكليتين لقربهما من مجرى البول وليس اكلهما حراما

فصل املى علي الشيخ رحمه الله ان في الرأس والجسد اربع فرايض وعشر سنن ففريضتان في الرأس وهما غسل
الوجه في الوضوء والمسح بالرأس وفريضتان في الجسد وهما غسل اليدين ومسح الرجلين واما السنن
فهي سنن ابراهيم الخليل ع وهي الحنيفية خمس منها في الرأس وهي فرق الشعر لمن كان على راسه شعر وقص
الشارب والسواك والمضمضة والاستنشاق وخمس منها في الجسد وهي الختان وقص الاظافير ونتف
الابطين وحلق العانة والاستنجاء **قضية** لامير المؤمنين عليه السلام روي ان امرأة علقت بغلام
فراودته عن نفسه فامتنع عليها فقالت والله لئن لم تفعل لافضحنك فلم يفعل فاخذت بيضة فالقت بياضها
على ثوبها وتعلقت به واستغاثت بامير المؤمنين ع وقالت يا امير المؤمنين ان هذا الغلام كابرني
على نفسي وقد افتضني وهذا ماؤه على ثوبي فسئل امير المؤمنين ع فبكى وقال والله يا امير المؤمنين لقد عن ذلك ع
كذبت وما فعلت شيئا مما ذكرت فوعظها امير المؤمنين ع فقالت والله لقد فعل وهذا ماؤه
فقال امير المؤمنين ع علي بقنبر فجيء به فقال له مر من يغلي ماء حتى يشتد حرارته وصبه الي فلما اتي بالماء الحار
امر ان يلقى على ثوبها فالقي فانسلق بياض البيض وظهر امره فامر رجلين من المسلمين ان يطعماه ويلفظاه
ليقع العلم اليقين به ففعلا فرأياه بيضا فخلى الغلام وامر بالمرأة فاوجعها ادبا **مسئلة** في المني و
نجاسته ووجوب غسل الثوب منه ان سأل سائل فقال ما الحكم عندكم في المني فهل هو طاهر ام نجس قيل له
المني نجس يجب غسل ما اصاب الثوب منه وان كان قليلا ولا تجوز الصلوة في ثوب فيه شيء منه سواء
كان رطبا او يابسا فان قال ما الدليل على ذلك قيل له نقل الشيعة بأسرهم على كثرتهم واستحالة التواطؤ
على ذلك منهم والخبر متواتر ينقل بعضهم وقد روى جميعهم ما ذكرناه عن سلفهم عن ائمتهم ص عن جدهم رسول الله صلى الله عليه وآله
وفي هذا الدليل غنى عن غيره وبعد ذلك فقد نستدل بما روى عمار بن ياسر ره انه قال رآني رسول
الله ص وانا اغسل من ثوبي موضعا فقال لي ما تصنع يا عمار فقلت يا رسول الله نخمت نخامة فكرهت ان تكون
في ثوبي فغسلتها فقال لي يا عمار هل نخامتك ودموع عينيك وما في اداوتك الا سواء انما يغسل
الثوب من البول او الغائط او المني ووجوب غسل الثوب منه لان رسول الله ص اضاف الطاهر الى الطاهر والنجس
الى النجس فلو كان المني طاهرا لا يغسل الثوب منه لاضافه الى ما ميزه بالطهارة ولم يخلطه بما قد علم منه النجاسة

التي اوجب غسل الثوب منها في الشريعة فان قال السائل خبركم هذا الذي رويتموه عن عمار غير مسلم لانه قد عارضه
خبر عايشة وقولها ان رسول الله صلى الله عليه واله كان يصلي وانا افرك الجنابة من ثوبه وفي صلوة النبي
بها وهي في ثوبه دلالة على طهارتها قيل له هذا غير صحيح لما روي من ان رسول الله كان يفرد ثوبا
للصلوة لا يلبسهما الا فيها وكان يحث امته على النظافة ويامرهم بها وان من الحوض عنده في ذلك قوله ان الله
يبغض الرجل القاذورة قيل وما القاذورة يا رسول الله قال الذي يتوقف بجليسه ان يكون هذا قوله وامره
لا يجلس والمني في ثوبه فضلا عن ان يصلي وهو فيه وليس يشك العاقل ان الذي لم يكن من الانجاس المفترض
اماطتها كان من الاوساخ التي يجب التنزه عنها وفيما صح عندنا من اجتهاد رسول الله في النظافة وكثرة
استعماله للطيب المطيب على ما اتت به الرواية دال على بطلان خبر عايشة وشي اخر وهو ان عمارا رحمه الله قد اجمعت
الامة على صحة ايمانه واتفقت على تزكيته وعايشة قد اختلف فيها وفي ايمانها ولم يحصل الاتفاق على تزكيتها
فالاخذ بما رواه عمار رضي الله عنه اولى وشي اخر وهو ان خبر عمار يحظر الصلوة في ثوب فيه مني او يغسل وخبر
يليح ذلك والمصير الى الحاظر من الخبرين اولى واحوط في الدين وشي اخر وهو ان عمار رضي الله عنه حفظ قولا عن
رسول الله رواه وعايشة لم تحفظ في هذا قولا وانما اخبرت عن فعلها وقد يجوز ان يكون توهمت ان في ثوبه جنابة
او رأت شيئا اشتبهت مشتبهة بها هذا مع تسليمنا الخبر لها فرضت بحسب ظنها ثم يقال للخصم اذا كانت الجنابة عندك طاهرة
يجوز الصلوة فلم فركتها عايشة واجتهدت في قلعها والا تركتها كما تركها عندكم رسول الله وصلى فيها فان قال
السائل اذا كان المني نجسا فكيف خلق الله تعالى منه الطاهرين من الانبيا المصطفين والعباد الصالحين قيل له
هذا السؤال لا ندعو سائله وهو ان يقال له اذا كان المني طاهرا فكيف خلق الله تعالى منه النجسين من الفراعنة
والشياطين والكفار والمشركين وبعد فالمني جسم والنجاسة عرض والاعراض تنتقل وقد راينا نجسا صار
طاهرا وطاهرا عاد نجسا ولو قال الخصم قائل اذا كان الدم نجسا فكيف جعل الله تعالى قوام جسم المؤمن وصحة
كونه حيا واذا كانت العذرة نجسة فكيف حملها المؤمن واستقرت في جسمه والسؤال عن هذه المواضع مما
لا معنى له

فصل

جاءت الحديث ان قوما اتوا الى رسول الله فقالوا الست رسولا من الله ثم
قال لهم بلى قالوا له وهذا القرآن الذي اتيت به كلام الله تعالى قال نعم قالوا فاخبرنا عن قوله انكم وما تعبدون

من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون اذا كان معبودهم معهم في النار فقد عبد المسيح ع افتقول انه
في النار فقال له رسول الله صلعم ان الله انزل القرآن على كلام العرب والمتعارف في لغتها وعند العرب
ان ما لا يعقل ومن لمن يعقل والذي يصلح لهم جميعا فان كنتم من العرب فانتم تعلمون هذا قال الله تعالى انكم
وما تعبدون يريد الاصنام التي عبدوها وهي لا تعقل والمسيح عليه السلام لا يدخل في جملتها لانه يعقل ولو قال
انكم ومن تعبدون لدخل المسيح ع في الجملة فقال القوم صدقت يا رسول الله صلعم وفي هذا الخبر دليل على ان
رسول الله صلعم كان يحاج ويناظر ويعارض فيفصل ويوضح الجواب لسائله ويثبت الحجة على خصمه ولا يدعو
الى التقليد بل يوضح التقليد باقامة الدليل فان قال قائل اذا كان الذين عبدوا الاصنام في النار لشركهم
وكفرهم فلأي وجه تكون الاصنام معهم في النار وهي لم تكفر ولا يصح ان يعذب بعينها ما ليس بحي قلنا ان المراد
بذلك ان يرى العابدون لها انها لم تغن عنهم شيئا وانها بحيث هم لا تدفع عن انفسها لو كانت حية فانه
ولا عنهم وعلى هذا المعنى يتاول قوله سبحانه وقودها الناس والحجارة وانها الحجارة التي عبدوها وهي
الاصنام قال الله تعالى حكاية عن اهل النار لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون

سؤال عن آيات

ان سأل سائل فقال ما معنى قول الله تبارك وتعالى ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود
وما نؤخره الا لاجل معدود يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه وقوله تعالى في موضع آخر هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن
لهم فيعتذرون وقال في موضع آخر فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون وظاهر هذه الآيات مختلف لان بعضها
ينبئ عن ان النطق لا يقع منهم في ذلك اليوم ولا يؤذن لهم فيه وبعضها ما ينبئ عن خلافه فالجواب انه تعالى انما
اراد بانفا نفي النطق المسموع المقبول الذي يكون لهم فيه حجة او عذر ولم ينف النطق الذي ليست هذه حاله
ويجري هذا مجرى قولهم خرس فلان عن حجته ومرادهم بذلك انه لم يات بحجة ينتفع بها وان كان قد تكلم كلاما
كثيرا وقولهم حضرنا فلانا يناظر فلم يقل شيئا والمراد انه لم يات بكلام سديد ولا قول صحيح وان كان قد قال
قولا عزيزا فاطلقوا اللفظ في الكلام والمراد ما ذكرناه وقد قال الشاعر

شعر

اعمى اذا ما جارتي خرجت ... حتى يواري جارتي الخدر
ويصم عما كان بينهما ... سمعي وما بي غيره وقر

وبهذا التاويل في نفي القول لا يمنع من وقوع التساؤل والتلاوم بينهم الذي ليس فيه حجة ولا بهم فائدة فاما

قوله

قوله سبحانه وتعالى ولا يؤذن لهم فيعتذرون فالتاويل الحسن ان يحمل يؤذن لهم على معنى انه لا يسمع منهم
ولا يقبل عذرهم والعلة في امتناع قبول عذرهم هي ما قدمنا من انهم لا يعتذرون بعذر صحيح ولا يأتون
بقول مصيب **سؤال اخر** فان قال فقد قال الله تعالى في موضع من كتابه وقفوهم انهم مسئولون
فاوجب السؤال وقال في موضع اخر فاليوم لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان فنفى السؤال وظاهره تناقض
واختلاف **فالجواب** ان السؤال الذي اوجبه سبحانه وهو سؤال المطالبة بالواجبات وتضييع
المفروضات والسؤال الذي نفاه عز وجل هو سؤال الاستعلام والمعنى في ذلك ان الله تعالى علم جميع
ما فعلوه ولا يخفى عليه شي مما اتوه فلا حاجة الى السؤال عن ذنبهم ولا حاجة ~~الى السؤال عن ذنبهم~~ للملائكة
ايضا الى السؤال عن المذنب منهم لان الله تعالى يجعل لهم سيما يعرفون به وذلك قوله عز وجل فيؤخذ
بالنواصي والاقدام **فصل مما** ورد في ذكر النصف روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال التودد الى الناس نصف
العقل وحسن السؤال نصف العلم والتقدير في النفقة نصف العيش وجاء في خبر اخر عنه عليه السلام التقدير نصف
المعيشة وروي عن امير المومنين عليه السلام انه قال الهم نصف الهرم والسلامة نصف الغنيمة وقال بعض
الحكماء الخوف نصف الموت وقال اخر المخافة شطر المنية وقيل الراحة نصف السلامة وحسن الطلب نصف
العلم والتودد نصف الحزم وحسن التدبير نصف الكسب وقال بعض الحكماء نصف رايك مع اخيك
يريد بذلك وجوب المشاورة ليجتمع الراى وقيل اذا بان منك اخوك بان شطرك واذا اعتل خليلك
فقد اعتل نصفك وانشد لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدم وكتب ابو العتاهية
الى احمد بن يوسف لئن عدت بعد اليوم اني لظالم ساصرف نفسي حيث تبغى المكارم متى ينجح
الغادي اليك بحاجة ونصفك محجوب ونصفك نائم ولما اتهم قتيبة بن مسلم ابا مجلد ايها الامير
تلبث فان التثبت نصف العفو وقيل السفر نصف العذاب وقال سعيد بن ابي عروبة لان يكون
لي نصف وجه ونصف لسان على ما فيهما من قبح المنظر وعجب المخبر احب الى من ان اكون ذا وجهين ولسانين
وذا قولين مختلفين ولبعضهم بسطت لساني ثم اوثقت نصفه فنصف لساني في امتداحك مطلق
فان انت لم تنجز عداتي تركتني وباقي لساني الشكر باليأس موثق ووجد مكتوبا على قبر

نُعرف المجرمون بس

قال له ابو مجلد

يا قمرا انت سلبتني الفا قد صنته وتركتني خلفا واخذت نصف الروح من جسدي فقبرته وتركتني نصفا

وقيل اذا اتخذت جارية فعليك بالبيضا فان البياض له نصف الحسن لابن عيينه

ان دنياهي التي بسحر العين سافرة سرقوها نصف اسمها هي دنيا واخرة لابن المعتز في جارية لم

يا دهر كيف شققت نفسا فخلست منها النصف خلسا وتركت نصفا للاسى جعل البقا عليه نحسا

سقيا لوجه حبيبة اودعتها كنفا ورمسا وانشد لذي الرمة وان امرأ في بلدة نصف قلبه ونصف

باخرى انه لصبور فصل في من الادب روي عن بعض الادبا انه قال لابنه يا بني اقتن

من مكارم الاخلاق خمسا وارفض ستا واحرص على ثمان فان فزت بتسع بلغت المدى

وان احرزت عشرا احرزت الاخرة والدنيا فاما الخمس المقتناة فخفض الجانب وبذل المعروف

اعطاء المنصفة من نفسك وتجنب الاذى وتوقي الذم واما الستة المرفوضة فطاعة الهوى

وارتكاب البغي وسلوك التطاول وقساوة القلب وفظاظة القول وكثرة التهاون واما

التسع التي ينال بها العز فاداء الامانة وكتمان السر وتأليف المجانبة وحفظ الاخا واقالة العثرة

والسعي في حوائج الناس والصفح عند الاعتذار واما الثمان التي تحرص عليها فتعظيم اهل الفضل

وسلوك طرق الكرم والمواساة في اليد وحفظ النعم بالشكر واكتساب الاجر بالصبر والاغضاء

عن زلل الصديق واحتمال النوائب وترك الامتنان بالاحسان واما التسع التي تبلغ بها المدى

فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وحرز اللسان عن سقوط الكلام وغض الطرف وصدق

النية والرحمة لاهل البلاء والموالاة على الدين والمسامحة في الامور والرضا بالمقسوم واما

العشرة الكاملة التي ينال بها الدنيا والاخرة فالزهد فيما بقي والاستعداد لما يأتي وكثرة الفكر

على ما فات وادمان الاستغفار واستشعار التقوى وخشوع القلب وكثرة الذكر لله

والرضا بافعال الله سبحانه وملازمة الصدق والعمل الابقى فصل في ذكر الغنى والفقر قال

رسول الله صلعم ليس الغنى عن كثرة العرض وانما الغنى غنى النفس وقال عم ثلث خصال من صفة

اولياء الله تعالى الثقة بالله في كل شيء والغنى به عن كل شيء والافتقار اليه في كل شيء وقال

الا اخبركم باشقى الأشقياء قالوا بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة
نعوذ بالله من ذلك **ق** قال امير المؤمنين عليه السلام الفقر يخرس الفطن عن حجته والمقل غريب في بلده و
من فتح على نفسه بابا من المسئلة فتح الله عليه بابا من الفقر وقال عليه السلام العفاف زينة الفقر والشكر زينة
الغنى وقال من كساه الغنى ثوبه خفى عن العيون عيبه ومن ابدى الى الناس ضره فقد فضح نفسه وقال خير
الغنى ترك السؤال وشر الفقر لزوم الخشوع وقال استغن بالله عمن شئت تكن نظيره واحتج الى من شئت تكن اسيره
وافضل على من شئت تكن اميره وقال لا مال اذهب للفاقة من الرضا بالقنوع وروى ان الما صب على صخرة فوجد عليها مكتوبا
انما يتبين الفقر والغنى بعد العرض على الله عز وجل وقال رجل للصادق عليه السلام عظنى فقال لا تحدث نفسك
بفقر ولا بطول عمر وقيل ما استغنى احد بالله الا افتقر الناس اليه وقيل الفقير من طمع والغنى من قنع
وانشد لأمير المؤمنين عليه السلام ادفع الدنيا بما اندفعت واقطع الدنيا بما انقطعت يطلب المرء الغنى عبثا والغنى
في النفس لو قنعت ومن قطعة ابي ذويب والنفس راغبة اذا رغبتها واذا ترد الى قليل تقنع لمحمود الوراق
لغيره ارى اناسا بادنى الدين قد قنعوا ولا اراهم رضوا في العيش بالدون فاستغن بالله عن دنيا
الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين **فصل في الكلام في الارزاق** اعلم ان الرزق في الحقيقة
هو التمليك واصل التمليك من الله تعالى وهو الرازق للعباد وقد جعل بحكمته وعلمه من مصالح بريته ارزاقهم على
قسمين احدهما ما يوصله اليهم من غير سعي يكون منهم ولا اكتساب ولا تحمل شى من المشاق كالمواريث ونحوها
من الأمور المتيسرات والآخر مشروط بحركة العبد وسعيه واجتهاده وحرصه فمن سعى ناله ومن قعد فاته وقد
امر الله تعالى بالاكتساب والطلب فقال تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله
وقال ان الذين تدعون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه فلا يجوز مخالفة
امر الله تعالى وترك التكسب والطلب ليس ذلك بمضاد للتوكل على الله تعالى لأن له التعرض وترك الطلب وقد
اجرى العادة بان لا يؤتى هذا القسم من الرزق الا بعد الحركة والطلب ومثل ذلك كثير في افعاله تعالى
التي قد اجرى العادة بان لا يفعلها الا بعد فعل يقع من العباد قبلها كالولد بعد الوطى والنبات بعد الزرع
والسقى وليس المجتهد في كل وقت مرزوقا وذلك لان العطاء والمنع والزيادة في الرزق والنقص منوط

كله بالمصالح المعلوم عند الله تعالى وانما يحسن من العاقل ان يسئل الله تعالى في الرزق بشرط ان لا يكون له مفسدا قال الله تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون وكل شيء رزقه الله تعالى للعبد فقد اباح التصرف فيه قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم وقال كلوا من طيبات ما رزقناكم وقال قل لعبادي الذين يقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال فما رزقه الله واباح التصرف فيه فانه لا يعاقب عليه فاما المغتصبات فليست بارزاق لغاصبيها ولا ملكهم الله تعالى اياها وانما تسمى لهم ارزاقا على المجاز من حيث انها من الاشياء التي خلقها الله تعالى ليغتذي بها والدليل على ان الله تعالى لم يرزقهم ما اغتصبوا اخباره بانهم ظالمون فيه وانه يعاقبهم عليه قال الله تعالى الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وامره سبحانه بقطع يد السارق في قوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله ولو كان الغاصب قد اخذ ما رزقه الله تعالى على الحقيقة لكان المطالب له برد ما اخذه ظالما له ولم يجز في العدل ان يعاقب عليه في الدنيا والاخرة بل كان يكون ممدوحا على تصرفه فيه وانفاقه له كما مدح الله تعالى من انفق من حله فقال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم فجعل انفاق الرزق من صفات المؤمنين فلما لم يكن للغاصبين انفاق ما اغتصبوه وكانوا مذمومين عليه معاقبين على تصرفهم فيه دل ذلك على ان الله تعالى لم يرزقهم اياه في الحقيقة واذا لم يكن رزقا للغاصب فهو رزق للمغصوب منه وان حيل بينه وبينه **فصل** فيما روي في الارزاق روي عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله انه قال اكثروا الاستغفار فانه يجلب الرزق وقال عليه السلام من رضي باليسير من الرزق رضي الله منه باليسير من العمل **وروي** ان الله تعالى اوحى الى عيسى بن مريم ع ليحذر الذي يستبطئني في الرزق ان اغضب فافتح عليه بابا من الدنيا **وقال** امير المؤمنين ع الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان لم تاته اتاك **وروي** عن احد الائمة عليهم السلم انه قال في الرزق المقسوم بالحركة ان من طلبه من غير حله فوصل

اليه حوسب من حله وبقى عليه وزره فالواجب ان لا يطلب الا من الوجه المباح دون المحظور وروى
عن امير المؤمنين ع انه قال من حسنت نيته زيد في رزقه واعلم ان الدليل على جواز الزيادة في الارزاق
هو الدليل على جواز الزيادة في الاعمار لان الله تعالى اذا زاد في عمر عبده وجب ان يرزقه ما يتغذى به ذكروا
ان ابراهيم بن هرمة انقطع الى جعفر بن سليمان الهاشمي فكان يجري له رزقا فقطعه فكتب اليه ابن هرمة
ان الذي شق فمي ضامن للرزق حتى يتوفاني حرمتني خيرا قليلا فما ان زادني مالك حرماني فرده
اليه ودنوه واحسن اليه وانشد لبعضهم التمس الارزاق عند الذي ما دونه ان سيل من حاجب
من يبغض التارك تسئاله جودا ومن يرضى عن الطالب ومن اذا قال جرى قوله بغير توقيع
الى كاتب وروى عن الصادق ع انه قال ثلثة يدعون فلا يستجاب لهم رجل جلس عن طلب الرزق
ثم يقول اللهم ارزقني يقول الله تعالى الم اجعل لك طريقا الى الطلب ورجل له امرأة سوء يقول
اللهم خلصني منها يقول الله تعالى اليس قد جعلت امرها بيدك ورجل سلم ماله الى رجل ولم يشهد عليه به
فجحده اياه فهو يدعو عليه فيقول الله تعالى قد امرت بالاشهاد فلم تفعل لابن وكيع التنيسي لا تحيلن على
سعدك في الرزق ونحسك واذا اعقلك الدهر فذكره بنفسك لا تعجل بلزوم البيت وما قبل
رمسك انما يحمد حسن الرزق من حملة حسك وروى في بعض الكتب ان الله تعالى يقول يا ابن ادم
حرك يدك ابسط لك في الرزق واطعني فيما امرتك فما اعلمني بما يصلحك وقيل لبعض لو تعرضت لفلان
لوصلك فقال ما تلهفت لشيء من امر الدنيا منذ حفظت هذه الاربع الايات من كتاب الله تعالى عز وجل
قوله ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وان يردك بخير فلا راد لفضله وقوله سبحانه وما من دابة
في الارض الا على الله رزقها وقوله جل اسمه وفي السماء رزقكم وما توعدون فروى ان صلة الرجل الذي
قيل لو تعرضت له اتت المنزل من غير طلب وانشد لابن اصبغ لو كان في صخرة في الارض راسية صما
ملمومة ملس نواحيها رزق لنفس براها الله لانفلقت عنه فادت اليه كل ما فيها او كان بين
طباق السبع مطلبها لسهل الله في المرقى مراقيها حتى يلاقي الذي في اللوح خط له ان هي اتته والا سوف
يأتيها وروى عن رسول الله ص انه قال ما من مؤمن الا وله باب يصعد منه عمله وباب ينزل منه رزقه

فاذا مات

فاذا مات بكيا عليه وذلك قول الله تعالى فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين اعلم ان
هذه الآية نزلت في قوم فرعون الذين اهلكهم الله عز وجل واورث ارضهم ونعمهم غيرهم وفيها
وجوه من التأويل احدها ما ورد به الخبر الذي قدمناه عن رسول الله صلعم من ذكر البابين الذين لكل
مومن يصعد من احدهما عمله وينزل من الآخر رزقه وانهما يبكيان عليه بعد موته ومعنى البكا ههنا الاخبار
عن الاختلال بعده كما يقال بكا منزل فلان بعده قال مزاحم العقيلي بكت دارهم من اجلهم فتهللت
دموعي فاي الجازعين الوم امستعبرا يبكي من الهون والبلى واخر يبكي بجوه ويهيم فاذا لم تكن
لها ولا القوم الذين اخبر الله تعالى ببوارهم مقام صالح في الارض ولا عمل كريم يرفع الى السماء جاز ان يقول
فما بكت عليهم السماء والارض وقد روي عن ابن عباس رة انه قيل له وقد سئل عن هذه الاية او تبكي
السماء والارض على احد فقال نعم مصلاه في الارض ومصعد عمله في السماء والوجه الثاني من
التأويل ان يكون تعالى اراد المبالغة في وصف القوم الذين اهلكهم بصغر القدر وسقوط المنزلة
لان العرب اذا اخبرت عن عظم المصاب بالهالك قالت كسفت لفقده الشمس واظلم القمر وبكاه الليل و
النهار والسماء والارض يريدون بذلك المبالغة وعظم الامر وشمول المصيبة قال جرير يرثي عمر بن
عبد العزيز الشمس طالعة ليست بكاسفة تبكي عليك نجوم الليل والقمرا وفي انتصاب النجوم والقمر
في هذا البيت ثلثة وجوه احدها انه اراد ان الشمس طالعة وليست مع طلوعها كاسفة نجوم الليل
والقمر لان عظم الرزية قد سلبها ضوءها فلم يناف طلوعها ظهور الكواكب الوجه الثاني ان يكون
انتصابها على معنى قوله لا اكلمك الابد وطول المسند وما جرى مجراه في ذلك فكانه اخبر بان الشمس تبكيه
ما طلعت النجوم وما ظهر القمر والوجه الثالث ان يكون نجوم الليل والقمر باكين الشمس على هذا المفقود
فتبكيهن اي غلبتهن بالبكاء كما يقول باكاني عبد الله فبكيته وكاثرني فكثرته اي فضلت عليه وغلبته
والوجه الثالث من التأويل ان يكون الله تعالى اراد بقوله فما بكت عليهم السماء والارض اهل السماء واهل
الارض فحذف اهل كما قال تعالى واسئل القرية وكما قال حين تضع الحرب اوزارها انما اراد اصحاب الحرب ويجري ذلك
مجرى قولهم السخا حاتم قال الشاعر قليل عيبه والعيب جم ولكن الغنى رب غفور بمجد ولكن الغنى غنى رب غفور

والوجه الرابع من التاويل ان يكون معنى الأية الأخبار عن ملغى لا آخذ بثارهم ولا احد ينتصر لهم لأن
العرب كانت لا تبكي على قتيل الا بعد الأخذ بثاره فكنى بهذا اللفظ عن فقد الانتصار والأخذ بالثار
على مذهب القوم الذين خوطبوا بالقران والوجه الخامس من التاويل ان يكون البكاء المذكور في الأية
كناية عن المطر والسقيا لأن العرب تشبه المطر بالبكاء ويكون معنى الأية ان السماء لم تسق قبورهم ولم تجد
بقطرها عليهم على مذهب العرب المعهود بينهم لأنهم كانوا يستسقون السحائب لقبور من فقدوا
عن اعزائهم ويستشقون الزهر والرياض لمواقع حفرهم قال النابغة فلا زال قبر بين بينا وجاسم
عليه من الوسمي طل ووابل فينبت حوذانا وعوفا منورا سأتبعه من خير ما قال قائل وكانوا
يجرون هذا الدعا مجرى الاسترحام ومسئلة الله تعالى لهم الرضوان والفعل اذا اضيف الى السما
وان كان لا يجوز اضافته الى الأرض فقد يصح عطف الأرض على السما بان يقدر فعل يصح نسبته
اليها والعرب تفعل مثل هذا قال الشاعر يا ليت زوجك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا
بعطف الرمح على السيف وان كان التقلد لا يجوز فيه لكنه اراد وحاملا رمحا ومثل هذا يقدر
في الأية فيقال انه تعالى اراد ان السماء لم تسق قبورهم وان الأرض لم تعشب عليها وكل هذا كناية
عن حرمانهم رحمة الله عز وجل وربما شبه الشعراء النبات بضحك الأرض كما شبهوا المطر
ببكاء السما وفي ذلك يقول ابو تمام حبيب بن اوس ان السما اذا لم تبك مقلتها لم تضحك الارض
عن شي من الخضر والزهر لا تنجلي ابصارها ابدا الا اذا رمدت من كثرة المطر ذكر مجلس
جرى في القياس مع رجل من فقهاء العامة اجتمعت معه بدار العلم في القاهرة سألني هذا الرجل
بمحضر جماعة من اهل العلم فقال ما تقول في القياس وهل تجيزه في مذهبك ام ترى انه غير
جائز فقلت له القياس قياسان قياس في العقليات وقياس في السمعيات فاما القياس في العقليات
فجائز صحيح واما القياس في السمعيات فباطل مستحيل قال فهل يتفق حدهما ام يختلف قلت الواجب ان
يكون حدهما واحدا غير مختلف قال فما هو قلت القياس هو اثبات حكم المقيس عليه في المقيس هذا
هو الحد الشامل لكل قياس وله بعد هذا شرايط لا بد منها ولا يقاس شي على شي الا بعلة تجمع

بلیغها فاذا کان الحد شاملا للقیاسین فلا فرق اذا بین القیاس الذی اجزته والقیاس الذی ابطلته
قلت بل بینهما فروق وان شملهما الحد قال وما هی قلت منها ان علة القیاس فی العقلیات عند
من یستعمله کذلک بل یقولون هی تابعة للدواعی والمصالح المتعلقة بالاختیار ومنها ان العلة فی
القیاس فی العقلیات لا تکون الا معلومة وهی عندهم فی السمعیات مظنونة غیر معلومة ومنها
انها فی العقلیات لا تکون الاشیاء واحدا وهی فی السمعیات قد تکون جموع اشیاء فهذه بعض
الفروق بین القیاسین وان شملهما حد واحد قال فما الذی یدل علی ان القیاس فی السمعیات لا یجوز
قلت الدلیل علی ذلک ان الشریعة موضوعة علی حسب مصالح العباد التی لا یعلمها الا الله تعالی عز وجل
ولذلک اختلف فی المتفق الصور واتفق فی المختلف وورد الحظر لشیء والاباحة لمثله بل ورد
الحکم فی الامر العظیم صغیرا او فی الصغیر بالاضافة الیه عظیما واختلف ذلک کل الاختلاف الخارج
عن مقتضی القیاس واذا کان هذا سبیل المشروعات علم انه لا طریق الی معرفة شیء من احکامها
الا من قبل المطلع علی السرائر العالم بمصالح العباد وانه لیس للقائسین فیه مجال فقال احد الحاضرین
فمثل لنا بعض ما اشرت الیه من هذا الاختلاف المباین للقیاس قلت هو عند الفقهاء اظهر من
ان یحتاج الی مثال ولکنی اورد منه طرفا لموضع السؤال فمنه ان الله عز وجل اوجب الغسل
من المنی ولم یوجبه من البول والغائط ولیس هو بانجس منهما واکثر العامة یرون انه طاهر و
الزم الحائض قضاء ما ترکته من الصیام واسقط عنها قضاء ما ترکته من الصلوة وهی اوکد من الصیام
وفرض فی الزکوة ان یخرج من الاربعین شاة شاة ولم یفرض فی الثمانین شاتین بل فرضهما
بعد کمال المأة والعشرین وهذا خارج عن القیاس ونهانا عن التحریش بین بهیمتین واباحنا
اطلاق البهیمة علی ما هو اضعف منها فی الصید وجعل للرجل ان یطأ من الاماء ما ملکته یمینه
ولم یجعل للمرأة ان تمکن من نفسها من ملکته یمینها واوجب الحد علی رمی غیره بالفجور واسقطه
عن رمی بالکفر وهو اعظم من الفجور واوجب قتل القاتل بشهادة رجلین وحظر جلد
الزانی الذی یشهد بالزنا علیه الا ان یشهد بذلک اربعة شهود وهذا کله

خارج

خارج عن سنن القياس وقد ذكروا عن ربيعة بن عبد الرحمن انه قال سألت سعيد بن المسيب فقلت
كم في اصبع المرأة قال عشر من الابل قلت كم في اصبعين قال عشرون قلت كم في ثلث قال ثلثون قلت كم
في اربع قال عشرون قلت حين عظم جرحها واشتدت مصيبتها نقص عقلها فقال سعيد اعراقي انت قلت
بل عالم متثبت او جاهل متعلم قال هي السنة يا بن اخي ونحو ذلك مما لو ذهبت الى استقصائه لطال الخطاب
وفيما اوردته كفاية لذوي الالباب قال السائل فاذا كان القياس عندك في الفروع العقلية صحيحا ولم يكن
في الضرورات التي هي اصولها مستمرا ولا صحيحا فما تنكر ان يكون كذلك الحكم في السمعيات فيكون القياس
في فروعها المسكوت عنها صحيحا وان لم يكن في اصولها المنطوق بها مستمرا ولا صحيحا فقلت انكرت
ذلك من قبل ان المتعبدات السمعية وضعت على خلاف القياس كما ذكرناه فوجب ان يكون ما تفرع
عنها جاريا مجراها ولسنا نجد اصول المعقولات التي هي الضرورات موضوعة على خلاف القياس وانما
امتنع القياس فيها لانها اصول لا اصول لها فوضح الفرق بينهما ومما يبين لك ذلك ايضا انه قد كان
من الجائز ان نتعبد بخلاف ما اتت به اصول الشرعيات وليس بجائز ان نتعبد بخلاف اصول
العقليات التي هي الضرورات فلا طريق الى الجمع بينهما قال فما تنكر على من زعم ان الله تعالى فرق لنا بين
الاصول في السمعيات وفروعها فنص لنا على الاصول وعرفنا بها وامرنا بقياس الفروع عليها ضربا من
التعبد والتكليف ليستحق عليه الاجر والثواب قلت هذا مما لا يصح ان يكلفه الله تعالى للعباد لان القياس
لابد فيه من استخراج علة يحمل بها الفروع على الاصل ليماثل بينهما في الحكم والاحكام الشرعية لو كانت مما
توجبه العلل لم يجز في المشروعات النسخ وفي جواز ذلك في العقل دلالة على انها لا تثبت بالعلل
وقد تقدم لنا القول بان علل القائسين مظنونة والظنون غير موصلة الى اثبات ما تعلق بمصالح الخلق
ولا مؤدية الى العلم بمراد الله تعالى من الحكم ولو فرضنا جواز تكليف العباد في السمعيات لم يكن بد من
ورود السمع بذلك اما في القران او في صحيح الاخبار وفي خلو السمع من تعلق التكليف به دلالة على
ان الله تعالى لم يكلفه خلقه قال فانا نجد ذلك في ايات القران وصحيح الاخبار قال الله عز وجل
فاوجب الاعتبار وهو الاستدلال والقياس وقال فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل

القياس

واعتبروا يا ا

منكم

منكم فاوجب بالمماثلة المقابسة وروي ان النبي صلى الله عليه وآله لما ارسل معاذا الى اليمن قال له بماذا تقضي قال
بكتاب الله قال فان لم تجد في كتاب الله قال بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله قال فان لم تجد في سنة رسول الله قال اجتهد رأيي فقال عليه السلام الحمد لله الذي
وفق رسول رسول الله لما يرضاه الله ورسوله وروي عن الحسن بن علي عليهما السلام انه سئل فقيل
له بماذا كان يحكم امير المؤمنين عليه السلام قال بكتاب الله فان لم يجد فسنة رسول الله صلى الله عليه وآله فان لم يجد رجم فاصاب
وهذا كله دليل على صحة القياس والاخذ بالاجتهاد والظن والرأي فقلت له اما قول الله عز
وجل فاعتبروا يا اولي الابصار فليس فيه حجة لك على موضع الخلاف فان الله تعالى ذكر امر اليهود وجنايتهم
على انفسهم في تخريب بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين مما يستدل به على حق رسول الله صلى الله عليه وآله وان الله تعالى نصره وأمده
بالتوفيق ونصره وخذل عدوه وامر الناس بالاعتبار بذلك ليزدادوا بصيرة في الايمان وليس هذا
بقياس في المشروعات ولا فيه امر بالتعويل على الظنون في استنباط الاحكام واما قوله سبحانه فجزاء
مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم فليس فيه ان العدلين يحكمان في جزاء الصيد بالقياس و
انما تعبد الله سبحانه عباده بانفاذ الحكم في الجزاء عند حكم العدلين بما علماه من نص الله تعالى ولو كان حكمهما
قياسا لكان الحكم في جزاء النعامة بالبدنة لا يعد قياسا مع وجود الشبه بذلك فيجب ان يتامل هذا واما الخبران
اللذان اوردتهما فهما من اخبار الآحاد التي لا يثبت بها الاصول المعلومة في العبادات على ان رواة
خبر معاذ مجهولون وهم في لفظه ايضا مختلفون ومنهم من روى انه لما قال اجتهد رأيي قال عليه السلام لا اكتب اليك
اكتب اليك ولو سلمنا صيغة الخبر على ما ذكرت لاحتمل ان يكون معنى قوله اجتهد رأيي اي اجتهد حتى
اجد حكم الله تعالى في الحادثة من الكتاب او السنة واما ما رويته عن الحسن عليه السلام من حكم امير المؤمنين صلوات
الله عليه ففيه تصحيف ممن رواه والخبر المعروف انه قال فان لم يجد في السنة شيئا رجم فاصاب يعني
بذلك القرعة بالسهام وهو مأخوذ من الزجر والفال والقرعة عندنا من الاحكام المنصوص عليها
وليست بداخلة في باب القياس فقد تبين انه لا حجة لك فيما اوردته من الآيات والاخبار فقال
احد الحاضرين اذا لم يثبت للقائسين نص في ايجاب القياس فكذلك ليس لمن نفاه نص في نفيه من
قرآن ولا اخبار فقد تساويا في هذه الحال فقلت له قد قدمت من الدليل العقلي على فساد القياس

وان يدي

في الترغيب

في الشرعيات وما يستغني به عاملهم عن ايراد ما سواه ثم ان الأمر بخلاف ما ظنت وقد تناصرت
الأدلة بحظر القياس من القرآن وثابت الأخبار قال الله عز وجل ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون ولسنا نشك في ان الحكم بالقياس حكم بغير التنزيل وقال سبحانه ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب
هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ومستخرج الحكم في الحادثة بالقياس لا يصح له ان
يضيفه الى الله ولا الى رسول الله ص ولا يصح اضافته اليهما فانما هو مضاف الى القائس
دون غيره وهو المحلل والمحرم في الشرع بقوله من عنده وكذب بوصفه بلسانه فقال سبحانه ولا تقف
ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا ونحن نعلم ان القائس معول
على الظن دون العلم والظن مناف للعلم الا ترى انهما لا يجتمعان في الشيء الواحد وهذا من
القرآن كاف في افساد القياس واما المروي في ذلك من الأخبار فمنه قول رسول الله صلى الله
عليه وآله ستفترق امتي على بضع وسبعين فرقة اعظمها فتنة على امتي قوم يقيسون الأمور برأيهم
فيحرمون الحلال ويحللون الحرام وقول امير المؤمنين ع اياكم والقياس في الأحكام فانه اول
من قاس ابليس قال الصادق ع جعفر بن محمد ع اياكم وتقحم المهالك باتباع الهوى والمقاييس قد جعل الله
للقرآن اهلا اغناهم عن جميع الخلائق لا علم الا ما امروا به قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان
كنتم لا تعلمون ايانا عنى وجميع اهل البيت افتوا بتحريم القياس وروي عن سلمان الفارسي
رحمه الله انه قال ما هلكت امة حتى قاست في دينها وكان ابن مسعود يقول هلك القائسون
وفي هذا الفصل من الأخبار غنى عن الاطالة والاكثار وقد روى هشام بن عروة
عن ابيه قال ان لم يزل امر بني اسرائيل معتدلا حتى نشأ فيهم ابناء سبايا الأمم فقالوا فيهم بالرأي
فاضلوهم قال ابن عيينة فما زال امر الناس مستقيما حتى نشأ فيهم ربيعة الرأي بالمدينة وابو حنيفة
بالكوفة وعثمان البتي بالبصرة وافتوا الناس وفتنوهم فنظرنا فاذا هم اولاد سبايا الأمم فهذا بعض
ما احتج به المخالفون مما اوردت ولرأيت احدهم مجيزا زايدا على ما ذكرت والحمد لله ذكر مجلس
جرى لشيخنا المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضوان الله عليهم مع بعض الخصوم في قولهم

ان كل مجتهد مصيب **قال** شيخنا المفيد رضي الله عنه كنت اقبلت في مجلس على جماعة من متفقهة العامة

فقلت لهم ان اصلكم الذي تعتمدون عليه في تسويغ الاختلاف اما ان تكونوا مع حكم اصولكم فيجب ان

ترفعوا النظر من بينكم وتلزموا الصمت واما ان تختاروا المناظرة وتوثروها على المتاركة فيجب ان تحجروا

القول بالاجتهاد وتتركوا مذاهبكم في الرأي وجواز الاختلاف ولا بد من ذلك ما انصفتم وعرفتم

طريق الاستدلال فقال احد القوم لم زعمت ان الامر كما وصفت ومن اين وجب لك قال شيخنا

رضي الله عنه فقلت له على البيان عن ذلك والبرهان عليه حتى لا يخيل على احد من العقلاء اليس من

قولكم ان الله تعالى سوغ خلقه الاختلاف في الاحكام التوسعة عليهم ورفع الحرج عنهم رحمة منه لهم ورفقا

بهم وانه لو الزمهم الاتفاق في الاحكام وحظر عليهم الاختلاف لكان مضيقا عليهم معنتا لهم والله

يتعالى عن ذلك حتى اكدتم هذا المقال بما رويتموه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اختلاف امتي رحمة وجعلتم معنى هذا

الكلام منه على وفاق ما ذهبتم اليه في تسويغ الاختلاف قال بلى فما الذي يلزمنا على هذا القول قال

شيخنا رحمه الله قلت له فخبرني الان عن موضع المناظرة اليس انما هو التماس الموافقة ودعاء الخصم بالحجة

الواضحة الى الانتقال الى موضع الحجة وتنفيره عن الاقامة على ضدها عليه البرهان قال لا ليس هذا موضوع

المناظرة وانما موضوعها لاقامة الحجة والابانة عن الرجحان وما الذي يجر انه الا ذلك والمعنى الملتمس

بما هو تبعيد الخصم من موضع الرجحان والتنفير له عن المقالة بايضاح حجتها ام الدعوة اليها بذلك

واللطف في الاجتذاب اليها به فان قلت ان الغرض للمحتج التبعيد عن قوله بايضاح الحجة عليه والتنفير

عنه باقامة الدلالة على صوابه قلت قولا يرغب عنه كل عاقل ولا يحتاج معه لطافة الى كسره وان قلت

ان الموضع عن مذهبه بالبرهان داع اليه بذلك والدال عليه بالحجج البينات يجتذب بها الى اعتقاده ضرب

هذا القول وهو الحق الذي لا شبهة فيه لي ما اردناه من ان موضوع المناظرة انما هو للموافقة ورفع

الاختلاف والمنازعة واذا كان كذلك فلو حصل الغرض في المناظرة وما اجرى بها عليه لارتفعت الرحمة

وسقطت التوسعة وعدم الرفق من الله تعالى بعباده ووجب في صفة العنت والتضييق وذلك ضلال

من قائله فلا بد على اصلكم في الاختلاف من تحريم النظر والحجاج والا فمتى صح ذلك وكان اولى من تركه فقد

بطل قولكم في الاجتهاد وهذا ما لا شبهة فيه على عاقل فاعترض رجل آخر في ناحية المجلس فقال ليس الغرض
في المناظرة الدعوة إلى الاتفاق وإنما الغرض فيها إقامة الفرض من الاجتهاد فقال له الشيخ رضه هذا
الكلام كلام صاحبك هذا بعينه في معناه وإنكما جميعا حائدان عن التحقيق والصواب في ذلك انه لا بد
في فرض الاجتهاد من غرض ولا بد لفعل النظر من معقول فإن كان الغرض في أداء الفرض بالاجتهاد
البيان عن موضع الرجحان فهو الدعاء في المعقول إلى الوفاق والإيناس بالحجة إلى المقال وإن كان الغرض
فيه التعمية والإلغاز فذلك محال لوجوب المناظر مجتهدا في البيان والتحسين لمقاله بالترجيح له على
مواحضه في الصواب وإن كان معقول فعل النظر ومفهوم غرض صاحبه الذب عن نحلته والتنفير
عن خلافها والتحسين لها والتقبيح لضدها والترجيح لها على غيرها وكنا نعلم ضرورة ان فاعل ذلك
لا يفعله للتبعيد من قوله وإنما يفعله للتقريب منه والدعاء إليه فقد ثبت بما قلناه ولو كان الدال
على قوله الموضح بالحجج عن صوابه المجتهد في تحسينه وتشييده غير قاصد بذلك إلى الدعاء إليه ولا
مريد للاتفاق عليه لكان المقبح للمذهب الكاشف عن عواره الموضح عن ضعفه ووهنه داعيا بذلك
إلى اعتقاده ومرغبا به إلى المصير إليه ولو كان ذلك كذلك لكان الذام للشيء مادحا له والمادح له ذاما له
والترغيب في الشيء ترهيبا عنه والترهيب عن الشيء ترغيبا فيه والأمر به نهيا عنه والنهي عنه أمرا به و
التحذير منه إيناسا به وهذا ما لا يذهب إليه سليم فبطل بذلك ما توهموه ووضح ما ذكرناه في تناقض
نحلتهم على ما بيناه والله نسأل التوفيق **قال** شيخنا رضه ثم عدلت إلى صاحب المجلس فقلت له لو سلم
هؤلاء القوم من المناقضة التي ذكرناها ولن يسلموا أبدا منها بما بيناه لما سلموا من الخلاف على الله
فيما أمر به والرد للنص في كتابه والخروج عن مفهوم أحكامه بما ذهبوا إليه من حسن الاختلاف وجوازه في
الأحكام قال الله عز وجل ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب
عظيم فنهى الله تعالى نهيا عاما ظاهرا وحذر منه وزجر عنه وتوعد على فعله بالعقاب وفي هذا مناف لجواز الاختلاف
وقال سبحانه واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فنهى عن التفرق وأمر الكافة بالاجتماع وهذا في إبطال قول
من سوغ الاختلاف وقال سبحانه ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك فاستثنى المرحومين من المختلفين

ودلّ على ان المختلفين قد خرجوا بالاختلاف عن الرحمة لاختصاص من خرج عن صفتهم بالرحمة ولولا
ذلك لما كان لاستثناء المرحومين من المختلفين معنى يعقل وهذا بيّن لمن تأمله قال صاحب
المجلس ارى هذا الكلام كله يتوجه على من قال انّ كلّ مجتهد مصيب فما تقول فيمن قال انّ الحق
في واحد ولم يسوغ الاختلاف **قال الشيخ** رض فقلت له القائل بانّ الحق في واحد وان كان مصيباً
فيما قال على هذا المعنى خاصة فانه يلزمه المناقضة بقوله انّ المخطي للحق معفو عنه غير مواخذ بخطائه
فيه واعتياده في ذلك على انه لو اوخذ به للحقه العنت والتضييق فقد صار بهذا القول الى معنى قول
الاولين فيما عليهم المناقضة والزمهم من اجله ترك المباحثة والمكالمة وان كان القائلون
باصابة المجتهد بين الحق يزيدون عليه في المناقضة وتهافت المقالة بقول الواحد لخصمه قد اخطات
الحكم مع شهادته له بصوابه فيما فعله حتى انه اخطى الحكم عنده فهو شاهد بصوابه وخطائه في الاصابة
معترف له ومقرّ بانه مصيب في خلافه ماجور على اصابته وهذه مقالة تدعو الى ترك اعتقادها
بنفسها وتكشف عن قبح باطنها بظاهرها وبالله التوفيق ذكروا انّ هذا الكلام جرى في مجلس الشيخ
ابي الفتح عبيد الله بن فارس قبل ان يتولّى الوزارة **مسئلة** ان سئل سائل فقال ما معنى
قول رسول الله صلعم اختلاف امتي رحمة **الجواب** قيل له المراد بذلك اختلاف الواردين من المدن
المتفرقة الى رسول الله صلعم في وقته وعلى وصيّه القائم مقامه من بعده ليسئلوا عن معالم دينهم و
ليتفقّهوا فيما التبس عليهم فذلك رحمة لهم ولم يعودون اليه فينذرونهم من قومهم قال الله سبحانه فلولا نفر
من كل فرقة منهم ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وليس المراد بذلك
اختلاف الامة في اعتقادها وتباينها في دينها وتضادّ اقوالها ولو كان هذا الاختلاف لها رحمة لكان
الاتفاق لها لو اتفقت سخطا عليها ونقمة وقد تضمّن القرآن من الامر بالاتفاق والايتلاف والنهي عن التباين
والاختلاف ما فيه بيان شاف

فصل من الاستدلال بهذه الاية على صحة الامامة والعصمة

قال الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة طائفة منهم ليتفقهوا
في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون فحث سبحانه وتعالى على طلب العلم ورغب

منه

فيه واوجب على من بعد عنه ان يلتمسه ويسارع اليه وهذا لازم في وقت رسول الله ص وبعده
ولا يصح ان يتخصص به زمان دون غيره لان التكليف قائم لازم والشرع شامل دائم وقد علمنا ومن خالفنا
ان النافرين للتفقه في الدين ايام النبي ص كانوا اذا وردوا عليه ارشدهم الى الحق بعينه ويعلمهم
الى قول واحد من شرعه ودينه فرجعوا الى قومهم متفقين وعلى شيء واحد مجتمعين لا يختلفون في تاويل
اية ولا في حكم فريضة حلالهم واحد وحرامهم واحد وعلمهم واحد ودينهم واحد فثبت بهم الحجة ويتضح للمسترشدين
المحجة وينال الطالب بغيته ويدرك المستفيد فائدته والناس بعد رسول الله ص مكلفون من شرعه بما
كلف من كان في وقته فوجب في عدل الله وحكمته وفضله ورحمته ان يزيح علل بريته ويقيم لهم حجة
في كل زمان عالما امينا حافظا مأمونا لا تختلف اقواله ولا يتضاد افعاله تثق النفوس بكماله ومعرفته
وتسكن الى طهارته وعصمته ليكون النفير اليه والتعويل في الهداية عليه ولولا ذلك لكان الله
تعالى قد امر بالنفير الى المختلفين وسؤال المتباينين المتضادين والتعويل على المترجحين الظانين الذين
يحار بهم المستجير ويضل المسترشد ويشك الضعيف وهذا عبث في التكليف تعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا **سؤال** في الغيبة يتعلق بما ذكرناه ان قال قائل اذا كانت علل المكلفين في الشريعة لا تزاح
سؤال الا بامام حافظ للاحكام ينصب لهم مميز بالعصمة والكمال منهم يقصده المسترشدون ويعول
عليه قول السائلون وكان الامام ع اليوم على قولكم غائبا لا يوصل اليه ومستترا عن الامة لا يقدر عليه
فعلل المكلفين اذا غير مزاحة في الشرع ووجود الحافظ لم يغن لكونه بحيث لا يقدر عليه الخلق فالى من حينئذ
يفزع الراغبون ومن يقصد الطالبون وعلى قول من يعول السائلون ومن الذي ينفر اليه المسترشدون
الجواب قلنا ان الله سبحانه قد ازاح علل المكلفين في هذا العصر كما ازاح علل الامم السالفة
من قبل الذين بعث فيهم انبياءه فكذبوهم واخافوهم وشردوهم وطردوا بكثير منهم فقتلوهم ولم يرسلهم
الله تعالى اليهم الا ليقيموا احكامه بينهم وينفذوا اوامره فيهم ويعلموا جاهلهم وينبهوا غافلهم ويجيبوا
سائلهم وينفر اليهم الراغب ويقتبس منهم الطالب فحال بينهم وبين ذلك الظالمون ومنعهم مما بعثوا
له الافكون وقطعوهم عن الابلاغ وحرموا انفسهم الهداية منهم والانذار فكانوا في قتلهم انبياءهم

كمن قصد الى نفسه واعمى بصره عن النظر الى سبيل النجاة ووقر سمعه عن استماع ما فيه هداه ثم
قال لا حجة لله علىّ ولا هداية منه وصلت الىّ يقول الله عزّ وجلّ الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين و
هديناه النجدين فلله الحجة البالغة على النّاس ولو شاء لمنعهم من الضّلال منع اضطرار ولالجأهم
بالجبر عن سنن التّكليف والاختيار تعالى الله الحكيم فيما قضى الحليم عمّن عصى والّذي اقتضاه العدل و
الحكمة في هذا الزمان من نصب الامام للانام فقد ازاح الله سبحانه العلّة فيه واوجده ودلّ عليه بحجة
العقل الشاهدة في الجملة بانّه لابدّ من امام كامل معصوم في كل عصر وبحجج النصوص على التعيين المأثورة
عن رسول الله ص رب العالمين وعن الائمة من اهل بيته الطّاهرين صلوات الله عليهم اجمعين في التعريف
بصاحب هذا الزمان ع بنعته ونسبه اللّذين يتميّز بهما عن الانام ولكن الظالمين سلكوا سنن من كان
قبلهم في قصدهم لاهلاك هداتهم وحرصهم على اطفاء نور مصابيحهم فقصدوا واقصدوا فاخافوه
وانطوت نياتهم على قتله متى وجدوه فامر الله تعالى بالاستتار كما علمه من مباينة حاله لحال كل نبي وامام
ابدا شخصه فقتلهم الناس اذا كانت مصلحة الامة بعد آبائه صلوات الله عليهم مقصورة على كونه اماما
لهم وانّ غيره لا يقوم مقامه في مصلحتهم وسقط عنهم فرض التمسك بهم السائلين لعدم الامن والتمكن فكانت
الحجة لله تعالى على الظالمين الّذين اوجدوا سبيل الهداية وارشدوا اليها فمنعوا انفسهم سلوكها
وآثروا الضلالة عليها فكان كمن شدّ عينيه عن النظر الى مصالحه وسدّ سمعه عن استماع مناصحه ثم قال
لو شاء الله لهداني قال الله سبحانه فيمن ماثلت احوالهم لحاله واما ثمود فهديناهم فاستحبّوا العمى
على الهدى تعالى الله ذو الكلمة العليا والحجة المثلى ولسنا مع ذلك نقطع على انّ الامام ع لا يعرفه
احد ولا يصل اليه بل قد يجوز ان يجتمع به طائفة من اوليائه تستر حتما اجتماعها به وتخفيه فامّا الّذي يجب
ان يفعله اليوم المسترشدون ويعوّل عليه المستفيدون فهو الرجوع الى الفقهاء من شيعة الائمة ع
وسؤالهم في الحادثات عن الاحكام والاخذ بفتاويهم في الحلال والحرام هم الوسائط بين الرعيّة
وصاحب الزمان عليه السلم المستودعون احكام شريعة الاسلام ولم يكن الله تعالى ليبيح حجّته صلى الله عليه
الاستتار الّا وقد اوجد الامة من فقه آبائه عليهم السلم ما ينقطع به الاعذار وليس الرجوع اليهم كا

كالرجوع الى القائسين وان التعويل عليهم مماثل للتعويل على المتخمين المفتين في الشريعة بالظن و
الترجيم وانما هو رجوع الى ما استودعوه من النصوص مفيدة للعلم واليقين وتعويل على ما استحفظوه
من الآثار المنقولة من فقهاء الصادقين التي تتم فيها ما يلتمسه الطالبون وفيه ما يقتبسه السائلون ومن
اخذ من هذا المعدن فقد اخذ من الامام صلى الله عليه لانها علومه واقوال آبائه صلوات الله وسلامه
عليهم وكثيرا ما يقول لنا المخالفون عند سماعهم منا هذا الكلام اذا كنتم قد وجدتم السبيل الى علم ما تحتاجون
اليه من الفتاوى في الاحكام المحفوظة عن الائمة المتقدمين عليهم السلم فقد استغنيتم بذلك عن امام الزمان
وهذا قول غير صحيح لان هذه الآثار والنصوص في الاحكام موجودة مع من لا يستحيل منه الغلط والنسيان
ومسموعة بنقل من يجوز عليه الترك والكتمان واذا جاز ذلك عليهم لم يؤمن وقوعه منهم الا بوجود معصوم
يكون من ورائهم شاهد لاحوالهم عالم باخبارهم ان غلطوا هداهم او نسوا ذكرهم او كتموا علم الحق منه دونهم وامام الزمان عليه السلم وان كان مستترا عنهم بحيث لا يعرفون شخصه فهو موجود
بينهم يشاهد احوالهم ويعلم اخبارهم فلو انصرفوا عن النقل او ضلوا عن الحق لما وسعته التقية ولا
ظهره الله سبحانه ومنع منه الى ان يبين الحق ويثبت الحجة على الخلق ولو لزمنا القول بالاستغناء عن
الامام فيما وجدنا الطريق الى علمه من غير جهته للزم مخالفينا القول بالاستغناء عن النبي صلى الله عليه وآله في
جميع ما اداه مما علم بالعقول قبل ادائه وفي اطلاق القول بذلك خروج عن الاسلام ولعل كلامه
وقد ورد في جواب هذا السؤال ما فيه بلاغ للمسترشدين وهداية والحمد لله **تاويل آية**
ان سئل سائل فقال ما عندكم في تاويل قول الله سبحانه ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا
يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وظاهر الآية يقتضي انه خلقهم للاختلاف ولو كان
عنى به الرحمة لقال ولتلك لان الرحمة مؤنثة ولفظة ذلك لا يكنى بها الا عن مذكر واما الرحمة
فانا لا نعرف فيها الا رقة القلب والشفقة وهذا لا يجوز على الله سبحانه **الجواب** اما قوله تعالى ولو شاء ربك
لجعل الناس امة واحدة فانما عنى به المشية التي يقارنها الالجاء والاضطرار ولم يعن بها المشية
التي تكون معها على حكم الاختيار ومراده سبحانه في الآية ان يخبرنا عن قدرته وان الخلق لا يعصونه

هذه الآية يقتضي انه لم يشأ ان يكون الناس امة واحدة متفقين على الهدى والمعرفة وما معنى قوله ولذلك خلقهم وظاهره يقتضي

على سبيل الغلبة له وانه قادر على الجائهم واكراههم على ما اراده منهم فاما لفظة ذلك في الآية فحملها
على الرحمة اولى من حملها على الاختلاف لدليل العقل وشهادة اللفظ فاما دليل العقل فمن حيث
علمنا انه عز وجل كره الاختلاف في الدين ونهى عنه وتوعد عليه ولا يجوز ان يخلقهم لامر يكرهه
ويشاء منهم ما نهى عنه وحظره واما شهادة اللفظ فلان الرحمة اقرب الى هذه الكناية من الاختلاف
وحمل اللفظة على اقرب المذكورين اليها اولى في لسان العرب من حمله على الابعد واما قول السائل
ان الرحمة مؤنثة ولفظة ذلك لا يكنى بها الا عن مذكر ففاسد لان تانيث الرحمة غير حقيقي واذا كنى عنها بلفظ
التذكير كانت الكناية على المعنى لان معنى الرحمة هو الانعام والتفضل وقد قال الله سبحانه هذا رحمة من
ربي ولم يقل هذه وانما اراد هذا فضل من ربي قال امرؤ القيس بن حجر برهرهة رودة رخصة كخرعوبة
البانة المنفطر فقال المنفطر ولم يقل المنفطرة لانه عنى الى الغصن فذكره وقال الآخر قامت
تبكيه على قبره من لي من بعدك يا عامر تركتني في الدار ذا غربة قد ذل من ليس له ناصر
ذا غربة ولم يقل ذات لانه عنى شخصا ذا غربة والمراد بالاختلاف المذكور في الآية انما هو الاختلاف في
الدين والذهاب عن الحق فيه بالهوى والشبهة وقد ذكر بعضهم في قوله مختلفين وجها غريبا وهو ان
يكون معناه ان خلف هؤلاء الكافرين يخلف سلفهم في الكفر لانه سواء قولك خلف بعضهم بعضا
وقولك اختلفوا كما انه سواء قولك قتل بعضهم بعضا وقولك اقتتلوا ومنه قولهم لا افعل كذا وكذا ما
اختلف العصران والجديدان اي جاء كل واحد منهما بعد الآخر واما الرحمة فليست رقة القلب و
الشفقة لكنها فعل النعم والاحسان يدل على ذلك ان من احسن الى غيره وانعم عليه يوصف بانه رحيم
وان لم يعلم منه رقة قلبه عليه وشفقته بل وصفهم بالرحمة من لا يعهد منه رقة القلب اقوى
من وصفهم الوثيق القلب بذلك لان مستحق النعمة والاحسان على من لا رقة عنده اكثر منها على الرقيق
القلب وقد علمنا ان من رق عليه او امتنع من الافضال والاحسان لم يوصف بالرحمة واذا انعم وصف
بها فوجب ان يكون معناها ما ذكرناه وقد يجوز ان يكون معنى الرحمة في الاصل الرقة والشفقة ثم استعمل
بالتعارف الى ما بلغ هذا آخر ما وجد من كتاب كنز الفوائد املاء الشيخ الفقيه ابي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي